القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4786 الثلاثاء 12 تشرين الاول (اكتوبر) 2004 ـ 28 شعبان 1425 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 16 - Issue 4786 Tuesday 12 October 2004

ثقافة

10 معرض فرانكفورت جسر للحوار وتصحيح الصورة

فن

11 مهرجان قرطاج السينمائي: حصة الاسد للمغرب

منوعات

أن تنتقد السعودية ولا ينالك غضب حكامها 12

رأي

سورية: إعادة تأهيل سلطة مشلولة 19

الحكومة تخصص اموالا لتشجيع تسليم الاسلحة.. وخاطفون يقطعون رأسي تركي وكردي

غارة امريكية تحرق مسجدا والمقاومة تسقط مروحية

مقتل 3 وجرح عشرة من المارينز في 24 ساعة ● البارزاني يعتبر كركوك «قلب كردستان»

بغداد ـ «القدس العربي» من هاني عاشور:

فيما سقطت طائرة مروحية امريكية قرب مدينة هيت غربي العراق التابعة لمحافظة الانبار وفق مصادر امريكية لتكون الطائرة المروحية الاولى التي تسقط منذ اكثر من ثلاثة اشهر بعد مسلسل اسقاط طائرات استطلاع بلغ عددها حتى الان خمس طائرات في عدد من المدن العراقية منها طائرتان اسقطتا في شارع حيفا ببغداد، تصاعد عدد القتلى والجرحى الامريكان في العراق خلال الـ24 ساعة الماضية ليصل الى ثلاثة قتلى واكثر من عشرة جرحى اصابات بعضهم خطيرة.

وقال الجيش الامريكي ان قوات مشاة البحرية الامريكية خاضت قتالا ضاريا مع عشرات من المقاتلين قرب مسجد في غرب العراق امس مما دفع القوات الامريكية الى شن غارات جوية ألحقت اضرارا بالمسجد واشعلت النار فيه. وقال متحدث عسكري امريكي ان مشاة البحرية تعرضوا لاطلاق النار من جانب نحو 100 مقاتل قرب بلدة هيت الواقعة على بعد نحو 170 كيلومترا غربي بغداد ودار تبادل لاطلاق النار بين الجانبين استمر ساعة. واضاف المتحدث في بغداد «اتخذت بعض القوات المناهضة للعراق مواقع قتالية في مسجد... وطلب توجيه ضربات جوية للموقع. ولحقت اضرار جزئية بالمسجد ولا تزال النار مشتعلة فيه».

ولم يتضح على الفور ان كان المسجد يتبع السنة ام الشيعة الا ان اغلب سكان محافظة الانبار التي تقع بلدة هيت ضمن نطاقها من السنة.

واشارت مصادر عراقية مطلعة الى ان وزير الدفاع الامريكي رامسفيلد ناقش خلال زيارته لقاعدة جوية أمريكية غربي العراق ولقائه بقادة وجنود قضية الخسائر الامريكية واساليب تحجيمها في اسرع وقت، والحاجة الى استبدال بعض القطعات العسكرية التي اصيبت بخسائر كبيرة في العراق. وكانت مجموعة مسلحة تقدر بثلاثة الى اربعة اشخاص وفق شهود عيان قد قامت صباح الاثنين بمهاجمة رتل عسكري امريكي جنوب بغداد ما ادى الى تدمير عدد من آلياته تدميرا كاملا ومقتل جنديين امريكيين واصابة خمسة آخرين اصابات بعضهم خطيرة استدعت اخلاءهم بطائرة مروحية الى مستشفى عسكري امريكي في بغداد، فيما تعرض رتل عسكري امريكي الى هجوم غربي العراق قرب الرمادي اسفر عن اصابة عدد من الجنود الامريكان لم تحدد اعدادهم وفق مصادر اعلامية عراقية. وكانت القوات الامريكية قد اعلنت مساء الاحد عن وفاة احد جنودها بعد تعرضه لاصابة بليغة خلال مهاجمة دوريته في بغداد. وفيما قالت مصادر عراقية انه تم تأجيل اعلان الاتفاق بين الحكومة واهالي الفلوجة الذي يوده زعماء عشائر ووجهاء من المدينة، بدأ في ثلاثة مراكز في بغداد تسليم اسلحة جيش المهدي الثقيلة والمتوسطة في مدينة الصدر حيث تستمر هذه العملية لمدة خمسة ايام تنتهي الجمعة المقبل.

وقالت مصادر عراقية ان الحكومة ستعوض من سلموا الاسلحة بمبالغ مالية وكانت عناصر من جيش المهدي ووجهاء عشائر من مدينة الصدر قد قاموا بتسليم الاسلحة للمراكز الثلاثة التي تضم عددا من افراد الحرس الوطني والشرطة والقوات الامريكية بناء على اتفاق عقد بين الطرفين ودخل حيز التنفيذ.

وقد كان من بين الاسلحة التي جرى تسليمها مدافع هاون عيار 60 ملم و 81 ملم، اضافة الى قاذفات صواريخ نوع ار بي جي 7 تجاوز عددها مائة قطعة، اضافة الى اسلحة خفيفة من نوع رشاشات كلاشنكوف، ويعتقد مراقبون ان الايام التالية من مهلة الايام الخمسة سوف لا تكون بمستوى اليوم الاول في تسليم الاسلحة فيما ابدى الجيش الامريكي تفاؤلا حذرا من اقبال الناس على تسليم اسلحتهم، خاصة الاسلحة الخفيفة حيث يدفع التدهور الامني في العراق مالكي هذه الاسلحة الى الامتناع عن بيعها للحكومة لاستخدامها في حفظ امنهم الشخصي. ويشير عدد من المحللين العراقيين ان هذه الاسلحة المتوسطة والثقيلة كانت قد سرقت من مخازن الجيش العراقي خلال احتلال القوات الامريكية للعراق وتركها معسكرات الجيش مفتوحة للنهب والسرقة وان اكثر هذه الاسلحة ربما لم يستخدم في عمليات عسكرية ضد القوات الامريكية ولكن الاهالي كانوا يفضلون تسليمها مقابل ثمن للحصول على المال.

وكانت مصادر من الحكومة قد قالت لـ«القدس العربي» ان هذه الاسلحة سيتم استخدامها في تشكيل لواء جديد من الجيش العراقي قوامه ثلاثة آلاف عنصر باسلحة عراقية من بقايا الجيش السابق ومن التي تم استلامها من مقاتلي جيش المهدي.

وفي غضون ذلك وصف الزعيم الكردي مسعود البارزاني مدينة كركوك بانها «قلب كردستان» اثناء زيارته لانقرة امس لبحث مستقبل المدينة.

واعلن جيش انصار السنة امس قطع رأسي مقاول تركي ومترجم كردي اعتبار انهما «كافران يعملان لدى الاحتلال». (تفاصيل ص 3 و4)

رئيس الوزراء العراقي المؤقت اياد علاوي محاطا بحراسه اثناء زيارته لمدينة سامراء امس (ا ف ب)

المقاومة تتوعد بتفجير انابيب النفط في 7 محافظات ردا على اجتياح الفلوجة

● حذر أحد قادة المقاومة العراقيين من احتمال شن هجوم أمريكي على مدينة الفلوجة في العراق، ووعد بشن سلسلة من الهجمات المضادة حسبما نقلت عنه صحيفة «بوسطن غلوب». وقال الشيخ عبدالله عبد العزيز الجنابي زعيم جيش محمد ورئيس مجلس شورى المجاهدين في العراق «سوف نواجه أي اعتداء عسكري تشنه القوات المحتلة بالعنف، وسنرد عليها بكل القوة التي نملكها». يشار الى أن مجلس الشورى يقود جميع التنظيمات المتمردة في الفلوجة غرب العاصمة بغداد. وقال الجنابي للصحيفة أنه في حال دخلت القوات الأمريكية الى الفلوجة سوف يقوم المتمردون في سبعة محافظات عراقية بتفجير أنابيب النفط العراقية ومعامل توليد الطاقة والقواعد العسكرية الأمريكية والمباني الرسمية العراقية.

مبارك يدعو لعقد مؤتمر «لمحاربة الارهاب»

مصر تسلم اسرائيل خطة امنية لنشر قوات اضافية في سيناء

■ القدس المحتلة ـ روما ـ رويترز: قالت مصادر سياسية اسرائيلية أمس الاثنين ان مسؤولي امن مصريين سلموا اسرائيل خطة تقضي بنشر قوات اضافية في شبه جزيرة سيناء لمنع تهريب السلاح الى قطاع غزة. وأضافت المصادر ان الاقتراح قدم لمسؤولي الامن الاسرائيليين في وقت سابق من الاسبوع الماضي قبل التفجيرات التي وقعت مساء الخميس في منتجعات سياحية على البحر الاحمر يرتادها سائحون اسرائيليون.

وتابعت المصادر ان الخطة جزء من اقتراح مصري لمنع تهريب الاسلحة والمتفجرات الى نشطين في غزة قبل انسحاب اسرائيلي مزمع من القطاع في العام القادم.

وأضاف احد المصادر «قال المصريون انه اذا كانت اسرائيل تريد من مصر وقف تهريب السلاح فان ذلك يستدعي وجود مزيد من القوات». واضاف المصدر ان الخطة ذكرت بالتفصيل انواع الاسلحة التي ستحملها القوات المصرية.

وقال مصدر دبلوماسي في القاهرة ان هذه القضية اثيرت في المحادثات الامنية بين مسؤولين مصريين واسرائيليين الاسبوع الماضي في مصر.

وقال متحدث حكومي مصري انه لا علم لديه بشأن هذا الطلب. ووضعت معاهدة سلام مصرية ـ اسرائيلية وقعت عام 1979 قيودا صارمة على نشر القوات العسكرية المصرية في شرق سيناء قرب اسرائيل. وقالت مصادر سياسية اسرائيلية ان اسرائيل تعارض تعديل معاهدة السلام ولكنها ترغب في قبول اجراء تغييرات لانتشار القوات المصرية في سيناء في اطار سلسلة من الخطابات سيتبادلها الطرفان بشأن القضية.

يقول مسؤولون مصريون ان القيود المفروضة على حجم وانتشار القوات تعرقل قدراتهم على منع تهريب الاسلحة لناشطين فلسطينيين على طول الحدود بين مصر وغزة قرب رفح. واحتجزت الشرطة المصرية نحو 15 من بدو سيناء للاشتباه في تهريبهم متفجرات استخدمت في الهجمات المتزامنة ضد فندق هيلتون طابا ومنتجعين سياحيين على البحر الاحمر.

الى ذلك، وفي أول تعليق رسمي على تفجيرات طابا، قال الرئيس المصري حسني مبارك أمس الاثنين ان العالم بحاجة لعقد مؤتمر تحت رعاية الامم المتحدة «لمواجهة الارهاب الدولي».

وكانت التفجيرات والحرب ضد الارهاب هي الموضوعات الرئيسية في محادثات الرئيس المصري مع القادة الايطاليين في مستهل جولته الاوروبية.

وقال مبارك الذي تحدث للصحافيين بعد اجتماعه مع نظيره الايطالي كارلو ازيليو شيامبي ان مثل هذا المؤتمر يمكن ان يساعد المجتمع الدولي على التوصل «لموقف متكامل لمواجهة التطرف».

وتابع مبارك «اكرر دعوتي لعقد مؤتمر دولي للارهاب الدولي تحت رعاية الامم المتحدة».

اليمن يحذر من اغتيال الموساد لإسلاميين في الجزيرة العربية

■ صنعاء ـ يو بي آي: أبدى الحزب الحاكم في اليمن (المؤتمر الشعبي العام) امس الاثنين تخوفه من قيام جهاز الموساد الإسرائيلي بتنفيذ عمليات اغتيال تطال ناشطين إسلاميين في كل من اليمن والسعودية عقب أوامر أصدرها رئيس الوزراء أرييل شارون الى الموساد لتنفيذها فى دول الجزيرة العربية.

ونقل الحزب الحاكم عبر موقعة الالكتروني عن مصادر إسرائيلية قولها «إن أرييل شارون رئيس الوزراء الإسرائيلي أصدر أوامر مباشرة لرئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية (الموساد) يأمره فيها بالتوجيه الفوري لعملاء الموساد للقيام بعمليات تصفية دموية في كل من اليمن والمملكة العربية السعودية وتأجيل كل الأنشطة الموجهة نحو إيران أو نحو الجماعات الفلسطينية في سورية ولبنان.»

ونسب الحزب الى مصادر اسرائيلية «أن رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون استدعى مائير داغان رئيس جهاز الموساد عقب حادث الهجوم الذي استهدف فندقا في طابا، وأمره بإصدار التوجيهات لعملاء الموساد السريين في كل من اليمن والسعودية لتصفية من يعتقد شارون أنهم مسؤولون عن حادث التفجير من الإرهابيين في تنظيم القاعدة.» ونقل الحزب عن المصادر أن حكومة شارون أعدت تقريراً لجهاز المخابرات الإسرائيلي يبين أن «حجم التفجيرات يدل على أنها من فعل شبكة أسامة بن لادن أكثر من احتمال كونها هجوما انتحاريا من قبل فلسطينيين.» ونسب الحزب الى مصادر أمنية إسرائيلية قولها «ان القاعدة هذه المرة استهدفت مواقعنا الخلفية، وإذا لم يركز عليها فإنهم في المرة المقبلة سيفجرون في تل أبيب،» مضيفة «نحن الآن نواجه عدواً أكثر قسوة بكثير ولا يمكن تجاهله أكثر».

ونقل الموقع عن المصادر قولها ان داغان اعترف للمرة الأولى رسمياً بأن أحد أجهزة مخابرات دولة عربية زوده بملف مهم يحتوي على معلومات تفصيلية حول حركة حماس، ونقل عن داغان قوله «ان ملف المعلومات يحتوي بيانات دقيقة عن أماكن تواجد حماس في عدة بلدان عربية منها اليمن وسورية ولبنان والسعودية والكويت». إلى ذلك ابدى الحزب تخوفه من أن تحاول عناصر الموساد اغتيال بعض عناصر حماس المتواجدين في بعض الدول العربية أو ضرب مقراتهم ومنشآتهم التدريبية إلى جانب استهداف بعض رجال الدين المسلمين ممن تعتقد إسرائيل أنهم على علاقة بالقاعدة.

سورية تعتقل اربعة اشخاص جندهم «الموساد» لاغتيال خالد مشعل

■ لندن ـ «القدس العربي»: نقلت قناة «الجزيرة» عن مصادر مطلعة قولها إن أجهزة الأمن السورية اعتقلت مؤخرا أربعة أشخاص بينهم امرأة اعترفوا بأن الموساد الإسرائيلي جندهم لاغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس).

وأوضحت المصادر ذاتها أن الأشخاص كانوا يقومون بمهمة رصد واستطلاع لمنزل مشعل وأنهم قدموا من بلد عربي مجاور رفضت المصادر تحديده. ولم يصدر أي تعليق رسمي من قبل السلطات السورية عن الموضوع.

وفي بيروت قال عضو المكتب السياسي لحركة حماس محمد نزال إن استهداف قيادات الحركة ليس بالأمر الجديد، مشيرا إلى أن مشعل سبق وأن تعرض لمحاولة اغتيال سابقة في الأردن من جانب المخابرات الإسرائيلية.

ونوه نزال إلى أن الموساد الإسرائيلي لا يمكنه تنفيذ مثل هذه العمليات دون مساعدة من أسماهم العملاء من الدول العربية، وقال إن ذلك يضع المزيد من المسؤوليات على عاتق الحكومات العربية.

وطالب نزال الدول العربية ومسؤولي الأمن في هذه الدول باتخاذ الحيطة والحذر قائلا إن القضية أمنية بالدرجة الأولى بالنسبة لهذه لدول.

انباء عن وساطة ليبية لتخفيف التوتر المتزايد بين الجزائر والمغرب

الرباط ـ الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف ومولود مرشدي:

افادت مصادر دبلوماسية عربية بالرباط ان ليبيا بدأت تحركا لتخفيف حدة التوتر الجزائري المغربي ونزع فتيل مواجهات مسلحة يجري عنها حديث مكثف في صحف البلدين.

واستقبل العاهل المغربي الملك محمد السادس في طنجة الاثنين عبد السلام التريكي مستشار الرئيس الليبي الذي وصل الى المغرب قادما من الجزائر.

وقالت مصادر رسمية مغربية ان التريكي سلم العاهل المغربي رسالة من الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي تتضمن رغبة ليبية في بذل جهود لنزاع فتيل توتر يتصاعد بين الرباط والجزائر منذ بداية الصيف الماضي.

وقبل ذلك، استقبل عبد الرحمن شلقم أمين اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي الليبي (وزير الخارجية) بطرابلس ادريس العلوي سفير المغرب بليبيا وبحث معه تطورات الازمة الجزائرية المغربية.

غير ان مصادر سياسية بالجزائر قالت ان زيارة التريكي تدخل ضمن مساعي جزائرية يقودها الرئيس بوتفليقة لاصلاح ذات البين بين ليبيا وموريتانيا، خصوصا وان وزير خارجية موريتانيا محمد فال ولد بلال وصل الجزائر بعد ساعات من مغادرة التريكي.

وقالت مصادر دبلوماسية لـ«القدس العربي» ان ليبيا التي من المقرر ان ترأس حاليا اتحاد المغرب العربي ومن المقرر ان تحتضن قبل نهاية العام الحالي القمة المغاربية السابعة، «حريصة على الوصول بالاجواء المغاربية الى الصفاء وبالعلاقات الجزائرية المغربية الى الوئام والتعاون قبل انعقاد القمة».

وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس قد استقبل الجمعة الماضي الحبيب بولعراس الامين العام لاتحاد المغرب العربي الذي يوجد مقره بالرباط ويجمع منذ 1989 كلا من المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا.

واتهمت صحف مغربية الاسبوع الماضي الجزائر بحشد قوات عسكرية على الحدود مع المغرب، لكن الصحف الجزائرية ردت باتهام المغرب بنفس التهمة. ونفى وزير خارجية الجزائر انتشار قوات قرب الحدود المغربية.

وهددت جبهة البوليزاريو التي تحارب المغرب من اجل اقامة دولة مستقلة في الصحراء الغربية بالعودة الى العمل المسلح اذا ما استمر تعثر تطبيق مخطط سلام اقرته الامم المتحدة لتسوية النزاع يتوج باستفتاء يقرر من خلاله الصحراويون مصيرهم في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب.

ودعا مجلس الامن الدولي اطراف النزاع الصحراوي للتفاوض على حل سياسي يمنح الصحراويين حكما ذاتيا مؤقتا تحت السيادة المغربية لمدة خمس سنوات يعقبه استفتاء الصحراويين. الا ان المغرب قال انه مستعد لقبول أي تسوية تضمن ما يسميه وحدته الترابية والاقاليم المتنازع عليها والتي تسعى البوليزاريو لاقامة دولة مستقلة عليها.

ويحمل المغرب الحكومات الجزائرية مسؤولية استمرار النزاع المتفجر منذ منتصف السبعينات، وقال محمد بنونة مندوب المغرب الدائم لدى الأمم المتحدة ان الجزائر ترفض وتعرقل أي حل سياسي لقضية الصحراء الغربية.

وقال بنونة في تصريحات بثتها الاذاعة المغربية ليلة قبل الماضية إن تمسك الجزائر بمغالطاتها ورفض الحوار يقفل الباب أمام جهود التسوية وإقامة اتحاد المغرب العربي.

ورد ممثل الجزائر لدى الامم المتحدة عبدالله بعلي باتهام المغرب بالتماطل.

وسجل الدبلوماسي المغربي أن موقف الجزائر «بلغ حد اعتبار أن دبلوماسيتها تتمحور حول قضية واحدة هي الصحراء». وعقّب بعلي بأن الرباط «فقدت مصداقيتها» في موضوع الصحراء الغربية.

ويخشى مراقبون من تدهور التوتر الى مواجهات عسكرية، غير ان مصادر سياسية سألتها «القدس العربي» قللت من هذه المخاوف وقالت ان «زمن الحروب قد ولى»

المؤتمر الشعبي السوداني يعلن فرار احد قياداته الى الخارج

الخرطوم ـ «القدس العربي» من كمال حسن بخيت:

اصدر حزب المؤتمر الشعبي السوداني (معارضة) الذي يتزعمه حسن الترابي بيانا اعلن فيه ان الحاج ادم يوسف أمين الإتصال التنظيمي للحزب «خرج من البلاد».

وتطارد السلطات السودانية الحاج ادم يوسف منذ آذار (مارس) الماضي وتتهمه بانه العقل المدبر لمحاولة الانقلاب التي اعلنت الخرطوم عن احباطها في اواخر ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال بيان الحزب الذي صدر يوم امس «منذ مارس الماضي تتهمه الأجهزة الأمنية في السودان زورا بتدبير عمل عسكري وتخريبي، وشتى الإتهامات التي تحاول إلصاقها بحزبنا الذي إرتضى العمل عبر القنوات الرسمية متحملا العنت (...) لكن بعد التشاور مع القيادة بالداخل والخارج، وحفاظا على أرواح المواطنين الأبرياء الذين أصبحت أحياؤهم الآمنة في عاصمة البلاد مخازن لسلاح الأجهزة الأمنية (...) وبعد حملات الترويع للمواطنين في منازلهم وإنتهاك خصوصياتهم، ترجح خروجه لوضع حد لأباطيل الأجهزة الأمنية وأكاذيبها».

ترتيبات بين الرياض وصنعاء لتسليم المطلوبين

■ الرياض ـ يو بي آي: علم من مصادر في السفارة اليمنية في العاصمة السعودية الرياض أن هناك ترتيبات تمت بين الرياض وصنعاء لتسلم مطلوبين لدى البلدين تم القبض عليهم خلال الأسابيع القليلة الماضية. وقالت المصادر، التي فضلت عدم الكشف عن هويتها، امس الاثنين «أن صنعاء ستقوم خلال الأيام القليلة المقبلة بتسليم الرياض مواطناً سعودياً متهماً من قبل السلطات السعودية بارتكاب أعمال جنائية ليست لها علاقة بقضايا إرهابية»، مشيرة إلى «أنه تمكن من الفرار إلى اليمن عن طريق مناطق الحدود».

وأضافت المصادر «إن المعتقل تم القبض عليه في إحدى المناطق اليمنية»، كما أوضحت أنه يتوقع أن تتسلم صنعاء مطلوباً يمنياً معتقلاً في السعودية.

وأعلنت وزارة الداخلية السعودية في أيار (مايو) الماضي أنها سلمت اليمن 14 موقوفا يمنيا في المملكة وتسلمت في المقابل سعوديا كان موقوفا في اليمن. ويأتي تبادل المتهمين بين اليمن والسعودية في قضايا أمنية وإرهابية في إطار علاقات التعاون الأمني والاتفاقية الأمنية الموقعة بين البلدين حيث تم خلال الأشهر الماضية تبادل 40 متهما في قضايا إرهابية.

وكانت اليمن تسلمت من السلطات السعودية 21 مطلوبا، بينهم متهمون في قضية تفجير ناقلة النفط الفرنسية (ليمبورغ) في شواطئ محافظة حضرموت في تشرين الأول (أكتوبر) 2002 وتسلمت السلطات السعودية من اليمن خلال الشهر نفسه 12 متهما يشتبه في انتماء أحدهم إلى تنظيم القاعدة، إضافة إلى بندر عبد الرحمن الغامدي الذي تبحث عنه الرياض ضمن مجموعة من 26 عضوا ينتمون لتنظيم القاعدة ويشتبه بأنهم خططوا لشن هجمات في السعودية. يشار إلى أن وكالة الأنباء السعودية الرسمية ذكرت أواخر أيلول (سبتمبر) الماضي أن عناصر حرس الحدود السعودي أوقفوا اكثر من 942 ألف متسلل أثناء محاولتهم الدخول بطريقة غير مشروعة إلى السعودية، وأحبطوا 19 ألف محاولة تهريب مخدرات خلال الأشهر الاثني عشر الماضية.

ISSN 1358-3379

12

9 771358 337100

مئات الائمة في مؤتمر ببرشلونة لبحث «تصحيح صورة الاسلام» في اسبانيا

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

يعمل المسلمون في اسبانيا على تصحيح الصورة التي تبدو مشوهة أحيانا لدى الاسبان عن الاسلام وتقديمه في حلته الحقيقية كديانة سمحاء، خاصة منذ التفجيرات الارهابية 11 اذار (مارس) في مدريد التي خلفت 191 قتيلا وأكثر من 1400 جريح، وهي الاعتداءات التي ساهمت كثيرا في ارتفاع حدة الأحكام المسبقة ضد هذه الديانة والمواطنين المغاربة بحكم أن أغلبية المسلمين في اسبانيا هم من المغاربة.

وكانت المبادرة من المجلس الاسلامي والثقافي في اقليم كاتالونيا (شمال اسبانيا) الذي اتخذ في مؤتمره الأول خلال نهاية الأسبوع الماضي في برشلونة والذي جمع قرابة 200 من الأئمة، إجراءات تدعم الحوار الديني والثقافي، ومن ضمنها تخصيص يوم واحد في السنة لتطبيق شعار «أبواب المساجد مفتوحة» في وجه الاسبان للتعريف بالديانة الاسلامية ودور المساجد في التربية وتهذيب الأخلاق.

يذكر ان الكثير من الهيئات الاسلامية في الغرب لجأت الى هذا الأسلوب بعد تفجيرات 11 ايلول/سبتمبر 2001 في محاولة لتقديم الصورة الحقيقية للإسلام بعد الضرر الذي تعرض له جراء هذه الاعتداءات.

وأكد رئيس المجلس أحمد بن علال أنه لم يتم بعد تحديد اليوم الذي ستكون فيه المساجد مفتوحة للعموم، لكن الرأي السائد هو نهاية شهر رمضان المبارك.

وطالب البيان الختامي للمؤتمر من بلدية برشلونة التي تعتبر عاصمة كاتالونيا تسهيل بناء مسجد يليق بالمسلمين في هذه المدينة على شاكلة بعض المدن الأوروبية الكبرى، وأن تعكس طبيعة برشلونة كمدينة للحوار الحضاري والثقافي، خاصة وأنها احتضنت خلال الصيف الماضي المنتدى العالمي للثقافات.

وطالب البيان كذلك من حكومة مدريد التعاطي مع الديانة الاسلامية كباقي الديانات الأخرى في هذا البلد، وتسوية الأوضاع القانونية للأئمة لأن بعضهم لا يتوفرون على بطاقات اقامة وعمل، وتطبيق الاتفاق الموقع بين الهيئات الاسلامية وحكومة مدريد سنة 1992 الذي ينص على الكثير من الاجراءات التي لم يتم تنفيذها منذ تاريخ التوقيع عليها.

وناشد البيان وسائل الاعلام الاسبانية الكف عن الخلط بين الاسلام والارهاب والتعريف على المبادئ الحقيقية لهذه الديانة السمحاء.

يذكر ان بعض وسائل الاعلام عادة ما تربط الاسلام بالارهاب، كما ظهرت كتب تروج لهذه الأطروحة مثل كتاب «اسبانيا في مواجهة الاسلام». ورئيس الحكومة السابق خوسي ماريا أثنار نفسه ادعى منذ ثلاثة أسابيع ان مشاكل اسبانيا مع القاعدة بدأت مع ما سماه «الغزو الاسلامي للأندلس».

وشاركت أسماء معروفة في هذا اللقاء مثل المصري طه رمضان والمغربي احمد الريسوني، احد علماء الاسلام في المغرب، ومحمد الشايب وهو نائب في برلمان كاتالونيا (اقليم يتمتع بحكم ذاتي) الذي طالب المسلمين بالاندماج في جميع مجالات الحياة والحكومة الكاتالانية أن توفر حق تعليم العربية وأماكن مناسبة للعبادة.

ويعيش في كاتالونيا أكثر من 200 ألف مسلم من أصل 700 ألف مسلم في مجموع اسبانيا أغلبهم مغاربة.

ومن المنتظر أن تشهد أقاليم أخرى مثل الأندلس (جنوب) وبلد الباسك مبادرات من هذا النوع ترمي الى جعل المواطن الاسباني قريبا من الديانة الاسلامية.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,400,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

بعد تخليه عن جنسيته الامريكية

امريكا ترحل ياسر حمدي المتهم بأنه من «المقاتلين الاعداء» للسعودية

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

وصل ياسر عصام حمدي الامريكي من اصل سعودي الذي يعتبره الامريكيون «مقاتلا عدوا» امس الاثنين الى السعودية على ما أكدت وزارة الداخلية السعودية التي اشارت الى انه تخلى ما ان وصل، عن جنسيته الامريكية.

وقال متحدث باسم الوزارة ان «المواطن ياسر عصام حمدي الذي كان محتجزا في الولايات المتحدة وصل الى المملكة ظهر الاثنين (...) حيث كان ذووه في استقباله».

واضاف ان حمدي «اعلن فور وصوله عن تنازله عن الجنسية الامريكية التي كان يحملها»، موضحا انه «سيعامل بموجب الانظمة المعمول بها في المملكة».

وعبر المتحدث عن «تقدير الوزارة لتعاون السلطات المختصة في الولايات المتحدة بشأن تسهيل عودته».

أعلن مسؤولون امريكيون امس الاثنين ان الولايات المتحدة رحلت حمدي الى المملكة العربية السعودية بعد تأخير استمر عشرة ايام بسبب قلق في الرياض من شروط اطلاق سراحه.

وانتهت بترحيل حمدي الامريكي المولد الذي نشأ في السعودية والذي جرى الاحد قضية حكمت بسببها المحكمة الامريكية العليا في حزيران (يونيو) بأن الامريكيين المحتجزين في الولايات المتحدة بتهمة انهم «مقاتلون من الاعداء» لهم حق الطعن في احتجازهم.

وقال مسؤول طلب عدم نشر اسمه ان الولايات المتحدة وافقت الشهر الماضي على اطلاق سراح حمدي في وقت لا يتجاوز يوم 30 ايلول (سبتمبر) لكن المسؤولين السعودين شكوا من انهم لا يعلمون الكثير عن الاتفاق الذي ابرم بين السلطات الامريكية ومحامي حمدي وعطلوا رحيله حتى الاحد.

وفي قضية احدثت بعض التوترات بين البلدين قال مسؤولون امريكيون ان السعوديين اثاروا ايضا تساؤلات حول كيفية تطبيق شروط منها حظر سفر حمدي من المملكة طوال خمسة اعوام.

واحتجز الجيش الامريكي حمدي منذ اعتقاله في مسرح القتال في افغانستان في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2001 واتهمه بأنه يقاتل لصالح ميليشيا طالبان التي وفرت ملاذا امنا لاسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة. لكن السلطات الامريكية لم توجه له اي اتهام رسمي. وظل المواطن الامريكي في سجن انفرادي دون اي صلة بينه وبين النظام القضائي الى حين صدور حكم المحكمة العليا في حزيران (يونيو) والذي جاء من بين سلسلة من الاحكام قيدت هذا العام الحرب التي يشنها الرئيس الامريكي جورج بوش على الارهاب.

وابرمت الحكومة الامريكية اتفاقا مع حمدي تنازل بموجبه عن جنسيته الامريكية ووافق الا يسافر الى الولايات المتحدة لمدة عشر سنوات.

وسعت الخارجية الامريكية طوال اسبوعين الى طمأنة المملكة الى انها ليست المسؤولة عن تطبيق الاتفاق الا ان هذا التأخير قد يشير الى ان السعودية كانت تريد اظهار استيائها من استبعادها من مفاوضات الشهر الماضي.

وبعد الترحيل اصدرت الولايات المتحدة بيانا مقتضبا للتعامل مع حساسية السعوديين.

وقال ريتشارد باوتشر المتحدث باسم الخارجية «تقدر الولايات المتحدة تعاون المملكة العربية السعودية في تسهيل عملية الترحيل».

عبدالله يوسف احمد رئيس الصومال المنتخب يتحدث لمؤيديه بعد اعلان نتائج الانتخابات

الرياض تعمل جاهدة لتحسين صورتها في الغرب.. وتحمل المسؤولية للاعلام

السباق بين الإصلاح و«الإرهاب» في السعودية

واشنطن ـ من أنور إقبال:

تعيش السعودية ما يشبه السباق في محاولة لفصل صورتها عن الإرهاب في الغرب.

وتسعى المملكة الغنية بالنفط إلى تعزيز صورتها كدولة إصلاح، ولكن ذلك يصطدم بالربط الراسخ في العقل العربي بين السعودية والإرهاب.

صورة السعودية في الإعلام الغربي لم تكن مشرقة، وجاءت هجمات 11 أيلول (سبتمبر) لتربطها بالإرهاب لأن العديد من خاطفي الطائرات التي ارتطمت ببرجي مركز التجارة العالمي في نيويورك ووزارة الدفاع في واشنطن كانوا من السعوديين.

العالم يراقب المملكة ولكنه لا يأخذ على محمل الجد رواية الإصلاح السعودي.

ويقول عمر خاشقجي، عضو المجلس التنفيذي لتطوير التجارة الدولية في السعودية، أن السبب في تجاهل العالم للإصلاح السعودي يعود إلى الإعلام، الذي يركز في تغطيته على كل ما له علاقة بالإرهابي والمملكة.

إلا أن المشاركين في ندوة الإرهاب والإصلاح في السعودية التي نظمتها غرفة التجارة الأمريكية ـ العربية في واشنطن لفتوا الخاشقجي إلى أن السعوديين غير قادرين، حتى الآن، على إقناع العالم بنواياهم الإصلاحية.

واعتبر الخاشقجي أن الفشل له «علاقة بثقافتنا. نحن غير ناجحين في العلاقات العامة». إلا أن الوضع يبدو أكثر تعقيدا مما يصوره السعوديون وحتى الذين ينتقدونهم في الغرب.

يقول السعوديون، وغيرهم من المسلمين، منذ ما قبل هجمات 11 أيلول (سبتمبر) أن دينهم لا يصفح عن الإرهاب. ومع ذلك فإن العديد من السياسيين الأمريكيين ووسائل الإعلام في الولايات ما زالتبأيلول تساوي بين الإسلام والإرهاب.

وتحاول الحكومات والشعوب الغربية إقناع المسلمين أن حربها هي ضد مجموعة صغيرة من الإرهابيين، وليست ضد الإسلام. إلا أن كثيرين من المسلمين لا يرغبون في تصديق ذلك.

وفيما يبدو أن انعدام الثقة هو أعمق مما يعترف به الطرفان، تواجه السعودية مشكلة إضافية: إنها ملكية مطلقة في القرن الحادي والعشرين.

واضطر الخاشقجي إلى مواجهة السؤال المتكرر: إذا أراد حكام السعودية إصلاح مجتمعهم، فلماذا اعتقلوا الذين طالبوا بالملكية الدستورية؟ وقال الخاشقجي ان الإصلاحيين، الذين يخضعون للمحاكمة في الرياض، تمادوا في مطالبتهم بالملكية الدستورية في بلد تحكمه عائلة واحدة منذ 72 سنة. ولكنه لم يكن مقنعا في قاعة المؤتمر في واشنطن.

إلا أن الحجة نفسها تلقى تعاطفا أكثر من قبل جمهور عربي أو مسلم يتميز باطلاع أكثر على تاريخ السعودية وموقعها الخاص في العالم الإسلامي.

إنها الهوة التي تفصل بين العالمين، والتي يقول الخاشقجي أن السعودية تسعى إلى تجسيرها.

ولكن ذلك يجب أن يتحقق بطريقتين. فخلال مطالبة الغرب بمزيد من التعاطف، على العرب والمسلمين اتخاذ خطوات لإصلاح مجتمعاتهم.

سيكون صعبا على الأنظمة الملكية والديكتاتوريات وحكومات الحزب الواحد أن تقنع العالم بأنها مجتمعات حرة. فمثل هذه المجتمعات تعاني من ارتدادات داخلية.

ففي الجزائر، مثلا، أدت سيطرة العسكر إلى حرب أهلية دامية. وفي مصر، تستمر الحركة المناوئة للحكومة بالتعبير عن نفسها بهجمات إرهابية.

ويعتبر بعض المحللين أن انعدام الحرية السياسية هو المسؤول عن بروز المجموعات الإرهابية، كالقاعدة.

ووافق الخاشقجي، كحكام السعودية، على الحاجة إلى إصلاحات سياسية واجتماعية في المملكة، ولكنه قال ان الإصلاحات يجب أن تنبع من داخل المجتمع السعودي.

إنها الحجة التقليدية التي تلجأ إليها الحكومات وأنصارها في الشرق الأوسط للرد على مطالب الغرب تطبيق الإصلاحات السياسية.

قد تكون الفكرة صحيحة، ولكن المشكلة هي أن لا الحكام المسلمين ولا القوى المتحالفة معهم في الغرب على استعداد للضلوع في العملية التي يمكن أن تقود إلى تأسيس نظام ديمقراطي حقيقي في العالمين العربي والإسلامي.

إن الديمقراطية التي يتمتع بها الغرب هي نتيجة عملية تاريخية طويلة بدأت في القرن السادس عشر وما زالت مستمرة. وخلا هذه العملية أتيح لمختلف شرائح المجتمع الدينية المتطرفة، والليبرالية، والفوضوية، والفاشية، والشيوعية أن تعبر عن نفسها. وبعد ذلك استقر الوضع.

ولم تكن هذه العملية سلمية. بل ربما كانت أكثر عنفا مما نشهده اليوم في العالمين العربي والإسلامي.

وإذا أتيح لنفس العملية أن تأخذ مسارها في العالمين العربي والإسلامي فإن ذلك سيؤدي، في النهاية، إلى الاستقرار.

ولكن ذلك سيكشف، بداية، الأصوليين. وتفيد، في هذا الصدد، تجارب أفغانستان وإيران، وتركيا، إلى حد ما حيث بدا واضحا أن المجموعات السياسية الإسلامية لا تملك الإجابات لتحديات العالم المعاصر.

ولكن هل سيسمح لمثل هذه العملية بالانطلاق؟ الجواب هو النفي، على الأرجح، لأن القادة المسلمين لا يرغبون في التنازل عن إمساكهم الكامل بالسلطة، ولأن الغرب خائف جدا من الأصوليين. (يو بي اي)

انتخب اول رئيس منذ 1991

رئيس الصومال يطلب مساعدة المجتمع الدولي ويعد ببذل كل ما في وسعه «لاعادة اعمار» البلاد

نيروبي ـ من علي موسى عبدي

وبوغونكو بوسير:

انتخب البرلمانيون الصوماليون الذين اجتمعوا الاحد في نيروبي عبد الله يوسف احمد، رئيس «جمهورية ارض الصومال» (شمال ـ شرق)، رئيسا للصومال الذي يفتقد لرئيس دولة وحكومة منذ العام 1991.

وسيعين الرئيس الجديد الان سريعا رئيس وزراء يكلف تشكيل حكومة.

وعبد الله يوسف (70 عاما) العسكري المحنك والشخصية البارزة في بلاده منذ 1978، انتخب من الدورة الثالثة بغالبية 189 صوتا مقابل 79 لمنافسه الاخير وزير المالية السابق عبد الله احمد عدو فيما الغيت بطاقتان حسب النتائج الرسمية.

وكان المتنافسان الاخيران تقدما في الدورة الثانية علي محمد قنيار افرح وهو زعيم لاحدى الفصائل.

وعبد الله يوسف قائد الجيش الوطني الصومالي في الجبهة الجنوبية خلال الحرب ضد أثيوبيا (1977ـ 1978)، اضطر للجوء الى المنفى في كينيا لبضعة اشهر بعد ان شارك في محاولة انقلاب فاشلة ضد الرئيس محمد سياد بري في نيسان (ابريل) 1978.

وسجن من 1969 حتى 1975 لانه رفض المشاركة في الاطاحة بالحكومة المدنية المنتخبة في الصومال، كما سجن مجددا بين تشرين الاول (اكتوبر) 1985 وايار (مايو) 1991 من قبل النظام العسكري الاثيوبي لانه عارض ضم منطقتين في «جمهورية ارض الصومال» من قبل اديس ابابا.

وكان هناك 26 مرشحا للانتخابات في بادىء الامر بينهم عبد القاسم صلاد حسين رئيس الحكومة الوطنية الانتقالية الصومالية التي عينت في العام 2000 والذي سحب ترشيحه قبل الدورة الثانية.

وصوت البرلمانيون الـ 275 بالاقتراع السري في ملعب كرة سلة في مجمع نيروبي الرياضي الوطني.

وبدأت الجلسة بخطاب لرئيس البرلمان شريف حسن عدن الذي انتخب ايضا في 15 ايلول (سبتمبر) الماضي في نيروبي.

وقال «ادعو المجموعة الدولية الى الاعتراف بنتيجة هذا الاجتماع، واطلب من الصوماليين دعم الشخصية التي ستنتخب» معبرا عن الامل في ان يساند كل المرشحين «ذلك الذي سينتخب».

ونظمت الانتخابات في نيروبي لان العاصمة الصومالية مقديشو لا تعتبر آمنة بما فيه الكفاية لاستضافة هذا الحدث.

وهذه الانتخابات الرئاسية تأتي نتيجة سنتين من المحادثات الصعبة في كينيا التي تمكنت من جمع ابرز زعماء الحرب الذين يتقاسمون السيطرة على البلاد، على خلاف المفاوضات السابقة.

وقد تمثلت دول الوساطة الصومالية التي تتولاها الهيئة الحكومية للتنمية (ايغاد)، جيبوتي واريتريا واثيوبيا وكينيا واوغندا والسودان، وكذلك منتدى شركاء هذه المنظمة الذي يضم بريطانيا والولايات المتحدة والنروج وفرنسا واليابان والاتحاد الاوروبي.

وحكومة رئيس الوزراء الذي سيعينه الرئيس المنتخب ستكون الرابعة التي تشكل في الخارج منذ 1991 بعد سقوط نظام الرئيس محمد سياد بري.

وعلم من مصادر في كواليس البرلمان ان منصبي الرئيس ورئيس الوزراء مخصصان مبدئيا لاثنين من ابرز العشائر المتنافسة التي شاركت في مؤتمر نيروبي (هويه وداورد).

اما العشائر الاخرى فسبق ان نالت نصيبها من المناصب: فرئيس البرلمان من ديغل ـ ميرفل، بينما اسند منصبا نائبي الرئيس الاول والثاني الى تحالف الاقليات وعشيرة در تباعا.

وقال العقيد السابق بالجيش الذي كان يتحدث وسط تصفيق من اعضاء البرلمان الذين انتخبوه في اجتماع في كينيا المجاورة «الصومال دولة منهارة وليس لدينا شيء».

واضاف «اننا نريد منكم (اي المجتمع الدولي) ان تقفوا بجانبنا وتساعدونا على حل ميليشياتنا.. التي تزعزع استقرار الشعب الصومالي».

وسيحاول يوسف وهو شخص جاد وحليف معلن لواشنطن «في حربها ضد الارهاب» ان يقود الدولة المحطمة التي يبلغ تعداد سكانها عشرة ملايين نسمة الى الانتخابات في ظل دستور جديد خلال خمسة اعوام.

ويظل الصومال الذي ينظر اليه المسؤولون الامريكيون على انه ملجأ للنشطاء المرتبطين بالقاعدة مكانا خطيرا بصورة استدعت اجراء التصويت من قبل البرلمان المؤقت عبر الحدود في نيروبي. وقال ونستون توبمان ممثل الامين العام الخاص للامم المتحدة في الصومال لرويتر «انا اشيد بالشعب الصومالي لالتزامه بالعملية وانتخاب رئيس جديد بصورة منظمة تتسم بالشفافية».

واضاف «امل ان يدعم الشعب الصومالي النتيجة لان ذلك سيشجع المجتمع الدولي على منح الصوماليين الدعم الذي يحتاجونه».

ومن جهتها حثت الامم المتحدة مانحي المعونة الدوليين امس الاثنين على التبرع لصندوق لمكافحة الجفاف في الصومال حيث يخشى أن يؤدي انتخاب رئيس جديد للبلاد التي تعاني من الفوضى وغياب القانون الى تفجر العنف وتفاقم الازمة.

وتقول الامم المتحدة ان 700 ألف صومالي على الاقل وخصوصا في الجنوب بحاجة الى مساعدة عاجلة نتيجة الجفاف الذي تفاقم بسبب ضعف موسم الامطار الاخير.

(رويترز)

القاء القبض على اكثر من 5 آلاف متسلل في منطقة عسير

السعودية تسعى لتقليص عدد الوافدين بمعدل 100 الف سنويا

■ الرياض ـ رويترز ـ يو بي آي: قال وزير العمل السعودي غازي القصيبي ان الحكومة تعمل على تقليص عدد الوافدين الذين يقدر عددهم في المملكة بنحو ستة ملايين شخص بمعدل 100 الف وافد سنويا.

وقال الوزير في تصريحات نقلتها الصحف السعودية الصادرة امس الاثنين ان معالجة الخلل في سوق العمل الذي يسيطر عليه الاجانب تكون عن طريق فرض رسوم جديدة على تكلفة الاستقدام لرفع تكلفة العامل الوافد وليس عن طريق صرف معونات مالية للعاطلين السعوديين الذين تبلغ نسبتهم حسب الاحصاءات غير الرسمية نحو 12 في المئة. وقالت الصحف ان الوزير «جدد التأكيد على استمرار الوزارة في ترشيد الاستقدام وخفض عدد الوافدين بما لا يقل عن 100 ألف وافد سنويا».

ومن جهة اخرى علم من مصادر أمنية سعودية امس الاثنين أن السلطات الأمنية السعودية بمنطقة عسير (جنوب غرب البلاد) ألقت القبض خلال الأسبوعين الماضيين على ما يزيد عن خمسة آلاف ومئة متسلل إلى الأراضي السعودية عبر المنافذ الحدودية مع اليمن.

وأضافت المصادر، التي طلبت عدم الإشارة إلى هويتها، انه عثر بحوزة بعضهم على كميات من الأسلحة الفردية والخمور والمخدرات.

وأعلن امس في صنعاء أن أجهزة الأمن اليمنية اعتقلت 60 صوماليا وأثيوبيا في اليمن لدى محاولتهم التسلل إلى السعودية خلال الأسبوعين الماضيين عن طريق محافظة صعدة الحدودية اليمنية شمال غرب البلاد.

وحسب التقديرات الرسمية في صنعاء فان عدد أولئك اللاجئين يبلغ 200 ألف شخص لكن 67 ألفا منهم فقط سجلوا لدى أجهزة مفوضية الأمم المتحدة العليا للاجئين في اليمن، حسب المنظمة الإنسانية.

وكان حرس الحدود السعودي قد احبط في حزيران (يونيو) الماضي عملية تهريب كمية من الأسلحة عبر الحدود اليمنية تشمل بالخصوص حوالي ربع مليون طلقة واكثر من 40 بندقية كلاشنيكوف يبدو أنها كانت في طريقها إلى متطرفين إسلاميين.

وضبط رجال حرس الحدود في منطقة نجران المحاذية للحدود مع اليمن ضبطوا «سيارة محملة بـ 42 رشاش كلاشنيكوف و221400 طلقة (ذخيرة حية) 65 مخزن رشاش».

وأوضح قائد حرس الحدود في نجران في منطقة نجران اللواء عبد الله بن سعيد الغامدي «أن إحباط هذه العملية الكبيرة تم بعد متابعة دقيقة»، مشيرا إلى أن «عددا من المهربين اليمنيين قاموا بإيصال هذه الأسلحة والذخائر عبر الجبال المحاذية للحدود حيث كان في انتظارهم سائق السيارة (مهرب سعودي)».

وكانت السعودية واليمن اتفقا على تعزيز مراقبة الحدود لمنع عمليات التسلل غير الشرعية عبر الحدود والتصدي لعمليات التهريب عبرها.

وتعلن السعودية بين حين وآخر اعتقال متسللين واحتجاز أسلحة على حدودها مع اليمن البالغ طولها 1800 كم.

ايران تربط احترام الالتزامات النووية بحقها في امتلاك التكنولوجيا المدنية

■ طهران ـ اف ب: اعلن المسؤول الايراني المكلف الملف النووي حسن روحاني ان ايران تربط احترام التزاماتها حيال معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية بالاعتراف بحقها في امتلاك التكنولوجيا النووية المدنية وتخصيب اليورانيوم، كما نقلت عنه وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس الاثنين.

وقال روحاني مساء الاحد لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، كما افادت الوكالة، ان «ايران ستبقى ملتزمة بمعاهدة حظر انتشار الاسلحة والبروتوكول الاضافي» الذي يخضعها لرقابة مشددة لانشطتها النووية «في حال تم الاعتراف بحقنا في استخدام التكنولوجيا النووية المدنية لا سيما المحروقات».

واضاف روحاني امين عام المجلس الاعلى للامن القومي ان «ايران تحكم بايجابية على الاعمال التي تجري على المستوى الدولي لخلق الثقة لكن بشرط الاعتراف بحقوقها المشروعة بموجب المعاهدات الدولية».

وكانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية امهلت ايران حتى 25 تشرين الثاني (نوفمبر) لتبديد الشبهات بقيامها بتصنيع القنبلة الذرية سرا. كما طالبت الوكالة بتعليق كل الانشطة الايرانية لتخصيب اليورانيوم.

ويمكن ان تقرر الوكالة خلال جلستها التي تبدأ في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) احالة الملف الى مجلس الامن الدولي اذا اعتبرت ان ما حصلت عليه غير كاف. ولم تعط طهران حتى ذلك الحين اي مؤشر على رغبتها في الاذعان.

ويثير تخصيب اليورانيوم قلق المجموعة الدولية التي تخشى تحويل المحروقات لغايات عسكرية.

وتتعرض روسيا ايضا لضغوط من الولايات المتحدة لعدم تسليم ايران اليورانيوم المخصب المخصص للمحطة التي يبنيها الروس حاليا في بوشهر (جنوب ايران).

ودعا لافروف مجددا ايران الاحد الى تعليق كامل للتخصيب مشيرا الى تصريحات للرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشان الملف النووي الايراني قال فيها «من مصلحة ايران ومصلحة الجميع ان توقف طهران عمليات التخصيب». لكنه عبر ايضا عن معارضة موسكو لاحالة الملف امام مجلس الامن الدولي.

تأجيل فرز الاصوات في الانتخابات بعد طلب للتحقيق في التجاوزات

الخصم الرئيسي لكرزاي مستعد لقبول نتيجة الاقتراع في افغانستان

كابول ـ من راجو جوبالاكريشنان:

اعلن يونس قانوني الخصم الرئيسي للرئيس الافغاني المنتهية ولايته حميد كرزاي في الاقتراع الرئاسي امس الاثنين انه مستعد لقبول نتيجة الاقتراع اذا تم تشكيل لجنة للتحقيق في المخالفات التي دانها في اليوم الاول من الانتخابات.

وأرجأ مسؤولون أفغان فرز اصوات الناخبين في الانتخابات الرئاسية الافغانية امس الاثنين للتعامل مع شكاوى بوجود تزوير ولكن العديد من المرشحين تراجعوا فيما يبدو عن قرارهم الاولى بمقاطعة الانتخابات.

واختتمت الانتخابات التي جرت يوم السبت وهي المرة الاولى التي يختار فيها الافغان رئيسهم بفوضى بعد أن أعلن 15 من 18 مرشحا مقاطعة الانتخابات بمنتصف اليوم وقالوا ان النظام الذي كان يهدف الى منع تزوير الاصوات انهار. ولكن تقارير افادت بأن كثيرا منهم مستعدون للتخلي عن مطالبهم بالمقاطعة والسماح للهيئة المشتركة لادارة الانتخابات الافغانية باتخاذ قرار بخصوص شكواهم.

وقالت الهيئة التي تضم عددا من المسؤولين الافغان ومن الامم المتحدة انها لن تتمكن من البدء في فرز الاصوات الى أن تتخذ قرارا فيما يتعلق بأصوات باطلة مشتبه بها. وقال جيه راي كنيدي المسؤول في الهيئة المشتركة لادارة الانتخابات الافغانية «طلبنا الاستمرار في عملية حسم النزاعات حول الاصوات لكن عملية الفرز وعد الاصوات ستنتظر الى ان نتلقى المشورة من لجنة الخبراء بشأن الاجراءات التي يجب ان تتخذ فيما يتعلق ببعض الصناديق. نأمل ان يتم ذلك بنهاية اليوم الثلاثاء».

وشارك الملايين في افغانستان بحماس في الانتخابات وتجاهلوا تهديدات بتعرض الناخبين لاعمال عنف يقوم بها متشددون من حركة طالبان الافغانية.

وقال الرئيس الافغاني حميد كرزاي أبرز المرشحين للفوز بالانتخابات الاحد ان بعض المرشحين الذين دعوا لمقاطعة الانتخابات في وقت سابق غيروا رأيهم وهم مستعدون لقبول شرعيتها. واضاف في مؤتمر صحافي «بعض المرشحين المحترمين رفضوا مقاطعة الانتخابات. ونتعشم الا يتجاهل المرشحون الاخرون المشاركة العامة والسماح بفرز الاصوات. «لقد صوت الشعب الافغاني بالملايين (يوم السبت) وهذا هو ما اراه».

وتكمن المشكلة في الحبر الثابت الذي يتم وضعه على اصبع كل من ادلى بصوته كي لا يدلي بصوته مرة اخرى. واستخدم بعض القائمين على الانتخابات القلم الخطأ لتحبير اصابع الناخبين والحبر العادي يزال بسرعة. ومع اثارة تساؤلات بشأن الاصدار المتأخر لنحو 10,5 مليون بطاقة انتخاب في بلد يبلغ تعداده نحو 28 مليون نسمة نصفهم فقط من البالغين ظهرت اتهامات بتصويت ناخبين اكثر من مرة.

وقالت مصادر ان المبعوث الامريكي لافغانستان زالماي خليل زاد قام بالوساطة لاقناع أبرز المنافسين لكرزاي بالتخلي عن تهديدهم برفض الاعتراف بنتيجة الانتخابات. وقال فرانسيسك فندريل مبعوث الاتحاد الاوروبي لدى افغانستان والذي أجرى محادثات مع المرشحين «أعتقد أن من الممكن التوصل لاتفاق على الاقل بين أبرز المرشحين».

والمجتمع الدولي حريص على أن تقبل نتيجة الانتخابات بشكل واسع. ويزور المستشار الالماني غيرهارد شرودر أفغانستان امس الاثنين.

وقال في باكستان عشية زيارته «الطريقة السلمية التي جرت بها الانتخابات والمشاركة الكبيرة تشعرني بالتفاؤل بالرغم من وجود بعض المشاكل. أنا مقتنع من انه اذا كان هناك بعض الاخطاء في الانتخابات فان مراقبي الامم المتحدة والمراقبين الدوليين سيكتشفونها».

وتأتي انتخابات يوم السبت بعد ثلاثة أعوام من الغزو الذي قادته الولايات المتحدة ضد أفغانستان للاطاحة بحركة طالبان الافغانية لايوائها المتشدد السعودي المولد أسامة بن لادن الذي يلقى باللوم عليه في هجمات 11 ايلول (سبتمبر).

ويقول الرئيس الامريكي جورج بوش الذي يستعد لانتخابات الرئاسة الامريكية الشهر المقبل ان الانتخابات الافغانية تمثل نجاحا في السياسة الخارجية. ويخوض كرزاي الانتخابات مع 17 مرشحا اخرين ولكن اثنين منهما انسحبا لصالحه. والمرشح الفائز بحاجة للحصول على 51 بالمئة من الاصوات والا ستجرى جولة اعادة بين المرشحين اللذين يحصلان على أعلى الاصوات في تشرين الثاني (نوفمبر).

ومن جهته اكد الرجل القوي في غرب افغانستان، زعيم الحرب اسماعيل خان الاحد، ان الانتخابات الرئاسية التي اجريت السبت «لم تكن حرة وعادلة»، معتبرا ان المرشحين عازمون على المطالبة بالغائها.

وقال اسماعيل خان «نظرا الى عمليات التزوير التي لوحظت، ماذا في امكانهم ان يفعلوا؟»، مشيرا الى 14 مرشحا من اصل 18 طالبوا بالغاء الانتخابات.

قلق تركي من فرض شروط خاصة لعضوية الاتحاد الاوروبي

■ انقرة ـ رويترز: قال رئيس الوزراء التركي طيب اردوغان امس الاثنين انه لا يتوقع وضع شروط خاصة تنم عن تفرقة حين يقرر زعماء الاتحاد الاوروبي في كانون الاول (ديسمبر) ما اذا كانوا سيبدأون محادثات مع تركيا بشأن انضمامها للاتحاد.

وينتاب اردوغان القلق من ان يضع الاتحاد الاوروبي المنقسم بشدة بشأن ترشيح تركيا لعضويته عقبات أمام أنقرة لم تفرض على دول اخرى خلال المفاوضات التي تاجلت كثيرا.

وقال اردوغان للصحافيين «نأمل ونتوقع ان تتخذ الدول الاعضاء في 17 كانون الاول (ديسمبر) قرارا بدون شروط تنطوي على تفرقة وان تقدم ضمانات لعملية التفاوض».

وتابع «هذه هي النقطة المهمة.. ألا تلقى تركيا معاملة مختلفة فيما يتعلق بقرار بدء المفاوضات. نريد معاملة عادلة».

وفي الاسبوع الماضي اوصت المفوضية الاوروبية ببدء محادثات بشأن انضمام اوروبا للاتحاد مكافأة لها على سلسلة من الاصلاحات في مجالي السياسة وحقوق الانسان. غير ان المفوضية اعلنت ان المحادثات ستتوقف اذا تراجعت انقرة عن الاصلاحات وطرحت احتمال فرض قيود دائمة على حركة العمال الاتراك بعد انضمام تركيا. كما ينبغي على اردوغان التعامل مع الشكوك القائمة في فرنسا حول عضوية تركيا بالاتحاد اذ يريد الحزب الحاكم الذي يمثل يمين الوسط ان يناقش البرلمان الامر قبل 17 كانون الاول (ديسمبر).

ويؤيد الرئيس الفرنسي جاك شيراك شخصيا انضمام تركيا ولكنه اذعن للضغوط المحلية بالتعهد باجراء استفتاء قبل انضمام تركيا. وفي برلين واصلت المعارضة المحافظة في المانيا مساعيها لابقاء تركيا خارج الاتحاد الاوروبي واقترحت حملة لجمع توقيعات ضد بدء محادثات لمنحها عضوية كاملة. وقالت انجيلا ميركل زعيمة الاتحاد الديمقراطي المسيحي للتلفزيون الالماني في مطلع الاسبوع «يمكننا بكل تأكيد بحث حملة توقيعات من اجل شراكة مميزة وضد عضوية كاملة».

وتقدم بالاقتراح عضو بارز بالاتحاد الاجتماعي المسيحي وهو حزب شقيق للاتحاد الديمقراطي المسيحي وايده ايضا زعيم الاتحاد الاجتماعي ادموند شتويبر ووصفه بأنه «فكرة معقولة».

والمعارضة المحافظة في المانيا من اشد معارضي فتح الطريق أمام انضمام تركيا للاتحاد الاوروبي وتقول ان المؤسسات الاوروبية لن يمكنها التكيف وان الخلافات الثقافية مع الدولة الاسلامية التي يقطنها أكثر من 70 مليون نسمة هائلة. ورفضت تركيا والمفوضية الاوروبية اقتراح ميركل «لشراكة مميزة» تؤكد على علاقات أوثق بين اوروبا وتركيا دون ان تصل الى حد عضوية الاتحاد الاوروبي.

ويأتي اقتراح حملة التوقيعات وسط مناقشات متزايدة لامكانية تغيير دستور المانيا للسماح باجراء استفتاءات للتصديق على اتفاقيات دولية مثل الدستور الجديد للاتحاد الاوروبي.

ومن جهته رحب المفوض الاوروبي اليوناني ستافروس ديماس بعدم تضمن توصية المفوضية الاوروبية بفتح مفاوضات انضمام مع تركيا شرط تسوية الخلافات اليونانية التركية قبل كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال ديماس المفوض لشؤون البيئة في هذا الحديث الذي نشرته امس الاثنين صحيفة «اليفثيروس تيبوس» ان «تقرير المفوضية يشير الى اعادة بحث للتقدم الذي تحقق في المباحثات اليونانية التركية وفقا لقرارات قمة هلسنكي، وهي اعادة بحث ستجرى خلال قمة كانون الاول (ديسمبر)».

كيري يعزز تفوقه على بوش ليصل الى ثلاث نقاط

واشنطن

من جون وايتسايدز:

أظهر استطلاع للرأي أجرته رويترز ومركز زغبي واعلنت نتائجه امس الاثنين أن المرشح الديمقراطي جون كيري عزز تفوقه الى ثلاث نقاط على منافسه الرئيس الجمهوري جورج بوش في سباق متقارب الى البيت الابيض.

وحصل سناتور ولاية ماساتشوستس في احدث نتائج للاستطلاع التسلسلي الذي يحسب نتائج ثلاثة ايام متعاقبة على نسبة تأييد بلغت 47 في المئة مقابل 44 لبوش وذلك بارتفاع نقطتين عن الاحد. وانخفض التأييد لبوش نقطة بينما ارتفع التأييد لكيري نقطة. ويزيد السباق المتقارب من اهمية المناظرة الثالثة والاخيرة التي تجري غدا الاربعاء في اريزونا حيث يكون امام كل مرشح فرصة ليعرض على الناخبين سياسته الداخلية.

ووجد الاستطلاع أن ستة في المئة من الناخبين لم يحددوا بعد اختيارهم في السباق الى البيت الابيض بينما لم يتبق على الانتخابات التي تجرى في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) سوى نحو ثلاثة أسابيع. كما كشف ان 16 في المئة ممن يصفون أنفسهم بأنهم مستقلون لم يقرروا اختيارهم بعد. وحقق بوش بعض المكاسب الصغيرة بين الناخبين الشبان بينما اكتسب كيري قوة من تأييد الناخبات قبل مناظرة بعد الغد وهي الفرصة الاخيرة امام المرشحين للتحدث مباشرة امام مشاهدين تقدر اعدادهم بالملايين. وقال جون زغبي خبير استطلاعات الرأي «مناظرة الاربعاء حيوية لان تأييد عدد كبير من الجماعات الفرعية (لاي منهما) متقارب ولا يزال عدد كبير من المستقلين لم يحسموا امرهم بعد». وأجري الاستطلاع الذي شمل 1214 ناخبا من شتى انحاء البلاد في الفترة من الجمعة وحتى الاحد ويصل هامش الخطأ فيه بالزيادة أو النقصان الى 2,9 نقطة مئوية.

ويستمر الاستطلاع حتى الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) وهو اليوم الذي يسبق الانتخابات. وجاء اليومان الثاني والثالث من استطلاع الرأي بعد ان اختلف المرشحان بشدة بشأن العراق والوظائف والضرائب في المناظرة التي استمرت يوم الجمعة 90 دقيقة. وينظر الى الاقتصاد والعراق على انهما من القضايا الاساسية في انتخابات الرئاسة. وتبنى الرئيس الجمهوري لهجة أكثر حدة وهجوما على منافسه الديمقراطي مقارنة باللهجة التي تحدث بها في مناظرتهما الاولى والتي اظهرت استطلاعات الرأي التي اعقبتها تفوقا لكيري بفارق طفيف. ويجمع الاستطلاع التسلسلي نتائج ثلاثة ايام متعاقبة ثم يسقط نتائج اليوم الاول مع اضافة نتائج كل يوم جديد. ويسمح للخبراء برصد اي تحول في مزاج الناخبين فور حدوثه. وأظهر الاستطلاع ان 48 في المئة من الناخبين يعتقدون ان الولايات المتحدة تسير في اتجاه خاطئ وقال 45 في المئة انها تسير في الاتجاه الصحيح. كما أظهر الاستطلاع أن المرشح المستقل رالف نادر حصل على تأييد 1,7 في المئة من الاصوات. ويتهم بعض الديمقراطيين نادر بأنه تسبب في خسارة ال غور المرشح الديمقراطي لانتخابات عام 2000 لانه سحب منه عددا من الاصوات كان سيكفل لغور الفوز. وشهد السباق الى البيت الابيض تأرجحا في التأييد الشهر الماضي حيث كان بوش في المقدمة في البداية في معظم استطلاعات الرأي بعد انعقاد مؤتمر الحزب الجمهوري في اوائل ايلول (سبتمبر) ثم تحسن وضع كيري منذ المناظرة الاولى.

(رويترز)

المجلس الوطني العراقي يناقش تصاعد ظاهرة الاغتيالات

بغداد ـ «القدس العربي»
من علي العبيدي:

بينما عقد المجلس الوطني المؤقت اجتماعا ناقش فيه انتشار واستفحال ظاهرة الاغتيالات المنظمة في العراق، فقد استمرت عمليات استهداف الشخصيات من مختلف الشرائح في المجتمع العراقي مع بروز ظاهرة الاغتيالات الجماعية.

وذكر بيان صحفي للمجلس الوطني أن المجلس ناقش ازدياد حالات الاغتيالات المنظمة التي تتم في كل مدن العراق والتي تطال مختلف الافراد والشخصيات من رجال الدين والعلماء وعناصر الاحزاب السياسية المختلفة الاتجاهات ورجال الشرطة والحرس اضافة الى رجال النظام السابق من بعثيين ومسؤولين وعناصر الاجهزة الامنية والمواطنين العاديين، وتقوم بتنفيذها جماعات مسلحة مجهولة ذات خبرة وامكانيات وتنظيم في هذا المجال، وأكد المتحدثون في الاجتماع على ضرورة تحمل الحكومة مسؤولياتها للحد من هذه الظاهرة وحماية العناصر والكفاءات المهمة في البلد من هذا المخطط. وتحدث أحد أعضاء المجلس في الاجتماع عن استفحال هذه الظاهرة في محافظة العمارة الواقعة في جنوب العراق وأن الاوضاع الامنية هناك ستشكل خطرا تصعب معالجته فيما بعد، وطالب الحكومة المؤقتة باتخاذ الاجراءات اللازمة للقضاء على تلك الظاهرة التي طالت رموز المجتمع العراقي الذي لم يكن يعرفها قبل الاحتلال.

وكان آخر ضحايا الاغتيالات المنظمة في بغداد يوم أمس عندما قام مسلحون مجهولون باختطاف ماجدة العقابي عضوة المجلس البلدي في مدينة الصدر أثناء مشاركتها في حملة تنظيف في المدينة ثم أعلن عن مقتلها على يد الخاطفين، كما اغتيل في بغداد أيضا سبعة من المسيحيين العاملين في نادي الصيد الراقي أثناء عودتهم من العمل ليلا.

كما أغتيل منذ بداية الشهر الحالي ثامر عبد اللطيف المدير العام في وزارة العلوم والتكنولوجيا مع الموظفة اخلاص غالب وموظف آخر معهما اثناء توجههم بسيارة الوزارة الى العمل صباحا، وأغتيل خمسة فلسطينيين مقيمين في العراق عندما اطلق مجهولون النار على السيارة التي تقلهم في بغداد، وفي الموصل اغتيل الشيخ علي خالد عبد الغفور البوراني شيخ عشيرة الجوران وجرح أثنان من حمايته أثناء تنقلهم في المدينة وهو من الشخصيات الكردية التي كانت على علاقة جيدة بالنظام السابق، كما اضرب الاطباء في الموصل شمال العراق عن العمل استنكارا لاغتيال زميلهم الدكتور عامر محمد فاضل الملاح. وفي محافظة العمارة الجنوبية جرى اغتيال النقيب علي نعيم ثويني مدير شرطة ناحية المشرح عندما اطلق مجهولون النار عليه عند ترجله من سيارته أمام مستشفى الصدر وبوجود حشد من الناس.

وتسجل مثل هذه الحوادث في سجلات الشرطة ضد مجهول ولم يعلن رسميا عن منفذيها أو دوافعهم رغم ادعاء المصادر الحكومية مرارا القاء القبض على بعض منفذي هذه الاعتداءات.

جندي امريكي يجمع الاسلحة التي تم سحبها من ميليشيا الصدر في بغداد امس (ا ف ب)

ميليشيا الصدر تبدأ في تسليم الاسلحة وسط آمال باحلال السلام

بغداد ـ من مريم قرعوني:

قالت زهرة كاظم وهي تحدق في حفرة كبيرة خلفتها قذيفة على سطح منزلها انها تأمل في ان يؤدي اتفاق يقضي بتسليم مقاتلي ميليشيا شيعية اسلحتهم للحكومة العراقية الى جلب السلام اخيرا الى ضاحية مدينة الصدر ببغداد. وقالت بعد ان بدأ رجال الميليشيا في تسليم بعض بنادقهم وقذائفهم الصاروخية والالغام مقابل الحصول على تعويض مالي «اذا كان سيصلح الامر فنحن نرحب به مئة مرة».

وتنتظر كاظم واخرون معها ليروا ما اذا كان الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين المقاتلين والحكومة العراقية المؤقتة التي تساندها واشنطن سوف يستمر.

وسبق ان فشلت اتفاقات مماثلة تم التوصل اليها من قبل في الاستمرار.

تأمل الحكومة العراقية في ان يؤدي الاتفاق مع مقاتلي مدينة الصدر وهي بؤرة توتر شهدت معارك عنيفة خلال الاسابيع الاخيرة الى تسهيل التوصل لاتفاقات مماثلة في مناطق اخرى قبيل الانتخابات المقررة في كانون الثاني (يناير).

وبموجب الاتفاق سيسلم مقاتلو جيش المهدي الموالون للزعيم الشيعي مقتدى الصدر اسلحتهم خلال مهلة مدتها خمسة ايام وستنفق الحكومة العراقية أكثر من 500 مليون دولار في اعمال اعادة الاعمار في الاحياء التي يقيم بها نحو مليوني شيعي.

وقال حسين حامد «هذا الاتفاق عظيم. انها (الحكومة العراقية) تقول انها ستبني المدينة انا حقيقة امل في هذا. هذه المدينة لاتحتاج شيئا سوى مساعدة من الحكومة».

وبغض النظر عن خطر امكان تجدد القتال مرة ثانية فان الامر سوف يحتاج وقتا وربما مزيدا من الاموال لتحسين الاحوال المعيشية في واحدة من افقر المناطق العراقية.

فمياه المجاري تتدفق في الشوارع غير الممهدة وتسيل بجوار محال بيع الخضر والفاكهة وحيث يعلق القصابون ذبائحهم.

ولايزال السكان الذين يقولون انهم كانوا ضحية للاهمال من جانب نظام صدام حسين لسنوات طويلة يعانون من نقص خدمات المياه والكهرباء على مدار 18 شهرا منذ بداية الحرب التي قادتها واشنطن على العراق. ويقول البعض منهم انهم سوف يتطوعون للمشاركة في اعادة اعمار مدينة الصدر.

وقال ابو حامد البالغ من العمر 50 عاما والذي دمر منفذ بيع الخضروات الخاص به خلال القتال «كل فرد هنا يريد السلام وكل فرد يحبه والان ننتظر جميعنا ان تبدأ عمليات اعادة الاعمار».

وفي مركز شرطة الحبيبية اكبر المراكز الثلاثة المخصصة لجمع السلاح في مدينة الصدر حصل مقاتلو جيش المهدي على مقابل مالي نظير الاسلحة التي سلموها.

وغادر كامل حسين احد مقاتلي جيش المهدي المكان بعد حصوله على 14500 دولار بعد قيامه بتسليم كمية كبيرة من القذائف الصاروخية وقذائف المورتر. وداخل حجرة صغيرة كان يقوم عبد الكريم الصفار وهو ممثل بارز للحكومة بمنح النقود لاولئك الذين سلموا اسلحتهم بالفعل.

وقال كريم بخاتي وهو احد رجال القبائل البارزين والذي عمل كمفاوض رئيسي في المحادثات التي افضت للاتفاق وهو يشير لحقيبة مملوءة بالدولارات «هذه ستساعد على جلب السلام لهذه المدينة».

الشيخ الخالصي: رحيل قوات الاحتلال أبرز المقدمات الضرورية للانتخابات

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد الشيخ جواد الخالصي على أن الانتخابات هي الطريق الصحيح للخلاص من الازمة على أن تكون نزيهة وحرة وقادرة على التعبير عن ارادة الشعب، وأشار الخالصي الامين العام للمؤتمر التأسيسي العراقي الوطني (تجمع يضم الجهات المعارضة للاحتلال) الى أن الانتخابات تطرح وكأنها هم انتخابي امريكي وليست شأنا عراقيا داخليا، وأن المقدمات الحالية للانتخابات لا يمكن أن نعدها صحيحة في العراق الابي والمحاصر من أعدائه في الداخل والخارج، كما أن القائمين على هذه الانتخابات أناس مجهولون غامضون لا يعرفهم الشعب ولا يتسمون بالثقة.

وحدد الخالصي موقف المؤتمر التأسيسي العراقي من الانتخابات بأنه يؤيد اجراء انتخابات تتصف بالنزاهة وتعبر عن ارادة الشعب العراقي ليختار حكومته بحرية، الا ان الانتخابات كما يقول لا بد لها من مقدمات ضرورية أبرزها رحيل قوات الاحتلال بالكامل أو على الاقل انسحابها من المدن ووجدول زمني بالانسحاب الكامل واحلال قوات دولية للحفاظ على الامن أثناء الانتخابات وما بعدها واعطاء الحرية الكاملة للعراقيين للاعلان عن آرائهم وتشكيل تجمعاتهم السياسية وتحالفاتهم الموسعة حتى يمكن الحديث عن رأي الشعب.

وتطرق الخالصي أيضا الى أن المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني يجري تقييما مكثفا لعملية الاشتراك في الانتخابات ولم يتخذ قرار نهائي بهذا الشأن حتى الان، وهو بانتظار اجراء الدراسة المفصلة التي ستعدها الامانة العامة لضمان أن تكون المشاركة واضحة ومثمرة وهادفة.

جيش انصار السنة يقطع رأس مقاول تركي ومترجم كردي

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

ذكر موقع جيش انصار السنة على الشبكة الالكترونية امس الاثنين في بيانين منفصلين انه قام بقطع رأس مقاول تركي ومترجم كردي عراقي يعملان لدى القوات الامريكية في العراق وعرض الموقع شريط فيديو يظهر عملية الذبح.

وجاء في البيان ان «مجموعة انصار السنة بعد انهاء التحقيق مع المرتد المدعو «لقمان حسين» وهو أحد أعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني العميل من مدينة دهوك يعمل بصفة مترجم مع قوات الإحتلال الأمريكية في مبنى الزراعة في الرمادي وأعترافاته بمشاركته في عمليات المداهمات والإعتقالات الليلية على نسائنا وشيوخنا وأطفالنا في مدينة الرمادي، وأعترافه بمشاركته في التحقق بمن يتم القبض عليهم من أبناء هذه المدينة، قمنا بتطبيق حكم الله تعالى على هذا المرتد بالقتل ذبحاً ليكون عبرة لإمثاله».

اما البيان الثاني فاوضح ان كتيبة عمر بن الخطاب» تمكنت من أسر المدعو «ماهر كمال» وهو تركي الجنسية أثناء سيره على الخط السريع بين الموصل وبغداد في يوم الجمعة 8 تشرين الأول اكتوبر الحالي وانه بعد التحقيق معه ومن خلال الهويات التي كان يحملها والتي كانت أحداها صادرة من قوات الإحتلال الأمريكية أعترف بأنه مقاول تعاقد مع القوات الأمريكية في تنفيذ مشاريع خاصة في مقر القوات الأمريكة في قاعدة البكر الجوية شمال العاصمة بغداد، بعدها تم تنفيذ حكم الله عليه بالقتل ذبحا».

وتوعد البيان كل من يناصر الاحتلال او يعمل معه بأن مصيره سوف يكون مشابها.

وكانت المجموعة نفسها عرضت في الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) على موقعها على الانترنت شريطا عن قطع رأس مهندس عراقي قالت انه «اعترف» بالعمل مع القوات الامريكية.

وهددت المجموعة في حينه كل من «يعمل مع القوات الصليبية». وكانت المجموعة قتلت 12 نيباليا نهاية اب (اغسطس) الماضي بعدما اختطفتهم في العراق.

عنان: ينبغي ان تسهم الامم المتحدة في منع ضربات وقائية

■ بكين ـ رويترز: قال كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة امس انه ينبغي على المنظمة الدولية أن تظهر قوة كافية لضمان أمن اعضائها حتى لا يتخذوا اجراءات وفق اهوائهم.

وقال في كلمة امام طلبة جامعة صينية في بكين ان أفضل اسلوب لمحاربة الارهاب هو من خلال التعاون وتبادل المعلومات بين الدول وليس استخدام القوة.

وقال عنان «بالطبع فان الهدف الاول للامم المتحدة والذي ذكر في المادة الاولى من ميثاقها هو (اتخاذ اجراءات جماعية فعالة لمنع والقضاء على ما يهدد السلام)».

وأضاف «ينبغي ان نظهر أن الامم المتحدة قادرة على تحقيق هدفها حتى لا تشعر الدول بانها ملزمة أو أن لها الحق في ان تطبق القانون وفق ارادتها».

وشكك الرئيس الامريكي جورج بوش في جدوى الامم المتحدة قبل الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في عام 2003 قائلا ان بغداد ازدرت سلطة الامم المتحدة خلال عقد. وسحبت الولايات المتحدة وبريطانيا مشروع قرار بشأن الغزو من مجلس الامن في منتصف اذار (مارس) بعد ان اتضح انه لن يحصل على اصوات كافية لاقراره.

وهددت فرنسا باستخدام حق النقض (الفيتو) اذا لم يمنح مفتشو الاسلحة مزيدا من الوقت للتفتيش على أسلحة دمار شامل مزعومة يخفيها الرئيس السابق صدام حسين. وفي كلمته في جامعة تسينجهوا في بكين لم يكرر عنان تصريحاته التي ادلى بها في سبتمبر ايلول حين قال انه كان ينبغي ان يقر مجلس الامن غزو العراق في منتصف اذار (مارس) 2003.

وقالت ادارة الرئيس بوش انها تحتفظ بحقها في شن هجمات وقائية لضمان امن الولايات المتحدة القومي. وقال عنان ان اخرين يشعرون ان هذا المبدأ «تهديد خطير للسلام والامن الدوليين اذ يمكن ان يوحي بان من حق اي دولة ان تستخدم القوة حين ترى ضرورة بغض النظر عن مخاوف الدول الاخرى». وقال «هذا تحديدا هو الوضع الذي تأسست الامم المتحدة من اجل انقاذ البشرية منه».

وقال ان أفضل اسلوب لوقف الارهاب هو من خلال تعاون واتصال أفضل بين الدول «لضمان عدم منح الارهابيين ملاذا امنا في اراضيها وعدم منحهم دعما ماليا وعدم انتقالهم بحرية كما اعتادوا».

وقال عنان «نعم لجأت بعض الدول للقوة لمواجهة الارهاب الدولي ولكن اعتقد انه لم يكن أكثر الوسائل ضرورة لمكافحة الارهاب الدولي».

علاوي يرفض من سامراء العنف طريقا الى السلطة

■ سامراء (العراق) ـ أف ب: رفض رئيس الوزراء العراقي اياد علاوي خلال تفقده مدينة سامراء امس الاثنين، بعد تسعة ايام من استعادة السيطرة عليها، استخدام العنف بدلا من السياسة للوصول الى السلطة. وقال امام المسؤولين في المدينة «من يريد السلطة يجب ان يأتي عن طريق السياسة وليس عن طريق الحروب والقتال الذي يؤخر تقدم الامم كما هو معروف». وشدد على ضرورة «مشاركة اهالي سامراء في الانتخابات المقبلة (اواخر كانون الثاني/يناير 2005) لاختيار من يمثلهم»، مؤكدا ان «الابواب مفتوحة امام الجميع».

واضاف ان سكان المدينة (125 كم شمال) «سيمنحون حياة افضل» بعد ان استعادتها الحكومة من ايدي المسلحين.

واكد تعهد السلطات اعادة اعمار سامراء موضحا ان «القليل جدا من المحسوبين عليها يرفضون العملية السلمية».

يذكر ان القوات العراقية والامريكية استعادت السيطرة على سامراء في عملية واسعة النطاق استمرت يومين قتل خلالها حوالي 150 شخصا، بينهم 20 مدنيا.

والعملية هي الاولى من نوعها بهذا الحجم لاستعادة المناطق السنية المتمردة قبل الانتخابات.

سترو: تسليم الاسلحة في مدينة الصدر نموذج لبقية البلاد

■ لوكسمبورغ ـ اف ب: رحب وزير الخارجية البريطاني جاك سترو امس بالاتفاق بين الحكومة العراقية وعناصر ميليشيا الزعيم الشيعي المتشدد مقتدى الصدر لتسليم اسلحتهم ورأى في ذلك نموذجا لبقية انحاء البلاد.

وقال سترو امام الصحافيين لدى وصوله الى لوكسمبورغ للمشاركة في اجتماعات وزراء الخارجية الاوروبيين ان «التوصل الى مثل هذا التفاهم كان شيئا، والشيء الاخر هو تطبيقه. لكن يبدو انه سيدخل الان حيز التنفيذ».

وقد بدات عملية تسليم اسلحة الميليشيا الشيعية في مدينة الصدر بوتيرة بطيئة امس مع تسليم عدد من المقاتلين اسلحتهم في ثلاثة مراكز للشرطة العراقية.

وتابع سترو ان هذا التفاهم «سيكون له اثر على احلال سلام نسبي لدى ملايين الاشخاص في مدينة الصدر وفي الوقت نفسه يقدم نموذجا للطريقة التي يمكن فيها ارساء الاستقرار تدريجيا في المناطق غير المستقرة في العراق» مع اقتراب الانتخابات العامة في كانون الثاني (يناير). من جهة اخرى اكد سترو ان حكومته لا تزال تشاطر عائلة الرهينة البريطانية كينيث بيغلي الذي اعدمه خاطفوه الاسبوع الماضي، المها.

خطف السائقين الاتراك يسفر عن ازمة محروقات حادة في منطقة كركوك

■ كركوك (العراق) ـ اف ب: اعلن مسؤول حكومي نفطي عراقي امس الاثنين ان منطقة كركوك تشهد وللمرة الاولى، ازمة محروقات حادة بسبب «عزوف سائقي» الشاحنات التركيه عن نقل الوقود الى العراق نظرا للمخاطر «الامنية وعمليات الخطف والقتل» التي تطالهم.

واكد على صحن المدير العام للشركه العامة للمنتوجات النفطية في كركوك خلال اجتماع للمجلس المحلي لبحث الازمة ان «السائقين الاتراك باتوا يمتنعون عن المجيء بسبب المخاطر التي يشهدها الطريق بين البلدين».

وقد اعلنت مجموعة الاسلامي الاردني ابو مصعب الزرقاوي في شريط فيديو بثته قناة «العربية» الفضائية انها تحتجز تركيا رهينة، وهددت بقتله خلال ثلاثة ايام ما لم تفرج القوات الامريكية عن المعتقلين العراقيين واجلاء جميع الاتراك من الاراضي العراقية».

واضافت ان جماعة التوحيد والجهاد «طالما حذرتهم (للاتراك) من دخول اراضي العراق».

وكانت مجموعة اخرى تطلق على نفسها اسم جماعة ابو بكر الصديق السلفية افرجت الاحد عن عشرة رهائن اتراك كانت تحتجزهم منذ اربعين يوما.

واضاف صحن ان وزارة النفط تدرس حاليا «تأمين حماية للقوافل النفطيه العراقية، حكوميه او خاصة، على الطريق غرب كركوك باتجاه مصافي بيجي حيث تشهد الطريق هجمات وعمليات سرقة وخطف للعاملين في تأمين الوقود المكرر في مصفاتها».

وقال ان «احد خطوط الانتاج في المصفاة التي تؤمن حاجة المحافظة توقف بحيث بلغت كمية الانتاج حاليا 400 الف لتر يوميا» موضحا ان الكميات الاساسية كانت لا تفي بالغرض اساسا. ولهذا، قررت السلطات العراقية، ومنذ مدة طويلة، استيراد مشتقات الوقود من تركيا.

يشار الى ان الكميات المنتجة من الكاز المستخدم في تشغيل محركات الديزل والنفط الابيض (الكيروسين) كانت 1,5 مليون ليتر مناصفة يوميا، فضلا عن كمية غير محددة من البنزين.

وتشهد كركوك وقوف طوابير السيارات والمواطنين للحصول على الوقود بمختلف انواعه منذ امس الاول مع ازدياد الطلب لاقتراب الموسم الزراعي الشتوي وتشغيل المولدات.

استشهاد عراقيين بمواجهات مع الاحتلال في الرمادي

الرمادي (العراق) ـ اف ب: اعلن مستشفى الرمادي العام ان شخصين قتلا واصيب ثلاثة بجروح خلال تبادل لاطلاق النار صباح امس بين قوة من مشاة البحرية الامريكية (المارينز) ومسلحين في محيط المدينة الواقعة الى الغرب من بغداد.

وقال الطبيب حمدي الراوي لوكالة فرانس برس ان «شخصين قتلا واصيب ثلاثة اخرون بجروح» في اطلاق النار في المدينة التي تبعد 100 كلم عن بغداد.

وافاد شهود عيان ان المارينز انتشروا في عدد من الاحياء ويطوقون بعضها في المدينة، وهي كبرى مدن محافظة الانبار.

ولم يؤكد الجيش الامريكي هذه العمليات بعد.

من جهة اخرى، قال الطبيب نزال الهيتي ان ثلاثة اشخاص اصيبوا بجروح في تبادل مماثل لاطلاق النار في بلدة هيت الواقعة الى الغرب من الرمادي.

المجلس الشيعي التركماني: تصريحات رامسفيلد تهيء لحرب جديدة ضد العراقيين

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

حذر الشعب العراقي من تصريحات وزير الدفاع الامريكي الاخيرة حول «توقعاته» بأزدياد العنف مع اقتراب «الانتخابات». واعتبر انها مقدمة لتحضير الاجواء اعلاميا لتصعيد عسكري امريكي ضد الشعب العراقي، الغرض منه هو تمرير المؤامرات فيما يصارع للبقاء على قيد الحياة تحت حمم النيران.

وذكر بيان للمجلس ارسل لـ «القدس العربي» امس بان الحاكم العسكري السابق بول بريمر كان صرح من قبل بأن «الارهابيين» سيزيدون من عنفهم لكي يعرقلوا عملية تسليم «السلطة» للعراقيين. ولكن الذي حصل هو أن قوات الاحتلال اخذت بقصف المدن العراقية واختلاق حالة من الرعب والتدمير الى ان تمت عملية تسليم السلطة الشكلي.

واضاف البيان: وحصل نفس الشيء عند تشكيل ما يسمى بـ المؤتمر «الوطني». فكان حصار النجف ومعاركها ضروريا للتغطية على اختيار مجلس يشكل الشيعة فيه نسبة 40 % بالمئة فقط، ومعظم هولاء الأربعين هم من العلمانيين.

وستبلغ ذروتها مع ارتفاع الاصوات المعارضة التي ستدرك المؤامرة بأن القائمة الأنتخابية (بعد الغاء الاحصاء السكاني والأنتخاب الشخصي) التي ستحكم العراق وتكتب دستوره الدائم ستكون من نفس صنف ومحاصصة وأسماء من هم في الحكومة الحالية ... من العملاء والعنصريين والمتخاذلين و«السذج».

انفجار كبير يهز الفلوجة

■ الفلوجة (العراق) ـ رويترز: قال سكان ان انفجارا مدويا هز امس الاثنين مدينة الفلوجة العراقية التي يسيطر عليها مقاتلون في غرب العراق.

ولم ترد انباء فورية عن سبب الانفجار. وقال متحدث عسكري امريكي انه ليس لديه معلومات.

ووقع الانفجار في الوقت الذي يجتمع فيه ممثلون من الفلوجة في بغداد مع حازم الشعلان وزير الدفاع العراقي لمناقشة تفاصيل اتفاق سلام مقترح في المدينة.

والفلوجة تحت سيطرة مقاتلين سنة منذ هجوم أمريكي فاشل على المدينة في نيسان (ابريل). ويقول الجيش الامريكي ان المدينة أصبحت ملاذا لمتشددين أجانب يقودهم الاردني أبو مصعب الزرقاوي.

وكثيرا ما تشن القوات الامريكية غارات جوية على ما يشتبه في كونها مخابئ للزرقاوي في الفلوجة بما في ذلك غارة جوية وقعت يوم الجمعة وقال مسؤولو مستشفى محلي انها أسفرت عن سقوط 11 قتيلا واصابة 17 اخرين بينهم نساء وأطفال.

فرنسا تطالب بان يشمل المؤتمر الدولي «جميع الفصائل العراقية»

■ باريس ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية امس الاثنين ان المؤتمر الدولي حول العراق المقرر عقده في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) في مصر يجب ان «يشمل جميع الفصائل العراقية» التي تقرر «التخلي» عن العنف.

وقال الناطق باسم الخارجية ايرفي لادسو ان هذا المؤتمر يجب ان «يشمل جميع الفصائل العراقية التي ترفض العنف او تختار التخلي عنه».

واوضح لادسو خلال مؤتمر صحافي «انها ضرورة اذا اردنا ان نعيد الى العراقيين الشعور بانهم يسيطرون على مصيرهم».

واعلنت مصر انها تستضيف في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) مؤتمرا دوليا حول العراق لبحث كيفية مساعدة الحكومة العراقية المؤقتة على اجراء الانتخابات في العراق في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وما زال جدول اعمال الاجتماع موضع مناقشات.

وطالب وزير الخارجية الفرنسي ميشال بارنييه في 27 ايلول (سبتمبر) بادراج مسألة انسحاب القوات الامريكية من العراق «على جدول اعمال» المؤتمر ودعا الى مشاركة «جميع القوى السياسية (العراقية) بما في ذلك القوى التي اختارت طريق المقاومة المسلحة».

وسيضم المؤتمر الدول المجاورة للعراق ودول مجموعة الثماني (الولايات المتحدة وروسيا واليابان وكندا والمانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا) والامم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي.

وذكر لادسو بان بارنييه «تحدث مرارا عن الامال التي نعلقها على هذا اللقاء»، داعيا الى ان يأتي المؤتمر «باكبر قدر من الفاعلية الممكنة بالنسبة للعراق».

قوات الحرس الوطني تقبض على متسللين افغان في جنوب العراق

■ بغداد ـ رويترز: قال متحدث باسم الحرس الوطني ان قوات الحرس الوطني العراقي القت القبض على 73 افغانيا دخلوا البلاد من جهة الشرق بطريقة غير قانونية امس. وقال النقيب فرات التميمي الناطق باسم الحرس الوطني في جنوب العراق ان قوات الحرس الوطني في مدينة العمارة التي تبعد 365 كيلومترا جنوب شرقي بغداد قبضت على الافغان الذين «دخلوا البلاد بصورة غير شرعية من جهة ايران».

واضاف التميمي ان من بين هؤلاء عددا كبيرا من النساء والاطفال مؤكدا على ان هؤلاء الاشخاص «سيتم تسليمهم الى الشرطة العراقية ليتم التحقيق معهم خشية وجود ارهابيين بينهم».

وتحاول الحكومة العراقية المؤقتة السيطرة على منافذ الحدود مع الدول المجاورة في اطار خطة تهدف الى السيطرة على الوضع الامني المتردي في العراق خاصة مع اقتراب الانتخابات العامة في بداية العام المقبل. وتلقي الحكومة المؤقتة وقوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة باللوم عن تفاقم الاوضاع الامنية على مقاتلين أجانب يتسللون عبر الحدود الى العراق من الدول المجاورة.

قافلة أمريكية تتعرض لهجوم بسيارة ملغومة في الموصل

■ الموصل ـ رويترز: قال شهود عيان ان قافلة عسكرية أمريكية تعرضت لهجوم انتحاري بسيارة ملغومة في مدينة الموصل بشمال العراق امس الاثنين مما أدى الى وقوع خسائر في الارواح. وأضافوا انهم رأوا أشلاء بشرية متناثرة في الشارع بعد الانفجار الذي وقع على الطريق السريع الرئيسي في جنوب الموصل المؤدي الى المدينة.

ولم يتسن على الفور معرفة عدد القتلى والجرحى ولكن الجيش الامريكي قال انه يحقق في الهجوم. وذكر شهود عيان ان مدنيين وجنودا أصيبوا. ودمرت أربع عربات بينها عربة تفحمت. وأحدث الانفجار حفرة عمقها متران في الطريق. وقال شهود العيان ان الجنود الامريكيين فتحوا النيران بعد الهجوم. وكثيرا ما يشن مقاتلون هجمات على القوات الامريكية في الموصل الواقعة على بعد 390 كيلومترا شمالي بغداد. وذكرت الشرطة انها عثرت على جثتين لاثنين من سكان الموصل ضرب عنقهما في المدينة خلال الاربع والعشرين ساعة المنصرمة. وعثر على احدى الجثتين امس في منطقة شرقية بينما عثر على الاخرى في جنوب المدينة قبل يوم. ولم ترد تقارير بعد عن الدافع وراء قتلهما.

مخاوف من عدم مشاركة المناطق السنية في انتخابات باشراف امريكي

واشنطن اجلت عملية عسكرية كبيرة ضد المقاومة خشية التأثير على الانتخابات الامريكية

لندن ـ «القدس العربي»:

قال مسؤولون في ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش ان عملية واسعة يخطط لها الجيش الامريكي ضد معاقل المقاومة العراقية اجلت لما بعد الانتخابات الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، خشية ان تؤثر العملية والخسائر التي ستطال الجيش الامريكي على مسار الانتخابات. وجاء القرار على الرغم من ما يعتقده العسكريون في الميدان ان نجاحات تم تحقيقها بعد اعادة السيطرة على مدينة سامراء، حيث يريدون استثمار ما يعتقدون انه نجاح، والهجوم على مدينتي الفلوجة والرمادي.

ولكن مسؤولين في الادارة ووزارة الدفاع (البنتاغون) يعارضون هذا التوجه خشية من تكرار ما حدث في نيسان (ابريل) الماضي عندما اجبرت قوات المارينز على الانسحاب من الى حدود مدينة الفلوجة. وتحدث المسؤول بلهجة شديدة قائلا انه بعد الانتهاء من الانتخابات «فسترى توجها صلبا». وقال المسؤول الذي نقلت عنه صحيفة «لوس انجليس تايمز» وامتنع عن ذكر اسمه ان الجيش الامريكي لم يعلق عملياته في العراق بسبب الانتخابات الا انه يتجنب مدخلا اكثر قسوة «نحن لسنا عدوانيين». وقد يؤثر هذا على مسار الانتخابات العامة في العراق والتي ستعقد في بداية العام المقبل، حيث وعد الجيش باعادة السيطرة على كل المدن والبلدات التي تحت سيطرة المقاومة مع بدء عملية الاقتراع، مع ان صحيفة «نيويورك تايمز» نقلت عن مسؤولين خشيتهم من عدد مشاركة مدن ومناطق المثلث السني في الانتخابات القادمة. وتريد ادارة بوش عقد الانتخابات في العراق اسوة بما حدث في افغانستان، وذلك لتقديم صورة عن التحولات الديمقراطية والانجازات التي احدثتها امريكا هناك، مع ان الانتخابات الافغانية معلقة الان بسبب اتهامات تزوير وتدخلات من السفير الامريكي في كابول.

ومع انه لم تصدر اوامر من قيادة البنتاغون بتعليق كل العمليات العسكرية في العراق لحين الانتخابات الا ان القادة السياسيين والميدانيين يترددون في توقيع عمليات جديدة وكبيرة عشية الانتخابات الامريكية. وقال متحدث باسم البيت الابيض ان القادة الميدانيين سيواصلون اتخاذ القرارات المتعلقة بالعمليات العسكرية. ويرى مسؤولون في البنتاغون ان هناك فوائد من تأجيل عملية عسكرية كبيرة، حيث سيعطي هذا فرصة للمفاوضات التي تقوم بها الحكومة المؤقتة في بغداد مع قادة الفلوجة، وكذلك مواصلة عملية القصف اليومي التي تقول القيادة العسكرية انها تستهدف مخابىء تابعة لزعيم جماعة الجهاد والتوحيد، ابو مصعب الزرقاوي. ويعتقد العسكريون ان القصف اليومي على الفلوجة ترك اثرا اكثر مما كانوا يتوقعون، ويشعرون والحالة هذه ان لا حاجة للقيام بعملية عسكرية كبيرة وزحف للدبابات نحو المدينة.

وتقول الصحيفة ان العسكريين الامريكيين بحاجة للحصول على موافقة من رئيس الوزراء المعين من قبل واشنطن، اياد علاوي، الذي يفكر هو الاخر بمستقبله السياسي مع انه مدين لامريكا بهذا المنصب على حد تعبير الصحيفة. ويقول القادة في بغداد ان علاوي، صادق على عملية واسعة لاعادة السيطرة الامريكية على مدن المقاومة، كما وافق على العملية الاخيرة في سامراء.

ولاحظت «لوس انجليس تايمز» وجود نوع من خلاف في وجهات النظر احيانا بين علاوي والبنتاغون، ويشيرون الى موقفه من مواجهات النجف، التي خاضتها جماعة جيش المهدي التابع للزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر والقوات الامريكية، حيث تراجع عن قرار للهجوم على المدينة. ووجه التفاؤل الجديد بين العسكريين الذين يواجهون مقاومة لا يعرفون عنها شيئا ان عملية سامراء مرت بسلام ويريدون مواصلة ما يرونه نجاحا. وقال مسؤول «بعد سامراء نعتقد انه بامكاننا القيام بمهمات اخرى». وفي محاولة لخفض باب التوقعات، بدأ دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الذي قام بزيارة غير متوقعة لبغداد، وقائد القيادة الوسطى، الجنرال جون ابي زيد بالحديث عن امكانية استبعاد المدن التي تسيطر عليها المقاومة من الانتخابات في كانون الثاني (يناير) المقبل. ويعتقد عدد من كبار قادة البنتاغون انه من غير الممكن اعادة السيطرة على كل المدن في المنطقة التي يطلق الامريكيون عليها «المثلث السني» تحت السيطرة بحلول كانون الثاني (يناير).

وتناقض تصريحات البنتاغون ما اورده مسؤولون في الخارجية، من عدم وجود خطط لاستبعاد اي مدينة من الانتخابات. وكان علاوي، في زيارته الاخيرة لواشنطن ونيويورك قد عبر عن رغبته بعمليات واسعة في هذه المناطق حتى لو تم هذا بثمن باهظ وضحايا. ولكن مسؤولين يرون ان علاوي المدين بمنصبه لبوش، وعلاقته مع المرشح الديمقراطي جون كيري ليست ودية، لا يريد الضغط لتحقيق هذا قبل الانتهاء من الانتخابات القادمة. وقال المسؤول ان «مستقبله (علاوي) السياسي يعتمد على انتخاباتنا». وبنفس السياق فالتواجد الامريكي في العراق يعتمد على قدرة علاوي تأكيد نفسه والخروج من المنطقة الخضراء التي يعمل بها ويؤكد نفسه مع حلول الانتخابات القادمة.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان عددا من القيادات السنية العراقية عبرت عن مخاوفها من عدم مشاركة العديد من العراقيين «السنة» في الانتخابات القادمة، بسبب التهديد وعمليات المقاومة المستمرة. وفي لقاءات مع مشايخ قبائل وقيادات بارزة نقل فيها هؤلاء شك العديد من العراقيين بكل العملية الانتخابية المدعومة من امريكا. وبسبب الفوضى وعدم الاستقرار في مناطقهم فانهم يفضلون البقاء بعيدا عن صناديق الاقتراع في كانون الثاني (يناير).

ويخشى الامريكيون ان تؤثر عدم مشاركة السنة بالانتخابات على شرعية الانتخابات وتغذي المقاومة. وينتقد القادة والعلماء السنة، الخطط الامريكية لاعادة احتلال المدن التي تسيطر عليها المقاومة، حيث قالوا ان العمليات العسكرية احدثت اثرا سلبيا، حيث ادت لتهميش سكان المدن الذين يزعم الامريكيون انهم جاؤوا ليحرروهم.. ونقلت الصحيفة عن مواطن في مدينة سامراء قوله «عن اي انتخابات تتحدث؟ فقدت كل عائلتي، لماذا علي الثقة بهذه الحكومة، ولماذا اشارك في الانتخابات؟».

ويقول ممثلو الاحزاب السياسية التي نشأت بعد سقوط الرئيس السابق صدام حسين ان جهودهم لحفز السكان على المشاركة في الانتخابات او التحضير لها ووجهت بنوع من السخرية والعنف. ويقولون ان من سيقرر المشاركة في العملية الانتخابية، فسيقوم بها بعيدا عن اعين السكان، خشية الاغتيال او التهديد. وقال ممثل عن الحزب الاسلامي العراقي ان عشائر عراقية كبيرة مثل الدليم والجبوري تقول «لا نريد المشاركة في الانتخابات، ما هي الفائدة مع كل هذه العمليات والتفجيرات».. ومع ذلك يرى عدد من القادة السنة، ان المزاج قد يتغير في هذه المناطق، حالة التأكد من ان الانتخابات لن تؤجل. واعلنت جمعية العلماء المسلمين العراقيين التي تقول انها تمثل 3 الاف مسجد عن نيتها المشاركة في الانتخابات، وكذلك الحزب الاسلامي العراقي. وتخشى الحكومة المؤقتة والقيادة الامريكية في بغداد من مقاطعة السنة للانتخابات التي ستؤدي لشل العملية السياسية، وتؤثر على انتخاب المجلس الوطني الذي سيقوم باعداد الدستور. وتنقل الصحيفة عن وميض نظمي، رئيس الحركة القومية العربية، انه في حالة ضمان الامريكيين عدم التدخل في الانتخابات وينسحبون الى قواعدهم فان هذا سيؤثر على مجرى الانتخابات ويؤدي لمشاركة اعداد من السكان السنة فيها.

وقال نظمي ان الكثير من العراقيين يرغبون بالديمقراطية الا انهم غير مرتاحين لعملية انتخابات باشراف امريكي. وقال انه في حالة الاستجابة لهذه الشروط فستشارك حركته في الانتخابات وغير ذلك فالعراقيون سينظرون لمن ينتخب باشراف امريكي، كدمية في يدهم. ويرى نظمي ان عدم مشاركة السنة في الانتخابات ستؤدي الى اضعاف شرعيتها وكذلك شرعية البرلمان الذي سينتج عنها.

امريكا اضاعت ثلاث فرص للتخلص من الزرقاوي في شمال العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «ديلي ميرور» البريطانية ان واشنطن اضاعت ثلاث فرص قبل غزو العراق للتخلص من ابو مصعب الزرقاوي، زعيم جماعة الجهاد والتوحيد في العراق والذي تقول انه مسؤول عن معظم العمليات الكبيرة، وعن اختطاف الرهائن الغربيين. وزعمت الصحيفة ان هجوما على المكان الذي كان يختبئ فيه الزرقاوي، وهو مختبر لانتاج الغاز السام كان سيؤثر على خططهم للاطاحة بالرئيس العراقي السابق صدام حسين. ونقلت الصحيفة عن خبير في مكافحة الارهاب روجر كريسي «هذا هو الوضع، لقد قرروا الانتظار طويلا، ولهذا نعاني داخل العراق جراء هذا القرار».

وتحمل واشنطن الزرقاوي مسؤولية مقتل اكثر من 700 شخص في هجمات تقول ان لها صلات بتنظيم القاعدة.

وتشير الصحيفة الى معسكر جماعة انصار الاسلام الذي تعرض للقصف الامريكي عشية الغزو، وبالتعاون مع فصيل كردي

وقالت «ديلي ميرور» ان المسؤولين الامريكيين قالوا انهم تلقوا معلومات في حزيران (يونيو) 2002 تفيد بان الزرقاوي بدأ مع تنظيم القاعدة انتاج غازات الرايسين والسيانيد القاتلة في مختبر يقع في منطقة كيرما، شمال العراق. واشارت الى ان وزارة الدفاع الامريكية وضعت خططا لقصف المختبر بصواريخ كروز والطائرات الحربية، الا ان مجلس الامن القومي في البيت الابيض أوقف تلك الخطط. وذكرت الصحيفة ان واشنطن وضعت بعد اربعة اشهر خطة اخرى لضرب الزرقاوي بعد وصول تقارير انه انه كان يخطط لشن هجوم بغاز الرايسين القاتل في اوروبا، غير ان البيت الابيض رفض الخطة من جديد لأنه كان يعد للحرب على العراق. وقالت ان مجلس الامن القومي في البيت الابيض أوقف خطة ثالثة لضرب الزرقاوي بعد عثور الشرطة البريطانية على مختبر لانتاج غاز الرايسين في منطقة «وود غرين» الواقعة شمال لندن في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكانت الولايات المتحدة قصفت المختبر في بداية حرب العراق، لكن الزرقاوي والكثير من اتباعه كانوا قد تركوا الموقع. يذكر ان جماعة انصار الاسلام، قد فتحت معسكراتها امام الصحافيين، حيث شككت مصادر بصحة ما ورد من معلومات عن المعسكرات والاسلحة البيولوجية والكيماوية وهي التي اشار اليها وزير الخارجية الامريكي كولن باول في مرافعته امام مجلس الامن في شباط (فبراير) العام الماضي.

كما شكك تقرير لوكالة الاستخبارات الامريكية بوجود علاقة بين العراق والقاعدة.

وقال مسؤولون امنيون ان واشنطن حملت الزرقاوي عمليات اكثر مما يجب، حيث وجدت فيه رمز الشرير الذي تلقي عليه كل ما يحدث في العراق. وقال مسؤولون ان الزرقاوي، ما هو الا اسطورة، اكثر منه واقعا.

ناقلتا جنود للحرس الوطني العراقي في منطقة الاميرية غرب بغداد امس (رويترز)

نشطاء مصريون يطالبون بانهاء حالة الطوارىء تمهيدا لاصلاح سياسي

القاهرة ـ من محمد عبد اللاه:

طالب نشطاء مصريون بانهاء حالة الطوارئ المعلنة منذ عام 1981 تمهيدا لاصلاحات سياسية أوسع.

وطالب النشطاء أيضا في مؤتمر عقد في مقر حزب التجمع الوطني التقدمي الليلة الماضية بالافراج عن المعتقلين بموجب حالة الطوارئ واعادة محاكمة من حكم عليهم من قبل محاكم عسكرية وتعديل القانون بحيث لا يجوز اعلان الطوارئ الا في حالة الحرب الفعلية والكوارث العامة.

وطبقا لحالة الطوارئ يحق للحاكم العسكري العام (رئيس الجمهورية) أو نائبه (رئيس الوزراء) تقييد الحريات العامة والقبض على الاشخاص واعتقالهم ومراقبة الصحف ومصادرتها واغلاق أماكن طبعها.

وأعلنت حالة الطوارئ في مصر عقب اغتيال الرئيس أنور السادات.

وقال الامين العام لحزب التجمع ومقرر المؤتمر حسين عبد الرازق «نطالب بمحاكمة الذين مارسوا التعذيب والحكام الذين أمروا به وجعلوه سياسة منهجية للسلطة في مصر». وأضاف «أصبح التعذيب سياسة عامة في المعتقلات والسجون وأقسام الشرطة وأماكن الحجز».

وفي بداية المؤتمر قال زعيم حزب التجمع خالد محيي الدين «كل الانتخابات تزور على أساس من قانون الطوارئ... نعتقد أن الغاء حالة الطوارئ أمر ضروري للاصلاح السياسي».

وتقول جماعات محلية ودولية لحقوق الانسان ان عدد المعتقلين بدون محاكمة أو من قضوا الاحكام الصادرة عليهم يتراوح بين 15 ألف و20 ألف.

وقال رئيس الحزب الديمقراطي العربي الناصري ضياء الدين داود «هناك جيل بكامله ولد وعاش وتخرج في الجامعة في ظل قانون الطوارئ».

وأضاف «حتى الحركة التي كانت تقوم في الجامعات أو في المدارس في شكل مظاهرات بدائية أو هتافات بدائية تلهم هؤلاء الناس شيئا من القدرة على التعبير حرموا منها».

وأكد النشطاء أن قوانين الطوارئ لم تحول دون وقوع هجمات في مصر خلال العقدين الماضيين بما فيها حملة العنف التي شنتها جماعات اسلامية راديكالية بين عامي 1992 و1997 وقتل فيها ما لا يقل عن 1200 شخص.

وقال رئيس حزب الجيل الديمقراطي ناجي الشهابي «قانون الطوارئ لم يمنع حالات الاعتداء على السائحين في الاقصر ولم يمنع الحادث الاخير في طابا». ولقي 58 سائحا حتفهم في هجوم شنه متشددون في الاقصر عام 1997. وقالت ماجدة عدلي الطبيبة بمركز النديم لمعالجة ضحايا التعذيب «التعذيب زاد جدا في ظل حالة الطوارئ. لم يعد يمارس ضد المعارضين فقط. لم يعد من أجل الحصول على الاعترافات فقط... أصبح كل فرد معرض للتعذيب».

وأضافت «هذه الحالة هي التي تجعل الناس يعيشون في سلبية... قصص التعذيب التي تمر بنا تثبت أن هناك منهجا منظما. المسألة ليست مسألة ضابط شرطة شرير. هذه سياسة دولة».

ويعتزم تكتل من سبعة أحزاب معارضة تنظيم مؤتمر جماهيري في ميدان عابدين أمام مقر الرئاسة المصرية الشهر المقبل للمطالبة بتطبيق برنامج اقترحته للاصلاح السياسي.

الحكم بسجن شرطي مصري بتهمة ضرب محتجز حتى الموت

■ القاهرة ـ رويترز: قالت منظمة محلية لحقوق الانسان ان محكمة مصرية قضت امس الاثنين بسجن شرطي أدانته بتعذيب مواطن حتى الموت.

وقالت المنظمة المصرية لحقوق الانسان في بيان تلقت رويترز نسخة منه ان «محكمة جنايات القاهرة... قضت بسجن المتهم أشرف فتحي الجنزوري خمس سنوات لقيامه بالاعتداء بالضرب عمدا على المواطن محمد حسن حسن اسماعيل الذي توفي متأثرا بجراحه».

وترجع وقائع القضية الى كانون الثاني (يناير) الماضي حين قام الجنزوري بضرب اسماعيل في قسم الشرطة أثناء احتجازه.

وتنتقد منظمات حقوق الانسان أوضاع السجون في مصر وتقول ان المعاملة سيئة والتعذيب منتشر فيها وفي أقسام الشرطة ومراكز الاعتقال.

وفي حين تقر مصر بوقوع عمليات تعذيب أحيانا فانها تؤكد أنها تعاقب المسؤولين عنها.

الناخب الأسترالي لم يعارض الحرب في العراق ولا التحالف مع واشنطن

سيدني ـ من جون إلسيغود:

فاز الائتلاف الليبرالي ـ الوطني الحاكم بقيادة جون وينستون هوارد بنصر حاسم في الانتخابات الأسترالية قاده إلى ولاية رابعة متمتعا بتأييد نصف أعضاء مجلس الشيوخ لأول مرة منذ العام 1981.

فالائتلاف لم يفز فقط بالأغلبية الساحقة في مجلس النواب، بل أصبح أول حكومة تتجه إلى السيطرة على نصف مقاعد مجلس الشيوخ للمرة الأولى منذ 23 سنة.

ويبدو شبه مؤكد أن الائتلاف الحاكم سيحصد 38 من المقاعد الـ76 التي يتألف منها مجلس الشيوخ، كما سيحصل على تأييد حزب العائلة أولا، وهو حزب مسيحي جديد.

وللنتيجة انعكاسات دولية، لأنه على بعد آلاف الأميال في البيت الأبيض وفي مقر رئاسة الحكومة البريطانية، تابع الرئيس جورج بوش ورئيس الوزراء طوني بلير النتيجة باهتمام غير عادي.

وكان مارك لاثام، البالغ من العمر 43 عاما الذي تزعم حزب العمل في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، أعلن بوضوح أنه إذا نجح في الانتخابات فسيسحب القوات الأسترالية من العراق، واعتبر أن هوارد، 65 عاما، يجب أن يستعد للتقاعد.

ولكن لاثام فشل في مسعاه. وبغض النظر عن رأي الـ13 مليون ناخب أسترالي في الحرب على العراق، ولكنهم لم يتقبلوا التصريحات المشتعلة التي وجهها إلى هوارد، السياسي المحترم.

ربما كان على لاثام، الذي يشاع أنه معجب بالرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون، أن يتعلم من سيرة الرئيس الأمريكي الـ370 نيكسون لم يحدد مواعيد كيفية لانسحاب القوات الأمريكية من فيتنام.

واختلف العمل مع هوارد على العلاقة مع الأمم المتحدة والمنظمات المتعددة الجنسيات. حكومة هوارد بدت أكثر واقعية في إصرارها على اعتماد العلاقات التعددية، عبر الأمم المتحدة، والعلاقات الثنائية عبر الولايات المتحدة. ولقاء ذلك، حصلت الحكومة على اتفاقية التجارة الحرة مع واشنطن في بداية العام.

واختلف العمل مع حكومة هوارد أيضا على درع الدفاع الصاروخي الأمريكي، فاعتبر العمل أن مقاربة إقليمية لموضوع الأمن الوطني هي أفضل من الاعتماد على دعم الحلفاء البعيدين، جغرافيا.

وفيما أيدت النخب المثقفة لاثام حيال هذه المسائل، إلا أن الأكثرية الصامتة أحست بالأمان أكثر مع هوارد، ولم تقتنع بتحذيرات لاثام أن أستراليا «أصبحت هدفا» لتورطها العسكري في العراق. وعلى الرغم من أن الإرهاب والأمن يحتلان موقعين مهمين في الأولويات الاسترالية، إلا أنهما ليسا مركز الاهتمام الوحيد. فالمواضيع الداخلية، كالصحة والتعليم ونسب الفوائد والاقتصاد، تتفوق عليهما في الأهمية.

ركز حزب العمل حملته على الصحة، مقترحا رعاية صحية مجانية في المستشفيات العامة والخاصة للمسنين، فوق سن الخامسة والسبعين.

وعلى الرغم من أن الاقتراح اعتبر جذابا، إلا أنه لم يكن يحظى باحتمالات تمويل جدية ما يتيح إدامته كما أنه سيسفر عن إطالة فترات الانتظار في المستشفيات للمرضى الذين تقل أعمارهم عن 75 عاما، إضافة إلى تأثير المشروع على شركات التأمين.

على قادة حزب العمل مراجعة سياساتهم، وتاريخهم الذي يحفل بالفوز في خمس انتخابات فدرالية بين العامين 1983 و1996، ويواجه الآن احتمال خسارته الخامسة في العام 2007 إذا لم ينجح في تبديل سياساته.

أما هوارد، فإنه سيصبح في عيد الميلاد المقبل رئيس الوزراء الذي يحكم ثاني أطول ولاية في تاريخ استراليا بعد السير روبرت منزيس الذي حكم في العامين 1939 ـ 1941 ومن العام 1949 حتى العام 1966.

الجيش الامريكي يعلن الافراج عن اكثر من 150 معتقلا في ابو غريب ومعسكر بوكا

■ بغداد ـ اف ب: اعلن الجيش الامريكي انه سيفرج امس عن 154 موقوفا عراقيا من سجن ابو غريب، قرب بغداد ومعسكر بوكا في ام قصر، جنوب العراق.

وقال متحدث عسكري «من المقرر الافراج عن 154 اليوم» في حين شاهد مصور لوكالة فرانس برس عشرات الموقوفين يصلون من معتقل ابو غريب الى مركز الحرس الوطني في العامرية، غرب بغداد.

واكد اللفتنانت كولونيل باري جونسون ان عملية الافراج اليوم لا علاقة لها بالتفاهم مع التيار الصدري والذي يتضمن الافراج عن الموقوفين من انصاره.

واضاف ان اطلاق سراح المعتقلين هؤلاء كان مقررا في وقت سابق من قبل اللجنة المشتركة المكلفة النظر في ملفات الموقوفين في ابو غريب ومعسكر بوكا.

وقد افرج الجيش الامريكي الخميس الماضي عن 234 موقوفا في سجن ابو غريب وفي المعتقل التابع لمعسكر بوكا.

وبين الذين اطلق سراحهم من معسكر بوكا الشيخ مؤيد الخزرجي، احد مساعدي الزعيم الشيعي المتشدد مقتدى الصدر. واعلن الجيش الامريكي في 30 ايلول (سبتمبر) اطلاق سراح 180 معتقلا في سجن ابو غريب في اطار عملية الافراج التي قررتها لجنة اميركية عراقية مشتركة.

ومنذ تشكيلها في اب (اغسطس) الماضي من ستة عراقيين وثلاثة من مسؤولي القوة المتعددة الجنسيات، نظرت اللجنة في ملفات 1800 موقوف امرت بالافراج عن ثلثهم.

واعلنت اللجنة في حينها ان هناك 1700 «موقوف امنيا» في ابو غريب وحوالى 3500 في معسكر بوكا.

ويستخدم الجيش الامريكي تعبير «موقوف امني» في اشارة الى الاشخاص الذين يشتبه في ارتباطهم بعلاقات مفترضة مع المسلحين.

البارزاني في تركيا يبحث مستقبل كركوك باعتبارها «قلب كردستان»

■ انقرة ـ اف ب: بدأ الزعيم الكردي العراقي مسعود بارزاني امس محادثات في تركيا حول الوضع في العراق ومستقبل مدينة كركوك العراقية الغنية بالنفط.

وقال دبلوماسي تركي في ختام محادثات بين بارزاني ورئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان ووزير الخارجية عبداله غول «تبين لنا ان بارزاني يعتمد مقاربة ايجابية حول المسائل التي ناقشناها».

وحذر الاتراك مجددا من المخاطر التي تطرحها محاولات تعديل التوازن الديمغرافي الحساس في كركوك. ويؤكد الاكراد العراقيون ان هذه المدينة كانت تسكنها غالبية كردية في الخمسينات قبل ان تبدأ بغداد سياسة «تعريب» هذه المنطقة في عهد صدام حسين. وقال الدبلوماسي التركي «نقلنا مرات عدة مخاوفنا حول كركوك. كل ما نرغب بقوله قد قيل». واعتبر بارزاني من جهته لدى وصوله الاحد «اظن ان كركوك تشكل قلب كردستان لكني منفتح على الحوار هنا».

وتخشى انقرة ان يسيطر الاكراد على هذه المدينة. فسيطرة الاكراد العراقيين على الموارد النفطية في هذه المنطقة من شأنها ان تعزز نفوذهم. وبدأت التوترات الاتنية تظهر في كركوك بين الاكراد والعرب والتركمان (من اصل تركي) مع اقتراب موعد الانتخابات في العراق في كانون الثاني (يناير) 2005.

مسعود البارزاني مجتمعا مع رئيس الوزراء التركي رجب اردوغان في انقرة امس (رويترز)

اليمن يرحب بانتخاب رئيس جديد للصومال

■ صنعاء ـ يوبي آي: رحب اليمن امس بنتائج الانتخابات الصومالية التي جرت امس الأول وأسفرت عن انتخاب الرئيس عبد الله سيف احمد خلفا للرئيس حسن صلاد الذي وصل الى سدة الحكم اثر صلح بين القبائل الصومالية التي ظلت تتصارع على حكم الصومال لعقدين من الزمن.

وقال مصدر يمني في بيان صحفي «تابعت الجمهورية اليمنية بارتياح شديد الانتخابات الرئاسية الصومالية وما نتج عنها بانتخاب أعضاء البرلمان الصومالي الجديد السيد عبد الله يوسف احمد رئيسا جديدا للصومال».

وأضاف المصدر في البيان الذي حصلت يونايتد برس انترناشونال على نسخة منه «تأمل الحكومة اليمنية في أن تكون نتائج هذه الانتخابات فاتحة خير لاعادة الاستقرار واستتباب الأمن، وإخراج الصومال من دوامة العنف وعدم الاستقرار التي شهدتها في السنوات الأخيرة».

ودعا البيان جميع الفصائل الصومالية الى الالتفاف ودعم سلطات الرئيس الجديد وتمكينه من تشكيل حكومة وطنية تحظى بإجماع الشعب الصومالي.

كما دعا الدول العربية والمجتمع الدولي لتقديم المساعدات اللازمة لتمكين الحكومة الصومالية من إعادة بناء الدولة ومؤسساتها والتغلب على المصاعب التي خلفتها الحروب الطويلة في الصومال، مؤكدا على اهمية البدء في برامج تنموية تعيد للصومال عافيته ودوره الفاعل في القرن الافريقي.

وكان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح قد اجرى امس اتصالاً هاتفياً بالرئيس الصومالي المنتخب عبدالله يوسف احمد هنأه فيه بانتخاب البرلمان الصومالي له لرئاسة الصومال ومنحه الثقة لتولي منصب الرئيس خلال الفترة المقبلة.

وأعرب صالح عن تمنياته في إعادة بناء الصومال ومؤسسات دولته وأعمار ما دمرته مرحلة الصراعات التي شهدها هذا البلد.

ووعد الرئيس الصومالي الجديد الصوماليين بالعمل على استعادة وحدة البلاد وإعمارها وتجاوز سنوات الاقتتال الطائفي.

يذكر ان الرئيس الجديد سيقود بلدا لا توجد فيه حكومة منذ عام 1991، ويفتقر إلى أرصدة ومبان تحتية وسلك وظيفي مدني.

وتفيد تقديرات الأمم المتحدة بأن إعادة إعمار الصومال ستتكلف خمسة مليارات دولار على الأقل.

وحصل الرئيس الجديد على أغلبية أصوات أعضاء البرلمان الصومالي المؤقت الذين عقدوا جلسة في نيروبي بسبب انعدام الأمن في العاصمة الصومالية مقديشو.

سبعة شهداء وعشرات المصابين بينهم خمسة اطفال.. ودمار واسع في دير البلح

طائرات اسرائيلية تقصف تجمعات للفلسطينيين في جباليا وبيت لاهيا

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ ق. ب: واصل الجيش الاسرائيلي عداونه الواسع على قطاع غزة، وسقط في الساعات الاخيرة سبعة شهداء واصيب العشرات بينهم خمسة اطفال على الاقل.

فقد أغارت طائرة استطلاع إسرائيلية الاثنين على تجمع للمواطنين الفلسطينيين شرق بيت لاهيا، شمال قطاع غزة، موقعة ثلاثة جرحى.

وأفـــاد الأمن الوطني الفلسطيني، أن طائرة استطلاع بدون طيار، أطلقت قذيفة صاروخية على الأقل، على تجمع للمواطنين شرق بيت لاهيا، مما أدى إلى إصابة ثلاثة مواطنين بشظايا هم محمد محمد المدهون (18 عاما)، ورمزي أبو راشد (17 عاما)، وكمال أحمد جودة (18 عاما)، ووصفت حالتهم بالمتوسطة.

وأضاف أن آليات الاحتلال المتمركزة في القرية البدوية، غرب بيت لاهيا، تقدمت باتجاه شمال مخيم جباليا، وأطلقت دبابة إسرائيلية قذيفة قرب مدرسة الحرثاني في بيت لاهيا.

يذكر أن الطفل إياد الدحنون، كان قد أصيب بجراح متوسطة الأحد ، نتيجة إطلاق جنود الاحتلال المتمركزين على تلة قليبو، شمال شرق بيت لاهيا، نيران أسلحتهم الرشاشة على المواطنين في تل الزعتر.

في غضون ذلك انسحبت قوات الاحتلال الإسرائيلي، ظهر الاثنين من مدينة دير البلح، وسط قطاع غزة، بعد توغل فيها استمر نحو عشر ساعات، مخلفة وراءها شهيدا وتسعة جرحى ودمارا كبيرا، في حين تمكنت المقاومة الفلسطينية من إعطاب عدد من الدبابات والآليات الإسرائيلية.

وكان عدد من الآليات العسكرية ترافقها عدد من الجرافات الإسرائيلية، انطلقت من مستعمرة «كفار داروم»، جنوب دير البلح، واقتحمت منطقة المحطة، شرق المدينة، وسط إطلاق كثيف للنيران تجاه المواطنين، مما أدى إلى استشهاد شاب مقاوم، وإصابة تسعة آخرين. وقالت مصادر طبية إن تامر محمد خماش (22 عاما) وهو أحد مقاتلي كتائب شهداء الأقصى، التابعة لحركة، استشهد إثر إصابته بعيار ناري في الرأس، أطلقته قوات الاحتلال الإسرائيلي، في حين أصيب مواطن آخر في مدينة دير البلح، وسط قطاع غزة. وأفادت مصادر طبية في مشفى شهداء الأقصى في المدينة، أن الشهيد خماش، أصيب بعيار ناري في الرأس، ومنعت قوات الاحتلال الإسرائيلي سيارات الإسعاف من الوصول إليه، وتركته ينزف لأكثر من أربع ساعات.

وقال شهود عيان إن جرافات الاحتلال، قامت بتجريف مساحات من الأراضي المزروعة بأشجار الزيتون، في شارع صلاح الدين، وأراض غرب مركز شرطة دير البلح، تقدر بحوالي 20 دونما، تعود لعائلة مصباح، فيما تمركزت تلك القوات بالقرب من مصنع التلباني للبسكويت، على طريق صلاح الدين الرئيس.

وأضاف الشهود أن تلك القوات داهمت عددا من منازل المواطنين في المنطقة، واعتلى الجنود والقناصة أسطح بعض المنازل، مطلقين النار على المواطنين. وأوضح سكان المنطقة أن قوات الاحتلال دمرت قبل انسحابها، ظهر الاثنين، مدخل مدينة دير البلح، في حين تمكنت المقاومة الفلسطينية، التي تصدت ببسالة لتلك القوات، من إعطاب وتدمير عدد من الآليات والدبابات والإسرائيلية.

وفي مخيم جباليا حيث يتواصل العدوان الاسرائيلي الواسع منذ نحو اسبوعين، استشهد شاب فلسطيني وأصيب عدد آخر بجراح في قصف جوي وبري.

وقال شهود عيان إن طائرة استطلاع حربية إسرائيلية قصفت تجمعا للمواطنين الفلسطينيين في شارع السكة، شرق مخيم جباليا، موقعة جريحين توفي أحدهما في وقت لاحق متأثرا بجراحه الخطيرة.

وأفادت مصادر طبية أن مواطنين على الأقل أصيبا جراء قصف طائرة استطلاع إسرائيلية بدون طيار تجمعا للمواطنين في شارع السكة، وصفت جراح إحدهما بالخطيرة، إذ أصيب بشظايا في الرأس، وتوفي لاحقا متأثرا بها، فيما وصفت الإصابة الثانية بالمتوسطة.

وقال الدكتور جمعة السقا مدير العلاقات العامة في مشفى الشفاء في مدينة غزة، إن المواطن سامح زامل الوحيدي (20 عاما)، وهو من سكان مخيم جباليا استشهد جراء إصابته الخطيرة، التي أصيب بها في الغارة الإسرائيلية.

وأفادت مصادر أمنية فلسطينية أن قوات الاحتلال المتمركزة شرق المخيم، أطلقت قذيفة مدفعية باتجاه منازل المواطنين في شارع السكة، مما أدى إلى إصابة أربعة مواطنين وصفت جراحهم بالخطرة. وكان الطفل إياد الدحنون قد أصيب بجراح متوسطة، نتيجة إطلاق قوات الاحتلال الإسرائيلي لنيران رشاشاتها على المواطنين من تلة قليبو في تل الزعتر في جباليا.

هذا واعلن عن استشهاد شابين متأثرين بجراحهما التي أصيبا بها، الليلة قبل الماضية. وأفاد الدكتور جمعة السقا، مدير العلاقات العامة في مشفى الشفاء في غزة، أن أحمد زكي حمد (24 عاما)، ويوسف ممدوح أبو سيف (24 عاما)، استشهدا صباح الاثنين، جراء إصابتهما بجراح حرجة من شظايا صاروخ استهدفهما أمس الاول.

شارون يرفض اقتراحا من الجيش بتخفيف العدوان على غزة

■ القدس المحتلة ـ رويترز: تعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون أمس الاثنين بطرح خطته الخاصة بالانسحاب من غزة للتصويت في البرلمان يوم 25 تشرين الاول (اكتوبر) على الرغم من المعارضة الشديدة من اقصى اليمين في اسرائيل. وقال شارون امام البرلمان انه سيقدم لاعضاء البرلمان في الاسبوع الاول من تشرين الثاني تشريعا يتضمن التفاصيل الخاصة بتعويض المستوطنين اليهود الذين سيتم اجلاؤهم. وكان يتحدث في جلسة افتتاح دورة برلمانية جديدة وقوبلت كلمته بكثير من المقاطعات من جانب غلاة القوميين. كما أكد مجددا التزامه بخطة السلام التي تدعمها الولايات المتحدة والمعروفة باسم «خارطة الطريق». ودعت السلطة الفلسطينية شارون الى تحويل اقواله بشان الالتزام بخارطة الطريق الى افعال.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس ياسر عرفات انه «لا جديد» في اقوال شارون سوى التهرب من تنفيذ خارطة الطريق والاستمرار في تدمير غزة». وطالب ابو ردينة اللجنة الرباعية والولايات المتحدة «بالعمل على اجبار اسرائيل للعودة الى المفاوضات دون شرط ووفقا لخارطة الطريق ووضع الية للتنفيذ» متهما شارون «بالاستمرار في خداع العالم».

الى ذلك قالت مصادر أمنية ان شارون رفض طلبا من الجيش بتخفيف العدوان الذي تشنه القوات الاسرائيلية على غزة لكي يتجنب اظهار أي بادرة ضعف بعد التفجيرات التي استهدفت منتجعات سياحية يرتادها اسرائيليون في مصر. وقال مصدر أمس الاثنين ان رئيس الوزراء قرر أن أي انسحاب من مخيم جباليا للاجئين «يبعث رسالة خاطئة» عقب تفجيرات سيناء. كما أن قرار شارون بمواصلة الهجوم الذي بدأ قبل 12 يوما على غزة له صلة بمحاولة تهدئة واستمالة المتشددين الاسرائيليين.

الحكم بالسجن 30 شهرا على الأمين العام لحركة ابناء البلد

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

حكمت المحكمة المركزية في مدينة حيفا والتي ضمت 3 قضاة، بالسجن الفعلي لمدة 30 شهرا وسنتين مع وقف التنفيذ على الأمين العام لحركة أبناء البلد في الداخل الفلسطيني، محمد اسعد كناعنة، بعد ادنته بارتكاب مخالفات امنية. وكان كناعنة وشقيقه حسام، عضو المكتب السياسي للحركة، وهما من قرية عرابة البطوف في الجليل الاسفل داخل الخط الاخضر، قد اعتقلا من قبل جهاز الامن العام (الشاباك) الاسرائيلي في السابع من شهر شباط (فبراير) الماضي، وما زالت المحكمة تنظر في قضية شقيقه المتهم بتهريب مواد من الاردن الى المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة.

وكانت النيابة العامة الاسرائيلية قد طلبت من القضاة فرض السجن الفعلي لست سنوات بتهمة لقاء عميل اجنبي (ابراهيم عجوة ـ أبو يافا) في الأردن. كما وجهت له تهمة الالتقاء بعملاء اجانب امثال الدكتور جورج حبش، مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في عمان، ولقاء الامين العام للجبهة احمد سعدات الذي يقبع في سجن اريحا الفلسطيني، على الرغم من ان قوات الاحتلال اصدرت امرا يمنع بموجبه كناعنة من دخول الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ حزيران (يونيو) عام 1967.

وقد ترافع عن محمد كناعنة المحاميان سليم واكيم ومؤنس خوري، حيث استندا في مرافعتهما الى البعد السياسي والنشاط السياسي لكناعنة في لقاءاته مع ابراهيم عجوة وغيره من نشطاء سياسيين في العالم العربي بصفته أمين عام الحركة. وصرح محمد كناعنة ان حكم السجن هو ثمن مواقفه ونشاطه السياسي ونشاط الحركة، وجاء ضمن سياسة الملاحقة للنشطاء السياسيين الفلسطينيين في الداخل وسيكون بادرة للاستمرار في سياسة تضييق الخناق على النشاط السياسي والديمقراطي للجميع دون استثناء.

يشار الى ان السلطات الاسرائيلية كانت منعت كناعنة استنادا الى قوانين الطوارئ الانتدابية من دخول الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة منذ اندلاع انتفاضة الاقصى، كما اصدرت ضده الداخلية الاسرائيلية قرارات تمنعه من دخول الاردن ومصر والولايات المتحدة الامريكية.

واعلنت النيابة العامة الاسرائيلية انها تدرس تقديم استئناف على الحكم المخفف على حد تعبيرها الذي فرضته المحكمة على كناعنة، وحسب القانون الاسرائيلي فان النيابة باستطاعتها الاستئناف الى المحكمة العليا خلال مدة اقصاها 45 يوما من صدور القرار في المحكمة المركزية.

مؤسسة الأقصى تستعد لاستقبال عشرات آلاف المصلين خلال شهر رمضان

الناصرة «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

استكملت مؤسسة الاقصى لإعمار المقدسات الإسلامية استعداداتها الخاصة بشهر رمضان المبارك، المتعلقة بنقل عشرات آلاف المصلين عبر «مسيرة البيارق» من جميع قرى ومدن الداخل الفلسطيني للمشاركة في الصلوات الخمس في المسجد الأقصى، خلال شهر رمضان المبارك، كما تستعد المؤسسة لتزويد عشرات الاف وجبات الإفطار للصائمين في رحاب المسجد الأقصى أو ما يسمى مشروع «افطار الصائم»، بالإضافة الى إعداد برنامج دروس يومي يقدم للرجال في محراب المسجد الأقصى، كما اعدت مؤسسة «مسلمات من أجل الأقصى» برنامج دروس خاصاً للنساء يقام في محراب مسجد قبة الصخرة المشرفة.

وقال الشيخ علي ابو شيخة، رئيس مؤسسة الأقصى «أن باب الاعتكاف في المسجد الأقصى سيكون مفتوحا في العشر الأواخر من رمضان، حيث اعدت مؤسسة الأقصى برنامجا لإحياء هذه الليالي المباركة، خاصة ليلة القدر حيث أعد برنامج حافل بالفقرات التربوية والروحية وغيرها لإحياء هذه الليلة المباركة».

وخلص الشيخ الى القول «كل هذه المشاريع المهمة التي تقوم بها مؤسسة الاقصى تهدف الى توفير سبل الراحة للمصلين والصائمين للوصول الى المسجد الاقصى، وكذلك توفير الراحة لهم خلال تواجدهم في المسجد الأقصى، كما تهدف مؤسسة الأقصى من خلال هذه المشاريع تكثيف شد الرحال والتواجد اليومي على مدار الساعة في المسجد الأقصى المبارك، في ظل تصاعد وتيرة التهديدات للمسجد الأقصى، وكذلك في ظل منع أهلنا من الضفة الغربية وقطاع غزة من الدخول الى المسجد الأقصى. يذكر أن مؤسسة الأقصى قد سيرت في العام الماضي خلال شهر رمضان ما يقارب الألف حافلة الى المسجد الأقصى، وقدمت أكثر من 85 ألف وجبة افطار وعقدت عشرات الدروس والبرامج الوعظية للصائمين في رحاب المسجد الأقصى على مدار ايام وليالي شهر رمضان المبارك في المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

موظفو أونروا الفلسطينيون يضربون عن العمل

■ رام الله ـ رويترز: اضرب آلاف الفلسطينيين بالضفة الغربية من العاملين بوكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين (أونروا) أمس الاثنين للمطالبة بتحسين أجورهم قائلين انهم يتعرضون للتمييز. واصاب الاضراب بالشلل المدارس والوحدات العلاجية التي تخدم مئات الآلاف من الفلسطينيين في مخيمات اللاجئين بأنحاء الضفة الغربية ونفذه جميع موظفي الوكالة الفلسطينيين بالضفة تقريبا وعددهم 6500 موظف. وطالب العمال بزيادة الرواتب مع تأمين صحي خاص وزيادة مدة الاجازة الخاصة برعاية الاطفال. كما شكا المضربون ايضا من التمييز داخل وكالة أونروا وأشاروا الى منح العاملين الدوليين بدلات نقدية اعلى للعمل في منطقة صراع.

وقال متحدث باسم أونروا «لا يوجد تمييز على الاطلاق» ولكنه وعد بالنظر في مطالب الموظفين. وابلغ حسين عليان وهو أحد أعضاء اتحاد العاملين في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «رويترز» ان العاملين يعانون منذ 1996 وأنهم لم يحصلوا على اي زيادة في الرواتب منذ ذلك الحين. وقال عليان ان العاملين ليس لديهم تأمين صحي وأنهم يريدون خفض ساعات عملهم.

واعتصم مئات المضربين عن العمل وغالبيتهم معلمون بمكاتب أونروا في رام الله وفي القدس الشرقية العربية قائلين انهم لن يستأنفوا العمل قبل تلبية مطالبهم. وقالت وكالة اونروا التي توفر التعليم والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية في مخيمات اللاجئين بالضفة الغربية وقطاع غزة وفي أماكن اخرى بالشرق الاوسط ان الاضراب في غير وقته. وتخوض أونروا جدلا عنيفا مع اسرائيل بعد ان اتهمتها بتشجيع النشطين الفلسطينيين في حين ردت الامم المتحدة باتهام اسرائيل بنشر «دعاية مغرضة». ولوكالة اونروا واسرائيل تاريخ طويل من العلاقات المضطربة التي زادت تدهورا اثناء الانتفاضة الفلسطينية المستمرة منذ اربع سنوات. وقال سامي مشعشع المتحدث باسم أونروا ان هذا ليس بالمرة بالوقت المناسب لتنظيم اضراب وكان ينبغي لمنظمي الاضراب ان يدركوا ما يجري مع الحكومة الاسرائيلية. وتابع ان موظفي أونروا المحليين يحصلون بالفعل على رواتب أعلى من موظفي السلطة الفلسطينية وان الوكالة لا تستطيع أن تدفع لهم اكثر.

صحافية مصرية تؤرخ يوميات الانتفاضة في كتاب

■ القاهرة ـ رويترز: يروي كتاب صدر في مصر هذا الشهر يوميات الانتفاضة الفلسطينية في شهورها الاولى بعد انطلاق شرارتها يوم 28 أيلول 2000 مركزا على ما تصفه المؤلفة بمعاناة الفلسطينيين التي لا تقل «عما يتعرض له الصحافيون من تهديدات الحواجز».

والكتاب الذي فازت عنه مؤلفته الصحافية المصرية آمال عويضة بجائزة أحمد بهاء الدين بمصر حمل عنوان «فلسطينيات» وصدر عن مركز الحضارة العربية بالقاهرة ويقع في 296 صفحة خصص معظمها لمقابلات ومشاهدات وحقائق من الداخل منها وجود «ما يقرب من 2000 جمعية أهلية في فلسطين. ومن اللافت للنظر كثرة الجمعيات والمنظمات والاتحادات الاهلية داخل غزة وفلسطين سواء النسوية أو السياسية أو المرتبطة بقضايا حقوق الانسان».

وينقل الكتاب شكوى فلسطينيات من تهميش دور المرأة في مجالات الاعلام ومواقع صنع القرار على الرغم من أن «نسبة النساء 49,5 في المئة في المجتمع الفلسطيني كما تبلغ نسبة الامية لدى الاناث 20 في المئة مقابل 7,5 في المئة للذكور».

كما يسجل الكتاب أن فلسطينيات «اخترن التوقف عن المشاركة في الجدول الوطني حيث تولد لديهن شعور بأن حالهن سيصير الى ما آل اليه حال النساء الجزائريات بعد حركة التحرر الوطني».

وربما بلا قصد يمكن قراءة المعلومات التي تقدمها المؤلفة في ضوء أبيات للشاعر الفلسطيني معين بسيسو (1927 ـ 1984) صدرت بها الفصل الخامس ويقول فيها.. «كان الوطن جميلا / والوطن يكون جميلا / حين يكون بعيدا. لكن حين يصير الوطن قريبا / ويصير نشيدا / ويصير الوطن مكاتب / ويصير الوطن ثعالب. كان علينا أن نرفض تلك اللعبة / ونجر العرب».

استشهاد 3 طلبة وإصابة أكثر من 90 آخرين

تعطل الدراسة في 115 مدرسة فلسطينية شمال غزة نتيجة العدوان الإسرائيلي

■ غزة ـ ق. ب: أعلنت الأمانة العامة لمجلس الوزراء الفلسطيني، بدء العمل ببرنامج طوارئ، لاحتواء الطلاب المتعطلين عن الدراسة، بسبب الاجتياح الإسرائيلي، وتوزيعهم على مدارس شاغرة في شمال قطاع غزة. وأوضحت الأمانة العامة في تقريرها، المخصص لتقويم أداء الحكومة في تقديم المساعدة والإغاثة لمناطق شمال قطاع غزة، التي تتعرض للعدوان، لليوم الثاني عشر على التوالي، أن إحصائيات وزارة التربية والتعليم بشأن المدارس التي تعطلت جراء العدوان الإسرائيلي على شمال غزة، أشارت إلى أن 115 مدرسة تقع ضمن منطقة الاجتياح الإسرائيلي، تضررت بسببه. وأوضح التقرير أن المدارس الأخرى صارت تعمل بنظام الثلاث فترات، لافتا النظر إلى أن عدد الضحايا من الطلاب بلغ حتى الآن 3 طلاب، بينما بلغ عدد الجرحى 90 طالبا، موزعين بين المدارس الحكومية ومدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، وتتراوح أعمارهم بين خمسة وثمانية عشر عاما.

اصابة فلسطيني بجروح اثر شجار مع مستوطنين

■ نابلس ـ ا ف ب: افاد شهود عيان ان فلسطينيا كان يقطف زيتونا في حقله في الضفة الغربية اصيب بجروح أمس الاثنين برصاص اسرائيلي اثر شجار مع مستوطنين يهود.

وكان هاني شحادة (28 سنة) يقطف زيتونا مع فلسطينيين آخرين في حقل بقرية اسيرة القبلية قرب نابلس شمال الضفة الغربية عندما جاءت مجموعة من المستوطنين اليهود من مستوطنة يتسحار المجاورة لطردهم. واثر ذلك اندلع شجار سارع الجنود الاسرائيليون للتدخل فيه وفتحوا النار مع المستوطنين باتجاه الفلسطينيين فأصابوا شحادة في رقبته، حسبما اضاف المصدر ذاته. ونقل الجريح الى المستشفى. وردا على سؤال لوكالة «فرانس برس» اكد الجيش الاسرائيلي انه يتحقق من هذه المعلومات.

من جهة اخرى ذكرت مصادر طبية ان ثلاثة فلسطينيين بينهم فتاة في الحادية عشرة من العمر جرحوا برصاص الجيش الاسرائيلي في مخيم بلاطة للاجئين في نابلس.

السجن 35 سنة لفلسطينية ادينت بنقل حزام ناسف

■ القدس المحتلة ـ ا ف ب: افاد مصدر عسكري ان محكمة عسكرية اسرائيلية اصدرت أمس الاثنين حكما بالسجن 35 سنة على فلسطينية ام لسبعة اطفال بعد ادانتها بنقل حزام ناسف كان مخصصا لعملية استشهادية في اسرائيل.

وقال المصدر العسكري ان الجيش اعتقل لطيفة ابو ذراع وهي من مخيم بلاطة في نابلس في شمال الضفة الغربية في كانون الاول (ديسمبر) 2003 بعد ان سلمت حزاما ناسفا لناشط فلسطيني كان يعتزم تنفيذ عملية استشهادية احبطت.

وقال ناطق عسكري حينها ان لطيفة ابو ذراع (40 عاما) قامت بايعاز من خلية ناشطين في حركة فتح بخداع الجنود الاسرائيليين على الحواجز لنقل حزام يزن سبعة كيلوغرامات الى داخل اسرائيل وتسليمه الى الناشط قبل ان تعود الى نابلس. وكان مقررا تنفيذ العملية التي احبطت في مدينة رأس العين قرب تل ابيب لكن الناشط الفلسطيني عدل عن ذلك في اللحظة الاخيرة بعد ان شعر بالخوف من الانتشار العسكري الاسرائيلي المكثف من حوله.

وقد اعتقل بعيد اقدامه على دفن الحزام الناسف الذي عثر عليه الجيش لاحقا.

واعترفت لطيفة ابو ذراع خلال استجوابها بأنها نقلت الحزام في مقابل 300 شيكل (67 دولارا)، حسب المصادر العسكرية الاسرائيلية.

جنود اسرائيليون يتهمون الضابط المسؤول عنهم بافراغ رشاشه في جسد طفلة فلسطينية

■ القدس المحتلة ـ ا ف ب: اعلنت اذاعة الجيش الاسرائيلي أمس الاثنين ان المدعي العام العسكري الاسرائيلي فتح تحقيقا بحق ضابط اتهمه رجاله بانه افرغ في الخامس من الشهر الجاري رشاشه في جسد فتاة فلسطينية كانت اصلا قد توفيت.

وكانت الفتاة ايمان الهمص (13 عاما) استشهدت بينما كانت متوجهة الى مدرستها في رفح في جنوب قطاع غزة.

وقال علي موسى مدير مستشفى رفح الذي نقلت اليه الفتاة لوكالة «فرانس برس» انها اصيبت «بعشرين رصاصة في كافة انحاء جسدها خصوصا في الرأس والصدر».

وقال جندي طلب عدم الكشف عن اسمه للاذاعة العسكرية ان الفتاة اقتربت من موقع للجيش الاسرائيلي وهي تحمل حقيبة.

واضاف هذا الجندي ان «الجنود فتحوا النار باتجاهها معتقدين انها تحمل قنبلة. فلاذت بالفرار الا انها اصيبت ووقعت على الارض. عندها اقترب الضابط منها واطلق رصاصتين على رأسها قبل ان يفرغ رشاشه بكامله في جسد من دون حراك».

واضاف هذا الجندي «صرخنا باتجاهه طالبين منه التوقف الا انه لم يفعل. وقد انزعجنا كثيرا من هذا المنظر لان التصرف بهذه الطريقة مع فتاة صغيرة يؤذينا جميعا».

وكان الشاهد الفلسطيني عمر خليفة (29 عاما) الذي يملك مرآبا لتصليح السيارات بالقرب من مكان الحادث قال الاسبوع الماضي ان الفتاة كانت متوجهة الى مدرستها برفقة اثنتين من رفيقاتها عندما فتح الجنود النار باتجاهها من برج للمراقبة.

الجيش الإسرائيلي يحتل منزل النائب خضر ويحوله إلى ثكنة عسكرية

■ نابلس ـ ق. ب: أفاد مواطنون فلسطينيون أن قوات الاحتلال الإسرائيلي سيطرت فجر الاثنين على منزل النائب حسام خضر، المعتقل في سجون الاحتلال، وحولته إلى ثكنة عسكرية.

وقال شهود عيان إن قوات كبيرة اقتحمت البيت خلسة في الساعة الثالثة من فجر أمس، إذ صادرت أجهزة الاتصال في البيت، واحتجزت جميع الأشخاص في المنزل، وهم والدة الأسير خضر وشقيقه غسان وزوجته وطفله وأطفال النائب خضر الثلاثة، في غرفة واحدة، فيما استولى الجنود على باقي طوابق المنزل. وقال مواطنون إن الاتصالات مع المنزل الذي يطل على عدة مفترقات طرق قطعت منذ اقتحامه.

يشار إلى أن قوات الاحتلال اقتحمت المنزل، خلال انتفاضة الأقصى أربع مرات، وحطمت محتوياته. وندد تيسير نصر الله منسق اللجنة الوطنية للتضامن مع النائب حسام خضر والأسرى الفلسطينيين، باحتلال منزل خضر، واعتبرها تأتي في سياق الحملة ضده، وضد أبناء المخيم.

بوادر ارتياح.. وبقرادوني لا يتمسّك بالمشاركة شخصياً

لا استقالة للحريري قبل الاتفاق على الحكومة البديلة

بيروت ـ «القدس العربي»
ـ من سعد الياس:

لم يقدم رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري مساء امس استقالة حكومته بعد اجتماع عقده مع رئيس الجمهورية العماد اميل لحود وبحث معه في شكل الحكومة الجديدة، ما يعني أن التشكيلة المقترحة لم تنضج بعد، في وقت ذهب البعض الى حد توقع عدم التفاهم بين الرئيسين لحود والحريري على هذه التشكيلة واحتمال تكليف الرئيس عمر كرامي بالمهمة، لاسيما أن زيارة الامير الوليد بن طلال الى طرابلس قبل ايام ولقاءه الرئيس كرامي حملا مؤشراً على دعم من الامير في حال تكليف كرامي.

ولم يدم اجتماع لحود والحريري اكثر من نصف ساعة عرض خلالها رئيس مجلس الوزراء تصوره للحكومة المقبلة مع ميله الى حكومة مصغرة من 18 وزيراً تضم وزراء من التكنوقراط وغير حزبيين في مقابل ميل الرئيس لحود الى حكومة ثلاثينية سياسية، وهو ما لمسه الحريري ايضاً من لقائه برئيس مجلس النواب نبيه بري امس الذي دام اربعين دقيقة، غادر بعدها رئيس الحكومة من دون الادلاء بأي تصريح. غير أن مصادر مطلعة لا تنفي امكانية التفاهم بين الرؤساء اذا تمّ الاخذ ببعض مطالب الرئيس الحريري على أن يمشي بحكومة موسعة، ولفتت الى أن أجواء الارتياح بدت ظاهرة على الرئيسين لحود والحريري اللذين ترافقا الى مدخل قصر بعبدا ما يعزّز اتجاهات التعاون بينهما.

واكدت المصادر أن الثابت هو ان رئيس الحكومة لن يقدم استقالته قبل التفاهم مع رئيس الجمهورية على التشكيلة البديلة، وهو اتفاق كان حصل منذ نحو شهر على اثر اللقاء الرئاسي الثلاثي في قصر بعبدا منعاً لحصول اي ازمة حكومية بفعل المطالبات بالتوزير وبالحقائب، في وقت تبدو الحاجة ملحة بحسب هذه المصادر الى انجاز الملف الحكومي بسرعة كي تبقى الساحة الداخلية ضمن الاستقرار الحكومي والسياسي ولو في حده الادنى.

واللافت امس كان اعلان رئيس حزب الكتائب الوزير كريم بقرادوني الذي يفضل الحريري إقصاءه لمصلحة النائب باسل فليحان عن «رغبته الشخصية بعدم المشاركة في الحكومة كي يتسنى له التفرغ لادارة معركة المرشحين الكتائبيين الى الانتخابات النيابية في الاشهر القليلة المقبلة». وقال «ليس المهم ان يكون رئيس الحزب أو سواه من الكتائبيين وزيراً بل المهم أن يشارك الحزب في الحكومة لأن فيه العديد من الطاقات والكفاءات المؤهلة للخدمة العامة».

عشر طائرات حربية اسرائيلية تحلق في سماء لبنان

■ بيروت ـ رويترز: قال الجيش اللبناني ان طائرات حربية اسرائيلية حلقت فوق عديد من اجزاء لبنان أمس الاثنين وان الجيش اطلق نيرانه المضادة للطائرات. وتحلق الطائرات الاسرائيلية في سماء لبنان بشكل منتظم ولكن بأعداد اقل عادة.

وتنتقد الامم المتحدة باستمرار انتهاك اسرائيل للمجال الجوي اللبناني. وذكر بيان الجيش أن عشر طائرات حربية اسرائيلية انتهكت المجال الجوي للبنان بداية من حوالي الساعة العاشرة والنصف من صباح أمس، وجرى التصدي لها بنيران مضادة للطائرات. وانسحبت اسرائيل من جنوب لبنان في ايار 2000 لتنهي احتلالا دام 22 عاما غير انه تندلع من وقت لآخر مواجهات عبر الحدود بين القوات الاسرائيلية ومقاتلي حزب الله.

وعادة ما يطلق حزب الله النار على طائرات اسرائيلية اثناء تحليقها في المجال الجوي للبنان غير ان متحدثا عسكريا قال اليوم ان وحدات الجيش اطلقت النيران المضادة للطائرات.

اسمى الاسد قرينة الرئيس السوري مجتمعة مع الشيخة موزة قرينة امير قطر في دمشق امس (ا ف ب)

امير قطر يقوم بوساطة بين دمشق وواشنطن

■ دمشق ـ ا ف ب: غادر امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني دمشق أمس الاثنين بعد اجتماع موسع مع الرئيس السوري بشار الاسد تناول «الاوضاع في المنطقة» حسبما ذكرت وكالة الانباء السورية (سانا).

وقالت الوكالة ان «الرئيس الاسد والشيخ حمد عقدا اجتماعا» بحضور وزيري الخارجية السوري فاروق الشرع والقطري حمد بن جاسم آل ثاني.

واضافت ان المباحثات تناولت «الاوضاع في المنطقة واستمرار التنسيق والتشاور حول القضايا التي تهم البلدين والعلاقات الثنائية».

واوضح مصدر دبلوماسي قطري لوكالة «فرانس برس» ان المحادثات «تناولت خصوصا التهديدات الاسرائيلية الى سورية وما تقوم به اسرائيل من اعمال تخريب في الاراضي الفلسطينية المحتلة».

واضاف ان الرئيس السوري وامير قطر بحثا ايضا في «ثلاثة ملفات اقتصادية وتجارية وامنية».

وكان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وصل قبل ساعات أمس الاثنين الى دمشق في زيارة قصيرة.

وقد رجح مصدر دبلوماسي ان تكون زيارة امير قطر مرتبطة بوساطة يقوم بها بين دمشق من جهة والولايات المتحدة وفرنسا من جهة اخرى بعد تدهور علاقاتها مع دمشق خصوصا منذ تبني القرار 1559 في مجلس الامن الدولي مطلع ايلول (سبتمبر). واكد ان وساطة قطر التي تقيم علاقات جيدة مع واشنطن قد «تساعد على خفض التوتر» الناجم عن المصادقة على القرار 1559 الذي اعدته واشنطن وباريس ويستهدف الانتشار السوري في لبنان.

وتجري مناقشات حاليا في مجلس الامن الدولي على مستوى الخبراء حول هذا القرار الذي يطالب ضمنا بسحب القوات السورية من لبنان ونهاية تدخل دمشق في الشؤون الداخلية لهذا البلد.

دمشق: اعتداءات سيناء تصب في صالح العدوان الاسرائيلي

■ دمشق ـ ا ف ب: رأت صحيفة «البعث» السورية أمس الاثنين ان الاعتداءات التي استهدفت مساء الخميس منتجعات سياحية مصرية في طابا (شرق) «تصب في صالح العدوان الاسرائيلي» على الشعب الفلسطيني.

وكتبت الصحيفة الناطقة باسم الحزب الحاكم في سورية ان «تفجيرات طابا تصب في مطلق الاحوال في صالح العدوان الاسرائيلي وتقدم دفعا جديدا للارهابي (اريل) شارون (رئيس الوزراء الاسرائيلي) لمواصلة حرب الابادة بحق الفلسطينيين» في قطاع غزة.

واسفرت ثلاث هجمات بالسيارة المفخخة مساء الخميس في طابا بسيناء عن سقوط اكثر من ثلاثين قتيلا.

وتابعت الصحيفة ان «تقارير منظمات الاغاثة الدولية تؤكد ان قطاع غزة تحول نتيجة العدوان الاسرائيلي الى ما يشبه منطقة كوارث تفوق في بشاعتها ما يمكن أن يتركه زلزال مدمر من اضرار ودمار».

واضافت ان «حكومة اريل شارون تواجه عدوانها المفتوح والوحشي ضد الشعب الفلسطيني (...) وهي مطمئنة الى سقف الحماية عبر الكفيل الامريكي الدائم والفيتو الجاهز والذي عطل قبل ايام الادانة الدولية لاسرائيل في مجلس الامن».

واسفرت عملية توغل الجيش الاسرائيلية في قطاع غزة عن استشهاد 108 فلسطينيين منذ بدئها في 28 ايلول (سبتمبر) لوقف اطلاق القذائف الفلسطينية على الاراضي الاسرائيلية.

شعث يرفض ربط تفجيرات طابا بأحداث غزة

■ بيروت ـ رويترز ـ ا ف ب: رفض وزير الخارجية الفلسطيني نبيل شعث أمس الاثنين الربط بين التفجيرات التي وقعت في منتجع طابا المصري الاسبوع الماضي وبين الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني وما يشهده قطاع غزة من عدوان اسرائيلي. ونفت جماعات فلسطينية رئيسية المسؤولية عن التفجيرات. وقال شعث في مؤتمر صحافي مع نظيره اللبناني جان عبيد عقب محادثات بينهما في بيروت «نحن نقاتل الاسرائيليين في فلسطين ونتصدى لجرائمهم ولكننا لا نقبل بأي اعتداء على امن مصر او امن اي دولة عربية ولا يجوز ربط هذا الموضوع بما يحصل من مجازر في غزة».

واضاف شعث أنه اطلع عبيد على الهجوم الذي تشنه قوات اسرائيلية على قطاع غزة في حملة عسكرية أطلقت عليها اسم «ايام الندم» وبدأت قبل 21 يوما.

وردا على سؤال عن الصمت الدولي تجاه المجازر الاسرائيلية المستمرة في غزة قال شعث للصحافيين «ليس هناك تحرك دولي قادر على وقف العدوان الاسرائيلي».

واضاف اثر لقائه وزير الخارجية اللبناني جان عبيد «نحن نعول على شعبنا وعلى صموده الى ان نصل الى فترة يمكن فيها تحريك العالم مرة اخرى».

«الأغاني العربية الآن عبارة عن خليط من الكلمات السخيفة مع بعض الصخب»

ملاهي لبنان تصدح بالموسيقى الغربية

■ بيروت ـ رويترز: في ليلة جمعة بملهى نوفا الليلي في بيروت تبدو الاجواء منقطعة الصلة بلبنان للوهلة الاولى. فالموسيقى الغربية تصدح والرواد يتقافزون على ألانغام الصاخبة. لقد تعلمت فرقة «كوردز» انه لاسعاد الرواد لابد من نقلهم لمكان آخر بموسيقى أبعد ما تكون عن الايقاعات العربية الجياشة.

والواقع أن الموسيقى العربية لم تفقد بعد جاذبيتها بالنسبة لكل اللبنانيين. ويشهد على ذلك هذه الشعبية التي تتمتع بها في الملاهي الليلية. لكن أعدادا كبيرة من الشبان والشابات يجدون أنفسهم أكثر في الموسيقى الغربية. وقال دان هاربر المشغل الموسيقي في راديو «مكس اف ام» اللبناني الذي يتجنب الموسيقى العربية تماما «ذهبت يوما الى نوفا وسمعت فرقة كوردز ودهشت حقا. رأيت أناسا يتقافزون حول المسرح ويصرخون ويغنون. ظننت أنني لست في لبنان. نوع الموسيقى والجمهور. مدهش».

ومحطة «مكس اف ام» ليست الوحيدة التي تقدم الاغاني الغربية من اوروبا والولايات المتحدة. فهناك «ار.ام.ال» و«فيم اف ام» و«راديو وان» وجميعها تبث أغاني تأخذ المستمعين بعيدا عن المنطقة التي ولدوا فيها. والبعض يشعر أن الاغاني العربية صارت مكررة. ويقولون ان الموسيقى العربية الحديثة فقدت سحرها. وقال ايلي فخري الذي عمل مشغلا موسيقي طوال ثماني سنوات «أحب الموسيقى العربية لكن عندما يأتي الامر للاغنيات الحديثة فانها فاشلة تماما. ليس هناك خيال ولا ابتكار ولا فن والايقاعات مكررة والكلمات سخيفة. من ثم كيف يمكن ان أستمع للاغاني العربية».

وقال طالب لبناني «الآلات الموسيقية العربية رائعة الا أن الاغنيات التي استمع اليها هذه الايام تؤكد اننا لا نعرف كيف نستخدمها بصورة صحيحة. الاغاني العربية الآن عبارة عن خليط من الكلمات السخيفة مع بعض الصخب. انها تتحدث عن القصص القديمة نفسها. وتركز على قضايا الحب».

ويجد آخرون ببساطة ان الموسيقى الغربية وسيلة للهرب من كل ما هو سائد. وأماكن مثل نوفا تعد بالنسبة اليهم دربا الى العالم الخارجي الذي يتمنون ان يصبحوا جزءا منه. وقال فريدي عطا الله «اشعر كما لو أنني لست في لبنان. استمع الى موسيقى انكليزية أو امريكية فقط. ليس ذلك كل ما في الامر بل انني أحاول أن أرتدي أيضا ملابس غربية وأن اتحدث وأحيا بالطريقة الغربية».

ورغم أن الموسيقى غربية في نوفا الا ان الفرقة التي تشكلت في 1992 لبنانية حتى النخاع. وهي تأمل أن تجذب بالبومها الثاني وكله أغان انكليزية جمهورا اكبر يتعدى حدود لبنان عند طرحه قريبا في الاسواق. وقال محمد حمزة عضو الفرقة «لدينا اغان سياسية واجتماعية وتعالج مواقف اجتماعية تمس الانسان عموما».

بدو سيناء بين الفقر والملاحقات الأمنية

■ العريش (مصر) ـ رويترز: بين مطرقة الارتياب والملاحقات الامنية وسندان الفقر الذي يدفع البعض للانحراف يعيش بدو سيناء الذين يمثلون ثلاثة أرباع عدد السكان في المنطقة. ويعيش البدو في سيناء أياما صعبة منذ تفجيرات طابا ونويبع التي استهدفت السائحين الاسرائيليين لان أعدادا منهم يعيشون على عملهم من السياحة ولان أصابع الاتهام أشارت الى أن عددا منهم ربما زودوا المنفذين بالمتفجرات. وبينما قالت مصادر أمنية الاحد ان الشرطة ألقت القبض على نحو 15 بدويا للاشتباه في علاقتهم بالتفجيرات، قال محمد الكاشف وكيل لجنة الشؤون العربية في مجلس الشعب (البرلمان) وأحد نائبي شمال سيناء انه يستبعد اشتراك أي بدوي في الاحداث الاخيرة. وأضاف أن «الحاصل مجرد اشتباه وتحريات تقوم بها الشرطة ولم يوجه اتهام رسمي لاحد».

لكن بعض البدو سبق أن اشتركوا في تهريب أشخاص ومخدرات وبضائع عبر الحدود الصحراوية الطويلة بين مصر واسرائيل طوال السنوات الماضية. وقال الكاشف لرويترز «تنبهنا مبكرا لخطورة العلاقة التي أقامها بعض البدو مع اسرائيليين بعد أن كثرت عمليات التهريب. واتفقت مع شيوخ البدو على محاكمات عرفية يحضرها ممثلو أجهزة الامن لمن يثبت تورطه في تهريب أجانب الى اسرائيل».

وأضاف أن هناك بدوا يعيشون قرب الحدود «ويقومون بمثل هذه الاعمال لكن عددهم قليل جدا. وفي رأيي أنهم لا يمثلون المجتمع البدوي المتمسك بالقيم الاصيلة البعيدة عن الانحراف والاجرام».

وتابع أن «البدو في مناطق الوسط يعيشون ظروفا صعبة للغاية. فلا توجد لديهم أي مصادر رزق بعد توقف الرعي نتيجة الجفاف ولعدم قيام الاجهزة الحكومية بتوفير أي فرص عمل». والى جانب تهريب الاشخاص والعاهرات والمخدرات والبضائع عبر الحدود هناك ملاحقات أمنية مستمرة للبدو المتورطين في زراعة المخدرات. وترجع أصول البدو في مصر الى قبائل نجد والحجاز مثل «بني عقبة» و«بني هلال» و«بني سليم». وتضم سيناء أكبر تجمع للبدو في مصر حيث يقدر عددهم هناك بنحو نصف مليون نسمة. وتليها الصحراء الغربية ثم الصحراء الشرقية. وتعيش في وسط سيناء قبائل التياهة والاحيوات والعزازمة والسواركة. ويقيم معظمهم في عرائش مصنوعة من جريد النخيل وخيام ويشربون من مياه الابار. ويقول عبد الله جهامة وهو شيخ بدوي وعضو سابق في البرلمان «اشترك شيوخ البدو منذ فترة في حملات توعية لابناء القبائل محذرينهم من التعاون في عمليات تهريب الى اسرائيل».

وأضاف «من يقومون بهذه الاعمال أفراد وحالات قليلة جدا. من بين كل قبيلة يتجاوز عددها ثلاثة أو أربعة الاف نجد واحدا. سكان المناطق الحدودية في أي مكان في العالم عادة ما يكون لديهم خبرة بمسالك الحدود والاماكن التي يمكن التسلل منها».

وتابع «ليست هناك قبيلة معينة تقوم بهذه العمليات انما هي حالات فردية لا تتعدى أصابع اليد الواحدة».

وفي ايار تجمع مئات من البدو في شاحنات صغيرة بالقرب من منطقة الحدود مع اسرائيل عند معبر العوجة الحدودي بوسط سيناء وقطعوا الطريق وحاصروا بعض رجال الشرطة احتجاجا على اعتقال زعيم عصابة للتهريب ضبطت في سيارته بندقية الية ومسدس وبذور خشخاش وأربعة تليفونات محمولة. وفي شباط أعلنت الشرطة المصرية اصابة سبعة من رجالها وهروب خمسة سجناء في هجوم شنته مجموعة من البدو على قافلة كانت تقل سجناء مرحلين. وتقول مصادر أمنية ان المضبوطات مع مهربين من البدو شملت تليفونات محمولة متصلة بشبكة في اسرائيل وأجهزة للرؤية الليلية وأسلحة وسترات واقية من الرصاص ومخدرات. ويقول ابراهيم فرج صاحب منشأة سياحية في نويبع ان «البدو مع ذلك لا يمكن أن يتورطوا في التفجيرات لان المشروعات السياحية هي مصدر رزق أغلبهم. هم يساعدون الاجانب ويقومون برحلات السفاري مع الاسرائيليين وغير الاسرائيليين ولم تقع أي حادثة خلال ذلك».

«الاصلاح والتجديد» يضع اربعة مطالب امام الحزب الحاكم للبقاء بالحكومة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

حذر زعيم حزب الأمة المعارض الصادق المهدي، من أن الاوضاع السياسية والأمنية في البلاد تنذر بالتدويل والتفكك، موضحا ان الحكومة تتعرض الى ابتزاز داخلي وخارجي، الأمر الذي يتطلب منها دفع استحقاقات لمعالجة الوضع.

ووصف حديث بثته هيئة الاذاعة البريطانية امس الاول، مفاوضات نيروبي وابوجا والقاهرة بأنها ثنائية ولن تفضي الى سلام شامل. وقال إن الشراكة المرتقبة بين الحكومة والحركة الشعبية ستكون تحالفا بين «القط والفأر»، ومن الخطأ وضع السودان بين قط وفأر.

وفي تعليقه على قرار اقالة ابن عمه مبارك الفاضل المهدي من الحكومة، قال الصادق ان ما حدث درس للطرفين لخروجهما على الشرعية، فالحكومة خرجت على الشرعية الدستورية ومبارك خرج على الشرعية الحزبية.

وعلى ذات الصعيد عقد امس الاول اجتماع بين وفدين من حزب الامة (الاصلاح والتجديد) برئاسة نائب رئيس الحزب الزهاوي ابراهيم مالك، والمؤتمر الوطني برئاسة المسؤول السياسي في الحزب، الدكتورمجذوب الخليفة لاحتواء الخلاف الذي ادى الى اقالة رئيس حزب الأمة مبارك الفاضل المهدي من منصبه مساعدا لرئيس الجمهورية.

وضم وفد حزب الأمة فيصل خضر مكي رئيس اللجنة السياسية في المكتب القيادي وعبد الجليل الباشا مساعد رئيس الحزب وعبدالله بركات. وقال مسؤول الاعلام في حزب الامة (الاصلاح والتجديد) عمر حلاوي ان الحزب دخل الاجتماع مع المؤتمرالوطني بأجندة تشمل رد كرامة الحزب باعتبار ان منصب مساعد رئيس الجمهورية جزءا من الاتفاق بين الجانبين وضمان تنفيذه. ووضع آلية من رؤساء الاحزاب المشاركة في السلطة للمشاركة في اتخاذ القرارات في الحكومة، ووضع خطة واضحة لحل ازمة دارفور ومعالجة وضع المنفلتين.

وذكر حلاوي ان المكتب القيادي لحزبه حدد سقفا زمنيا لمبادرة المؤتمر الوطني لتجنب الدخول في التسويف السياسي وتأكيد مصداقية الحزب الذي جمد وزرائه نشاطهم في الحكومة لمدة 48 ساعة، والتحقق من التزام المؤتمر الوطني بالمواثيق وقدرته على اتخاذ القرارات، مشيرا الى ان استقالات مسؤولي الحزب في الحكومة بيد رئيس الحزب.

وعلم ان المكتب القيادي لحزب الأمة (الاصلاح والتجديد) سيعقد اجتماعا يوم غد الاربعاء لتحديد موقفه من الشراكة التنفيذية على ضوء نتائج اجتماعات لجنته مع المؤتمر الوطني، وبات راجحا ان يفض الحزب الشراكة رغم ان بعض وزرائه اعلنوا انهم لن يلتزموا بذلك في حال اتخاذ قرار بالخروج من الحكومة.

اتهام الحكومة الاوغندية بنقل كميات من الأسلحة الثقيلة لحركة قرنق

طه يمدد اقامته بنيروبي لحسم تمويل المتمردين والترتيبات الامنية

الخرطوم ـ «القدس العربي»
ـ من كمال حسن بخيت:

تتواصل بفندق انتركونتننتال بنيروبي المفاوضات المغلقة بين النائب الاول للرئيس السوداني علي عثمان محمد طه وزعيم الحركة الشعبية جون قرنق، وسط تكتم شديد من الجانبين لمعالجة القضايا العالقة. وقالت مصادر قريبة من المفاوضات ان طه مدد بقاءه في نيروبي لمدة 48 ساعة حتى يتمكن مع قرنق من حسم قضيتين اساسيتين تتعلقان بإعادة انتشار القوات المسلحة في جنوب البلاد حسب اتفاق الترتيبات الامنية وتمويل قوات الحركة الشعبية وهي المسألة الخلافية التي عطلت جولة المفاوضات السابقة في تموز (يوليو) الماضي.

على صعيد متصل ناقش وزير الخارجيه الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل امس الاول مع يان برونك المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحده الى السودان للمرة الثانية خلال يومين، مسيرة التفاوض فى نيروبي بعد زيارة برونك الى هناك والخيارات المطروحة لتحريك عجلة المفاوضات لتصل لنهايتها. وقال اسماعيل ان اللقاء تناول ايضا مفاوضات ابوجا التي تستأنف في الحادي والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) بجانب بحث العلاقة بين الاجهزة السودانية والامم المتحدة لمزيد من احكامها وضبطها.

من ناحية اخرى نقل المركز السوداني للخدمات الصحافية عن مصادر لم يسمها ان الحكومة الاوغندية ادخلت الاثنين الماضي كميات من الاسلحة الثقيلة الى جنوب السودان. وقالت المصادر بحسب المركز ان عمليات نقل الاسلحة تمت عبر منطقة كتقم الى مناطق نفوذ الحركة الشعبية لتستخدم في هجمات عسكرية ضد القوات المسلحة بالتزامن مع اخرى في دارفور تقوم بها حركتا تحرير السودان والعدل والمساواة.

وفيما لم يتسن للمركز الحصول على تعليق رسمي من السفارة الاوغندية بالخرطوم، فقد قال مصدر سياسي رفيع ان السودان ظل حريصا على تطوير علاقاته مع كمبالا بما يخدم العلاقات التاريخية بين البلدين الجارين، وان السودان ظل ملتزما باتفاقاته والتزاماته كافة تجاه اوغندا واهمها البروتوكول العسكري الموقع بين البلدين الذي سمح للجيش الاوغندي بمطاردة قوات جيش الرب الاوغندية المعارضة داخل الاراضي السودانية، موضحا ان بعض المواطنين والمدنيين السودانيين تضرروا من المعارك الدائرة بين الجيش الاوغندي وجيش الرب، واضاف المصدر ان استئناف مفاوضات السلام بنيروبي بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية فرصة كبيرة يجب ألا يتم اهدارها بمثل هذه الانشطة التي تعوق مسيرة السلام والاستقرار بالمنطقة، منتقدا المواقف الاوغندية تجاه السودان اخيراً،واشار في هذا الصدد لتصريحات الرئيس الأوغندي يوري موسفيني في أواخر اب (أغسطس) الماضي لدى زيارته كينيا التي اتهم فيها الحكومة السودانية بالعمل على إسقاط نظام حكمه.

مجندون اطفال في جيش تحرير السودان يتلقون تدريبات في قرية قرب دارفور

ترقية وإعفاء عدد من القادة بالجيش السوداني

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

افاد مكتب الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة انه في اطار الترتيبات الادارية الروتينية وباسباب استيفاء القيد قامت القيادة العامة بترقية عدد من القادة واعفاء آخرين من مناصبهم لتصبح هيئة القيادة على النحو التالي: الفريق اول المهندس عباس عربي عبدالله رئيسا لهيئة الاركان، والفريق الركن حاج احمد الجيلي نائبا لرئيس هيئة الاركان للعمليات، والفريق الركن العباس عبدالرحمن خليفة نائباً للتوجيه وناطقا رسميا باسم القوات المسلحة، والفريق الركن المهندس محمد اسماعيل علي الشيخ نائب للتدريب، والفريق الركن محمد عبدالقادر نصر الدين نائباً للامداد، والفريق الركن عمر الخليفة طه نائبا للادارة كما تمت الترقية لرتبة الفريق الاول والاعفاء من هيئة القيادة لكل من الفريق اول جعفر حسن، والفريق اول محمد بشير سليمان، والفريق اول بشرى عثمان.

القمة الإفريقية الخماسية بشأن دارفور تعقد الأحد في ليبيا

■ الخرطوم ـ يو بي آي: قال وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان إسماعيل امس الاثنين أن القمة الإفريقية الخماسية بشأن دارفور ستعقد بمدينة سرت الليبية الأحد المقبل.

وقال إسماعيل في تصريحات للصحافيين امس إن رؤساء السودان، مصر، ليبيا، نيجيريا، وتشاد سيعقدون قمة إفريقية مصغرة بمدينة سرت الليبية لبحث سبل إنجاح المفاوضات المقبلة بين الحكومة السودانية ومتمردي دارفور.

وكان الرئيس النيجيري أوليسيغون اوباسانجو الذي يقود محادثات السلام بدارفور بصفته الرئيس الحالي للإتحاد الإفريقي، والرئيس الليبي معمر القذافي تبنيا مبادرة مشتركة لعقد هذه القمة لتأمين إنجاح المحادثات المقبلة بين الحكومة والمتمردين التي تعقد بأبوجا في الأسبوع الثالث من هذا الشهر.

وأعرب وزير الخارجية السوداني عن أمله أن تعطي القمة الخماسية الأحد المقبل قوة الدفع اللازمة لمساعي الاتحاد الإفريقي بغية الوصول لحل نهائي لأزمة دارفور.

من جهتهما أكدت الحركتان المسلحتان في دارفور، العدل والمساواة وتحرير السودان، مشاركتهما في اجتماع سرت، وقالت مصادر بالحركتين إن دعوة من الرئيس اوباسانجو وصلتهما، وانهما ستشاركان في القمة الهادفة إلى تذليل الخلافات العالقة بين الطرفين.

وكانت جولة محادثات عقدت بين الطرفين الشهر الماضي بأبوجا انتهت دون إحراز نتائج ذات شأن بسبب الخلافات حول بند الترتيبات الأمنية، على الرغم من الاتفاق حول القضايا الإنسانية تم التوصل إليه في بدية الجولة، ولم يتم التوقيع عليه.

وعلى صعيد متصل يصل الخرطوم اليوم الثلاثاء حامد الغابد المبعوث الخاص للاتحاد الإفريقي في زيارة رسمية يلتقي خلالها كبار المسؤولين السودانيين بغرض الترتيب لجولة المفاوضات بين الحكومة ومتمردي دارفور في 21 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري بأبوجا.

«فرسان التغيير» يدعو قبيلة الرئيس للتبرؤ منه

المعارضة الموريتانية تتهم ولد الطايع باشعال الازمة وتدعوه للحوار

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

اتهمت المعارضة الموريتانية نظام الرئيس ولد الطايع بإدخال البلاد في أزمة خانقة على الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وندد قادة الأحزاب السياسية في مؤتمر صحافي بعد ظهر أمس الإثنين بالعاصمة نواكشوط بـ«شدة» باعتقال السلطات الامنية الموريتانية لقادة الحركة الاسلامية وبخاصة الشيخ محمد الحسن ولد الددو ومحمد جميل ولد منصور المعروفين باعتدالهما ووسطيتهما.

وأكدت أحزاب المعارضة ان اعتقال الاسلاميين «وقد أعلنوا عن مبادرة سلمية ودعوا للمصالحة الوطنية، يعتبر نوعا من التخبط عير المقبول»، ذلك ان نظام ولد الطايع «ما فتىء يحمّل المعارضة مشاكله، تارة باتهامها بالعنف وتارة بالانقلابات».

ودعا قادة أحزاب المعارضة النظام لـ«التنازل عن عنجهيته والتحاور معهم لإنقاذ موريتانيا مما يتهددها، ولإبطال مفعول القنبلة الموقوتة التي توجد فوقها والتي هي قنبلة من فعل النظام».

وأشار رئيس منسقية أحزاب المعارضة مسعود ولد بلخير، رئيس التحالف الشعبي التقدمي، الى أن المعارضة ترفض المنطق الذي يعاملها به الرئيس ولد الطايع، فهو يسعى لدفع المعارضة لموقف «إما أنتم معنا أو ضدنا، ولا مكان عند الرئيس معاوية للمعارضة.. وهذا شيء غريب يقول ولد بلخير بلهجة مريرة».

وجزم قادة المعارضة بأن موريتانيا توجد اليوم على فوهة بركان وأن جميع الاحتمالات مفتوحة أمامها بما في ذلك الحرب الاهلية.

وشدد قادة المعارضة استغرابهم من رفض النظام للحوار مع الفرقاء السياسيين في هذا الوقت العصيب غير المسبوق الذي تمر به البلاد.

وفي إطار تفاعلات الوضع السياسي الموريتاني المتأزم، نشر موقع «إصلاح نت» الالكتروني الموريتاني بيانا ذكر أنه تلقاه من منظمة «فرسان التغيير» التي يقودها قائد انقلاب الثامن حزيران/يونيو الرائد صالح ولد حننة.

وحذر البيان من اسماهم أ فراد قبيلة «السماسيد» (قبيلة الرئيس ولد الطايع) وأعوانهم من «خطورة الارتباط العضوي الحاصل بينهم وبين نظام ولد الطايع المحتضر».

وأكد البيان «خطورة السياسة الانتحارية التي ينهجها ولد الطايع والتي يجب العدول عنها قبل وقوع كارثة ناجمة عن سنوات الاستبداد والاستغلال التي أذاقها الجلاد ولد الطايع لأبناء هذا القطر الأبي»، على حد قول التنظيم.

ودعا البيان الاشخاص المذكورين في القائمة للانفضاض عن ولد الطايع «فساعة المحاسبة والمساءلة قد حانت، والا فانهم سيلقون نفس المصير الذي يلقاه الطاغية المجرم ولد الطايع» حسب تعبير البيان.

وحذر البيان من مغبة المساس بحياة العسكريين المعتقلين منوها الى أن لحركة «فرسان التغيير» «أذرعا ضاربة ستمتد بالعقاب الى من يعرض حياة أولئك للخطر».

وحرص بيان «فرسان التغيير» على تأكيد احترام التنظيم لمكانة قبيلة «السماسيد» فى المجتمع قائلين، وجاء فى مستهل البيان: «مكانتكم في هذا المجتمع الذي عرفتم فيه بالأصالة والعمل الدؤوب أنتجت لكم ثروات سبقت العهد الأغبر لولد الطايع بعقود من الزمن ونتمنى أن تستمر».

كما طمأن البيان التجار بأن أموالهم «ستحفظ» لإن موريتانيا «بحاجة لأبنائها جميعا ومن بينهم قبيلة السماسيد». وجدد البيان التأكيد على التزام «فرسان التغيير» بالديمقراطية التعددية واختتم بسرد أسماء القائمة المعنية بالتحذير.

الاتحاد الاوروبي يرفع الحظر عن شحنات السلاح الى ليبيا

■ بروكسل ـ اف ب: اعلنت مصادر اوروبية ان الاتحاد الاوروبي قرر امس الاثنين رفع الحظر عن شحنات الاسلحة الى ليبيا تلبية لرغبة ايطاليا التي تريد تسليم تجهيزات عسكرية الى طرابلس من اجل التصدي لحركة الهجرة غير الشرعية.

واقر وزراء الخارجية الاوروبيون المجتمعون في لوكسمبورغ اتفاقا مبدئيا توصل اليه مندوبو الدول اعضاء الاتحاد الاوروبي في 22 ايلول (سبتمبر) في بروكسل.

وفرضت اوروبا الحظر على تسليم الاسلحة الى ليبيا عام 1986 .

وطالبت ايطاليا برفع الحظر حتى تتمكن من تسليم طرابلس تجهيزات تشمل زوارق سريعة وغيرها، تسمح لها بالقيام بدوريات بشكل افضل على مقربة من السواحل الليبية ووقف تدفق المهاجرين غير الشرعيين الى جزيرة لامبيدوزا الايطالية.

وكان وزير الداخلية الايطالي جوزيبي بيزانو طالب بالغاء الحظر على ليبيا الشهر الماضي. وترغب روما في تزويد طرابلس بتجهيزات عسكرية لمراقبة السواحل الليبية والحيلولة دون تدفق المهاجرين غير الشرعيين على جزيرة لامبيدوزا وهي الاقرب الى مناطق شمال افريقيا.

واكد الوزراء الخمسة والعشرون امس الاثنين في اعلان مشترك على «الاهمية القصوى والملحة» للتعاون مع ليبيا في مكافحة الهجرة غير المشروعة وكذلك ايضا على رغبتهم في تحسين وضع حقوق الانسان في الجماهيرية.

ودعا الوزراء السلطات الليبية الى تبديد المخاوف الاوروبية بشأن مصير خمس ممرضات بلغاريات وطبيب فلسطيني حكم عليهم بالاعدام بعدما ادانهم القضاء الليبي في قضية نشر مرض الايدز بواسطة دماء ملوثة في احد مستشفيات بنغازي.

وتعتبر هذه القضية بين آخر العوائق التي تقف في وجه التطبيع الكامل للعلاقات بين الاتحاد الاوروبي ونظام الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

وقد دعا الوزراء طرابلس الى حل هذه المسألة في اسرع وقت.

وكان الاتحاد خفف اعتبارا من عام 1999 العقوبات المفروضة على ليبيا ولم يبق من هذه العقوبات سوى حظر الاسلحة المعمول به منذ 1986 الذي الغي امس الاثنين.

وحيا وزراء خارجية الدول الـ25 في الاعلان التقدم الذي احرزه نظام معمر القذافي من اجل العودة الى الاسرة الدولية ولا سيما التزامه التخلي عن برامج اسلحة الدمار الشامل تحت اشراف خارجي.

واوضحت كلودي هانيريه التي تمثل وزير الخارجية الفرنسي ميشال بارنييه في لقاء مع الصحافيين «اننا نقر ان هناك العديد من المؤشرات ذات الدلالة قد انجزت» في ليبيا مشيرة الى ان الوزراء يدرسون توجيه رسالة الى ليبيا لتستمر في «الاتجاه الصحيح».

وفي الاعلان المشترك نفسه عبر الوزراء عن تعاطفهم مع ضحايا الايدز ووعدوا «ببادرة تضامن» حيالهم.

التزام النيابة الموريتانية بتوفير محاكمة عادلة للرائد ولد حننة يفقد مصداقيته باعتقال القيادات الاسلامية

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله السيد:

شكل التزام محمد الغيثي ولد عمر ممثل النيابة العامة الموريتانية، باسم القضاء الموريتاني، بتأمين محاكمة عادلة للرائد صالح ولد حننة تهدئة للنفوس.

اكد ولد عمر في بيان عرضه الاثنين امام الصحافيين ان موريتانيا، «دولة القانون والديمقراطية»، ستضمن للرائد صالح ولد حننة محاكمة عادلة «يتمتع فيها بجميع حقوق الدفاع المكفولة له قانونا».

وشدد على أن ولد حننة متهم، من بين أمور أخرى، بالتآمر ضد النظام الدستوري والإخلال بأمن الدولة. وذكر بأن المتهم ولد حننة الذي كان البحث يجري عنه منذ المحاولة الانقلابية الأولى يومي 8 و9 حزيران/يونيو 2003، قد اعتقل ظهيرة السبت الموافق 9 تشرين الاول/أكتوبر 2004 في مدينة روصو عاصمة ولاية اترارزه (جنوب موريتانيا) على يد وحدات من الجيش والدرك والحرس والشرطة.

واشار وكيل النيابة الى ان ولد حننة كان موضوع طلب اعتقال دولة صادر ضده يوم 14 حزيران/يونيو 2003 وتجدد يوم 10 اب/اغسطس 2004، وذلك لاتهامه بـ«الاعتداء لغرض القضاء على النظام الدستوري بالسلاح» و«الترؤس والقيادة العسكرية والعصابات المسلحة للإخلال بأمن الدولة».

غير أن تأثير هذه التصريحات التي أسمعت الموريتانيين بجميع فئاتهم نبرة القانون والعدالة سرعان ما تبدد بعد الاعلان عن اعتقال قادة التيار الاسلامي وضمهم لمجموعة الانقلابيين وبدء التحقيق معهم حول علاقة محتملة بينهم ومجموعة الرائد ولد حننة.

ويرى عدد من المراقبين ان ملف الاسلاميين الموريتانيين الذين اطلق سراحهم قبل سنة من الآن بحرية مؤقتة، لم يغلق بعد اذ ترك مفتوحا لحين الزج بهم في أية قضية أخرى بوصفهم العملة الرائجة في كل وقت والنكهة السياسية التي لا بد منها لتمليح الطبخات السياسية.

وشملت الاعتقالات التي لم تتحدث الحكومة عنها ولم تعط أية توضيحات حولها كلا من الشيخ محمد الحسن ولد الددو، وهو زعيم الحركة الاسلامية الموريتانية، ومحمد جميل منصور، وهو وجه اسلامي بارز، والمختار ولد محمد موسى وهو ناشط اسلامي كبير.

وكان لاعتقال الشيخ ولد الددو وقع كبير في الساحة السياسية الموريتانية لكونه يستحوذ على أتباع وأنصار كثيرين. فقد داهمت الشرطة السياسية الشيخ الددو بمسجد أسامة بمقاطعة عرفات (جنوب شرق العاصمة) بينما كان يلقي محاضرة حول أحكام الصيام.

وجاء اعتقال الشيخ ولد الددو بعد يومين من مبادرة أطلقها للحوار والمصالحة بين الفرقاء السياسيين في موريتانيا من أجل إنقاذ البلد من الوضعية السياسية الحالية، حسب نص المبادرة.

ودعا الشيخ في مبادرته العلماء العاملين والشباب المثقفين والأحزاب السياسية وهيئات المجتمع المدني وجميع الفاعلين السياسيين في هذا البلد، حكاما ومحكومين، إلى مصالحة وطنية على أساس تقديم مصلحة الوطن على غيرها من الاعتبارات.

ويعتبر الشيخ ولد الددو من أهم الشخصيات الإسلامية في موريتانيا، وأحد رموز التيار الإسلامي الذين تم إطلاق سراحهم قبل سنة من الآن بحرية مؤقتة اثر اتهامهم من طرف السلطات الموريتانية بالسعي إلى زعزعة الأمن والاستقرار والإطاحة بالنظام الدستوري، وهو مانفاه التيار الإسلامي بشدة.

واشتهر الشيخ ولد الددو بمواقفه الصارمة من العلاقة الموريتانية الإسرائيلية وأصدر فتاوى تحرم الصلح مع اليهود وتدعو حكام المسلمين إلى قطع العلاقة معهم، وهو ما أزعج النظام الموريتاني بشدة. ويلقى الشيخ ولد الددو تعاطفا كبيرا من الشارع الموريتاني نتيجة لطرحه المعتدل، إذ يتبنى الفكر الوسطي القريب من تيار الإخوان المسلمين، ولمكانته العلمية المرموقة بين صفوف العلماء الموريتانيين، إضافة إلى كونه عضوا في الكثير من المجمعات الفقهية واللغوية عبر العالم.

واعتقلت السلطات الامنية الموريتانية كذلك الوجه الإسلامي البارز محمد جميل ولد منصور، نائب رئيس «حزب الملتقى الديمقراطي» المعروف اختصارا بـ«حمد» غير المعترف به، في منزله في نواكشوط.

واكدت مصادر أمنية أن عناصر أمن الدولة توجهوا بولد منصور إلى المدرسة الوطنية للشرطة حيث من المقرر أن يواجه التحقيق.

ويعتبر ولد منصور أحد أهم شخصيات التيار الإسلامي في موريتانيا، كما تولى لفترة طويلة الأمانة العامة لـ«الرباط الوطني لمقاومة الاختراق الصهيوني وللدفاع عن فلسطين والعراق».

وكان ولد منصور قد صرح في آخر ندوة نظمها التيار الإسلامي، ورأى فيها المراقبون رسالة واضحة موجهة من التيار الإسلامي للنظام ودعوة صريحة من أجل الحوار وربما المصالحة، صرح بأنه لا يهدد أمنا ولا يقبل أن يتعرض المجتمع لما يهدد أمنه واستقراره ومستقبله.

وزير الداخلية الفرنسي يبحث في الجزائر مكافحة الارهاب

وزير الداخلية الجزائري نور الدين يزيد لدى استقباله نظيره الفرنسي دومينيك دو فيلبان

■ الجزائر ـ اف ب: بدأ وزير الدخلية الفرنسي دومينيك دو فيلبان امس الاثنين زيارة عمل تستمر يومين الى الجزائر تخصص جزئيا لمسائل الارهاب. وكان في استقبال دو فيلبان بعد ظهر امس في مطار الجزائر نظيره الجزائري نور الدين يزد الزرهوني، على ما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

وقال دو فيلبان في تصريح صحافي مقتضب «الاولوية هي لمكافحة الارهاب والجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية». ويزور الوزير الفرنسي مختبرات الشرطة في العاصمة.

ويلتقي الوزير الفرنسي الثلاثاء الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الذي يستضيفه على مأدبة غداء.

وسيجري محادثات ايضا مع رئيس الوزراء احمد اويحيى ووزير الداخلية.

وتتعلق المسائل المطروحة بالتعاون الثنائي لا سيما في مجال الارهاب وتنقل الاشخاص ومكافحة الجريمة المنظمة على ما اوضحت وزارة الداخلية الفرنسية. وينتقل دو فيلبان المكلف ايضا حقيبة الديانات الى قسنطينة (430 كيلومترا شرق العاصمة) حيث سيزور الجامعة الاسلامية ومسجد الامير عبد القادر قبل ان يعود الى باريس.

اتهم ظلما بالارهاب فقرر العلاج بواسطة كتاب «لست ارهابيا»

جزائري يروي معاناته في السجون الامريكية

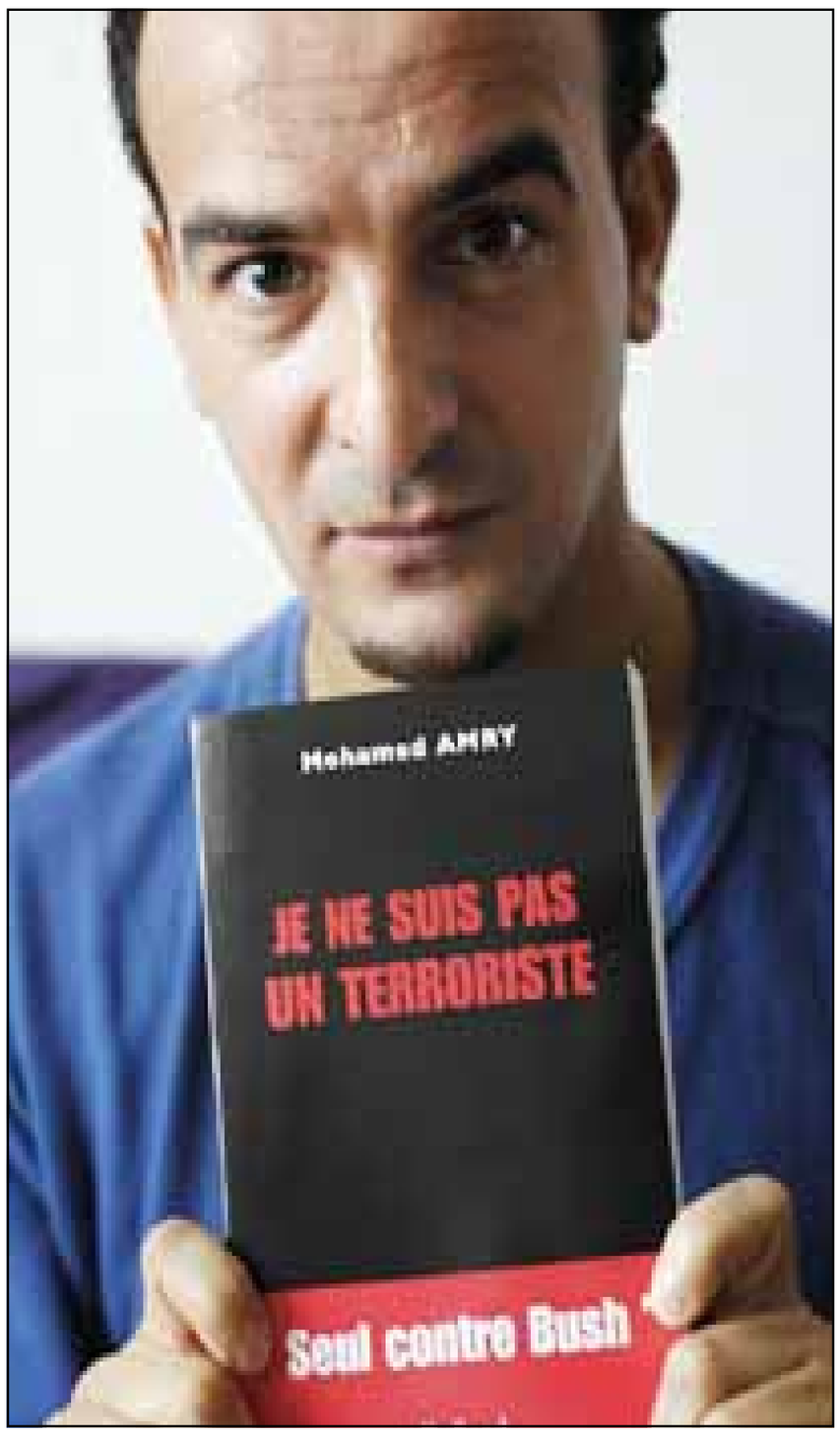

■ باريس ـ اف ب: بعد فرحة محمد العمري باندماجه الناجح في المجتمع الامريكي عقب وصوله بقليل الى الولايات المتحدة، عاش هذا المهاجر الجزائري الاصل تجربة قاسية مع اعتقاله بالقوة من قبل عناصر مكتب التحقيقات الفدرالي واتهامه بالارهاب.

يروي محمد البالغ الان التاسعة والثلاثين من العمر والذي حصل على الجنسية الفرنسية قصة هذه المحنة في كتاب بعنوان «لست ارهابيا» صدر مؤخرا في باريس عن دار بالاند.

وحاليا يعيش محمد مع زوجته الفرنسية ماري (26 سنة) في احدى ضواحي باريس حيث يحاولان اعادة بناء حياتهما.

في عام 2001 كان الزوجان يعيشان في مدينة بوسطن الامريكية حيث كان محمد يدير ناديا رياضيا بعد ان عمل طويلا في اعمال بسيطة. وقد تزوج الفرنسية ماري التي جاءت الى الولايات المتحدة لتحسين لغتها الانكليزية والتي التقاها في ناديه الرياضي.

وفي 14 كانون الثاني/يناير 2002 جاء عملاء فدراليون لاعتقاله، ويقول العمري «امضيت شهرا قبل ان اعرف التهمة الموجهة الي».

لقد اتهم محمد بالارهاب بعد اشهر من اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر/ايلول 2001.

ويقول العمري انه لم توجه اليه اي تهمة جدية في مجال الارهاب الا انه كعربي في بلد يخوض حربا ضد الارهابيين العرب سيكتشف ما يسميه في كتابه العدالة «على الطريقة الامريكية».

ويقول «العدالة هي المافيا هناك. لقد وضعوني في حفرة وحاولوا تحطيمي. وكان جيراني في الزنزانة ريتشارد ريد، الارهابي الذي خبأ متفجرات في حذائه، وسفاح ارتكب اكثر من 25 جريمة قتل. وقد نشرت احدى الصحف قائمة باخطر المعتقلين وكان اسمي بين المجموعة».

ويوضح محمد العمري انه كان عليه «التفاوض» على تهمة صورية، كما يقول، للفرار من قضية خاسرة سلفا. فقد وافق على الاعتراف بمخالفة قانونية بشأن قروض الاعتماد مقابل عقوبة مدتها 15 شهرا.

ويقول «فقدت براءتي وتعلمت ان لا اصدق احدا.. من المحامين الذين يمضون الوقت في التفاوض مع المدعي على تبادل القضايا، والقاضية التي كانت تفهمني لكنها كانت تلعب على الطرفين».

وفي السجن تعرض محمد لكل اشكال المهانة والاذلال. يقول «يوم بدء الحرب على العراق وضعوني في حفرة بدون اي سبب».

وقد انتهى اعتقاله في نهاية 26 اذار/مارس 2004 ليتم ترحيله في اليوم نفسه الى فرنسا. ويعترف محمد بجميل زوجته التي لم تتوقف عن الكفاح من اجله قائلا «لولاها لكنت هناك حتى الان» في السجن.

ومنذ ذلك الحين يحاول هذا البطل الماراثوني السابق العثور على عمل في فرنسا وخاصة في المجال الرياضي الذي يعشقه، لكن بلا جدوى حتى الان.

ويؤكد محمد «لا نستطيع النسيان بل ولا ينبغي ان ننسى»، مضيفا ان «هذا الكتاب هو علاج وايضا لكي يفهم آدم» ابنه الذي سيبلغ قريبا الثالثة من العمر والذي «ولد قبل ان يبدأ الكابوس».

ورغم كل شيء يأمل محمد وزوجته في ان يتمكنا يوما من ان يريا آدم البلد الذي ولد فيه. لكن بصفته «مدانا» سيتعين على محمد الانتظار خمس سنوات اخرى قبل محاولة التوجه الى الولايات المتحدة.

بوتفليقة يتسلم رسالة من ولد الطايع

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: وصل امس الاثنين الى الجزائر وزير الخارجية الموريتاني محمد فال ولد بلال في زيارة مفاجئة قال انها «تدخل في اطار التشاور السياسي بين الجزائر ونواكشوط».

وكان في استقبال الوزير الموريتاني نظيره الجزائري عبد العزيز بلخادم.

وقال فال في تصريح مقتضب بالمطار ان بلاده «تجدد تمسكها ببناء اتحاد المغرب العربي» وانها «تعلق امالا كبيرة للعمل سويا مع الجزائر في اطار تفعيل مؤسسات الاتحاد المغاربي».

ووصل الوزير الموريتاني الى الجزائر حاملا رسالة الى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة من نظيره الموريتاني معاوية ولد الطايع.

وتأتي زيارة المسؤول الموريتاني بعد يوم من زيارة مماثلة قام بها عبد السلام التريكي حاملا رسالة خاصة من العقيد الليبي معمر القذافي الى الرئيس الجزائري.

وقالت مصادر بالجزائر ان زيارة مسؤولي البلدين الى الجزائر تأتي على خلفية التوتر الحاصل في العلاقات الثنائية بين طرابلس ونواكشوط اتهام السلطات الموريتانية ليبيا بالتورط في محاولة انقلابية فاشلة ضد نظام ولد الطايع.

مبيكي يزور تونس

■ تونس ـ رويترز: قالت الحكومة التونسية في بيان امس الاثنين أن رئيس جنوب أفريقيا ثابو مبيكي سيبدأ زيارة رسمية تستغرق يومين بدعوة من نظيره التونسي زين العابدين بن علي لتعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين ودفع المبادلات التجارية.

وأضاف البيان الذي نشرته الصحف المحلية أن وفدا كبيرا من رجال الاعمال الجنوب أفريقيين سيرافق الرئيس مبيكي.

وتسعى تونس لزيادة حجم مبادلاتها التجارية مع جنوب أفريقيا ودول الجوار. وتظهر أرقام رسمية أن حجم التبادل التجاري التونسي مع جنوب أفريقيا ودول مجاورة لها لم يتجاوز 227 مليون دولار في عام 2003 مقارنة مع اجمالي حجم المبادلات التجارية التونسية مع دول العالم الذي بلغ 19,6 مليار دولار في نفس الفترة.

«العدالة والتنمية» يعارض عقد منتدى «الشرق الاوسط الكبير» بالمغرب

■ الرباط ـ اف ب: انتقد حزب العدالة والتنمية الاسلامي المغربي (معارضة) عقد منتدى حول الاصلاحات الديمقراطية في العالم العربي المقرر في كانون الاول/ديسمبر في المغرب في اطار المشروع الامريكي «للشرق الاوسط الكبير».

وقال الحزب في بيان ان «حزب العدالة والتنمية يعارض عقد هذا المنتدى في بلادنا، وهو لا يتضمن مشاركة ليبيا وسورية والعراق فيما يتضمن مشاركة الكيان الصهيوني».

واضاف الحزب ان هذا المنتدى الذي سيعقد تحت اسم منتدى المستقبل، يشكل «خطة امريكية ترمي الى ادماج الكيان الصهيوني في نسيج الشعوب العربية والاسلامية».

يذكر ان حزب العدالة والتنمية هو الحزب الاسلامي الوحيد المعترف به في المغرب والقوة الاساسية للمعارضة في البرلمان المغربي.

واوضح الحزب ان هذا المنتدى يرمي الى «فرض توجهات لا علاقة لها بالتطلعات المشروعة للشعوب من اجل التقدم والتطور والاستقرار».

وكانت الهيئة المغربية لحقوق الانسان (مستقلة) اعربت في السابع من تشرين الاول/اكتوبر عن معارضتها عقد هذا المنتدى.

وينظم منتدى المستقبل في اطار الخطة الامريكية للاصلاحات في «الشرق الاوسط الكبير» التي طرحت في حزيران/يونيو في قمة مجموعة الدول الصناعية الثماني في ولاية جورجيا (جنوب شرق الولايات المتحدة).

وسيشارك في المنتدى مسؤولون سياسيون وشخصيات من المجتمع الاهلي واوساط الاعمال من 25 بلدا على الاقل لمناقشة الاصلاحات الديمقراطية في شمال افريقيا والشرق الاوسط وافغانستان وفي جنوب شرق آسيا.

مسؤول مغربي: وصول ملف الصحراء الى «طريق مسدود» اعاد التوتر مع الجزائر

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

يتصاعد التوتر السياسي المغربي الجزائري دون ان يظهر في الافق ان الهدوء، قبل الوئام والتعاون، سيطبع الاجواء بين البلدين.

عن هذا التوتر المستمر بسبب نزاع الصحراء الغربية، يقول محمد اليازغي الذي يتولى منذ 1998 وزارة اعداد التراب الوطني والبيئة والماء في الحكومة المغربية ان «تسوية قضية الصحراء وصلت الى طريق مسدود» في الامم المتحدة.

واوضح اليازغي، وهو الامين العام للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، ان هذا «الطريق المسدود» هو الذي دفع الامين العام للامم المتحدة «لاقتراح حل سياسي تبلور في المبادرة الاولى لجيمس بيكر ممثله الشخصي والتي قبلها المغرب ورفضها الانفصاليون (جبهة البوليزاريو) والجزائر، ثم المبادرة الثانية التي تطلب عمليا من المغرب ان يعمل هو على اقامة جمهورية صحراوية في اراضيه الجنوبية».

الولايات المتحدة تبنت المبادرة الثانية لبيكر وقدم المندوب الامريكي في الامم المتحدة اقتراحا لمجلس الامن يلزم المغرب بتنفيذ مخطط بيكر. وقوبل المقترح الامريكي بمعارضة كبيرة داخل مجلس الامن وعدل بحيث ربط تنفيذ مقترحات بيكر بالتفاوض والحوار بين اطراف النزاع.

في الربيع الماضي تبنى مجلس الامن قرارا يعتبر ان مبادرة بيكر الثانية ما زالت واردة كحل مثالي، على حد تعبير اليازغي، الذي اوضح ان «الفقرة الاساسية في القرار تدعو الاطراف الى التفاوض والتحاور لايجاد حل نهائي وهو ما اعتبره بيكر الغاء لمشروعه فقدم استقالته. وبدلا منه عين مجلس الامن البيروفي الفارو دي سوتو الذي قام بجولة في المنطقة زار خلالها المغرب والانفصاليين والحكومة الجزائرية والحكومة الموريتانية. والقرار الجديد يشدد على اجراء المفاوضات لن تثمر الا اذا كانت بين المغرب والجزائر».

وقال «بعد صدور قرار مجلس الامن كان الاشتراكيون الاسبان يستعدون لتولي تدبير الشأن العام في بلادهم بعد فوزهم في الانتخابات التشريعية التي جرت منتصف اذار/مارس، وفورا بدأت مدريد الاشتراكية بقيادة خوسي سبتيرو مشاورات مع فرنسا للتدخل لدى المغرب والجزائر للدفع بهذا الاتجاه، واقترحت تنظيم لقاء او مائدة مستديرة بمشاركة المغرب والجزائر واسبانيا وفرنسا للنقاش حول موضوع الصحراء.» لكن الجزائر، حسب اليازغي، رفضت «وعادت من جديد الى ما كانت تطرحه بين الحين والاخر من ان نزاع الصحراء هو مسألة تصفية استعمار وان النزاع بين المغرب والصحراويين، وان الجزائر ليست طرفا في هذا النزاع ولا يمكن ان تنوب عن الصحراويين، وان على الامم المتحدة ان تقوم بما هو مطلوب منها بهذا الاتجاه».

واكد المسؤول المغربي انه كان من واجب المغرب ان يوضح موقفه وماذا يعني بالحل السياسي الذي ينادي به، واشار الى مذكرة بعثها المغرب في ايلول/سبتمبر الماضي للامين العام للامم المتحدة اكدت على ان نزاع الصحراء يتم تسويته في اطار مسار ديمقراطي بالمغرب وتمكين الصحراويين من تدبير شؤونهم الجهوية في اطار السيادة المغربية وهذا بالطبع لا يمكن ان يكون الا اذا كان هناك حوار.

وشدد على انه لا بد من ان ضرورة ان تكون الجزائر طرفا في هذا الحوار، مضيفا ان المغرب «اخذ قرارا حكيما بالتوجه نحو المستقبل بازالة تأشيرة دخول الجزائريين»، معتبرا ان مثل هذا القرار هو «الطريق الصحيح للتعامل مع الجزائر على اساس الاخوة وحسن الجوار، وعلى اساس حل المشاكل الثنائية بيننا، لان المغرب مؤمن بوحدة المغرب العربي وبان تكون الجزائر يوما ما طرفا في هذا الحل السياسي الذي يجعل المغرب العربي ينطلق».

وحول تهديد جبهة البوليزاريو في مذكرة للامم المتحدة بإمكانية العودة الى العمل العسكري، قال الامين الاول للاتحاد الاشتراكي «نسمع بهذا من حين لاخر لكن هذا لا يزعج المغرب. يجب ان تعلم ان المغرب حينما بنى الجدار الدفاعي على حدوده اصبح مرتاح البال والغى الحل العسكري للنزاع».

ودعا اليازغي الى تنشيط الدبلوماسية الرسمية والحزبية والشعبية المغربية بعد التطورات السياسية التي عرفها النزاع الصحراوي، وقال «من المحقق ان اعتراف جمهورية جنوب افريقيا بالجمهورية الصحراوية ضربة موجعه للمغرب ودبلوماسيته. اذ ان جنوب افريقيا بلد شقيق ساعد المغرب حركة تحرره وتحديدا حزب المؤتمر الوطني عندما خاض المعركة ضد نظام الميز العنصري».

وقال «كان (للرئيس نيلسون) مانديلا ما يكفي من الحكمة والتبصر لابعاد قضية الاعتراف بالبوليزاريو من جدول اعمال جمهورية افريقيا الجنوبية رغم كل الضغوط التي مورست عليه. وعلينا ان لا ننسى انه بعد تحريره قام بزيارة للجزائر وان السلطات الجزائرية ذهبت به الى تندوف لزيارة مخيمات البوليزاريو».

واعرب اليازغي عن اسفه لان جنوب افريقيا، بإعترافها بالجمهورية الصحراوية، «تخرج نفسها من دائرة الاطراف الفاعلة لتسوية النزاع، وبذلك لا تقدم نفعا لا لنفسها ولا للجزائر ولا للانفصاليين»، وتعطي الدليل على ان القارة الافريقية عاجزة عن تسوية وحل اية قضية من قضاياها».

واكد اليازغي انه ليس من مصلحة المغرب تطبيق ما ورد في مخطط بيكر حول الحكم الذاتي للصحراويين لانه مخطط يمهد لتأسيس الجمهورية الصحراوية، وان الشكل الذي يريده المغرب موجود في اطار الجهوية المنصوص عليها بالدستور، وان الصيغة التي ستطبق بالصحراء لايمكن ان تكون الا بعد المفاوضات، وان المغرب سيخطئ اذا عمل بإنفراد لان هذا سيكون قرارا انفراديا وبالتالي لا يمكن التدبير الجهوي الا في اطار الامم المتحدة.

المتهمون بقتل سجين اردني ينفون تورطهم

■ عمان ـ اف ب: افادت صحيفة «الرأي» الاردنية امس الاثنين ان 11 عنصرا امنيا اردنيا نفوا تهمة ضرب احد السجناء حتى الموت وهي التهمة التي وجهتها اليهم محكمة الشرطة المكلفة محاكمة عناصر قوات الامن والتي تحكم عادة في جلسات مغلقة.

ووجهت لعناصر الشرطة ومن بينهم ضباط وضباط صف «تهمة الضرب المفضي الى الموت» و«الايذاء» و«مخالفة الاوامر والتعليمات» على ما اوضحت الصحيفة.

ونفى المتهمون لدى افتتاح المحاكمة يوم الاحد هذه التهم.

وقالت الصحيفة ان «ستة من شهود النيابة العامة وهم من نزلاء مركز اصلاح وتأهيل الجويدة اكدوا انهم لم يشاهدو ايا من المشتكى عليهم من الضباط وضباط الصف من المركز يتعرض او يضرب النزيل المتوفى».

كما اكد الشهود ان السجين المتوفى عبدالله المشاقبة ومجموعة من المعتقلين تسببوا في اعمال شغب في سجن الجويدة في ايلول (سبتمبر) وانهم «بدأوا يسيئون لرجال الامن» ثم «قاموا بايذاء انفسهم» على ما اضافت الصحيفة.

واعلن وزير الداخلية الاردني سمير الحباشنة في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) ان المتهمين الاحد عشر احيلوا على المحكمة للتحقيق معهم في قضية وفاة سجين يبدو انه تعرض الى التعذيب.

وبامكان المتهمين استئناف احكام محكمة الشرطة.

وكان تقرير صدر عن المركز الوطني لحقوق الانسان في الاردن اعتبر ان السجين عبد الله المشاقبة توفي في الاول من ايلول (سبتمبر) بعد تعرضه وسجناء اخرين لضرب شديد بالجنازير والكابلات الكهربائية.

رجال اعمال عرب يبحثون سبل زيادة تنافسية البيئة الاستثمارية بدول المنطقة

■ عمان ـ اف ب: بدأت في عمان امس الاثنين اعمال الملتقى الثامن لمجتمع الاعمال العربي الذي يبحث عدة قضايا من بينها سبل تحفيز البيئة الاستثمارية في الدول العربية وتنظمه جمعية الاعمال الاردنيين.

وقال الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى في الجلسة الافتتاحية للاجتماع الذي يعقد تحت شعار «بيئة استثمار جاذبة ومنافسة في الدول العربية» ان القطاع الخاص في المنطقة العربية يتحمل مسؤولية كبرى في عملية التنمية الاقتصادية».

ونقلت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) عن موسى قوله ان سياسات القطاع الخاص «ستحل محل السياسات الحكومية في عملية التنمية المستدامة» في ظل عملية تحرير التجارة والعولمة والاسواق المفتوحة.

وقال نائب رئيس الوزراء ووزير الصناعة والتجارة الاردني محمد الحلايقة انه «بالرغم من عدم بلورة صورة واضحة للتكامل الاقتصادي العربي هناك اضاءات على طريق التكامل الاقتصادي تتمثل في اتفاقية التجارة الحرة العربية الكبرى التي سيبدأ العمل بها في مطلع العام المقبل بمشاركة 17 دولة عربية».

وتنص الاتفاقية على الغاء الحواجز الجمركية والضريبية بين الدول الاعضاء بهدف زيادة حجم التبادل التجاري بينها.

وقررت القمة العربية التي عقدت في عمان في 2001 انشاء المنطقة العربية الكبرى للتبادل الحر. وكان الالغاء التام للتعرفات الجمركية متوقعا اصلا في 2008 لكن تقرر تطبيقه في 2005.

وتقدر المبادلات البينية العربية باربعين مليار دولار وهو ما يمثل عشرة بالمئة من المبادلات التجارية للدول العربية.

ومن الموضوعات التي يناقشها المؤتمر على مدى يومين مناخ الاستثمار في الضفة الغربية وقطاع غزة وملامح الاقتصاد العراقي ومتطلبات تحفيز البيئة الاستثمارية العربية وزيادة تنافسيتها.

العاهل الاردني يدعو الفلسطينيين والاسرائيليين الى الالتزام بخارطة الطريق

■ عمان ـ أف ب: اكد العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني امس الاثنين على ضرورة التزام الفلسطينيين والاسرائيليين بخارطة الطريق، محذرا من ان استمرار اعمال العنف يهدد قيام دولة فلسطينية مستقلة، على ما ذكرت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا).

ونقلت بترا عن الملك عبد الله الثاني تأكيده خلال اجتماعه مع الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى «ضرورة التزام الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي بتنفيذ خارطة الطريق» وتشديده «على ان تصاعد اعمال العنف بات يهدد قيام دولة فلسطينية مستقلة».

وتنص خارطة الطريق، التي اعلن عنها العام الماضي، على قيام دولة فلسطينية مستقلة بحلول العام 2005.

كما حث العاهل الاردني «الفلسطينيين على تكثيف جهودهم من اجل التوصل الى توافق بينهم وصياغة رؤيتهم الواضحة وتنفيذ الاصلاحات التي تمكنهم من ان يكونوا شركاء فاعلين في عملية السلام».

وتزامنت تصريحات الملك عبد الله الثاني مع تصريح رئيس الوزراء الاسرائيلي ارائيل شارون امام الكنيست ان حكومته ملتزمة بخارطة الطريق خطة السلام التي حظيت بتأييد دولي.

وقد أثيرت شكوك حول عزم رئيس الوزراء الاسرائيلي آرائيل شارون «احترام خارطة الطريق» بعد تصريحات ادلى بها احد مستشاريه دوف فايسغلاس قبل ايام وقال فيها ان خطة الانسحاب من غزة وخطة الفصل مع الفلسطينيين ترمي الى «تجميد العملية السياسية» مع الفلسطينيين.

ويزور موسى عمان للمشاركة في اعمال ملتقى لمجتمع الاعمال العربي بدأت اعماله في العاصمة الاردنية الاثنين وتستمر يومين.

ملك الاردن عبد الله الثاني لدى استقباله الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى في عمان امس (ا ف ب)

توقع تأثير انفجارات طابا سلبا على قطاع السياحة.. وحملة ضد قمص قبطي لمهاجمته الإسلام ومطالبة البابا شنودة بإعلان موقفه منه

دعوة المعارضة للتحرك سلميا ضد الدولة وعدم الرد على عنف أجهزة الأمن.. واتهام جمال مبارك بإهانة الشعب المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الاثنين عن استمرار عمليات رفع أنقاض فندق طابا والتحقيق في العمليات الإرهابية الثلاث التي وقعت في طابا ونويبع ورأس شيطان وعدد الضحايا وتركيز الصحف على استمرار تدفق السائحين على البلاد رغم ما حدث ومدى تأثر السياحة والضحايا من المصريين. وقد اوجعت تلك العمليات الإرهابية قلوب الجميع والذين يعلمون مدى ما ستتركه من تأثيرات خطيرة على الدخل من السياحة وتعرض الكثير من ابنائنا للبطالة في اكثر من مئة مهنة، واستقبال الرئيس مبارك أمير دولة قطر وحضوره احتفال القوات الجوية بيومها واستقباله رئيس البنك الدولي وسفره امس الاثنين لإيطاليا وبعدها لفرنسا لإجراء محادثات مع المسؤولين في الدولتين واستمرار إسرائيل في ارتكاب المزيد من جرائمها ومجازرها ضد أشقائنا الفلسطينيين وارتكاب القوات الأمريكية في العراق مذابح اخرى ضد أشقائنا العراقيين ومقتل جندي أمريكي والاستعدادات على قدم وساق لشهر رمضان واستمرار الصراخ من الارتفاعات المذهلة للأسعار وتصريحات الأمين العام للحزب الوطني الحاكم ورئيس مجلس الشورى صفوت الشريف عن قرب استئناف الحوار مع احزاب المعارضة وتصريحات السفير ماجد عبد الفتاح المتحدث الرسمي لرئاسة الجمهورية التي أعلن فيها ضرورة بدء احزاب المعارضة حوارها مع الحزب الوطني وقوله إن رئاسة الجمهورية لم تتلق طلب الأحزاب عقد مؤتمر يوم الخميس في ميدان عابدين بالقاهرة وأنها تنظر إليه كجزء من نشاط المعارضة ووفاة زميلنا بـ«الأخبار» ومحررها العسكري فاروق الشاذلي وبدء التطعيم بالجرعة الثالثة ضد شلل الأطفال وتستمر الحملة لمدة ثلاثة ايام.

أما المقالات والتعليقات فقد لوحظ أمس وجود تراجع ملموس في عددها فيما يتعلق بالعمليات الإرهابية بجنوب سيناء وإن واصلت الصحف الاهتمام برفع الأنقاض والتحقيقات وعن الإصلاح السياسي والارتفاع المستمر في الأسعار والحكومة والوزراء والمعارك والردود وقضايا اخرى متنوعة.

تفجيرات طابا

ونبدأ بردود الأفعال على العمليات الإرهابية في طابا ونويبع ورأس شيطان وكان اولها لزميلنا عمرو الليثي رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير جريدة «الخميس» ـ مستقلة ـ وقوله: «لا يجب أن نحمل الأمن المصري أكثر مما يجب ولا يجب أن نسير على نهج المطالبة عند كل حادث إرهابي بان يستقيل وزير الداخلية أو أن يقوم بتغيير قياداته محاولين أن نضع الاتهام في شخص واحد تطبيقا لنظرية كبش الفداء، فالواقع يؤكد أن الأمن المصري مستقر خلال فترة دامت منذ عام 97 وحتى الآن لكن ما حدث يجعلنا نفكر ملياً في سد الثغرات ومعرفة مصادر الاختراق ومعالجتها مستقبلياً».

وفي «المصري اليوم» أشاد رئيس تحريرها وزميلنا انورالهواري في بابه اليومي ـ فوق السحاب ـ بتصريحات كل من المتحدث الرسمي باسم رئيس الجمهورية وتصريحات الرئيس مبارك قائلاً عنهما:

«اصاب المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية حين قال: إن اتهام إسرائيل لتنظيم القاعدة بارتكاب الحادث تقدير متسرع جداً من الجانب الإسرائيلي ولابد من دراسة متعمقة وانتظار النتائج. أقول: اصاب المتحدث باسم رئاسة الجمهورية لأن إسرائيل تريد ان توهم أمريكا والعالم بانها تخوض حربا مع القاعدة وتريد ان تقول إن القاعدة تشن حرباً على إسرائيل ولو أفلحت إسرائيل في ترويج هذا الادعاء فإن هذا معناه إطلاق يدها في ارتكاب المزيد من المجازر والمذابح. بدعوى انها تدافع عن نفسها في مواجهة الإرهاب العالمي. وكذلك لو افلحت إسرائيل في ترويج مزاعم ان القاعدة هي التي ارتكبت الحادث فإنها تصرف النظر عن جوهر القضية، عن قضية الشعب الفلسطيني وهي قضية حق عادل ليس فيه شك ولا جدال.

وحين يلفت مبارك الانتباه إلى أن اصل الداء هو الاحتلال سواء كان الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية أو الاحتلال الأمريكي للاراضي العراقية فإنه ـ في هذه النقطة بالذات يلتقي مع ما يجري في عقول وقلوب كل الناس. وهذه حقيقة ينبغي على الجميع إدراكها، فالرأي العام عندنا لا يصدق كثيراً حكاية الإرهاب العالمي ويرى انها نتيجة لما يقع علينا من مظالم والرأي العام لا يتحمس للرؤى الأجنبية التي ترى ان الإرهاب هو الداء وأن الديمقراطية هي الدواء. إن الناس يرفضون الإرهاب من حيث المبدأ ولكنهم يفرقون بين الإرهاب والمقاومة. وكذلك فإن الناس يتعطشون للديمقراطية تعطشهم للحرية ولكنهم يرفضون أن تكون الديمقراطية أداة يستخدمها الغزاة لتفكيك الأوطان من الداخل وللحديث بقية».

ومن «المصري اليوم» إلى «الأهرام» ومقال صديقنا وزميلنا ونائب مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الأهرام» الدكتور محمد السيد سعيد الذي نفى ان يكون هدف العملية توريط مصر في حرب مع إسرائيل وقال إنه ليس شرطاً إن من قاموا بها فلسطينيون وأضاف: «الحرب ضد الإرهاب من جديد على رأس جدول الأعمال الوطني وقد يعني ذلك الدفع نحو تحالف أقوى مع امريكا في الخارج وتعزيز نظام الطوارئ في الداخل ولكن تلك الاستجابة ستكون قصيرة النظر وهو ما نقوله يوميا لأمريكا إن الحرب الحقيقية ضد الإرهاب هي حرمانه من التذرع بالظلم الواقع على الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى. كما ان الحرب الحقيقية ضد الإرهاب هي جعله غير ذي موضوع بإنتاج ديناميكية قوية ومبادرات كبرى من أجل التنمية والتفتح الثقافي والانفتاح السياسي والمشاركة في الداخل والاقتراب من العدالة الدولية والإنصاف في المستوى الدولي. إن الاستجابة المصرية للتحدي الذي يمثله هذا العمل الإرهابي المروع يجب ان تصاغ فلسفيا على هذا النحو: إن مصر يجب أن تقود المنطقة والعالم إلى مناخ او بيئة جديدة تنزع ميكانيزم الانتقام والعنف المتبادل وهو ما يمكن تحقيقه فقط من خلال العمل النشيط من اجل بناء سلام عادل وشامل ودائم وبناء تحالف إعلامي قادر على إنجاز هذا السلام في وجه التعنت والتطرف الإسرائيلي وتحتاج المنطقة إلى بداية جديدة قد تصاغ من خلال سلاسل من المشاورات مع قوى السلام والقوى المناضلة من العدالة الدولية ووصولاً إلى صفقة جديدة تنقذ المنطقة من الحروب والإرهاب والفوضى معاً».

أما زميله الدكتور سعيد اللاوندي فقد هاجم امريكا لرفضها دعوة مصر القديمة لعقد مؤتمر دولي للإرهاب قائلا: «إن عقد مؤتمر للإرهاب تحت مظلة الأمم المتحدة سيكون قفص اتهام لواشنطن التي ستعجز ـ والحال هذه ـ عن الدفاع عن نفسها امام قرائن وتورطات وأدلة دامغة، السبب الثالث الذي يجعل الولايات المتحدة تتجاهل فكرة عقد مؤتمر دولي للإرهاب هو استخدامها لهذا الإرهاب كورقة تضمن بها ولاء العالم أجمع لها (وخصوصاً أوروبا العجوز ـ فرنسا والمانيا)، معلوم ان القاعدة كتنظيم هي ابن شرعي للسياسة الأمريكية وواشنطن لا تزال تستخدم هذا الابن كفزاعة لتخويف دول العالم فلا تجد هذه الأخيرة أي طريق امامها سوى ان ترتمي في أحضان واشنطن طالبة الحماية! لذلك لست أنكر أنني أميل إلى الاعتقاد بان تنظيم القاعدة ـ الذي يرى البعض انه أشبه بالعنقاء التي تتحدث عنها دون ان نراها ـ هو طوق جديد تربط به امريكا أقدام الدول الكبرى في العالم حتى لا تفكر ان تخرج من بيت الطاعة الأمريكي. بكلمة اخيرة إن عقد مؤتمر دولي للإرهاب سوف يجعل أمريكا عارية تماماً أمام العالم شعوباً وحكومات ولذلك فإن الفكرة ستراوح مكانها النظري (كأن تدعو إليها دولة أو تتحمس لها اخرى) لأن الأذن الأمريكية لن تصغي وبالتالي فلن يتحقق شيء مما يحلم به المتفائلون».

ونظل في «الأهرام» لنقرأ ما هو آت في أحد تعليقيها:

«وربما ينظرالبعض لتفجيرات طابا الأخيرة في إطار كونها مجرد عمل إرهابي ضمن سلسلة العمليات التي تتعرض لها المنطقة في السنوات الأخيرة لكنها في واقع الأمر أكبر من ذلك بكثير وأخطر، وذلك لعدة أسباب أولاً: لأن منفذيها الآثمين كانوا يعرفون جيدا انها ستؤدي إلى سقوط قتلى من المصريين إلى جانب الجنسيات الأخرى الموجودة في منطقة الحادث. ثانياً: ان الفاعلين المجرمين جاءوا وفي ذهنهم الاعتداء على ارض مصرية وهو ما يعني أنهم استهدفوا مصر بالأساس وليس جنسية ما من جنسيات السائحين الموجودين في الفندق. ثالثاً: إن الإرهابيين اختاروا توقيتاً يعرفون انه حساس جداً للسياحة المصرية حيث إنه يعد موسم السياح القادمين من أوروبا إلى منطقة البحر الأحمر وسيناء ومن ثم فإن هؤلاء المجرمين الآثمين ارادوا ضرب السياحة التي يعرفون جيداً أنها مصدر رزق لملايين المصريين. وهكذا اراد الإرهابيون ضرب المصريين البسطاء في رزقهم. رابعاً: إن مخططي ومنفذي الإجرام المنظم أرادوا ضرب العلاقات المصرية ـ الفلسطينية في الصميم بمحاولة الإيحاء بان المنفذين فلسطينيون، وهو ما لا يمكن أن يكون. خامساً: سعى المجرمون الآثمون من وراء إرهابهم هذا إلى تشويه سمعة مصر الاقتصادية بمحاولة الإيحاء أنها ليست مناخا آمناً لجذب الاستثمارات وواضح أنهم يتابعون تطورات الداخل المصري جيداً وبالتأكيد سمعوا وقرأوا عن الإجراءات الاقتصادية الأخيرة التي استهدفت إنعاش السوق وبدء الصحوة الاقتصادية الكبرى وقد أرادوا بالتالي ضرب الاقتصاد المصري، إذن فقد بلورت أهداف هذه التفجيرات الإرهابية الخبيثة في ضرب كل شيء في مصر: أقتصادها وامنها وعلاقاتها الخارجية وسمعتها وأرواح ابنائها وبكل تأكيد فإن مصر شعبا وحكومة وقيادة تعرف هذه المخططات جيداً ولن تسكت عليها».

الإصلاح السياسي

وإلى قضية الإصلاح السياسي والقسم الأول من الجزء الثالث والأخير من دراسة صديقنا الفقيه القانوني والمؤرخ والمفكر الإسلامي الكبير والنائب الأول الأسبق لرئيس مجلس الدولة المستشار طارق البشري التي تنشرها له جريدة «العربي» لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري وقال فيه:

«من الملاحظ انه كلما ضاقت دائرة الأفراد الممسكين بزمام الدولة وزاد التضييق على خصومهم السياسيين زاد ميلهم لاستخدام العنف مع الخصوم وإن شخصنة الدولة هي آخر درجات ضيق نطاق المسيطرين على الدولة ذلك أن الشخصنة تكون القيادة فيها قد آلت إلى أفراد معدودين لم يعد الأمر في يد شريحة طبقية أو طائفية أو قبلية أو غير ذلك، إنما صارت إلى أفراد وهنا تضيق المصلحة المحمية من الدولة لأنها تكون اقتصرت على مصالح أفراد.

كما يضيق التأييد الاجتماعي المستمد من الجماعات سواء خارج الدولة أو من بين العاملين بالدولة ومن داخلها، كما تضيق الحجج والمحاذير التي تساق لتبرير السياسات والأوضاع فيزيد عدم الاحتمال ويزيد الميل إلى إسباغ نوع من القداسة على الفرد الذي يعتبر رأس الدولة المشخصنة ويزيد احتمال استخدام آلة الدولة الأمنية لقمع أي حركة مخالفة في مهدها. واستخدام عنف الدولة هنا هو الحل الجاهز دائماً والسريع لمواجهة اي تحرك أو أي تجمع ولو في مهده لإجهاض ما يتكون ولردع ما هو في طريق التكوين. وهذا ما يواجه به أي فعل حركي فوراً وهو ما ينتظره اي فعل حركي وهو ما يتعين أن يكون في الحساب دائماً، اقول ذلك لأنه يتعين أن يكون في الحساب أيضاً لا توقع عنف الدولة فقط، ولكن الإعداد للقدرة على مواجهة هذا العنف بعدم العنف أي بالتلقي والتقبل لعنف الدولة دون أي رد عنيف، ذلك أن العنف الذي يمارس هنا إنما تمارسه الدولة وأجهزتها قياماً بواجبها ووظيفتها الأساسية وهي حفظ الأمن ومنع الاضطرابات وهي اجهزة ليست سياسية ولا تصدر عن تقويم سياسي تقوم به أو يقوم به قادتها وإنما تصدر عن إرادة سياسية وقرار سياسي تملكه أجهزة التقرير في قمة الدولة المشخصنة وليس ثمة خصومة تقوم مع أجهزة الدولة ولا مع العاملين فيها والأمر يقتضي من أصحاب الحركة الشعبية قدراً كبيراً من ضبط النفس ومن الاحتمال ومن الاستعداد لتقبل العنف دون رد عليه إلا بالتصميم على الحركة وعلى استبقائها مستمرة وعلى استبقائها غير عنيفة وأن يكون تحمل عنف الدولة دون رد عليه مع الاستمرار في الحركة السلمية غير العنيفة أن يكون ذلك هو التكلفة والنفقة التي تؤدى لله وللوطن من أجل الخروج من الطريق المسدود الذي يظهر أنه لا خروج منه إلا بالحركة. إن من صفات الدولة وعمالها وأجهزتها أنها تمارس أعمالها بوصفين متباينين فهي تميل إلى العمل حكماً وراعيا للصالح العام أو لصالح من يكون له حاجة لأن ذلك من وظائفها الرئيسية من إدارة المرافق والخدمات وكفالتها لمستحقيها ولابد لأي إنسان أو أي جهاز أن يقوم بقدر ما من وظائفه الرئيسية التي وجد من اجلها لكي تبقى له القدرة على الاستمرار والمبرر المعنوي والمادي لوجوده وقيمته الاجتماعية، ومن جهة اخرى فإن هذه الدولة ذاتها وعمالها واجهزتها يمارسون العمل الحار لمن يقف في طريقهم أو يبدي عليهم الخصام. ونحن نلحظ أنه حتى في الأعمال الرتيبة للنشاط العادي لأجهزة الدولة المختلفة يختلف أسلوب تناول اي مطلب لأي مواطن ويتوقف الاختلاف حول ما إذا كان صاحب الطلب استدعى حاكمية الجهاز المعني أم استدعى خصومته. واحتمالات الاستجابة له في الحالة الأولى تكون قائمة، أما في الحالة الثانية ـ حال استدعاء الخصومة ـ فلا احتمال قط للنظرالمنصف حتى لو كان الطالب غير مشكوك في حقه.

وبصرف النظر عن الصواب والخطأ فهكذا تعمل آلة الدولة عندنا. لغاندي تعبير دقيق وجميل يصف به هذا الأمر فهو يقول إن الحاكم عندما يواجه الحركة الشعبية السلمية بالعنف يكون كمن يضرب الماء بسيفه ليقطعه فالعنف لا يهزم الحركة السلمية مهما آذى رجالها، وللأديب الأمريكي يوجين أونيل مسرحية باسم «الإمبراطور جونز» أذكر من وقائعها عندما قرأتها من نحو ثلاثين سنة إن إمبراطوراً في بلد أفريقي انسحب مواطنوه من البلدة وذهبوا إلى الغابة وبقوا يدقون الطبول على نحو رتيب أي انصرف عنه شعبه ولكنه كان انصرافاً منظماً وجماعياً ويستهدف عملا احتجاجياً مقاوماً لم يكن الانصراف عملاً سلبيا كان هو صميم العمل الإيجابي، ولم يكن هروباً بل كان هو عين المواجهة. وتصف المسرحية اضطراب الحاكم وقتها».

جمال مبارك

ونظل في «العربي» لا نبارحها إلا بعد جولة في مقال الدكتور يحيى القزاز الأستاذ بجامعة حلوان وهجومه العنيف ضد جمال مبارك الذي قال فيه: «لا توجد عداوات ولا مصالح شخصية ولا مشتركة ولا منافسة بيننا وبين جمال مبارك، ولكن يوجد صراع بين صاحب حق ومغتصب، بين صقر ينقض من فوق قمة الهرم وكتاكيت على السطح تبحث عن الحب والنوى، بين رجل يسعى للحصول على رئاسة دولة من خلال تسويق المنتفعين له وبين شعب يسعى للحصول على لقمة العيش وعلى حقه في اختيار من يمثله ويحكمه، من غير لف ولا التفاف، بين رجل يملك أدوات تحقيق ما يريد وشعب لا يملك إلا الكتابة مطالبا بحقوق الإنسان منددا بتجارات غير دستورية نازحا من بئر الماضي القريب ما أثير من لغط لمعرفة الحقيقة سواء بالنفي (الرد) أو التأكيد (الصمت) لشخصية طامعة غير طامحة في حكم مصر. الطمع مرفوض والطموح مشروع إن اعتمد على تكافؤ الفرص. الكلمة لها معنى ومدلول، تتميز بالدقة، وتنم عن شخصية قائلها وترسم رؤاه المستقبلية وعند السياسي تكون الكلمة هي البنية الأساسية في مشروع التوجه. لن أتوقف كثيراً عند كلمات الإهانة الصادرة من الأستاذ جمال مبارك في حق الشعب المصري، الإهانة الأولى كانت في العام الماضي بمبنى جمعية المستقبل بجامعة القاهرة عندما قال (لا يجب ان نجري وراء ما يقوله رجل الشارع المصري) وتم التغاضي عنها لقلة خبرته وعدم تقديره للأمور، والثانية قريبة من المعنى نفسه ذكرها في المؤتمر الثاني للحزب الوطني 2004. تكرار المعنى وإن اختلفت الكلمات يفضح النوايا ويدل على إيمان المتحدث بما يقول ويكرر. شدتني هاتان الواقعتان للخلف لأعيد قراءة ما كتب ونشر عن الأستاذ جمال مبارك وكادتا ان تنسياني نظرية (الطرح والتعهد) التي قدمها في مؤتمر الحزب الثاني بديلاً عن كشف حساب مدعوم بالأرقام. تتلخص النظرية في طرح السياسات والتعهد بإنجازها، تكررت كلمة الطرح 14 مرة وكلمة التعهد 7 مرات. ثلاثة وعشرون عاماً ومازلنا نصوغ السياسات ونطرحها ونتعهد بتنفيذها، وتتزايد الديون الخارجية والداخلية حتى وصل نصيب الطفل منها إلى 500 دولار دين خارجي و4000 جنيه دين داخلي تقريباً، ومن سيولد سيأخذ نصيبه من الدين بدلاً من الرفاهية. في الخامس من نوفمبر عام 2001 نشرت مجلة «بيزنيس ويك» الأمريكية أن جمال مبارك رأس شركة مالية خاصة في مجال الأسهم والسندات وأنه وراء زيادة الاستثمارات الأجنبية في مصر. ويرصد التقرير بالنص «الشائعات تنتشر في القاهرة، وقال ممول قاهري إنه عندما كان جمال مبارك الصغير يعمل في المصرف الأمريكي ـ بنك أوف أمريكا ـ في الثمانينيات كان يحصل على الموافقات الحكومية بشكل أسرع من المصارف الأخرى المنافسة وذلك فيما يخص برنامج استبدال الديون التجارية بسندات أو سهم في شركات أو مواد تصديرية ـ كانت حقلاً للمنافسة ـ حسب قول هذا الممول» ويضيف التقرير الأمريكي «إن جمال مبارك ترك مهمة تدبير التمويل لشركته للأوراق المالية إلى شركة هيرميس فتولت تدبير المال وجلب الاستثمارات الممكنة، مصر. مبارك الصغير يكرس نصف وقته هذه الأيام للأعمال المالية التجارية ويقضي النصف الآخر في الخدمة العامة».

ولا يمكن أن نقرأ ما كتب بمعزل عما ذكره الرئيس مبارك في حديث مع الأستاذ مكرم محمد أحمد رئيس تحرير «المصور» عام 1993 بخصوص نجله جمال مبارك «إنه يعمل في بنك بانكلترا وإنه شارك في شراء وبيع ديون مصر وحقق البنك الذي يعمل به ارباحاً من وراء ذلك».

الأستاذ جمال مبارك لا يدري أن رياح التغيير هبت ودارت عجلة رفضه من داخل الحزب الوطني تفسه وإليه أهدي ما هو أعلم به مني لأنه حدث معه. لعله يذكر ما حدث له في اليوم الأول لمؤتمر الحزب حيث تم التنبيه على أعضاء الحزب (في وقت استراحة الشاي) بالتواجد بقاعة المحاضرات في تمام الواحدة ظهراً للاستماع إلى تقرير جمال مبارك، في تمام ذات الوقت تواجد الأعضاء، كان جمال مبارك وحيداً في القاعة يهرول في حركة عصبية بين منصة الخطابة ومنصة الجلوس، ولم يهدأ إلا بعد حضور قيادات الحزب وجلوسهم على المنصة حتى بدأ في إلقاء بيانه متأخراً نصف ساعة عن الموعد المحدد. ترى ما الذي حدث ليتأخروا عنه نصف ساعة؟».

معارك وردود

وإلى المعارك والردود وقيام الكاتب والسيناريست أسامة أنور عكاشة في «الوفد» يوم الأحد بالرد على الانتقادات التي وجهها إليه زميلنا بالجريدة سليمان جودة بقوله: «أؤكد لأبو داود أنني لم أكن اعاتبه ـ رغم أن العتاب بعض من المودة ـ لأنني أؤمن تماماً بحريته في أن يرى رأيه في الرئيس السادات ويتمسك به ويدافع عنه وأعتقد أن حق اي إنسان في الاختلاف هو حق مقدس لا يستطيع غيره أن يتحداه أو ينكر عليه، وأرى أيضا أن رغبة الأخ سليمان في إطلاق صفة العظمة على بطله الرئيس السابق رغبة يجب ان تحترم وله ان يطلق ما يريد من الألقاب على من يريد من الشخصيات خصوصا وهناك الكثيرون يشاركونه في رأيه، إذاً ففي هذا الصدد لا عتاب ولا ملامة! اما العتاب فينصرف إلى إصرار الأستاذ سليمان على «وصف» مخالفيه في الرأي بصفات يراها هو، وألقاب يمنحها لهم بقرار منه، كأن يؤكد بأسلوب جازم وتقريري وحاسم أنني ناصري، معروف بناصريتي والدليل على ذلك مستمد من احد أعمالي ـ ليالي الحلمية ـ وأن لي موقفاً معاديا معروفا من الرئيس السادات! وانا لا اعتبر (الناصرية) تهمة اتبرأ منها ولكني لا اريد أن يطلقها عليّ غيري كلقب او صفة، ليس لأنها سبة أو وصمة (ففي زمن ما لا أعرف إذا كان سليمان ادركه ام لا كان كل المصريين بقضهم وقضيضهم ناصريين بالمعنى الذي قصد إليه). ولكني انفيها لأنني لا اوافق على صحة التسمية، كما لا اوافق على تسمية سليمان مثلا بأنه ساداتي وأعتقد أنه هو نفسه لا يوافق، فأنا اعتقد أن الإنسان ينسب للوطن وليس للحاكم، وأن التزيي بمسوح الزعماء السياسيين إشارة إلى فشل ذريع وضلال محقق، وهناك مثال من تاريخنا حين كون بعض المنشقين عن حزب الوفد المصري حزباً اختاروا له اسم الزعيم سعد زغلول وسموه (الحزب السعدي) ونعرف جميعاً كيف فشل الحزب ولم يفلح في الإتجار باسم الزعيم، وقد ينسب الإنسان إلى مبدأ، أو عقيدة أو حزب فنقول إن فلاناً وفدي أو إخواني أو شيوعي أو ليبرالي، ولكن العيب في ان ينسب المواطن إلى رئيس أيا كان هذا الرئيس! هذا رأيي في نفي الصفة الناصرية عني، ولكن الأستاذ سليمان يرفض فيما يبدو ان يصدقني، ولسان حاله يقول (اطلع من دول يا ناصري يا بتاع عبد الناصر) وعموماً يا بو داود عبد الناصر لم يكن شخصا عادياً ولا رجلاً هامشياً، كان قائداً، وصاحب ثورة وزعيما شغل الناس في زمنه وبعد زمنه، وظل إلى الآن يشغلهم. وهو ـ كغيره ـ اجتهد وأصاب وأخطأ ثم أصبح ملكاً لتاريخ لا اكتبه أنا ولا انت يا سليمان، بل نحن فقط ندلي بشهاداتنا عن حقبة عاصرناها، والله يعلم أننا توخينا الصدق فيها ولو بقدر ما تتيحه الطبيعة البشرية!».

ومن ابو داود وأسامة إلى مهنا والبلتاجي في نفس اليوم الأحد فقد قام صديقنا وزميلنا مجدي مهنا في عموده اليومي ـ في المنوع ـ بجريدة «المصري اليوم» بمهاجمة وزير الإعلام الدكتور ممدوح البلتاجي مشيداً بخيبة التلفزيون المصري بقوله:

«أغرب ما سمعته في تبرير المعالجة الفاشلة للتلفزيون المصري لهذا الحادث هو ان الكلمة الأولى في التغطية الإخبارية في مثل هذه الأحداث تكون لوزارة الداخلية وليست لوزارة الإعلام. ما علاقة الداخلية بالتلفزيون؟ هذا سؤال؟ وما علاقة هذا التبرير الساذج بالإصلاح الذي وجعنا أدمغة الناس به؟ هذا سؤال آخر!؟

في حوار اجرته قناة «الحرة» مع قداسة البابا شنودة الثالث سألته: ماذا عن مستقبل الأقباط في مصر؟ فقال: إن مستقبلهم في (يد ربنا). وعندما حاول المضيف ان يستطرد قاطعه البابا شنودة قائلاً: مقدرش اقول غير كده. وليس الأقباط وحدهم الذين مستقبهم في (يد ربنا) كما قال قداسة البابا، مصر كلها مستقبلها في (يد ربنا) في ظل تفكير عقيم يرفض الإصلاح الحقيقي ويتشبث بالسلطة».

ومن قناة «الحرة» إلى قناة «الجزيرة» وتخصيص مجلة «روزاليوسف» قسماً خاصاً لهاجمتها والتنديد بها واستعانت بمقال كتبه المصري الأمريكي وصاحب مدرسة «كده تعقيد كده تفكيك» الدكتور مأمون فندي ونقلته عنه من جريدة «الشرق الأوسط» والحملة ضد «الجزيرة» سببها برنامجها عن المؤتمر السنوي الثاني للحزب الوطني الحاكم بينما هاجمها في «الأسبوع» صديقنا وزميلنا ونائب رئيس تحريرها محمود بكري لسبب آخر قال عنه في بابه ـ كلمة صريحة:

«التهبت مشاعري، وغلى الدم في عروقي وأنا اشاهد فضائيتي «الجزيرة» و«العربية» تستضيفان ضباطاً من جيش العدو الصهيوني ليعلقوا على الأحداث الجارية والمذابح المتواصلة ضد شعبنا العربي الفلسطيني في قطاع غزة. لقد ارتكبت هاتان الفضائيتان خطأ لا يغفر لأنهما استضافتا اثنين من الضباط القتلة من الذين يقودون أو يتابعون حرب المذابح الموجهة ضد الشعب الفلسطيني، وتركتا لهما طعن الفلسطينيين مرتين: مرة بسلاح الموت المعنوي حين ارتضى مذيع فلسطيني وقناة عربية أن ينطلق عبرها قاتل ليوجه طعناته للفلسطينيين عبر وصفهم بالمخربين والإرهابيين بل ومنح المبرر للجزار لكي يجمل من صورته الإرهابية وهي امور تثير العديد من التساؤلات حول اهداف مثل هذه الخطوة خاصة أن للفضائيتين العربية والجزيرة مواقف لا تنكر على صعيد دعم قضية الشعب الفلسطيني وإبراز الانتهاكات الصهيونية المتوصلة للآمنين من ابناء هذا الشعب المجاهد المناضل».

وعودة إلى اسامة أنور عكاشة ولكن في مشكلة يواجهها وهي الحملة ضده بسبب وصفه عمرو بن العاص بانه أحقر شخصية، فقد قرر كاتبنا الساخر الكبير أحمد رجب دخول المعركة إلى جانبه قائلاً أمس في بابه اليومي بـ«الأخبار» ـ نص كلمة: «تم تكفير أسامة انور عكاشة لانتقاده عمرو بن العاص رغم المراجع الإسلامية التي تنتقده ومثلا في كتاب (تاريخ وآثار مصر الإسلامية (1977 يقول د. مرسي الشيخ ان عمر بن الخطاب اتهمه بنهب الخراج وكتب له (لم أقدمك إلى مصر اجعلها طعمة لك ولقومك) ثم عين ابن مسلمة لجباية المال بدلاً منه، ثم عزله كما عزل في خلافة عثمان وانضم إلى معاوية في حربه ضد علي بن ابي طالب لما وعده معاوية بحكم مصر والاستيلاء على خراجها. كتب الله لنا السلامة من تكفير اهل الفتاوى».

الأقباط

وإلى أشقائنا الأقباط وشكوى زميلنا يوسف سيدهم رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير جريدة «وطني» القبطية من تجاهل الدولة لتوصيات المؤتمر القبطي الذي عقد في مدينة زيورخ ب

تجميد فك الارتباط ايضا الى ان يتوقف اطلاق صواريخ القسام

بن لادن يريد شطب مصر من خارطة السياحة العالمية والاسرائيلية

■ مع كل الأسف والغضب، يجب الاعتراف ان الهجمة الارهابية الدموية في سيناء قد حققت غاياتها في نظر المتعصبين الاسلاميين. أيمن الظواهري، الذي يعتبر نائبا لاسامة بن لادن، صرح قبل مدة وجيزة ان الطريق الى القدس يبدأ في القاهرة. تصريحات علنية ومعلومات سرية تشير الى ان تنظيم القاعدة قد وضع نصب عينيه مهمة تخريب العلاقات السلمية بين القاهرة والقدس ـ احدى الثروات المركزية للحكم العلماني في مصر وبوابة هامة للغرب. الاجهزة الأمنية الاسرائيلية تعاملت مع التهديد بجدية وأوصت بتأجيل خطط السفر الى سيناء. ولكن يبدو ان الحنين لقضاء وقت في الصحراء المصرية قوي لدرجة دفعت عشرات آلاف الاسرائيليين لتجاهل الخطر. الكثيرون يُقسمون على ان لا تطأ أقدامهم ارضا عربية مرة اخرى. هذا ما يريده الارهابيون بالضبط.

المنظمات الارهابية الاسلامية «الفوق قومية» وضعت لنفسها هدف تنغيص حياة «الكفار» أبناء الحضارة الغربية وزعزعة أركان النهج الديمقراطي. وبالفعل بعد أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) تضررت الحريات الفردية وحرية الحركة في المجتمع الامريكي. وفوق ذلك ـ أدت الضغوط الممارسة للرد على المذبحة الى دفع ادارة بوش نحو ارض المعارك المثيرة للاشكال في افغانستان والعراق. واذا هزم جون كيري بوش في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) فسيكون لاسامة بن لادن إسهام في ذلك. وستكون هذه ثاني عملية تخريبية تحسم الانتخابات في «دول التحالف». الهجمة الارهابية في قلب مدريد في الحادي عشر من آذار (مارس) عشية الانتخابات البرلمانية أدت الى نقل الحكم الى أيدي الاشتراكيين الذين تعهدوا مسبقا بسحب جنودهم من العراق. الصراع ضد الارهاب الاسلامي المتطرف من طراز القاعدة يتميز (بعدم) منطق خاص به. فمن جهة يؤدي كل نجاح يحرزه الارهابيون الى تشجيعهم على المواصلة والاستمرار. سر الانتصار على اولئك المخربين يكمن اذا في درجة تصميم وإصرار قادة الدول التي وُضعت كهدف وفي قدرة مواطني هذه الدول على التحمل والصمود. ومن الناحية الاخرى يجب ان نتوقع عدم تساهل أي حكومة تتحلى بالمسؤولية ـ مثل معقول ـ أو استخفافها بأي معلومة ولو صغيرة تردها حول وجود مخطط للمس بأبنائها ورعاياها. المغزى العملي الناجم عن الرغبة في تقليص المخاطر هو في حالات كثيرة خضوع للارهاب. هذا ما سيحدث بصورة غير مباشرة اذا ما حُذفت مصر من خارطة السياحة العالمية عموما والاسرائيلية خصوصا، إذ يؤدي ذلك الى تحقيق هدف استراتيجي ثلاثي للقتلة ـ وهو المس بالحكم العلماني القائم في مصر وقتل الاسرائيليين وتخريب علاقات مصر واسرائيل. ليس هناك رد على هذا الارهاب سوى حشد كل الطاقات العقلانية في العالم، ومن ضمنها العالم العربي، لشن حرب لا هوادة فيها ضد من يقتلون باسم الرب، كما يزعمون.

أما الارهاب الاسلامي من طراز حماس والجهاد الاسلامي وايضا كتائب شهداء الاقصى «لا» منطق من نوع آخر. هذه التنظيمات تتحفظ من مساعي استغلال القضية الفلسطينية لخدمة الصراع الذي يخوضه الاسلام ضد الغرب، الامر الذي يحرف أنظار الرأي العام الدولي عن معاناة شعبهم. هم يتحدثون وينشطون ضد الاحتلال الاسرائيلي في المرحلة الاولى في المناطق التي احتلت في عام 1967. المبادرات السياسية على شاكلة اتفاق اوسلو وتفاهمات جنيف لم تُقرب نهاية الاحتلال حسب رأيهم. العمليات الانتحارية والردود الاسرائيلية رمت الى تشويش هذه المبادرات وتشويه رائحتها في نظر الجمهورين الاسرائيلي والفلسطيني.

اطفال فلسطينيون يتفقدون منزلا اصيب بقذيفة صاروخ قصفته الطائرات الاسرائيلية في مخيم جباليا

نفس الشيء مع اطلاق القذائف الصاروخية على سديروت، فهو يهدف الى تشويش تطبيق فك الارتباط، ذلك لانه من المعروف ان شارون ليس ممن ينسحبون في ظل اطلاق النيران. ولمن نسي ذلك، رئيس الحكومة صرح بأن فك الارتباط سيخرج الى حيز العلن فقط بعد ان تتوقف عمليات اطلاق صواريخ القسام. معنى ذلك بالنسبة لحماس هو ان قصف سديروت يحقق غاياته، فلماذا اذا يقومون بإيقافه؟ رئيس الوزراء الذي قرر ان مصلحة اسرائيل تتطلب الشروع في خطوة أحادية الجانب خلال الانسحاب من المناطق، نسي التصريح في سياق ذلك ان أي ارهابي لن يردعه عن ذلك. بدلا من ذلك قرر شارون ومستشاروه القول لآخر أنصار السلام في غزة ان حماس كانت على حق ـ خطة فك الارتباط هي بالفعل مؤامرة هادفة الى دفن عملية السلام.

عكيفا الدار
المراسل السياسي للصحيفة
(هآرتس) 2004/10/11

على اليسار ان يوحد صفوفه لطرح البديل بالانتخابات المقبلة

خطة شارون تسعى لتكريس الحرب من خلال منع العملية السلمية واحتلال اغلبية الضفة

■ مدير عام ديوان شارون، دوف فايسغلاس، كشف النقاب عما قام رئيس الوزراء بطمسه وإخفاء معالمه من خلال مقابلات عيد رأس السنة العبرية. فايسغلاس قال في مقابلة مع (هآرتس) ان هدف خطة فك الارتباط هو تكريس السيطرة الاسرائيلية على اغلبية الضفة الغربية وصد الضغوط الداخلية أو الخارجية لفرض حل آخر. شارون يسعى بصورة ثابتة الى تحقيق رؤيته ـ السيطرة الاسرائيلية على المنحدرات الشرقية والغربية للضفة والاحتفاظ بممر للحركة في طولها وعرضها. الفلسطينيون سيجدون أنفسهم مع سبعة جيوب مُدمرة ومقطعة من خلال الشوارع الخصوصية. خطة فك الارتباط تكرس رؤية شارون بثمن نادر بالنسبة له: بتنازل عن غزة التي يعيش فيها 37 في المئة من الفلسطينيين، ولكن مساحتها تبلغ 1,25 فقط من ارض اسرائيل. من يتجول في الضفة سيكتشف الجزء الخفي من خطة فك الارتباط. البناء في المستوطنات في ذروته بما فيها غير القانونية منها 4 آلاف وحدة سكنية موجودة الآن في طور البناء وعندما سيتم إسكانها سيزداد عدد المستوطنين في الضفة بنسبة 10 في المئة تقريبا.

اغلبية الجمهور الاسرائيلي تؤيد خطة شارون. هو يعتقد بسذاجة ان تحقيقها سيؤدي الى إنهاء الحرب وتحسن وضع الاقتصاد بصورة ملموسة. الأسرة الدولية ايضا تؤيد لانها قد ملت الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني ولم تعد تكرس اهتماما حقيقيا لبذل محاولات ومساعي الحل.

حتى بعد اعتراف دوف فايسغلاس، سيواصل معسكر السلام تأييده لخطة فك الارتباط. بعض هذا التأييد نابع من التأثر العاطفي ومن التقاعس الذاتي. هذا التأييد يعبر أكثر من أي شيء آخر عن الضعف وانعدام الثقة في النفس. الكثيرون من قادة هذا المعسكر لم يعودوا يثقون بقدرتهم على قيادة خطوة سياسية جريئة تتضمن الصراع مع اليمين المتطرف وإقناع اغلبية الجمهور بصحة طريقهم. من يؤيد خطوة أحادية الجانب ويفضلها على بذل محاولة جدية للحوار والتفاوض يقبل افتراض شارون الأساسي «بعدم وجود شريك» وافتراض انه قد بذل كافة الجهور لتجسيدها على ارض الواقع: من افترض به ان يكون شريكا للحوار لم يحصل منه على شيء سوى المديح الذي تسبب بـ«إحراقه». فعلا ليس هناك شريك فلسطيني لخطة الجيوب السبعة في الضفة، ولن يكون ايضا.

كثيرون وجيدون يأملون بجدية ان تحرك خطة فك الارتباط ديناميكية لا يمكن وقفها. هذه الديناميكية ستحول استمرارية العملية في الضفة الى مسألة واقعة لا محالة. هذه الامكانية هي التي تدفع اليمين المتطرف للدعوة الى المقاومة العنيفة.

ولكن، مثل هذا السيناريو سيتحقق فقط اذا سلّمت غزة لحكم فلسطيني يتحلى بالمسؤولية من خلال التنسيق القوي مع اسرائيل وبدعم نشط وسخي من الأسرة الدولية والدول العربية الغنية. غزة بلا ارهاب من داخلها وفي داخلها التي تنهض اقتصاديا وتُدار من قبل حكومة فلسطينية قد تكون نموذجا ايجابيا لما بعدها. لست واثقا ان هذا هو الموديل الذي وضعه شارون نصب عينيه. التطور العكسي السلبي يبدو الآن أكثر احتمالا: غزة الغارقة في الفوضى التي ترتكز على منظمات الإغاثة الدولية والعصابات المسلحة تسيطر عليها. هي النموذج الذي سيردع اسرائيل ويصد كل اسرائيلي عن مجرد التفكير في مواصلة العملية في الضفة. استمرار الحرب بعد الانسحاب من غزة سيؤدي الى فقدان كل استعدادية للتسوية في اوساط الجمهور الاسرائيلي. في مثل هذه الأجواء العامة سيتحول عناق الموت الذي نفرضه على 2,5 مليون فلسطيني في الجيوب الضفاوية السبعة الى عناق أبدي.

اذا جرت انتخابات للكنيست قبل تطبيق فك الارتباط فستتحرك بالضرورة حول الدعم أو المعارضة لخطة شارون، وفي غياب خطة اخرى قبل ذلك سيؤيد الجمهور خطة شارون ويضفي الشرعية بذلك على استمرار المستوطنات العشوائية في الضفة. عندما يتبين ان الصراع لم يُحل وان الحرب مع الفلسطينيين ما زالت متواصلة سيركز الجيش على حماية المستوطنات وتغرق اسرائيل في عزلة دولية متزايدة وتجد نفسها أمام أربع سنوات اخرى مع حكومة لا ترغب في أي شيء آخر في الواقع.

فايسغلاس قال في لحظة صراحة «فك الارتباط يوفر كمية الفورمالين المطلوبة لعدم حدوث عملية سياسية مع الفلسطينيين». والفورمالين كما نذكر هو السائل الذي يضعون فيه الجثث الميتة.

على الاحزاب التي ترغب بالعملية السياسية ـ العمل وشينوي وياحد ـ ان تطرح للشعب خيارا آخر. الخيار الحقيقي هو بين إنهاء الحرب ومواصلة الاستيطان. لن يكون هناك أي اتفاق مع الفلسطينيين بينما يعيش ربع مليون اسرائيلي في 230 مستوطنة في الضفة. اذا لم يرجع نصفهم الى دولة اسرائيل ولم ترسم خارطة جديدة تفصل بين اسرائيل والدولة الفلسطينية ـ فلن تُغمد السيوف في ارض اسرائيل. الخارطة الجديدة ستحول 80 في المئة من ارض اسرائيل الانتدابية الى دولة اسرائيل. مثل هذا التقسيم القائم على الاتفاق سيكون انتصارا تاريخيا للصهيونية. الاختيار بين المستوطنات وبين إنهاء الحرب هو الذي يجب ان يتصدر الانتخابات القادمة. الاغلبية التي ملت الإنجرار للحرب بلا نهاية على يد أقلية متطرفة، ستقول كلمتها حينئذ.

افرايم سنيه
كاتب في الصحيفة
(هآرتس) 2004/10/11

المنطق يفترض اجراء انتخابات قبل فك الارتباط لانه يحتاج لتأييد كبير لاجل تفكيك المستوطنات

شارون يبدأ الدورة الشتوية باسناد برلماني هزيل والاتجاه هو لتقليص الائتلاف وليس لتوسيعه

■ من المعقول الافتراض ان الخطاب السياسي الذي سيلقيه رئيس الوزراء اليوم مع بداية الدورة الشتوية للكنيست، سيمر بهدوء نسبي. فالعمليات في سيناء والصدمة الوطنية التي جاءت في اعقابها تفترض جوا موحدا ومصالحا، وان كان العديد من النواب، ولا سيما من اليمين، انتظروا زمنا طويلا هذا اليوم بالذات كي يناكفوا شارون وخطته لفك الارتباط. اصوات الاحتجاج التي ستصل من مقاعد اليسار، في اعقاب عملية الجيش الاسرائيلي في غزة سيسكتها رجال اليمين، بمن فيهم اولئك الذين يعارضون فك الارتباط.

المستقبل سيكون اكثر عصفا بكثير. شارون يبدأ الدورة الشتوية باسناد برلماني هزيل. فقط 58 نائبا يؤيدونه. وهذا ايضا محدود الضمان، اذا اخذنا بالحسبان متمردي الليكود الذين يتحدث بعضهم صراحة عن الحاجة الى اقصاء رئيس الوزراء. امكانية ان يوسع شارون الائتلاف آخذة في الاختفاء، بسبب القرار الذي اتخذه مركز الليكود ضد المفاوضات مع حزب العمل، والمشاكل المعروفة بين شينوي والاصوليين. كما ان العودة المرتقبة لايهود باراك الى الحياة السياسية ستخلق آلية مضادة للوحدة في العمل. الجدول الزمني الاخذ في التقلص حتى موعد الانتخابات القادمة يغير الاجواء، ويؤكد الاحساس بان هذه الولاية تصل الى نهاية طريقها.

في الائتلاف نفسه أيضا يبدو انه آخذ في التقلص وليس في التوسع. ففي غضون شهر سيطرح على الكنيست قرار فك الارتباط وقانون الاخلاء ـ التعويض. واذا ما اقر القانون، فان المفدال ـ التي تفكك لشظايا، ورئيسه يبحث بنشاط عن مغامرات سياسية جديدة ـ سينسحب هذه المرة كرجل واحد. على الارض سيستمر النشاط الهجومي ضد شارون. ويوم الخميس القريب القادم ستجند، حسب الخطة مدن باكملها للتظاهر ضد فك الارتباط بالتعاون مع مستوطني غوش قطيف، والذي سينتهي بمسيرة مشاعل نحو منزل رئيس الوزراء في القدس. دورة الكنيست في هذا الشتاء ستتدهور بشكل خطير كلما وصلنا الى لحظة الحقيقة.

صحيح ان خطة فك الارتباط يمكنها أن تقر في الكنيست، مثلما أقرت في الحكومة، وهذه المرة بسبب الدعم الممثل باليسار والاحزاب العربية، ولكن شارون سيبقى مع الشرخ في اليمين وفي الليكود. ولسوء حظه، شارون خسر في استفتاء المنتسبين ولم يتمكن في العام الماضي من تنفيذ استفتاء شعبه. واليوم يخشى من النتائج. في الوضع الحالي ليست لديه القوة الوطنية اللازمة لتنفيذ خطوة مدار خلاف على مستوى تاريخي. ولا غرو ان هذا الوضع يذكر برابين وبيرس في عهد اوسلو.

لقد بدأ شارون يفهم مع من ومع ماذا يتعامل. المقابلة التي منحها دوف فايسغلاس، مدير مكتبه المستقيل، لصحيفة (هآرتس) ربما جاء لتهدئة روع اليمين من المسيرة السياسية ولكن اليمين يرفض الهدوء. شارون يمكنه ان يبقى المرة تلو الاخرى، ان يقر الميزانية بمعونة يهودت هتوراه بل وحتى قانون التعويضات، ولكنه يحتاج الى قوة جماهيرية واخلاقية اكبر بكثير كي يفكك على الارض المستوطنات التي اقامها. في اثناء هذه الدورة سيقرر اذا كان سيقدم موعد الانتخابات لتنفيذ فك الارتباط. المنطق يستوجب ان يفعل ذلك. المؤشرات على الارض تفيد بان هذا هو الاتجاه ايضا.

شالوم يروشالمي
كاتب دائم في الصحيفة
(معاريف) 2004/10/11

عملية طابا تبرر قلق الشعب من الشريك الجديد لرئيس الوزراء

المؤرخون سيحطمون رأسهم لان شارون يصون كرامة المصريين وهم لا يصونون حياة الاسرائيليين

■ فقط يوم الجمعة قبل الظهر، 12 ساعة بعد الانفجار، وصل منقذو قيادة الجبهة الداخلية بمعونة معداتهم الثقيلة الى امرأتين محشورتين، لاحداهما في وقت متأخر: حيث ماتت امام ناظريهم. في الساعات الحرجة لانقاذها اوقف المصريون المعدات في معبر الحدود. كما أن العديد من سيارات الاسعاف اعيقت، ومن يدري كم جريحا دفع لقاء ذلك حياته. شهود عيان تحدثوا عن «انغلاق حس»، «تجاهل»، «عدم مراعاة»، «انعدام مبادرة»، «معاملة فظة»، «جر أرجل».

لو اصطدمت ضحايا يهودية بمعاملة كهذه في اي مكان آخر في العالم، لكان الجميع يتحدث عن اللا سامية. اما في اسرائيل فيفترض عنصر آخر ـ العداء للدولة الصهيونية. حقيقة ان السلوك المصري المتوحش لا يعد هنا معاملة عدو ومعاملة يهودي كما يتخذ صورته في تلفزيونهم، تدل في شيء ما على عمق العقدة في النفس الاسرائيلية. من الصعب عليها ان تستوعب انه حتى بعد مئة عام من الصهيونية لا يزال الغير يرى في «الاسرائيلي» يهوديا بالمعنى الاكثر «نفيا» للكلمة.

ثمة أيضا من يجد صعوبة في التسليم بالحقيقة المريرة في أن يبدو هكذا «السلام» الذي مقابله اعدنا لهم سيناء. شارون وحكومته يبتعدون وراء ذلك نحو حملة تغطية على افعال المصريين. فقد قال شارون: «من المهم الا ينطلق نقد على تعاون المصريين».

وزير الخارجية وجد للمصريين ذريعة أصيلة: «دخول قوات اجنبية الى دولة سيادية ليس أمرا عاديا». فليرو ذلك للاتراك ولكثيرين غيرهم الذين استقبلوا وحدة انقاذ الجيش الاسرائيلي، علنا، بفرح وباعتراف بالجميل. الدماغ اليهودي أوجد معاذير اخرى: «بيروقراطية»، «انعدام اتصال»، «فوارق ثقافية وذهنية»، «توجيهات من القاهرة لم تصل الى الميدان». بل ان ليمور لفنات قررت بأن «المصريين عملوا بشكل مناسب، على افضل ما يسعهم».

ولو كان معظم الضحايا من ابناء شعبهم فهل كان المصريون يسمحون لهم بأن يموتوا هكذا، ليلة كاملة؟ شارون في بروز مفاجيء لشخصيته القديمة، شدد في الحكومة على أن هذا الارهاب الاسلامي موجه «ضد اليهود». ومع ذلك فهو يصر على الا يرى في السلوك المصري أيضا عناصر مضادة لليهود ومضادة لاسرائيل، وحجته معه. فهو يريد ان يعطي لهم في اطار «فك الارتباط» مفتاح لامننا: المصريون هم الذين يفترض بهم ان يكبحوا جماح منظمات الارهاب، ان يدربوا الجيش الفلسطيني وان يشرفوا عليه. ويخشى شارون على ما يبدو من أن يسأل الجمهور كيف يمكن ان نجلب الى مقربة من عسقلان من تعامل معنا في ليل الدماء بمثل هذه النزعة الشريرة؟ كما ان الجمهور من شأنه ان يتذكر عزام عزام، السفير غير الموجود، سلسلة «حكماء صهيون» في التلفزيون المصري. المقاطعة التي فرضها المصريون على التجارة والسياحة وعلى كل اتصال اجتماعي وثقافي، عداءهم من على كل منصة دولية والسلاح التخريبي المتدفق من اراضيهم عبر الانفاق، تحت عيونهم المفتوحة.

المؤرخون سيحطمون رأسهم كيف كان يمكن لشارون ان يتجاهل كل هذا ويصون كرامة المصريين فيما هم لا يصونون حياتنا. ولكن لشعب اسرائيل، بالبزات وغير البزات، والذي كان سلوكه في ليل الدماء مثاليا من حيث التكافل وقدرة العمل، توجد اسباب طيبة لان يكون قلقا من «الشريك» الجديد لشارون الذي كتبت الحقيقة عنه بالدم في «هيلتون طابا».

الياكيم هعتسني
كاتب يميني مستوطن
(يديعوت احرونوت) 2004/10/11

اللاسامية لدى المثقفين المصريين وليس في اوساط السلطة

قافلة سيارات الاسعاف في معبر الحدود بدت في نظر المصريين كغزو متجدد من العدو

■ سهل جدا بل وربما مسلم به اتهام المصريين بموت اسرائيليين في العمليات في سيناء. هناك من يدعي وربما عن حق، بأنه لو أن قوات الانقاذ الاسرائيلية هرعت في الموعد المناسب الى هيلتون طابا ورأس الشيطان، لكان من المحتمل ان تكون نجت بعض الضحايا. في نظر العديد من الاسرائيليين، فان المصريين، المصابين باللاسامية، عرقلوا عن نية مبيتة وصول الفرق. فهل هذا صحيح؟

بالنسبة لحكم مبارك كانت استعادة سيناء شرطا اساسيا للشرعية. الانسحاب الاسرائيلي النهائي من سيناء لم يقع في ربيع 1982، بعد اشهر معدودة من تسلمه السلطة، بل بعد 7 سنوات من ذلك حين تلقت مصر بيديها «آخر ذرة رمال» اي الكيلو متر المربع من منطقة طابا. في الاسطورة الوطنية المصرية كان هذا اغلاقا لدائرة بدأت في حرب تشرين الاول، شطبت الاحساس بالعار من ثلاث غزوات اسرائيلية الى سيناء ولا سيما آخرها في العام 1967، وفقط سيناء نظيفة من كل علامة سلطة اجنبية، كانت كفيلة بالسماح لاتفاق سلام مع اسرائيل، بتنفيذه، وان كان بصيغة باردة جدا.

في العقود الاخيرة اضطرت السلطات المصرية الى صد نقد داخلي عسير في مسألة السلام مع اسرائيل. وكجزء من هذه المعركة، منعت اجهزة التعليم والدعاية عمدا من التصدي للعرض الاسرائيلي السلبي في الحوار السياسي في مصر واحيانا شجعته. فاليهود يوصفون بتواتر كمتآمرين ومتحايلين يقفون خلف كل مؤامرة محتملة. وكثيرون هم المثقفون المستعدون للقسم بأن «الموساد» تقف خلف عمليات 11 ايلول (سبتمبر)، كاعداد لعمليات امريكية في العراق وافغانستان. وفي ظل غياب تفكير نقدي، يدعون في مصر انه بنية «العدو الصهيوني» باسناد من ادارة بوش، العودة الى غزو سيناء للمرة الرابعة. من ناحيتهم، العمليات الاخيرة من شأنها ان توفر ذريعة كهذه. وصحيح حتى كتابة هذه السطور، فان وسائل الاعلام المصرية لا تبلغ عن جنود الجيش الاسرائيلي ببزاتهم، يعملون في الاراضي المصرية، حتى في انقاذ المصابين وتشخيص الجثث. وهو النشاط الذي يعتبر في اسرائيل انسانيا، فيما يعد في مصر اعلان نوايا حربية.

وفضلا عن ذلك، فان وجود جهات الانقاذ الاسرائيلية في طابا، وان كانت مدنية تشكل انذارا تجاه قائدة العالم العربي. فما مس بالعزة الوطنية المصرية لم تكن عملية الارهاب نفسها، انعدام القدرة على منعها او قتل المدنيين المصريين، فمثل هذا القتل يقع لشدة الاسف، في كل دولة عربية تقريبا. الانذار كان في غياب القدرة من جانب السلطات للهرع الى نجدة المصابين، ومجرد الاحتياج للعدو لهذا الغرض. من ناحية اسرائيل، قافلة سيارات الاسعاف، الجرافات والباصات مثلت الاستعداد لنجدة مواطنيها. اما من الجانب الاخر من الحدود، فهي تعتبر ليس فقط تهديدا بل ايضا كرمز لانعدام الوسيلة من الحكم المصري على اداء واجباته الدنيا تجاه مواطنيه.

من السهل جدا القاء المسؤولية فقط على البيروقراطية، اللا سامية او انغلاق القلب. من المعقول الافتراض انه كان لكل هذه دور في عرقلة انقاذ اليهود، المسلمين والمسيحيين. ومن المعقول اكثر ايضا الافتراض بأن الاضطرار الى المحتل حتى وقت قصير مضى (العدو المحتمل في الحاضر)، أخاف بقدر لا يقل ـ سواء اذا كان الحديث يدور عن مبارك نفسه، عمر سليمان، او اخر الانفار في حاجز طابا.

جاي معيان
كاتب في الصحيفة
(معاريف) 2004/10/11

تصريحات لم تكن صدفة وجاءت لتهدىء روع المستوطنين

تفسيرات مستشار شارون لفك الارتباط غير مقنعة والافتراضات الاساسية للخطة قابلة للدحض

■ دوف فايسغلاس، المستشار المقرب من اريل شارون، يبتعد عن وسائل الاعلام. والمقابلة التي اعطاها لاري شفيت في (هآرتس) لم تكن بالتالي صدفة. فقد جاءت لتخدم هدفا. مبادرة فك الارتباط علقت في أزمة، من المشكوك فيه ان تتوفر لرئيس الوزراء الاغلبية السياسية اللازمة للاختيار بين الحاجة الى تهدئة البيت الابيض والعالم بشأن نواياه وبين رغبته في ازالة معارضة المستوطنين واليمين المتطرف. المقابلة جاءت لتهدئة روع الاخيرين. فايسغلاس يقرر بأن على المستوطنين في واقع الامر ان ينظموا مظاهرات تأييد لشارون. وحسب اقواله: «كان ينبغي لهم ان يخرجوا للرقص حول ديوان رئيس الوزراء. اريك يمكنه ان يقول بصدق بانه يوجد هنا خطوة جدية ستؤدي الى الا يتحرك من مكانهم 190 الفا من اصل 240 الف مستوطن». في نفس المقابلة يعرض فايسغلاس أمامنا ايضا تفاصيل منطق خطة فك الارتباط. بداية، مصداقية رئيس الوزراء، اذ لا امل في الوصول الى اتفاق دائم دفعة واحدة، على نمط «ضربة وانتهينا». فبعد 104 سنوات من النزاع، مطلوب من الطرف الفلسطيني اجتياز تغيير عسير، عميق وطويل على المستوى الاجتماعي ـ السياسي مسيرة تسليم حقيقية للحل الوسط الذي يسلم فيه بوجود اسرائيل وبالتعايش الى جانبها. الصيغة التي تبناها شارون تعتقد ان لا مجال لمفاوضات سياسية طالما لم تصف اسرائيل الارهاب الفلسطيني من الاساس، وهذا يستغرق زمنا. غير أنه في هذا الوضع من الامور، الزمن يعمل في طالحنا. فرغم دعم واشنطن لاسرائيل، لا يفترض بأن يسلم العالم بالجمود في المسيرة الى ما لا نهاية وهكذا، وعلى فرض ان ليس في ايدينا تغيير الواقع، نشأت الحاجة الى خطوة مبادرة ومن طرف واحد ـ فك الارتباط عن قطاع غزة. في قراءة حجج وتفسيرات فايسغلاس يظهر فورا ان هذه الخطة مبنية برمتها على افتراض مدحوض، بموجبه خطة فك الارتباط، بضربة واحدة، ستغير من الاساس الدافع الاساس للمبادرة ـ الزمن سيكف عن اللعب في طالحنا. فهل حقا؟ نكتفي بعرض أربعة افتراضات مدحوضة:

1 ـ شارون يعرض الامور وكأنها لا ريب في يد اسرائيل القدرة على تصفية الارهاب الفلسطيني. اما التجربة الاسرائيلية فتقول العكس. في أفضل الاحوال سيكون ممكنا تحقيق هدوء مؤقت. وعندها، اذا لم ننجح ، فما العمل؟ فهل الى الابد سترفض اسرائيل ادارة مفاوضات سياسية؟ واذا كان هكذا ـ فانها فرضية مدحوضة ان يسلم العالم بذلك.

2 ـ ومزيد في موضوع الارهاب. لمن يوجد احتمال أفضل لتصفية الارهاب ـ اسرائيل، ام سلطة سياسية فلسطينية؟ وضع سلطة فلسطينية كهذه سيكون مغايرا تماما اذا ما عملت لتصفية الارهاب من الداخل، بالتوازي مع عرض حل سياسي متفق عليه، يكون مقبولا من الفلسطينيين. والاستنتاج ـ خطة شارون تفضل مواجهة لا نهاية لها على الحل.

3 ـ خطة شارون ـ فايسغلاس تفترض ان يفصل خروجنا من القطاع السكان المحليين عن جموع الامة الفلسطينية، وتلزمهم على اقامة «دويلة» مستقلة. واخشى ان يكون هذا ايضا افتراضا مدحوضا وعديما من كل اساس. ناهيك عن أن اسرائيل ستواصل الاحتفاظ بمحور فيلادلفيا وستمنع اقامة ميناء بحري ومطار جوي، اللذين هما حيويان للدولة المستقلة.

4 ـ فايسغلاس ـ شارون يتباهيان وعن حق بالاعتراف الامريكي بالتطورات التي طرأت في الـ37 سنة الاخيرة. ومن هنا فانهما يستنتجان ـ بأنه مضمون مستقبل الكتل الاستيطانية الكبرى في يهودا والسامرة. وحتى لو افترضنا ان الولايات المتحدة ستواصل التمسك بهذا الموقف على مدى الزمن، وتوافق على الانتظار الى ان يصبح الفلسطينيون «فينلنديين» ماذا عن الفلسطينيين أنفسهم؟ افتراض مدحوض آخر في ان يسلم هؤلاء، في نهاية المطاف بهذه الحدود. وكيف ستتصرف في هذه الحالة واشنطن والعالم، اذا كانت هذه ذريعة لمواصلة الصراع العنيف.

خلاصة الامر، وجدنا في بشرى فايسغلاس تفسيرات عديدة لخطة فك الارتباط لشارون، اضافة الى ذلك فان هذه التفسيرات بعيدة عن الاقناع بالحكمة طويلة المدى لهذه الخطة. هذه التفسيرات كلها مبنية على الصد، على افتراضات مدحوضة واحدا واحدا وخسارة.

شلومو غازيت
رئيس شعبة الاستخبارات الاسبق
(معاريف) 2004/10/11

يجب ان يتحول قرار مجلس الأمن الداعي الى انسحاب سورية واجراء انتخابات رئاسية حرة في لبنان الى رافعة لاعادة بنائه كدولة مستقلة ومزدهرة

■ لم تكن هناك حاجة لقراءة تقرير أمين عام الامم المتحدة في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) 2004 حول درجة تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 1559 من قبل الأطراف المعنية (أي سورية ولبنان)، من اجل الادراك ان سورية لم تستجب لأي واحد من مطالب القرار. القرار الذي اتخذ في الثاني من ايلول (سبتمبر) 2004 بمبادرة واشنطن وفرنسا يدعو الى سحب كافة القوى الاجنبية من لبنان ونزع سلاح كافة الميليشيات المسلحة واحترام استقلاله وسيادته.

استمرار السيطرة في لبنان هو هدف من الدرجة الاولى بالنسبة للنظام السوري، وقد برز ذلك من خلال ردود فعلها الفورية على القرار إذ قامت بتعديل الدستور اللبناني الذي يسمح بتمديد رئاسة لحود لفترة اخرى بعد ايام من صدور القرار الداعي الى انتخاب الرئيس اللبناني من خلال انتخابات حرة. سحب سورية لثلاثة آلاف من جنودها الموجودين في لبنان لم يؤثر في كوفي عنان الذي قرر بصورة قاطعة ان القرار لم يطبق. كوفي عنان أفاد ايضا ان حكومتي سورية ولبنان قد أعلمتاه بأن الوضع الأمني في لبنان وفي «المنطقة» هو الذي سيحدد متى ستنسحب القوات السورية، وان الخطورة التي تحدق في استقرار لبنان وغياب العملية السلمية في المنطقة يُصعبان تطبيق مطلب القرار بنزع سلاح حزب الله. من هنا يظهر ان الأسد لا ينوي تغيير سياسة سورية في لبنان. ماذا ستفعل الدول التي سعت لصدور القرار في هذا المكسب السياسي الهام الذي حصلوا عليه ـ القرار نفسه وتقرير عنان؟ أحد الاتجاهات المتاحة هو استغلال هذا المكسب للحصول على أهداف ليست في اطار سحب الجيش السوري من لبنان، مثل ضمان التعاون التام من قبل سورية في السياق العراقي والقضاء على الوجود الارهابي في دمشق. هذه غايات واسعة القيمة، ولكن على الأسرة الدولية ان تتقدم خلفها وان تؤدي الى تغيير الواقع السياسي في لبنان. هناك حالة لااستقرار قائمة في لبنان من خلف صورته الهادئة الخارجية في السنوات الأخيرة، وسورية هي التي تغذي هذا اللااستقرار وتسيطر عليه في ذات الوقت. محاولة اغتيال حماده الذي استقال من الحكومة بسبب معارضته لتعديل الدستور تجسد مدى «الاستقرار» المصطنع والهش الذي يتمتع به لبنان. طالما كانت سورية في لبنان ستزداد قوة حزب الله وما يمثله من تهديد لاسرائيل وللاستقرار الاقليمي. يجب الافتراض انه حتى اذا سعت سورية ولبنان في المستقبل لنزع سلاح حزب الله، فان اعضاءه سينخرطون في صفوف الجيش اللبناني ـ وعلى الأخص وحداته التي ستنتشر في الجنوب.

من هنا يتوجب استغلال اللحظة المواتية الناشئة في قضية لبنان من اجل إحداث تغيير جوهري بعيد المدى. المبدأ الطائفي الذي تأسست عليه الدولة اللبنانية انهار في الحرب الأهلية، ويجب بلورة جهاز سياسي ودستوري جديد هناك. تطبيق هذا التغيير الجوهري ليس مشروطا فقط في سحب وحدات الجيش والاستخبارات السورية من لبنان، وانما ايضا في القضاء على «النظام السوري» المفروض في لبنان، هذا النظام الذي يرتكز ايضا على السيطرة السورية على اجهزة الحكم اللبنانية والجيش والاستخبارات والنخبة العليا السياسية المؤيدة لدمشق.

هناك حاجة لخطوة مركبة وبعيدة المدى تتضمن نشر قوة دولية عسكرية ومدنية في لبنان بحيث تساعد اللبنانيين في بلورة جهاز جديد ومؤسسات ديمقراطية سليمة، وفي نفس الوقت تتابع خروج سورية من لبنان ونزع سلاح الميليشيات. المصالح الاقتصادية السورية في لبنان ستؤخذ بالحسبان في الحوار الذي سيجري بين حكومة لبنان المستقلة والجهات الدولية الداعمة. الدول الغربية، وعلى رأسها امريكا وبعض دول اوروبا ايضا، ترى اليوم ضرورة في تغيير الواقع في دول الشرق الاوسط من أساسه. حلف الاطلسي ايضا يرى في الشرق الاوسط اليوم ساحة نشاط ذات أهمية متزايدة. قرار 1559 يجب ان يكون رافعة للجهود الدولية الساعية الى اعادة بناء لبنان كدولة مستقلة ومستقرة ومزدهرة ونظيفة من الارهاب. من الممكن الافتراض ان اغلبية مواطني لبنان سيتلقون هذه الجهود بالترحاب.

يسرائيل العاد التمان
مدير الابحاث في مركز هرتسليا للسياسات الاستراتيجية
(هآرتس) 2004/10/11

ادباء ومثقفون عرب: الجامعة ليست وحدها المسؤولة عن «صورتنا»

المشاركة العربية في معرض فرانكفورت جسر للحوار واوضاعنا الداخلية تحول دون تصحيح الصورة في الخارج!

انفض سامر الأيام العربية في معرض الكتاب الدولي في مدينة فرانكفورت الالمانية بعد خمسة ايام حافلة بالندوات واللقاءات والأمسيات الادبية، ومعارض الكتب التي استقطبت (الأخيرة) جمهوراً لم يكن متوقعاً، فيما عانت الندوات العربية من التخبط وقلة الحضور الالماني خصوصاً.

هنا تغطيات وآراء وتعليقات على المشاركة العربية في هذا المعرض الدولي الكبير.

(القدس العربي)

فرانكفورت ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

قال عدد من الاكاديميين والاعلاميين المشاركين في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب 2004 ان تواجد الدول العربية في هذا الحدث الكبير خدمة كبيرة للثقافة والمثقفين العرب لنقل فنونهم وابداعاتهم الى الشعب الالماني وبقية شعوب العالم الاخرى.

واكدوا في لقاءات معهم على هامش المعرض على ضرورة استمرار الحوار الفكري والثقافي مع الشعب الالماني وبقية شعوب العالم من اجل اقامة تعاون اعلامي وثقافي متميز ويكون استمرارية لما حصل في فرانكفورت.

وقال الدكتور يوسف الحسن مدير عام معهد الامارات الدبلوماسي بوزارة الخارجية الاماراتية ان المشاركة العربية كانت ضرورية وتدعم دور الجامعة العربية التي تمر حاليا في اضعف حالاتها.

واضاف ان هذه هي اللحظة التي تحتاج فيها الامة الى تدعيم فكرة العمل القومي على المستوى الداخلي والخارجي لانها تدعم فكرة العمل القومي المشترك.

ودعا الى تعزيز الايجابيات وليس البحث عن السلبيات عند تقييم المشاركة العربية في معرض فرانكفورت الذي تعرف فيه العالم على حضارتنا المشرقة.

وقال ان المجموعة العربية قدمت رسالة الى العالم كله والى المجتمع الالماني على وجه الخصوص بان العرب اصحاب حضارة وثقافة وطموح حقيقي لمواصلة دورهم في بناء الحضارة الانسانية المعاصرة. ودعا الى انشاء مركز ثقافي للعالم العربي في المانيا على غرار معهد العالم العربي في باريس من خلال مساهمات رسمية وشعبية عربية.

كما اعرب عن امله في ان يبادر الجانب الالماني الى التوقف عن اهمال منطقة الخليج في حركته الثقافية في الانفتاح بالتعريف بالمجتمعات الخليجية على الثقافة الالمانية.

ومضى قائلا «ربما يكون مناسبا ان تبادر مؤسسة معاهد غوته لتأسيس مركز اقليمي لها في ابوظبي ليتولى تقديم الثقافة واللغة الفكر والعلوم الالمانية الى الانسان العربي في الخليج لاحداث التفاعل و التبادل الثقافي بين المجتمعين الالماني والعربي».

واضاف «لابد من اعتبار انه من السهل ان تحقق السياسة تحالفات بين الدول ومن السهل ان يحقق التعاون الاقتصادي والتجاري شركاء بين الدول، غير انه لايمكن خلق الصداقات الدائمة بين الدول بدون البعد الثقافي».

وقال ان تلك هي مفتاح لتصحيح الصورة النمطية عن الاخر وحيث الفهم الافضل لثقافة الاخر ويفتح الباب امام علاقات الها صفة الديمومة.

ورفض الحسن انتقادات المعترضين او المتشائمين ازاء المشاركة العربية في فرانفكورت بقوله «ان الكثير من هؤلاء يحملون اما يأسا او احباطا لاسباب خاصة، تجاه أي عمل عربي مشترك، صحيح ان الجامعة وصورتها مهتزة حاليا ولكن يجب ان ندعم أي عمل مشترك».

وسئل عما اذا كان العرب قادرين على تصحيح صورتهم التي اصابها الخلل والتشويه بعض الشيء قال ان تصحيح هذه الصورة يحتاج الى عمل دؤوب ومتواصل، ويفهم لغة العصر ويستوعب منهجية العمل الاعلامي الصحيح ويفهم حقيقة الذات فهما موضوعيا بعيدا عن الخطابة.

وقال انه يجب علينا ان نواصل سعينا الحثيث من اجل تقديم الصورة العربية والاسلامية بشكل مناسب وحقيقي وانساني الى العالم حولنا. واعرب عن اعتقاده بان هذه اللحظة مناسبة ولكنها تحتاج الى صبر ونفس طويل وفعل ثقافي جاد على المستويين المحلي والعربي.

واضاف قائلا «غير اننا لابد ان نعترف بانه لا معرض او اثنين يكونان قادرين على تصحيح مالحق بالصورة العربية والاسلامية من خلل وتشويه طال امده وله ابعاده التاريخية وتجد ما تغذيه في الكتب المدرسية ووسائل الاعلام فضلا عن ممارسات بعض مسلمي هذا الزمان الذين يقدمون الاسلام على انه سلسلة من العقد والتشوهات والتفسيرات المغشوشة.

واكد الاكاديمي والاعلامي الدكتور محمد العبودي وهو استاذ في جامعة الامارات ان الانفتاح على الاخر من خلال الحوار والتبادل الثقافي الجاد والبناء ضرورة في مثل هذه الظروف لازالة اللبس الحاصل بين الشعوب ازاء مسالة حوار الحضارات والثقافات.

وقال ان هذا التواجد والحضور العربي في معرض فرانكفورت للكتاب يؤكد اننا مازلنا بحاجة الى الانفتاح الثقافي على جميع الدول لكي يتم رفد الادب بمزيد من الخبرات والتجارب الحية، مشيرا الى ان الانفتاح يجب ان يتجاوز المناسبات او المعارض فقط.

وحول قدرة مثل هذه المشاركات في تغيير الصورة النمطية عن المنطقة الخليجية والعربية قال العبودي الذي ساهم في منتديات وامسيات بالمعرض اننا نأخذ فكرة خاطئة عن انفسنا لان الاوروبيين لايعتقدون اننا شعوب متخلفة بل يدركون اننا اصحاب حضارة وتاريخ عريق، وقد لاحظت عددا من طلاب المدارس والجامعات في فرنسا ودول اوروبية اخرى يعرفون تفاصيل عن الحضارة العربية وعن شعوبنا وتاريخها اكثر مما يعرفه بعض المعلمين في بلادنا».

وخلص الى القول بانه يجب على العرب مواصلة الحوار مع الغرب في كافة المجالات لانه لاينبغي ان ننتظر الغرب لكي يأتي ويبحث عنا.

مشاركة فاعلة

على الصعيد نفسه توقع الدكتور حبيب غلوم العطار مساعد المنسق العام للمشاركة العربية في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب المزيد من النتائج الايجابية لاسيما وان الفعاليات الثقافية العربية سوف تستمر طيلة عام كامل في المانيا بعد انتهاء المعرض في العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) 2004 نظرا لان العرب ضيف شرف على المعرض هذا العام أي حتى تشرين الاول (اكتوبر) 2005.

وقال ان هذه المشاركة تعتبر «بانها اول تجمع عربي يتمحور حول موضوع واحد الا وهو تكريس كلمة العرب على الساحة الثقافية العالمية والتأكيد على ان الثقافة العربية لها هدف سام يتمثل في التعريف بصورتها الناصعة وازالة الالتباس الذي حصل لدى الاخر ومنع التشويه الذي قام به البعض في محاولة لربط العروبة والعقيدة الاسلامية بالتطرف والارهاب».

وقال «ان حضور الدول العربية الـ19 معرض فرانكفورت الدولي كأمة عربية واحدة بثقافة مشرقة تفيض حيوية وعراقة واصالة وابداع وعمق ووعي تاريخي لعرض ادواتنا الثقافية الابداعية واثرها في التطور الفكري الانساني على الصعيد الاقليمي والعالمي وخاصة في القارة الاوروبية فان الامة العربية عبر مثقفيها تكون قادرة على الرد ودحض فكرة الربط المزيف بين العرب او المسلمين بالارهاب والتطرف الفكري والثقافي». واشار الى ان الثقافة العربية الاسلامية هي ثقافة سلام وابداع وحوار وتواصل مع الاخر على مر الزمن وتنبذ العنف والتطرف والارهاب، وهنا نتساءل: لماذا يحرص البعض على الربط المزيف بين ثقافتنا العربية والتطرف؟

وقال «انه من كافة المبدعين والادباء العرب المشاركين في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب ان يحرصوا على تقديم ثقافتنا الاصيلة في ابدع صورها واشكالها وادواتها الى الاخر».

ومضى قائلا «ان برنامج المشاركة الاماراتية او العربية في المعرض يؤكد ان الدول العربية نجحت بشكل كبير في عرض ادواتها الثقافية الاصيلة مشيرا الى ان المسألة تعدت قضية استعراض الثقافة العربية الى تأكيد الهوية والدفاع عن الثوابت التي يؤمن بها كل عربي ومسلم».

ورفض اتهامات بعض الادباء العرب حول فشل المشاركة العربية وقال ان النتائج التي تحققت في المعرض هي ابلغ رد على من كانوا يشككون في المشاركة العربية والتواجد الجماعي العربي في فرانكفورت ودحر كل الشكوك التي كانت تراود البعض قبل بدء المعرض.

ومضى قائلا «اتصور ان الاهمية تكمن في التواجد وليس الغياب، من اجل اعطاء صورة واضحة عن ثقافتنا عبر المثقفين المتواجدين امام الزوار والمشاركين من مختلف دول العالم».

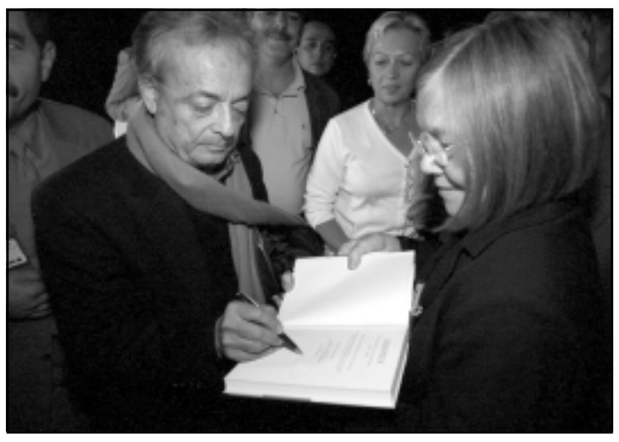

ادونيس يوقع لقارئة المانية ترجمة لقصائده

رغم النجاح الجماهيري الذي فاق التوقعات

معرض فرانكفورت للكتاب: ما هي الحصيلة عربيا؟

سمير جريس *

■ خمسة أيام حافلة ومحتشدة بالفعاليات الثقافية والفنية المختلفة انتهت مساء الأحد الماضي في فرانكفورت مع انتهاء الدورة السادسة والخمسين لمعرض فرانكفورت الدولي للكتاب الذي استضاف هذا العام الثقافة العربية. شهدت هذه الدورة عموما نجاحا جماهيريا كبيرا فاق التوقعات، كما فاق عدد الزوار ما كان منتظرا، إذ أنه قارب 270 ألف زائر (أي بزيادة 1% عن العام السابق).

سلبيات كثيرة وايجابيات عديدة يجب أن نتوقف عندها لتقييم هذا الحدث الذي علق عليه كثيرون أمالا عريضة لا يتحملها معرض للكتاب. انتظر كثيرون (لا سيما من المسؤولين الرسميين) أن يكون المعرض هو الفرصة الذهبية لعرض «الوجه الحقيقي» للثقافة العربية أمام العالم (ما معنى ذلك؟)، ولإزالة «سوء الفهم مع الغرب» والدخول معه في«ّحوار حضاري»، و«تصحيح الصورة المغلوطة المشوهة» المنتشرة في الغرب؛ وغير ذلك من النيات الحسنة التي أُعلنت قبل المعرض، وكأن العرب ذاهبون «لاستعادة الأندلس»، كما قال الروائي المصري إبراهيم أصلان ساخرا. المشاركة العربية حملت عنوانا براقا هو «نظرة إلى المستقبل»، ولكن من تجول في الأجنحة العربية كان لابد أن يلاحظ أن النظرة هي بالأحرى إلى الماضي: جناح مكتبة اسكندرية مثلا كان يقدم محاضرات ترافقها الصور عن الهرم الأكبر. السعودية كان لها جناح يوزع منشورات فخمة عن الكعبة وعن الإسلام. الإمارات العربية كانت توزع كتيبات أنيقة غالية الطباعة جديرة بمعرض عالمي عن السياحة لا عن الكتاب، وهو ما وافق عموما فهم عديد من المسؤولين العرب لوظيفة معرض الكتاب في فرانكفورت باعتباره مناسبة يقدمون فيها صورة سياحية إيجابية فلكلورية عن بلادهم، وربما يجدر بهم التوجه في المرة القادمة إلى بورصة السياحة الدولية في برلين التي تقام سنويا في شهرآذار (مارس) وليس إلى فرانكفورت!

هذه الرؤية تنطبق أيضا على بعض الندوات التي شهدها المعرض أو أقيمت على هامشه في عدد من المتاحف ودور الأدب. مثلا أقيمت ندوة في متحف ثقافات العالم عن «الناس والتقاليد في العالم العربي» أدارها الدكتور ناصر الدين الأسد من الأردن بأسلوب «ناظر المدرسة» الذي يتدخل على الفور إذا لم يعجبه ما يقوله أحد المتحدثين أو إحدى المتحدثات، ليقدم هو «الصورة الصحيحة» عن «الأمة العربية الواحدة» ذات الثقافة الواحدة؛ كما كان ينبرى مدافعا بضراوة عن وضع المرأة العربية، مفندا ما قالته اللبنانية يمني العيد عن المجتمع الذكوري، معتبرا ما قيل «آراء شخصية» وكأن آراءه هي الآراء العلمية الوحيدة التي يعتد بها. أما مريم سلطان لوتاه من الامارات فلم تختلف كثيرا في موقفها «المدافع» عما قاله الأسد، ليجد الحاضرون أنفسهم مرة أخرى في ندوة «تقليدية» رسمية لا تسمح بأي نقد للذات إلا في أضيق الحدود، ندوة قد تنظمها وزارة الإعلام في أي دولة عربية، ولا معنى لإقامتها في فرانكفورت.

ما أندر الندوات و المحاضرات التي استعانت بالوسائط الحديثة من فيلم وصور وموسيقى، لذلك غلبت المحاضرات النظرية حتى على ندوات النقاش. كل مشترك كان قد تسلح بورقة أعدها في هدوء مكتبه، وأصر على تلاوتها تحت كل الظروف، لذا لم يجر حوار حقيقي، لا بين المشاركين العرب، ولا مع الجمهور الذي كان في أغلبه من العرب أيضا. أيضا مقدمو الندوات كانوا تقليديين في طريقة التقديم الأكاديمية التي تقتصر على تقديم المشارك، ثم تركه يتحدث أو يقرأ، وتذكيره عند اللزوم بأنه جاوز الوقت. هناك استثناءات بالطبع، خصوصا في الندوات التي عقدت في «المركز الدولي» التي نظمتها جهات ألمانية عديدة. هذه الندوات كانت أكثر انضباطا واحتراما لوقت الجمهور والتزاما بالموضوع، وأذكر منها مثلا ندوة «الممنوعات والمحرمات في العالم العربي» التي شارك فيها عباس بيضون وسماح إدريس. كما تميزت الندوات في «دار الأدب» بجمهور أكثر اهتماما وانصاتا من جمهور أنشطة المعرض.

وماذا عن الأنشطة والفعاليات الأساسية التي يقام من أجلها معرض الكتاب؟

الأجنحة العربية كانت في مجملها لا تختلف كثيرا عما يقام في معرض القاهرة أو معرض بيروت، بالطبع العرض أكثر أناقة، والمكان أكثر تنظيما، ولكن التوجه كان عربيا. الكتب مرصوفة على الأرفف باللغة العربية: لمن؟ أين هي الكتالوجات بالإنكليزية التي يستطيع من خلالها الناشرون الأجانب انتقاء الأعمال التي يودون إقتناء حقوق ترجمتها ونشرها؟ أعتقد أن معظم دور النشر لم تعد مثل هذه الكتالوجات، وسيكون من الشيق أن يطلعنا الناشرون العرب على عدد العقود التي أبرموها في فترة المعرض، كم كتاب عربي تم الاتفاق على ترجمته إلى اللغات الأجنبية؟ وكم عدد الكتب من اللغات الأخرى التي اشتروا حقوق ترجمتها؟ إذا قومنا المشاركة العربية من هذا المنظور فسنقول إن المعرض كان فاشلا، أما إذا قومنا الحضور العربي باعتباره فرصة للتعريف بثقافتنا، فلابد أن نقول إن الثقافة العربية في ألمانيا لم تحظ يوما بمثل هذا الاهتمام العريض الذي واكب استضافة العرب في أهم معارض الكتاب في العالم. معظم الصحف الألمانية خصصت ملحقا عن الإصدارات العربية المترجمة إلى الألمانية قبل المعرض. مقالات كثيرة اهتمت برواية إلياس خوري «باب الشمس» ومجموعة «إعدام الموت» التي تضم قصصا للسوري زكريا تامر، وديوان محمود درويش الذي ترجمه الى الألمانية الشاعر السوري الأصل عادل قراشولي، كما لم تخل صحيفة تقريبا من مقال عن الترجمة التي صدرت حديثا لمختارات من أشعار أدونيس التي ضمت قصيدته الشهيرة «قبر من أجل نيويورك». إذا وبرغم كل السلبيات كان هذا المعرض فرصة كبيرة لتسليط الضوء على أوجه عديدة للثقافة العربية من أدب وفن تشكيلي وفيلم، ولكن يجب عدم التوقف عند ذلك. يجب النظر إلى المعرض باعتباره نقطة بدء، لا ذروة وصول. وعلى المسؤولين في الجامعة العربية وفي دور النشر العربية فعل الكثير لاستثمار الاهتمام الألماني والغربي بالثقافة العربية هذا العام، ويجب البحث الجاد عن سبل تشجيع ترجمة الأدب العربي، وترجمة الآداب الأخرى أيضا إلى اللغة العربية.

نقطة أخيرة أود الإشارة إليها: كوريا هي ضيف الشرف العام المقبل في فرانكفورت. والمتجول في «صالة خمسة» لا بد أنه شاهد الجناح الكوري الخاص بالتحضير لفعاليات العام المقبل. لا أريد أن أسأل: متى بدأنا الإعداد للمشاركة العربية؟

* كاتب ومترجم من مصر يقيم في المانيا

محمود درويش يفوز بـ «جائزة الأمير كلاوس»

■ فاز الشاعر العربي محمود درويش بجائزة الأمير كلاوس التي تبلغ قيمتها حوالي مئة ألف يورو أو ما يعادل 120 ألف دولار أمريكي. وسيتم تقديم الجائزة في حفل يقام في الأول من كانون الأول (ديسمبر) المقبل في حفل خاص في القصر الملكي الهولندي. وجاء فوز درويش بهذه الجائزة بسبب أشعاره القوية المشهورة على المستوى العالمي التي تعكس حياته في المنفى والوطن وتعبيره عن تطلعات شعبه في وطن مستقل.

وقال بيان صادر عن الهيئة المانحة للجائزة ان اختيار الشاعر درويش جاء انعكاساً للتوجه الجديد نحو النتائج الإيجابية للجوء والهجرة. وسيتم تقديم الجوائز الأخرى وعددها تسع جوائز إلى الفائزين في بلدانهم.

ودأب الأمير كلاوس على تقديم جائزته هذه بصورة سنوية منذ عام 1997 للمتميزين في مجالات الأدب والتنمية من مفكرين وفنانين والجمعيات الثقافية خاصة في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وجزر الكاريبي.

وجرى تخصيص جوائز هذا العام للمبدعين في مجالات المسرح والأدب والرياضة والرقص والموروث الثقافي.

وهذه هي المرة الأولى التي تقدم فيها جائزة الأمير كلاوس إلى شخصيات من فلسطين ومانيمار (بورما سابقاً) وطاجاكستان والبوتان.

ويعتبر محمود درويش من أبرز الشعراء المعاصرين الذي حاز على شهرة عالمية.

وجرى تقديم هذه الجائزة له لأن شعره عكس تجربته الفنية كشاعر في المنفى بلغة بسيطة ولكن قوية. ولفتت اعماله النظر إلى المنفى القسري مع تصويرات جمالية رائعة رغم الظروف الصعبة.

كما فاز بأحدى الجوائز الأخرى للأمير كلاوس وقيمتها 25 ألف يورو المسرحي العراقي المعروف جواد الأسدي الذي يعتبر من أهم رواد المسرح التجريبي في الوطن العربي. ومنح هذه الجائزة تقديراً لتسخير أعماله من أجل الحرية والتعبير الثقافي في الوطن العربي.

وقد تبلغ درويش فوزه بالجائزة أثناء مشاركته في معرض فرانكفورت للكتاب حيث أقام أكثر من ندوة، منها أمسية شعرية حضرها حشد كبير من الألمان والعرب.

رئيس معرض فرانكفورت للكتاب يدعو الناشرين الاوروبيين لترجمة الادب العربي!

■ قال فولكر نويمان رئيس معرض فرانكفورت للكتاب ان مشاركة العالم العربي كضيف للشرف في معرض فرانكفورت 2004 الذي يختتم اعماله يوم الاحد تعتبر فرصة تاريخية لتقديم الثقافة والحضارة العربية العريقة الي العالم .

واشار الي ان قلة من دول العالم تضيف بحضورها إلى البلد المضيف معنى ثقافياً وسياسياً كما يفعل العالم العربي. إننا نعرف القليل في ألمانيا وبقية العالم حول هذه المنطقة، التي تقع بين المحيط الأطلسي والخليج العربي، والتي تمتد إلى أكثر من اثنتين وعشرين بلداً،

واعتبر إن الحضور العربي في المعرض , قدم فرصة فريدة للحوار والنقاش مع أكثر المناطق ذات التنوع والثراء الثقافي في العالم، والتي تربطها منذ القرن الخامس لغة وتاريخ مشترك. وخصوصاً في الوقت الراهن، حيث تبرز ضرورة هذا الحضور العربي أكثر من أي وقت مضى.

وقال إن إمكانية الصراع الكامنة كبيرة، طالما أن عدم المعرفة والإحاطة بالثقافات والعقليات الأخرى تؤدي إلى الأحكام المسبقة حولها.

واعتبر إن الفضول وروح الاكتشاف والانفتاح هي محركات هامة للحوار بين الثقافات، تلك الخصوصيات التي تميز العقلية العربية كما تميز مثيلتها الألمانية، كما أثبته التطور التاريخي لكلا المنطقتين العربية والأوربية. بالرغم من ذلك، يجب على المرء أن لا يتجاهل، بأنه ضمن المحيط الثقافي لكلا الثقافتين، هناك نظرات وآراء متباينة حول العديد من الجوانب. يجول في فكري الآن بهذا الصدد، دور المرأة في المجتمع، أو أهمية الدور الذي يلعبه الدين في الحياة اليومية. لكن إقرار الاختلاف يمكن أن يكون نقطة انطلاق للحوار، الذي يجب أن يذهب بعيداً ويظهر التشابه والروابط، ويصحح تلك الصور المنغرسة عميقاً في الأذهان.

وقال ان معرض الكتاب الفرانكفورتي لم يكن يتابع وحده باهتمام شديد وترقب ترتيبات العرض العربية، بل الرأي العام الثقافي أيضاً، وهذه الترتيبات اخذت شكلاً واضح المعالم فعلاً قبل سبعة أشهر من بدء المعرض. لأنه وكما هو معروف، فقد أثارت على الدوام ثقافة الشرق التي تعود إلى آلاف السنين اهتمام الناس لدرجة كبيرة وألهبت خيالهم.

واضاف ّلقد تابع ضيف الشرف هذا الاهتمام التاريخي في الاسبوع الماضي ، وقدم الثقافة واللغة العربية، كما هي اليوم حية في البلدان العربية الاثنتين والعشرين، و التي – على خلاف ما نعرفه من خلال الحقب العربية القديمة من ألف ليلة و ليلة – نعرف عنها القليل. وقال فولكر نويمان رئيس معرض فرانكفورت للكتاب إن الكتّاب العرب المعاصرين العديدين، الذين قاموا بالقراءة والمناقشة في معرض فرانكفورت للكتاب، كانوا بالتأكيد في فرانكفورت أهم سفراء ثقافيين لمنطقتهم. إن أدبهم من الممكن أن يكون جسراً فعلاً، ودعا القراء بالالمانية والانجليزية ّ لان نتعلم أن من يقرأ كتباً من بلاد أجنبية يستطيع أن يفهم عالم الكاتب أفضل ّ واضاف ّ لقد قلت بتمعن و عن قصد ّمن الممكن ّ لأن إمكانيات قراءة الأدب العربي المترجم حتى الآن، خارج المحيط الثقافي العربي، متوفرة فقط بقدر قليل للغاية.

وحول المشاركات في المعرض قال رئيس معرض فرانكفورت للكتاب ان الأرقام حول هذا الأمر تتحدث بنفسها: أكثر من 125000 عنواناً لقصص وروايات وقصائد شعرية – من ضمنها أكثر من 40 % تقريباً من الترجمات – يمكن الحصول عليها في ألمانيا– لكن من جملتها هناك أقل من 500 عنواناً يأتون من كتاب من العالم العربي. من هذا العدد المذكور هناك أقل من النصف المترجم عن العربية، وفي المقابل هناك الكثير منها مترجم عن الفرنسية، غالباً من مؤلفين جزائريين ومغاربة يعيش معظمهم في فرنسا. إن لهذه الحالة المذكورة آنفاً مثيلاتها أيضاً في بلدان أخرى.

وضاف قائلا ّلهذا السبب فإنه ليس غريباً، أن هناك القليل من الكتاب والكاتبات العرب اللائى نلن شهرة الاعتراف العالمي. وكمثل لهؤلاء أود أن أذكر الكاتب المصري نجيب محفوظ، الحاصل على جائزة نوبل للآداب، والكاتب المغربي المقيم في باريس الطاهر بن جلون، وحاملة جائزة السلام الألمانية لعام 2000 الكاتبة الجزائرية آسيا جبار .

(ج م)

مفارقات وانطباعات من فرانكفورت: العرب ذهبوا لمحاورة انفسهم وادباؤهم لم ينزلوا من اجنحتهم «العاجية» ونسوا «الاخر»!

■ في اروقة الجناح العربي، كان الالمان والاوروبيون حائرين، لم يجدوا من يجيب على تساؤلاتهم المشروعة حول جدوى المشاركة، ولم يجدوا كتبا مترجمة الى الالمانية لكي يتعرفوا اكثر على حضارتنا، وغالبا ماكانوا يشهدون اغلفة كتب التراث بزخارفها الجميلة ويبدون اعجابهم ثم يستديرون الى الخارج.

في ممر يؤدي الى الاجنحة العربية الانفرادية، سألت عمرو موسى الامين العام للجامعة العربية، بصراحة عن جدوى المشاركة العربية في معرض فرانكفورت 2004، ضحك، وسألني قائلا باللهجة المصرية «أنت رأيك ايه»؟

قلت جيدة ومتواضعة.

فرد عمرو موسى «كل ده ومتواضعة، لا.. كل الزخم الحاصل في المعرض بدءا من جولات المستشار الالماني شرويدر وعدد كبير من المسؤولين السياسيين والثقافيين الالمان في الاجنحة والفعاليات العربية ومعهم مئات الالاف من المثقفين يؤكد اننا نجحنا كضيف شرف وكمجموعة عربية في ابراز قوتنا الثقافية والحضارية في قلب اوروبا».

ويبدو ان الامين العام لم تعجبه كلمة «نتائج متواضعة» فراح ونحن نتمشى من جناح الى جناح يقول «اننا يجب ان نكون متفائلين، وبصراحة هذا هو طبعي على المستوى الشخصي، المهم ان نعمل ونخطو الى الامام واكيد ستتحسن الصورة العربية».

طبعا كلام عمرو موسى لايخلو من مرارة لان هناك دولا قاطعت واخرى احتجت الى المشاركة في المجموعة العربية او تمنعت عن تسديد حصة المشاركة و لربما تهربت!

غير انه اراد ايضا توجيه رسالة مفادها ان حضور ومشاركة 19 دولة عربية تحت مظلة الجامعة في فرانكفورت دليل على وعي جماعي عربي للفعل الثقافي المشترك.

في فرانكفورت حاور العرب انفسهم، فكان على مايبدو حوارا مع الذات وليس حوارا مع الاخر، وذلك امر بدا مستغربا لي في بادئ الامر، لانني فهمت ان العرب ذاهبون الى فرانكفورت لفتح حوار مع الاخر يذيب الثلج الذي يقف سدا منيعا امام أي جهد ينفي صفة التطرف عن العرب والمسلمين في الغرب، غير ان الفهم والمثالية شيء، والواقع شيء اخر، فالندوات التي عقدت والامسيات التي اقيمت في اكثر من موقع داخل معرض كتاب فرانكفورت، غالبا مايكون المحاضرون او المشاركون او الجمهور كلهم من الدول العربية او من عرب المهجر، جاءوا يستمعون الى بعضهم البعض، وكانت المشكلة هي في التواصل بين العرب انفسهم ولم يجدوا حلا لها سوى التوجة الى فرانكفورت!

ان الملايين الثلاثة التي دفعتها 19 دولة عربية بالدولارات للجامعة العربية مقابل اقامة جناح عربي مشترك يليق بالامة العربية كحضارة وتاريخ، تمخضت عن جناح مليء بالكتب التراثية او الدعائية الرسمية تمجد انجازات بعض الحكومات العربية ـ ولانقول كلها ـ وقد امضيت في الجناح العربي ساعات طوال مع ادباء ومثقفين عرب واجانب، وكان النقد يدور حول غياب المطبوعات الموجهة الى الجمهور الالماني الذي يحتضن المشاركة الثقافية العربية، فلم يجد الالماني أي كتاب بلغته سوى المنشورات التعريفية بموقع الجناح وبرنامج الفعاليات العربية التي سيطر على معظمها الخطاب الرسمي العربي!

انه امر محزن ان نخاطب الالمان بلغة ليست لغتهم ونقول لهم حاورا العرب واقيموا جسور التعاون معهم، او نخاطب الغرب ونسعى لخطب ودهم بدون ان نقدم اليهم مايستوعبون قراءته ومعرفته عنا !

واعتقد ان تلك امور غابت عن منظمي الجناح العربي الذي تكلف ثلاثة ملايين درهم، وبالتالي ستظل عشرات الاسئلة تطارد المنجي بوسنينة ومحمد غنيم وهما المسؤولان الرئيسيان عن المشاركة العربية تحت مظلة عمرو موسى الامين العام للجامعة العربية!

ادباء ولكن ظرفاء!

الجامعة العربية التي تسلمت مبلغ الثلاثة ملايين دولار من 19 دولة عربية مقابل المشاركة ضمن جناح مشترك في معرض فرانكفورت، مطالبة بتسديد نفقات اكثر من 150 اديبا وكاتبا عربيا من ميزانيتها الخاصة وليس من مبلغ المشاركة في فرانكفورت، وقد يقول قائل: لماذا هذا التجني؟

اقول: ان هذه هي الحقيقة، لان الجامعة التي استضافت الادباء الرسميين العرب وحجزت لهم غرفا فاخرة في الشيراتون كونغرس، والماريوت المجاورين لمعرض الكتاب وخصصت لهم سيارات مرسيدس سوداء مثل الرؤساء او على الاقل مثل رؤساء الوفود، ودللتهم بما فيه الكفاية، لم يتواضع الاكثرية منهم وينزل من جناحه العاجي في الفنادق الفاخرة في فرانكفورت التي تتكلف الاقامة فيها لمدة ليلة واحدة نحو الف دولار امريكي، لم ينزلوا الى المعرض من اجل الحوار مع الاخر، وكان الاخر الذي قدموا تحت شعار مظلته لم يعد يعنيهم في شيء، جلسوا في غرفهم واجنحتهم، يتحاورون طوال الليل في الحانات الجميلة وينامون حتى اخر النهار.

لقد انفقوا ـ معظمهم ـ اموال الشعوب التي يدعون انهم يتحدثون باسمها في الحوار مع الاخر، جاءوا الى فرانكفورت لتحسين الصورة العربية، الا انهم بتصرفاتهم شوهوا الصورة وزادوها قبحا.

الناس كانت تسأل عنهم ـ لاسيما وان غالبيتهم اسماء معروفة في سماء الادب والثقافة العربية ـ وتستفسر عن سر عزوفهم عن المشاركة في الحوارات الادبية والثقافية مع الاخر، دون ان يقدم احد من الجناح العربي الجواب الشافي!

ولهذا نعود الى مسالة الاختيار من يرشح الاسماء الجامعة ام الحكومات؟ ومن الذي يحدد من هم المشاركون في تحسين الصورة العربية في اوروبا؟

ان غالبية الانشطة الحوارية والندوات المشتركة التي حضرتها في المعرض اقامها وساهم فيها ادباء وكتاب عرب مدعوين من الجانب الالماني ـ أي من المؤسسات الالمانية المعنية بالثقافة مثل معهد غوته او مؤسسة فريدريش نيومان، اما ضيوف الجامعة العربية فقد فهموا ان الضيافة داخل الفندق في الادوار العالية التي تناطح السحاب دون النزول الى ارض الواقع المعاش!

صراخ يهودي !

طوال فترة انعقاد معرض فرانكفورت «بوخ ميسه» كانت تقف امام الواجهة الرئيسية لمدينة المعارض العملاقة عربتان وبجوارهما طاولة خشبية وخيمة ترفرف عليها ثلاثة اعلام المانية وعلم اسرائيلي واحد وبضعة شبان يهود متدينين وعلمانيين يوزعون المنشورات على زوار معرض الكتاب الدولي في فرانكفورت، وقد كتبت على اللافتات المعلقة على الخيمة الاحتجاجية عبارات لاذعة للحكومة الالمانية وهجوم قاس عليها بسبب قرار منح العرب لقب ضيف الشرف لهذا العام في معرض الكتاب.

ورغم انعدام او قلة رواد الخيمة اليهودية الا ان السلوك مثير للانتباه، لان هؤلاء اعتبروا مجرد مشاركة العرب في معرض الكتاب هو تراجع الماني للدعم الالماني لاسرائيل.

احدى العبارات المعلقة على الخيمة تقول «العرب ارهابيون فكيف يحلون ضيوف شرف على المانيا ؟»

بماذا يسمى الغرب المتحضر هذا السلوك الاسرائيلي، وكيف ينظر قادة الرأي في الغرب لحوار الحضارات !

طبعا في المانيا ديمقراطية وحرية تمنح حق التظاهر لاي قومية او فئة تطلب ترخيصا غير ان اللافت للانتباه ان اليهود في المانيا، هم الذين يتحدثون الان عن الارهاب ونسوا مايجري من مذابح ضد الابرياء في شمال قطاع غزة وكل انحاء الاراضي الفلسطينية! سألت عمرو موسى الامين العام لجامعة الدول العربية عن رأيه في الخيمة اليهودية الاحتجاجية على مشاركة العرب في فرانكفورت، وماذا كانت معادية للسامية، ضحك كثيرا، وقال «والله بصراحة انا سعيد لذلك، خلينا نعمل بجد، و خليهم يتظاهروا، هم الان اخذوا ادوارنا السابقة، ولن يصغ احد لصراخهم، العالم مع الحل الشامل والعادل واحلال السلام الذي يمنح للفلسطينين دولة مستقلة». فعلا، تظاهرهم في المانيا ضد الحضور العربي دليل على عجز في الفكر والانفتاح على الاخر ورفض لثقافة السلام التي طالما انتظرتها المنطقة العربية!

(ج م)

اختتام الدورة العشرين لأيام قرطاج السينمائية:

حصة الأسد للمغرب وجوائز للعراق وسورية ومصر.. وخيبة أمل تونسية

تونس ـ «القدس العربي»
ـ من خميس الخياطي:

اختتمت مساء السبت الماضي في العاصمة تونس وفي المسرح البلدي المطل على شارع الحبيب بورقيبة الدورة الـ20 لايام قرطاج السينمائية في جو حميمي ومشحون بحضور وزير الثقافة الدكتور عبد الباقي الهرماسي والمنتج العالمي طارق بن عمار وعديد الوفود السينمائية العربية والافريقية من مخرجين ونقاد وبعض مسؤولي القنوات التلفزية العربية المشاركة في هذه الدورة التي شهدت أعلى نسبة من الافلام ((257 عرضت في احدى عشرة قاعة سينما في العاصمة وبمبلغ زهيد (دينار للطلبة ودينار ونصف لعامة المتفرجين).

فعلى هذا المستوى، كانت الدورة ناجحة مما جعل هيئة المهرجان تفتخر أن في تسعة أيام (فترة المهرجان) كانت حصيلة المتفرجين ما يعادل متفرجي ثلاثة أشهر من الاستغلال السينمائي بكامل الجمهورية... وهو أمر مفرح يشير من جهة أخرى الى الكساد الذي يسود الساحة السينمائية التونسية بين دورتين (أي كل سنتين).

سينما من الملعب الى المسرح

كان اختيار ملعب القبة لكرة اليد اختيارا غير صائب لاقامة افتتاح مهرجان سينمائي بسبب سوء التنظيم وعدم وجود النجوم التي منت بها ادارة المهرجان. فلم يحضر الحفل الا النجمة المصرية يسرى (لتكريمها) والنجم عمر الشريف (بسبب فيلم «القديس بطرس» الذي سينتجه طارق بن عمار وستصور مشاهده في تونس) ويوسف شاهين. أما الباقي من الهام شاهين الى هنيدي مرورا بالكوميدي الفرنسي «تيمسيت»، فقد كانوا متواجدين في الملعب ولم يعلن عن وجودهم ولا عن وجود من دعاهم مثل المنتج طارق بن عمار، الامر الذي القى برودة في المنصة الشرفية. اضافة للخبطة التي عمت بين مقدمي الحفل الممثلة التونسية المقيمة بمصر هند صبري والصحافي التونسي المقيم بأمريكا رمزي الملوكي... هذا الأخير يتكلم بالفرنسية والأنكليزية وبلغة عربية ركيكة والأخرى تحاول التسلل لتؤدي دورها بالفرنسية كذلك وفي بعض المرات بالعربية... عدم النظام هذا في أقدم مهرجان سينمائي عربي وافريقي قلل كثيرا من البهرج الذي هدفت تحقيقه هيئة المهرجان لا سيما وهذه التظاهرة الثقافية العالمية تسبق افتتاح الحملة الانتخابية الرئاسية والتشريعية التي تشهدها تونس من العاشر من تشرين الأول (اكتوبر) وحتى الرابع والعشرين منه. الشيء الذي لم ينسه الوزير حين أعلن عن افتتاح الدورة في «تونس، بلد حنبعل وزين العابدين بن علي» ولم يذكر ذلك في كلمتيه بالفرنسية والأنكليزية. واثر تقديم الضيوف وتكريم البعض من التونسيين، عرض فيلم «الطائرة الورقية» للبنانية رندة الشهال بعد أن غادر ضيوف المهرجان الملعب... ودلالة هذا الاضطراب أن المخرجة أعلنت عن حذف نصف الساعة من مدة عرض فيلمها (؟) ولم تحضر الندوة الصحافية لعودتها المباغتة لفرنسا يوم الغد في طائرة بن عمار الخاصة....

لقد وصلت تكلفة تهيئة الملعب من طرف تقنيين فرنسيين جلبوا خصيصا لاقامة الاحتفال وتوظيب العروض الرقمية مبلغ 250 ألف دينار تونسي (208آلاف دولار)، والذي يعادل تقريبا الموازنة التي تكون وزارة الثقافة قد رصدتها للمهرجان (في العودة الى أجوبة وزارة الثقافة والشباب والترفيه عن اسئلة اللجنة الخامسة لمجلس النواب لم نجد أية اشارة الى الموازنة المرصودة في العام 2004 لأيام قرطاج السينمائية) وكان الأمر رهن القرارات الآنية.

ان اختيار المسرح البلدي للاختتام لم يكن هو كذلك صائبا بسبب ضيق مساحة المسرح وعدم تهيئته بمكيفات الهواء، مما جعل الضيوف يتصببون عرقا وكأنهم في حمام تركي لحين يبدأ حفل توزيع الجوائز الذي نشطه كل من الآنسة درة زروق (اذاعة موزاييك الخاصة) ونزار الشعري (قناة تونس 7). وهنا كذلك، طغى على الحفل الارتجال وعدم التنظيم وقلة البهرج الذي لم تكف ادارة المهرجان عن تقديمه عنوانا لهذه الدورة. فسواء تعلق الأمر بعدم احترام تخطيط السهرة او في صعود الضيوف الى الخشبة او كذلك في دعوة ضيوف لم يأتوا الى أفلامهم الى قرطاج، كان الحفل أشبه بحفل ختام السنة الدراسية في أي معهد من معاهد البلاد.

تراشق بالأعلام

وقد كان حفل الاختتام فرصة لدرء التناسي الذي خيم على حفل الافتتاح، فكرم من التونسيين المخرج عمار الخليفي، صاحب أول فيلم لتونس المستقلة وهو فيلم «الفجر» (وقد اغتنم فرصة هذا التناسي لكتابة مجموعة من المقالات خلال المهرجان في جريدة «لابراس» الرسمية مشيرا الى وجوده في الساحة واهماله من قبل المهرجان) وسيدة المسرح والشاشة الصغيرة كما الكبيرة في تونس السيدة منى نور الدين (وقد نوهت في كلمتها بما يقوم به النظام التونسي من صيانة لكرامة الفنان وتعزيز مكانته) وكذلك الممثل السينمائي والتلفزي مصطفى العدواني... وفي هذا الحفل ولأول مرة، صعد على المسرح بمعية وزير الثقافة المنتج طارق بن عمار في اعتراف علني باهميته لاسيما وقد عهدت اليه الدولة التونسية باعمار مختبرات «قمرت» ودعمته بمبلغ مقداره مليون ونصف من الدينارات حتى يعزز صناعة السينما والصورة السمعية ـ البصرية في تونس مقابل المنافسة الشرسة التي تشهدها تونس من طرف المملكة المغربية (ذلك ما اشار اليه المخرج المغربي حسن بن جلون في كلمة غير لائقة في حفل الافتتاح حيث، وهو ضيف المهرجان وعلى نفقته، دعا من منصة قرطاج ومن شاشة التلفزة التونسية المنتجين والمخرجين الأجانب التوجه الى المغرب لتصوير أفلامهم وانجاز العمليات المخبرية بها).

وفي عملية استقطاب الرأي العام السينمائي العالمي، دعا المنتج طارق بن عمار ضيوف المهرجان من عرب وأفارقة (جنوب الصحراء) زيارة استوديوهاته «أمباير ستوديو» بمنطقة «الأطرش» بالحمامات. وأن كانت المبادرة طيبة في التعريف بالأستوديوهات والمختبرات ذات القيمة العالية تقنيا وحرفيا اذ تتضمن الاستوديوهات على خمسة بلاتوهات وعديد الورشات وتكلفت أكثر من 16 مليون يورو، الا أن قلة التنظيم، أو في الحقيقة عدمه، أعطت نتيجة سلبية اذ لم يكن سائق الحافلة المقلة للضيوف يعرف الطرق المؤدية للأستوديوهات وترقب الضيوف حلول طارق بن عمار والوزير ومن معهم أكثر من أربع ساعات... وحينما حل السيد طارق بن عمار والوزير كان معهم المغني الفرنسي «جوني هوليداي» وزوجته «ليتيسيا». فكانت المفاجأة المخيبة اذ لا دخل لهذا المطرب بالسينما العربية الافريقية التي هي العمود الفقري للمهرجان. وفي تقديمه للسيد طارق بن عمار قال الوزير: «لقد وجدنا في طارق بن عمار الرجل ذي القيم التقدمية التي أرساها الرئيس بن علي مثل التسامح والتضامن».

وكان رد بن عمار أن ركز من جهته على تونس من «الحبيب بورقيبة الى بن علي»، لا سيما وهو من أقرباء الرئيس الراحل. هذا التراشق يشير على صراع خفي بين الوزير والمنتج العالمي الذي كان من المتوقع أن يرأس الدورة الـ20 للمهرجان، الا انه لم يعد الا مستشارا خاصا لرئيسها، وزير الثقافة والشباب والترفيه الدكتور عبد الباقي الهرماسي. لقد تساءل الضيوف وخاصة الأفارقة منهم عن هذه الدعوة ومردها خاصة والاستوديهات لا تتضمن الا على مبان رومانية عتيقة مشيدة على أكثر من أربعين هكتارا ولا تهمهم في شيء، هم الفقراء لوجه الله والباحثين عن تمويل وتسويق أفلامهم، وهي أمور لا تهم السيد طارق بن عمار. ولو كانت في اهتماماته لأنتج أكثر من فيلمين تونسيين («سراب» حافظ بوعصيدة و«طوق الحمامة» للناصر خمير) من بين الـ65 فيلما الذين أنتجهم وهي في غالبيتها العظمى لمخرجين غربيين من روسلليني وزيفيريللي وغيرهما ويرنو حاليا نحو آفاق أخرى مثل انجاز سلسلة «الرياليتي شو» للمنشط الفرنسي بالقناة الأولى الفرنسية «تياري آرديسون» وكلها في أستوديوهات الحمامات...

من الزاوية التجارية، ولأول مرة منذ سنين مضت، أقيمت سوق الفيلم للتداول التجاري سهر عليها المخرج والمنتج التونسي ابراهيم لطيف. تواجد بهذه السوق عشرون جناحا لأكثر من خمسة وعشرين عارضا من تونس ومصر والجزائر والمغرب والغابون وفرنسا. وتم في هذه السوق تخصيص قاعة لمتابعة العروض السينمائية قصد مشاهدة الأفلام المتواجدة في المهرجان.

ونتيجة هذه الحركية غير المعهودة تم بيع أكثر من ثلاثين فيلما قصيرا اقتنت حقوق بثها القنوات التلفزية العربية (آرتي) والأجنبية (تي في خمسة الفرنسية، رايسات الايطالية، زي دي أف الألمانية) اضافة الى اقتناء حقوق بث عشرة أفلام روائية مغربية من طرف قناة الشيخ صالح كامل المشفرة. في ما يخص الفيديو بيع فيلمان وثائقيان فلسطينيان وثلاثة أفلام وثائقية لبنانية... أما من جانب مشاريع الانتاجات المشتركة، تم الاتفاق المبدئي بين جهات انتاجية تونسية ومغربية على انتاج مجموعة من الأفلام التلفزية قصد بثها على القناتين المغاربيتين لحين تلتحق الجزائر بهذه العملية... وهو شيء ايجابي للغاية لجهة ربط العلاقات الثقافية الانتاجية أمام ركود البناء المغاربي.

وعرض «الطوفان» أخيرا وفي مسألة «طوفان في بلاد البعث» للمخرج السوري عمر أميرآلاي، يحسب للمهرجان أنه لم يمتثل للضغوط التي مورست عليه من طرف جهات أجنبية لالغاء عرضه بدعوى أنه يسيء لسورية المستهدفة من طرف اسرائيل والولايات المتحدة الأميريكية. لقد عرض الفيلم كما كان معلنا عنه في دليل المهرجان يوم الجمعة 8 تشرين الأول (اكتوبر) في قاعة ابن خلدون المخصصة لمسابقة أفلام الفيديو وذلك بعد عرض فيلم «فاضل الجعايبي، مسرح بكل حرية» من اخراج محمود بن محمود. قبل موعد العرض، امتلأت القاعة وتزاحم الجمهور أمام دار الثقافة لحد تطلب ذلك تدخل الشرطة لفك الأزدحام... وعرض الفيلم ولم يحدث شيء... الا توزيع منشور في ظلمة القاعة من جماعة «الهيئة الوطنية لدعم المقاومة العربية في العراق وفلسطين» (؟) وعللت الهيئة بصفة كاذبة أن عرض الفيلم تم بعد تعدد «التدخلات السياسية الخارجية (..) على الرغم مما تين من العديد من التقارير الصحافية والمقالات النقدية التي اتفق كاتبوها ممن شاهدوا الشريط على أنه يتعرض بالاساءة البالغة والمتعمدة لجهود اخواننا العرب السوريين في بناء مجتمعهم وتحقيق رفاه شعبهم...» وتختم الهيئة المزعومة منشورها برغبتها في منع عرض فيلم عمر أميرآلاي بقرطاج متسائلة: «أفليس من حق تلك الجماهير (التونسية) أن ترفض عرض هذا الشريط ضمن أيام قرطاج السينمائية، شقيقة مهرجان دمشق السينمائي؟ أليس من حقها أن تقول لا لثقافة تخدم الأعداء خاصة ونحن نعيش ظرفا يتصاعد فيه الهجوم السياسي والعسكري الأمريكي الصهيوني على شقيقتنا سورية؟ أليس من حقها أن ترى في مضامين هذا الشريط ما يدرجه في اطار عمليات الضغط الدبلوماسي والاعلامي على أشقائنا العرب السوريين والتي تترافق والتشكيك في انجازات قيادتهم السياسية وفي نواياها تجاه لبنان والمقاومة اللبنانية عامة وخاصة في فلسطين والعراق....» الخ من الخطابة التي تجعل من عرض فيلم لأهم مخرج تسجيلي عربي يساند الأعداء فعلا «كلام كالظلام» يقول المثل الشعبي هدفه طوق حرية الرأي والتعبير ضمن هذا المهرجان الذي أراده مؤسسه (الطاهر الشريعة) مرآة للمبدعين وشعوبهم وليس للأنظمة مهما امتلكت من شهادات في الديمقراطية وحقوق الأنسان... عرض الفيلم ولم تقم قائمة وحمل كل ممن شاهدوه رأيه في الفيلم او عليه...

المغرب وحصة الأسد

لم تكن الجوائز، على مستوى الأفلام السينمائية الروائية الطويلة والقصيرة، كما كان متوقعا من قيمة الأفلام. لقد نوه رئيس لجنة التحكيم المخرج السوري محمد ملص بعمل هيئة المهرجان وشكر «للسينمائيين وللجمهور الواسع من محبي السينما والشعب التونسي حفاوة الأستقبال» وأشار في مزايدة مضخمة الى «مشاركة الشعب التونسي الاحتفال بالدورة العشرين» (؟) ونحن نعلم أن المهرجان لم يتخط حدود العاصمة، ثم وصف عمل الهيئة بـ«التساهل» في اختياراتها أفلام المسابقة، وهو محق في ذلك اذ علمت «القدس العربي» أن في أول جلسة للجنة التحكيم سقطت تسعة أفلام دفعة واحدة دون مناقشتها من بين 24 فيلما طويلا وقصيرا. وقد قال مصدرنا أن «التفاوت في معرفة السينما بين أعضاء لجنة التحكيم أدى الى نقاشات ساخنة لدرجة الأنفجار» اذ أصر بعض أعضاء اللجنة على التصويت لصالح بعض الأفلام لأغراض حماسية وغير سينمائية والتي لا علاقة لها بالسينما البتة. مما جعل اللجنة تضع عنصرين هامين لتقييم الأفلام وهي «القيمة السينمائية من سيناريو وادارة ممثلين واخراج» ثم «بقيمة المعالجة للقضايا والموضوعات المطروحة». فكانت الجزائر الرئيسية من سينما وفيديو لصالح الانتاج المغربي. فقد حصل فيلم «في الدار البيضاء، الملائكة لا تخلق» لعلي العسلي على التانيت (آلهة الخصوبة القرطاجنية) الذهبي وهو الفيلم الأول لصاحبه ويعرض لمسألة الهجرة الداخلية من المحافضات الى العاصمة الأقتصادية وهو من تمثيل عبد الصمد مفتاح الخير وعبد الرزاق البدوي وليلى الأحياني. هذا على المستوى السينمائي. أما على مستوى الفيديو، حصل على الجائزة الكبرى الفيلم الوثائقي «طنجة، حلم الحارقين» لمخرجته ليلى الكيلاني مع مساعدة تقنية من طرف طاقم غير عربي في التصوير والتوليف والموسيقى. يعرض الفيلم هو الآخر لمسألة محاولة الهجرة الى أوروبا عن طريق اسبانيا.

وان كان هذا الفيلم يستحق التتويج، فان الفيلم السينمائي الروائي لا يستحقه لا لسبب الا لأنه توج في عديد المهرجانات حيث حصل على الجوائز الكبرى في الأسكندرية و«نابولي» وجائزة العمل الأول في تظاهرة معهد العالم العربي وكذلك في مهرجاني أصيلة وسالة بالمغرب... الفيلم مهم الا أنه سرت العادة أن فيلما حصل على جوائز بهذا الكم في مهرجانات أخرى يترك المجال الى أفلام أخرى... وهذا ناتج عن قصور في هيئة المهرجان التي لم تعلم لجنة التحكيم بهذه الخاصيات.

من جهة أخرى ذهبت جائزة لجنة التحكيم الخاصة (سينما) الى الفيلم اللبناني «معارك حب» للمخرجة دانيال عربيد وكانت جائزة أفضل فيلم قصير (فيديو) للفيلم اللبناني «برلين ـ بيروت» لمخرجته ميرنا معكرون، مما يعني بأن السينما اللبنانية تشهد تجديدا لا سابقة له في خارطة السينما العربية، حيث تشهد لبنان نشوء جيل جديد من المخرجات. وقد صرح لـ«القدس العربي» مخرج فيلم «زنار النار» اللبناني بهيج حجيج أن «ما ألاحظه هو تسييس لبعض جوانب مهرجان قرطاج وهو أمر جيد بالنسبة لفلسطين والعراق الا ان الجوائز أعطيت بحسب البلدان وليس بحسب قيمة الفيلم. لقد حصلت لبنان على ثلاثة جوائز منها جائزة أفضل ممثلة لجوليا قصار في فيلمي مع أني كنت أنتظر أن ينظر الى فيلمي بصفة مختلفة قليلا وأهتمام بشغل الصورة والأجواء التي خلقتها».

فاذا ذهبت الجائزة الثانية لفيلم من جنوب أفريقيا («رسالة حب زولز» لرمضان سليم) فان الجائزة الثالثة كانت من نصيب فيلم «رؤى حالمة» للسورية واحة الراهب وهو فيلمها الروائي الطويل الأول وتقول المخرجة: «هي جائزة لا بأس بها من مهرجان دولي مثل قرطاج له سمعته واسمه. هي جائزة لها قيمة. أنا سعيدة لأني قورنت في عملي الأول بأفلام المحترفين. الفيلم المغربي مهم رغم بعض الملاحظات التي لي عليه».

أما الفيلم المصري «بحب السيما» وهو من تمثيل ليلى علوي ومحمود حميدة واخراج أسامة فوزي فانه لم يحصل الا على جائزة السيناريو وجائزة التصوير. وقد كان المصريون في تونس قد أصيبوا بخيبة شديدة عبر عنها علي أبو شادي، رئيس المركز القومي للسينما ورئيس الرقابة في مصر للقدس العربي بقوله: «مقارنة بالدورات السابقة، قرطاج يتراجع من دورة الى أخرى...علمنا قرطاج كيف تكون المهرجانات، لكن التنظيم... التنظيم... التنظيم سيئ للغاية. ثم النتائج. شاهدت معظم هذه الأفلام في مهرجانات أخرى وحكمت عليها. النتائج الموجودة أمامي ليس فيها أي انصاف ولا أي نوع من العدالة. انها توازنات أكبر من حجم المهرجان. أن تهضم القيم الفنية لابراز قيمة الموضوعات واهدار قيمة الموضوعات لحساسيات أخرى.

الشارع التونسي عاضد وساند فيلم «بحب السيما» لأسامة فوزي لكن الفيلم خرج بجائزتي التصوير والسيناريو. كأن لعنة على مصر في قرطاج ألا تأخذ الذهبية اطلاقا... شاهدت الفيلم المغربي ولا يستحق الذهبية على الاطلاق وكذلك الفيلم السوري «رؤى حالمة» الذي نزعت منه المخرجة ثلث الساعة وحصل على الجائزة البرونزية... انه شيء مؤسف تماما ويعبر عن تساهل لجنة المهرجان وتواطؤ لجنة التحكيم... «هو اتهام كبير ليس لنا أن نرد عليه وعلى المهرجان أن يراجع مقاييسه».

أما العراق فقد حصل عبر الممثل سامي قفطان على جائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم «زمان، سيد القصب» لعامر علوان الذي طار فرحا بجائزة لم يتوقعها وقام له الجمهور مصفقا سندا للمقاومة العراقية، فان فلسطين خاب أملها اذ لم يحصل فيلم «الشهر التاسع» لعلي نصار (من أهل 48) الا على تنويه خاص من لجنة التحكيم. فسألت «القدس العربي» الروائي الفلسطيني المقيم بتونس توفيق فياض الذي أجاب: «أعتقد جازما أن الفيلم الفلسطيني «الشهر التاسع» لعلي نصار قد ظلم كثيرا.

أنه فيلم فاجأني بجرأة موضوعه خاصة بالنسبة لأهل 48 وهو موضوع خطف الأطفال الفلسطينيين كي يتبنوهم اليهود القادمون من ألمانيا وقد كانوا بلا أطفال...

وقصة غسان كنفاني هي المثل الأعلى في هذا الموضوع. وهو الأمر الذي لم تفقهه لجنة التحكيم. كان علي نصار جريئا في طرحه. يكفي أن أماكن التصوير جرت في قرية فلسطينية هدمت بالقرب دير ياسين. مع الأسف أن لجنة التحكيم كانت مقاييسها بعيدة كل البعد عن نضال الشعب الفلسطيني ولم تحترم حتى المقاييس التي أعلنت عنها...».

أين السينما التونسية؟

أما السينما التونسية، فأين هي من هذا المحفل العالمي في تونس؟

رغم دعم الوزراة لانتاج الأفلام ولاستصلاح قاعات السينما الا أن هذه الأفلام أصيبت هي الأخرى بلعنة هجر الجمهور وبعزوف أصحاب السينما عنها. تقدمت تونس بفيلمين هما «كلمة رجال» لمعز كمون عن رواية «بروموسبور» لحسن بن عثمان وفيلم «باب العرش» لمخرجه مختار العجيمي وفيلم قصير «فيزا» لابراهيم لطيف وتنويه في باب الفيديو لفيلم «الحكم» لمجدي الحذيري. حصل هذا الأخير على الذهبية من بين الأفلام القصيرة. وفيلم معز كمون سقط في غياهب النسيان في حين حصل فيلم «باب العرش» على تنويه خاص من لجنة التحكيم وعلى جائزة أفضل دور ثانوي للمثل فتحي الهداوي...

هل هذه هي نتيجة سياسة ثقافية تعطي المال وتغض الطرف عن باقي العملية السينمائية الثقافية؟ يقول مخرج «باب العرش» لـ«القدس العربي»: «فيلمي مزعج ويخاطب ضمير المشاهد وجوانيته. وبما أنه يمس بعض الجوانب المحرمة، فاني أترقب رد فعل الجمهور التونسي وهو أهم بالنسبة الي من رأي لجنة التحكيم التي أحترمها. أظن بأن بعض العوامل السياسية تدخلت وأزاحت فيلمي رغم أنها نوهت به في باب حقوق الأنسان ولكن المهم بالنسبة الى الآن هو رأي جمهور التونسيين. أني أعلم أن قرارات لجنة التحكيم قرارات راهنة ولها اختياراتها وهي حرة في ذلك... أما الدورة الحالية فهي هامة وقيمة وقد عشت فيها نقاشات ذكرتني بنقاشات الثمانينات...».

ومما يحسب لقرطاج السينمائي أنه استدرج المنتج طارق بن عمار الذي قدم دعما ماليا كبيرا في صيغة خدمات مخبرية للأفلام المجازة (90 الف دينار). والحال أن الدورة المقبلة ستقام بعد سنتين، فموازنة وزارة الثقافة والشباب والترفيه سترفع الى واحد ونصف من موازنة الدولة حتى سنة 2009 بحسب ما أعلنه رئيس الدولة في أفتتاح الحملة الانتخابية بعد انعقاد الدورة الـ20 للأيام، فعلى الوزارة أن تستعمل الشفافية في قراراتها الثقافية وأن تشرك المجتمع المدني «غير المدجن» وتفتح باب المهرجان أكثر فأكثر أمام الخواص كما هي الحال في الأغلبية الغالبة من المهرجانات السينمائية في العالم. فلترفع يدها عن المهرجان وتتركه للمجتمع المدني مع تمويل محكم وكراس شروط ولفترة تتعدى الدورة الواحدة، فالنتيجة ايجابية بالتأكيد عوض أن نشاهد قرطاج يموت بدم بارد ولا أحد يسعفه حتى وزارة الثقافة الساهرة عليه حصرا...

صورة تجمع الفائزين بأبرز جوائز ايام قرطاج السينمائية العشرين (ا ف ب)

ملصق المهرجان

تداعيات

أيها الشعراء، اتقنوا حرفتكم

عمار الجنيدي*

■ كنا نتوهم ان الشعر هو مشروعنا الانساني الاهم في هذه الحياة.
كنا نتوهم ان للشعر رسالة انسانية عظيمة تحمل في ثناياها اعظم القضايا الفكرية، لانه يحرضنا على التأمل والولوج الى مدارات الوعي، حتى بات في يقيننا ان الشعر ضرورة ملحة، نختلف اليه كلما تاهت بنا السبل، وكلما لاح طيف التعب في سماء التمرد.
كنا نتوهم ان الشعر هو علاقة بين الانسان وذاته المسحوقة حد التغيب. تماما، كما هو وسيلة ناجعة لازالة غبار الزيف العالق بها.
ذلك ان عالم الشعر ارحب واغنى من اي عالم آخر، فالانسان يموت، بينما الشعر يبقى، امبراطوريات تتهاوى الى الحضيض، ايديولوجيات تنهار، امم تنسحق، ولكن نجم الشعر لا يبرح علياءه، يحرضنا ان نتمرد على انفسنا اولا، ومن ثم على من يحاول تجميد انسانيتنا بنار حقده، حتى نتجاوز القيود المضروبة على مواجدنا المتعبة، وعلى احاسيسنا المؤمنة بقدرتنا على التسامي.
كنا نتوهم ان الشعر اسمى من كل المثاليات الحالمة، التي لا تتواصل مع ديمومة التجدد والتي تفرضها معطيات الحداثة والابداع والابتكار، حتى صار الحلم يفرض سطوته على الذاكرة فتتوهج انسانية الانسان وتعبر عن طموح الانسان بالتغيير والارتقاء واعادة تشكيل وبناء واقعة على نحو يرضي تطلعه الى واقع اكثر رأفة وجمالا ورقيا وبهاء واكثر صدقا وعدالة واكثر التزاما بمنح الانسان حرية البحث عن الشكل والمضمون للحياة التي يريد.
فخيل لنا ـ مع مرور الزمن ـ ان ولادة القصيدة هي محصلة ارث كبير من المعاناة، فتتكاثف الاحباطات والارهاصات لتمطر سحب الارق على مساحات البوح كثيرا من التوجس. وينثال القول احساسا سخيا بعفوية وشفافية وتطارد ملكات الشاعر ومواهبه حتى تختمر الفكرة وتتشكل بصورتها النهائية قصيدة خارجة من رحم التجربة وبهذا تنطفئ جذوة القلق في وجدانه، ونستأصل من داخله الرغبة في المضي نحو تخوم الارق.
وخيل لنا ان ولادة القصيدة لا بد ان تمر بمرحلة مخاض خاصة، تتأرجح فيها حالة العذاب والقهر النفسي وتعتمل في وجدان الشاعر ثورات وزوابع، هي بمثابة الطلق الذي يساعد على ولادة القصيدة.
ولان كتابة القصيدة هي حالة اشتعال وفوضى وتطهر وتمرد وتهذيب، فقد اضحت حلما يتمنى الكثيرون الاقتراب من عوالمه وسبر اغوار دواخله ومعمياته والولوج الى شفافيته واندفاعه.
كنا نتوهم ان الشعر هو خيالنا الرحب الذي نمارس بواسطته رغباتنا المجنونة بحياة اكثر بهاء ورقيا، ونبحث فيه عن منطق يعيد الينا وهجنا الداخلي ويعيد الاعتبار لذواتنا بعدما تنحى الشاعر عن موقعه الارقى بين الكائنات واخذ يتحمل ذل المنفى والغياب والتهميش بكثير من الاريحية.
كنا نتوهم ان الشعر ملاذنا من بهوت الادب وانطوائيته وغرقه في متاهات الضياع والتكرار الممجوج، واذ بنا نصدم بهذه السوداوية والتشاؤمية المطبوعة على الحزن والانعزالية، والمبالغة في البؤس والقلق والحرمان والعزلة، ولتفاجئنا هذه الرؤى الضيقة المنطلقة على سجية العتاب والشكوى، التي ينقصها الوهج والتطور والانطلاق نحو ملكوت الاجادة والتميز، مما ادى الى انحسار دور الشعر عن خلق آفاق جديدة للتوهج والانطلاق نحو فضاءات الابداع الرحبة، وافتقر الى ادنى مقومات الجدية والاخلاص للابداع مما ادى بالتالي الى اضمحلال الاحترام نحو القصيدة.
وقد كان الشاعر فارس الكلمة بلا منازع لكنه اصبح عبد التكلف والمغالطة والتعقيد وصار حسه مثقوبا وجافته الرصانة وسحر البيان.
كان الشاعر يعبر عن مكنونات واقعه، ويتفاعل مع الحدث المحيط به، فتنثال عليه الالفاظ وتترى الصور والتعابير بصدق ونزاهة، ويتوغل في عمق احساساته وفلسفته في الحياة ما يجسد لنا معالم الظلم الاجتماعي بثورته على المفاسد، ودعوته لاحياء القيم الانسانية النبيلة.
واذ بنا نرى تجارب الكثيرين تتخبط وهي تبحث عن مكان لها في وجداننا، ولا تلبث ان تضل الطريق بفعل عوامل التنحية الكثيرة، في ظل ضآلة هذه التجارب على المستوى الثقافي والانساني، وفي ظل غياب الموقف الشعري الملتزم بهموم وقضايا المجتمع.
ولان معظم هذه التجارب تجاهد في بث احساساتها من خلال تولعها بالالغاز والمعميات والغموض، والتماهي في التفكك، ورصف الكلمات، والتفنن ببنية اللغة، والولع بوضع عناوين لا تمت للمضمون بصلة، ولا تلتقي معه من قريب او بعيد، ولا تشكل معه اي امتداد، مما يجعل المتلقي يحجم عن الولوج الى فضاءات القصيدة، فان صدق العاطفة خبا وهجه ـ ايضا ـ واصبح الاحساس بجمال اللغة والطباع السجية بعيدة المنال، وعصية على التذوق، خاصة بما تزخر به هذه التجارب من هنات وضعف، نتيجة ايثارهم الاغراق في الاتكاء على الصورة، وحجم البراعة في تعقيدها، غير واعين لما يحدث لوحدة القصيدة من تشتت وجنوح عن المحافظة على الحس الشعري، حيث التكلف اللفظي والحشو الفائض من الصور الذي يفضي بالقصيدة الى سراديب الغموض والتعقيد فلا تعد التجربة تحقق ذاتها، ولا تعد تصلح للتعبير عن مراميها المختلفة، مع كل هذا الضعف وعدم بساطة السبك وحشو الالفاظ والتركيب كيفما اتفق.
فكيف للشعر اذن ان ينقذ نفسه من هذا العبث والخواء، بعد ان تخلى الشاعر عن ثورته على الفساد والظلم، وتخلى عن توقه للحرية والانطلاق نحو عوالم نتوهمها ونتمناها!
وكيف للشعر ان ينقذ نفسه من هذا العبث، والثرثرة على شاطئ الهذيان، بعد ان اصبح في وعي المتلقي على انه محض خرافة، وبعد ان صارت اللغة التي يكتب بها الشعراء مبتذلة رديئة المعنى، وقاصرة عن ايصال القصيدة الى توقنا وعطشنا الى سماع ابداع حقيقي، فأخذ الشاعر يستخف بذوقنا وحسنا وعواطفنا، وكأنه يصر على جلدنا بهذا الغثاء الارعن، حيث انتشرت الكلمات البذيئة والاخطاء اللغوية والنحوية، واستشراء الخطابية والتلقينية، وصار الصخب والمجون، سمة لا فكاك من التعثر بها، نتيجة عدم وضوح الرؤية الشعرية، وعدم اكتمال الادوات الاولية التي تسهم في كبت النفس الشعري، وسقوط القصيدة الى مهاوي العبث!

* شاعر وكاتب من الاردن

فنان عراقي.. وثائق تثبت أن العراق هو مهد المسرح في العالم

دبي ـ من عصام حمزة:

قال الفنان المسرحي العراقي يوسف العاني ان تاريخ المسرح في بلاده واصل التطور منذ بداياته الاولى التي يرى باحثون أنها كانت مهد المسرح في العالم. وتابع العاني في محاضرة الليلة الماضية ان الباحث العراقي فوزي رشيد أثبت بالدلائل والوثائق أن مهد فن المسرح هو العراق وان اليونانيين اقتبسوه من العراق القديم. ونقل العاني عن رشيد قوله ان الاسطورة الشهيرة المكتشفة في العراق «نزول انانا الى العالم السفلي» وهي اول نص مسرحي مكتشف حتى الان في العالم لم تكن للقراءة فقط وانما للتمثيل ايضا. وأضاف أنه اكتشف نص مسماري اخر في مدينة اشور يعود الى 800 سنة قبل الميلاد وهو يتحدث عن تمثيلية اخرى بطلها الاله /مردوخ/ وهذا كله قبل ان يعرف اليونانيون المسرح. وكان العاني يتحدث في محاضرته عن المسرح العراقي التي نظمت في اطار مهرجان /العراق الحضارة/ الذي تقيمه حاليا مؤسسة سلطان العويس الثقافية الاماراتية بمشاركة ما يزيد عن 120 من الفنانين والرسامين والنقاد الموسيقيين العراقيين ونخبة من الادباء العراقيين المقيمين في اوروبا والدول الاخرى.

وقال الفنان العراقي ان تطور الفن المسرحي في العراق يرجع في بداياته الاولى الى مرحلة الملاحم حيث انتجت الحضارة السومرية اولى الشعائر الدينية والطقسية التي أتاحت للبابليين في وقت لاحق استيعابها وتطويرها في ملحمة خالدة هي ملحمة كلكامش التي تعد من اقدم الملاحم واجملها في العالم القديم والتي تعود الى الالف الثاني قبل الميلاد. وتابع «الملاحم القديمة مع الشعائر التي تؤدى في الاعياد والاحتفالات كالادعية في مواسم الربيع والحصاد واعياد جز الصوف والاخصاب وادعية النصر للمحاربين تعد من المظاهر الادائية التي تطورت في العصور اللاحقة لتصبح فعلا انسانيا مجاريا بذلك ما استجد في الحياة والثقافة».

وقال العاني ان المراحل التالية المعروفة للمسرح العراقي كانت في العصر العباسي حيث عرفت الاعياد والاحتفالات اشكالا من الالعاب فيها الكثير من المظاهر التمثيلية. وتابع أن الدلائل تشير الى ان بلاد الرافدين وفي عصورها المختلفة امتلكت مسرحا له مقومات الوجود مثل النص والمكان والجمهور. ومن المظاهر الاخرى ذات الطبيعة المسرحية ما يسمى /القصحون/ ومعناها مؤدي الحكاية الذي شاع في العصور العباسية وبقي لعصور طويلة حيث كان القصحون يقدم مادته في الاسواق والمحلات العامة حيث كان يحمل بيده عصا يؤشر بها مؤديا معها بعض الاصوات والحركات. ومن بين المظاهر المسرحية فن /الساخر/ الذي شاع خلال الاحتلال المغولي للعراق الذي ابتكره عامة الناس لاظهار حكام المغول بصفة مضحكين وذلك بتقليد حركاتهم وافعالهم امام الناس وامتد هذا اللون الى حكم العثمانيين.

للشعب الفلسطيني مكانة خاصة في قلبي وانا من اشد المعجبين بالرئيس عرفات

يسرا: انا سعيدة لكني اعيش دائما حالة من القلق قبل عرض اعمالي الجديدة!

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سامر شهاب:

اسمها الحقيقي سيفين محمد حافظ، عمرها 48 سنة ولدت في القاهرة لاب مصري وام تركية الاصل، واختارت اسم يسرا لتطل من خلاله على جمهور السينما. رغم اقتناعها بجمال صوتها الا ان المخرج الذي قدمها في اول افلامها لم يقتنع بذلك فهي تظهر ضمن احداث فيلم «قصر في الهوى»، وهي تغني اكثر من اغنية ولكن الحقيقة هي انها كانت تحرك شفتيها، فالصوت صوت مطربة اخرى وكان هذا عام 1974. وتكررت فرصة الدور الاول بفيلم «الف بوسة وبوسة» بعد اعتذار سعاد حسني وميرفت امين عنه ولكن الجمهور لم يعرفها الا بعد ذلك حين لعبت امام عادل امام ورشدي اباظة بطولة فيلم «اذكياء لكن اغبياء» عام 1980، حينذاك تعرف الجمهور الى ممثلة شابة نحيفة ذات ابتسامة مشرقة. جمالها عربي ـ اوروبي ممزوج ولكنها استصعبت ايجاد موقع لها وسط حشد من النجمات من اجيال مختلفة اجتمعت في عقد السبعينات امثال سعاد حسني، هند رستم، نادية لطفي ونجلاء فتحي، وميرفت امين، ونجمات الاغراء سهير رمزي، نبيلة عبيد، ناهد شريف، وهكذا خرجت يسرا من عقد السبعينيات بلقطة ظريفة تجمعها مع عادل امام بدون ان تحقق الكثير بوجود هذه المجموعة من نجمات الصف الاول في السينما المصرية.

جاء عقد الثمانينات ليخفي تدريجيا نموذج السندريلا الحلوة.. العاشقة ليحل مكانها نموذج المرأة القوية والتي نجحت في تجسيدها بأكثر من فيلم النجمة نادية الجندي التي كانت تتغلب بمعظم افلامها على كل الرجال! يسرا اختارت ان لا تقدم هذا النمط بل شقت طريقا جديدا لنموذج البطلة السينمائية: امرأة رقيقة رشيقة لكنها قوية في نفس الوقت لها مبادىء وآراء في الحياة تشارك الرجل في اخذ القرارات وظهر هذا النموذج بافلامها «امرأة للأسف... لعدم كفاية الادلة»، «لا تسألني من انا»، وفي غيرها من الادوار جعلت الجمهور يتعاطف مع هذه المرأة الجميلة والقوية.

مع قدوم عقد التسعينات اصبحت يسرا واحدة من اربع نجمات تربعن سوية على عرش النجومية في السينما المصرية منهن نبيلة عبيد، نادية الجندي وليلى علوي، وما ساعدها في التفرد بهذه النجومية هو وجودها الى جوار نجم النجوم عادل امام والذي قدمت معه 14 فيلما حققت جميعها نجاحات خيالية وكان ابرزها «المولد»، «الافوكاتو»، «كلية دافئة جدا»، «على باب الوزير» وآخرها «رسالة الى الوالي»، اما بعيدا عن عادل امام فاختارت ادوارا مميزة في افلام ذات مستوى مثل «امرأة واحدة لا تكفي» امام احمد زكي، «الراعي والنساء» امام الراحلة سعاد حسني، «ضحك ولعب وجد وحب» امام عمر الشريف. مع ظهور موجة افلام النجوم الشباب في نهاية عقد التسعينات كثرت التساؤلات حول نجومية يسرا خاصة ان افلامها في السنوات الاخيرة «كلام الليل»، «الوردة الحمرا»، «العاصفة» لم تحقق نجاحات كبيرة فاتجهت للتلفزيون وبدأت تقدم ادوار البطولة في مسلسلات حققت نجاحات كبيرة «اوان الورد»، «اين قلبي»، «حياة الجوهري»، «ملك روحي»، لتحافظ على مكانتها كنجمة محبوبة من نجمات الفن في العالم العربي.

عبر الهاتف كان لـ «القدس العربي» هذا الحوار مع النجمة العربية يسرا فسألتها ما الجديد الذي تقدمينه لنا هذا العام خلال شهر رمضان؟ فأجابت الجديد هو مسلسل «لقاء مع الهوى» الذي تشاركني بطولته نخبة من الممثلين والنجوم الممتازين اذكر منهم هشام سليم، وسيم الخشاب، وحسن حسني، به اجسد دور مذيعة مشهورة تواجة عدة مشاكل نتيجة عملها مع الناس والجمهور.. يكفي الى هذا الحد فانا لا اريد ان احرق الاحداث لتتابعه بشغف (تضحك).

ولماذا هذا الاصرار على تقديم مسلسل كل رمضان، الا تخافين من ان يمل الناس من متابعتك كل سنة؟ تقول «في الحقيقة لم اخطط ان اقدم عملا تلفزيونيا هذا العام، ولكني كنت معجبة جدا بالدور وبالمسلسل وخاصة انه مختلف جدا عن باقي الادوار التي قدمتها في مسلسلاتي في السنوات الماضية».

■ علمت ان الفنان هشام سليم يشاركك في المسلسل وكذلك شاهدناه معك في اكثر من عمل، هل لانه اخو زوجك؟

فقالت لا ابدا، النجم هشام سليم فنان قدير وموهوب وانا سعيدة بالتعاون معه دائما وانا اعرفه منذ سنوات وهو بالفعل سيشاركني بعمل آخر وهو الفيلم الذي بدأت في تصويره منذ اسابيع «كلام في الحب» فهو ممثل بارع وعمره ملائم لادوار البطل الذي يقف امامي.

■ سيدة يسرا اخفيت زواجك لفترة عن الناس لماذا؟

■ في الحقيقة رغبت ان تتطور العلاقة على نار هادئة دون اهتمام الاعلام والصحافة والناس وحين حان الوقت لاعلان الزواج اعلنته ليعرف الناس اني اعيش احلى اللحظات واسعدها مع من احب واعرف خالد زوجي منذ اكثر من 20 سنة ولكن لقائي به تجدد من 4 سنوات لتتحول الصداقة الى مشاعر حب كبير بين قلبين.

■ وهل تخلت يسرا عن حلم الامومة؟

■ لا.. هذا الامر ليس بارادتنا، فما يكتبه الله لنا نرضى به.

■ كانت لك تجربة زواج سابقة لم تنجح مع رجل اعمال فلسطيني اسمه فادي الصفدي ما الذي تعلمته منه عن الشعب الفلسطيني؟

■ بالفعل لم يستمر طويلا وانتهى بعد 4 اشهر، سافرت معه الى لبنان لأزور والدته واهله وكنت سعيدة بلقائهم وبلقاء الشعب الفلسطيني الحميم الدافىء، الذي رغم كل مشاكله يعشق الحياة ويتمسك بها ويحلم بمستقبل افضل، وعلى فكرة تربطني معرفة بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وزوجته السيدة سهى فانا من اشد المعجبين بشخصيته واشعر حين اجلس معه وكأنه والدي، وكنت سعيدة جدا بزيارتي لغزة منذ 5 سنوات حين دعوني لحفل افتتاح الفضائية الفلسطينية وللشعب الفلسطيني معزة خاصة في قلبي.

■ تردد انك على خلاف مع بعض الفنانات.. صحيح؟

■ لا، ابدا، كل ما يقال بهذا الخصوص اشاعات فتربطني علاقة صداقة قوية بهن جميعا.

■ ولكنك هاجمت نبيلة عبيد والهام شاهين وجالا فهمي؟

■ انا لا اهاجم احدا، النجمة الكبيرة نبيلة عبيد فنانة كبيرة، وانا صديقتها منذ سنوات احضر اعياد ميلادها سنويا، وكل ما في الامر اني كنت مرشحة لبطولة مسلسل رشحت هي ايضا لبطولته فالصحافة بدأت تكتب اننا نهاجم بعضنا.

■ ولكنك قلت ان دورها في مسلسلها العمة نور لم يكن على المستوى المطلوب؟

■ انا لم اقل هذا ابدا، الحكم على الادوار والمسلسلات يعود للجمهور وليس لي.

■ واتهمتها بانها كانت وراء منع عرض مسلسلك «ملك روحي» في شهر رمضان في التلفزيون المصري؟

■ لا اعارض المنافسة الشريفة، رغم انه استبعد من العرض في شهر رمضان على القنوات المحلية في مصر، الا انه عرض على اكثر من شاشة قناة فضائية وحقق نجاحا كبيرا.

■ وماذا عن خلافاتك مع جالا فهمي والهام شاهين؟

■ بالنسبة لجالا فهي اختلفت مع المخرجة ايناس الدغيدي حين كنا نصور الفيلم وليس معي، انا والهام صديقتان حميمتان والبرهان اننا شاركنا معا في اكثر من عمل كان آخرها فيلم دانتيلا.

■ قمت ببطولة 14 فيلما مع النجم عادل امام لماذا توقف هذا التعاون بينكما؟

■ عادل امام حبيب قلبي وانا فخورة جدا بكل ما قدمت مع عادل «على باب الوزير»، «الانس والجن»، «الانسان يعيش مرة واحدة»، «كركون في الشارع»، «الارهاب والكباب»، «المنسي»، «طيور الظلام»، و«رسالة الى الوالي» وغيرها من افلام حققت نجاحا خارقا، واتمنى ان اجد الدور الذي يعيدني للعمل مع حبيب قلبي.

■ كيف تختارين ادوارك وما هي الادوار التي تناسبك؟

■ انا فنانة محترفة واعتقد انني استطيع ان اقوم بكل الادوار التي توكل الي طالما ان النص اعجبني ولانني في البداية ادرس النص ولا افكر في دوري فقط بل انظر الى العمل كله هل هو متكامل وجيد.

■ هل تخاف يسرا من الكبر؟

■ كل مرحلة عمرية لها ميزاتها وانا اعيش مع نفسي بسلام، ولا اخاف من الكبر ابدا ابدا (تضحك)، صورت مؤخرا مع المخرج يوسف شاهين فيلمه الجديد، «اسكندرية.. نيويورك» به العب دور امرأة عجوز عمرها فوق الـ70 سنة وحين عرض الفيلم باطار مهرجان «كان» صفق الجمهور والنقاد لمدة 10 دقائق للفيلم واعجب بأدائي ولكني استغربت لانهم تجاهلوني.. سلموا على جو (يوسف شاهين) وعلى محمود حميدة وباقي الطاقم وانا كأني لست موجودة. فقال لي جو: «ما حدش عارفك مفكرين انك بجد عجوز».

■ ما هي آخر اخبارك السينمائية؟

■ انتظر عرض فيلم «اسكندرية.. نيويورك» للمخرج يوسف شاهين الذي اعتبره ابي الروحي، وبدأت في تصوير فيلم «كلام في الحب» للمخرج علي ادريس مع هشام سليم وحنان ترك، ولكني توقفت لانشغالي بتصوير المسلسل وسوف نستكمل التصوير في الشهر الحالي في المغرب وهو فيلم رومانسي يحكي قصة ارملة تواجه ظروفا حياتية صعبة.

يسرا (القدس العربي)

■ خضت تجربة الغناء واصدرت منذ 3 سنوات البوما، ما هو تقييمك لهذه التجربة وهل كما سمعنا تنوين اصدار البوم ثان؟

■ تجربتي الغنائية لم تكتمل، الحمد لله اغنية «حب خلي الناس تحب» التي صورتها فيديو كليب نالت استحسان الناس وبالفعل بعد انتهائي من المسلسل والفيلم سوف اتفرغ للبحث عن كلمات والحان جميلة لاختار افضلها لاقدمه للجمهور، فالغناء حلم كبير فانا قبل ما كنت احلم بان اكون ممثلة كنت احلم بان يعرفني الناس كمطربة صاحبة صوت واغان جميلة.

■ لمن تسمعين؟

■ اعشق العندليب الاسمر عبد الحليم، فيروز، وماجدة الرومي واحب شقاوة شيرين.

■ اتصلت بك كثيرا لاجراء هذا الحوار وكنت اجدك كثيرا خارج مصر، الى اين تحبين السفر؟

■ اسافر لارتباطات فنية ولعمل وسافرت لاكثر من دولة عربية، لبيت دعوات الاصدقاء وانا اعشق السفر لانه يعلمني اشياء كثيرة واتعرف على بشر وشخصيات واعرف كيف يكون وقع اختياراتي الفنية على المشاهد.

■ هل من عاصمة تحبين زيارتها لتقضي وقتا ممتعا؟

■ الى لندن، وبالفعل زرتها مؤخرا مع خالد وقضينا شهرا جميلا هناك.

■ كيف تصفين المرحلة الحالية في حياتك؟

■ الحمد لله انا سعيدة، ولكني دائما اعيش حالة من القلق خاصة قبل عرض اعمالي على الناس، واقسم بالله اني لا انام وفترات نومي متقطعة فعقلي مشغول بالاعمال التي اصورها فالنجاح ثمنه صعب.

سبق صحافي في نظر القناة الأمريكية CBS وفضيحة إعلامية لدى الجمهوريين!

المغرب ـ عمر الفاتحي:

أصبحت مصداقية القناة الأمريكية س.ب..إس C.B.S نيوز موضوع جدال من طرف الرأي العام الأمريكي بعد عرضها خلال 8 ايلول (سبتمبر) الماضي وفي إطار المجلة الإخبارية 60 دقيقة وثائق تفيد بأن الرئيس الأمريكي جورج بوش عومل معاملة تفضيلية مكنته من التهرب من أداء الخدمة العسكرية في حرب فيتنام. الخبر الذي قدمته س.ب..إس C.B.Sنيوز كان له وقعه على جزء كبير من الرأي العام الأمريكي في الوقت الذي يقتل فيه جنود أمريكيون كل يوم بالعراق.

بالنسبة لمقدم البرنامج دان راتز DAN Rather فإنه قدم اعتذاره للمشاهدين واعتبر أن الأمر هو مجرد خطأ غير مقصود وأن إدارة القناة تأسف لما حصل وأنه لم يتم التحقق من صحة الوثائق التي تفيد تهرب جورج بوش من أداء الخدمة العسكرية أثناء حرب فيتنام. كان أول من أثار جملة من الشكوك حول صحة هذه الوثائق ـ وبعد اربع ساعات من بث البرنامج ـ شخص قدم نفسه أنه مجرد مشاهد عادي، تبين فيها بعد وحسب صحيفة لوس أنجلوس تايم Los.Angelos Timأنه لم يكن في الحقيقة سواء هاري ماكدوكالد Mac Dougnald، وهو محام من أطلنطا ومقرب من الحزب الجمهوري ، سبق له أن تزعم حملة من أجل طرد الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون من نقابة هيئة المحامين بولاية أركنساس. الجدل الدائر الآن حول صحة الوثائق التي تفيد تملص جورج بوش من أداء الخدمة العسكرية خلال حرب فيتنام والذي اعتبر في أول الأمر سبقا صحفيا للقناة تحول إلى فضيحة في نظر الجمهوريين دفع بإدارة س.ب..إس C.B.Sإلى فتح تحقيق مستقل حول الموضوع بإشراف المدير السابق لوكالة الأخبار LouisBoccard , Association Press.

فكرة إعداد موضوع البرنامج أتت من صحافية تعمل في الظل بالقناة ، مكلفة بالبحث عن المواضيع الحساسة التي يرغب الرأي العام الأمريكي في التطرق إليها من طرف البرنامج. لقد سبق للصحافية المذكورة ماري مابس MARY MAPES السبق في الحصول على صور تعذيب المعتقلين العراقيين بسجن أبو غريب. دان راتب مقدم البرنامج تعرض لانتقادات شديدة من طرف الجمهوريين الذين اعتبروا أن إثارة موضوع الخدمة العسكرية لجورج بوش وعلى بعد شهرين من الانتخابات الرئاسية هو بتوجيه من منافسه جون كيري وبتحريض من فريقه الإنتخابي. ماهو معروف لدى جزء كبير من الرأي العام الأمريكي أن قناة س.ب. إس C.B.S لها مصداقيتها وتعتبر مرجعا في المادة الإخبارية.

فهل الجدل الدائر الآن حول صحة الوثائق التي تفيد تهرب جورج بوش من أداء الخدمة العسكرية من شأنه أن ينال من مصداقية القناة لدى الرأي العام الأمريكي؟

ثريا فخري تبادلت دور الام مع فردوس محمد

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

لا تجد فيلما مصريا يخلو من دور الام او المربية التي تلازم البطلة او البطل وتشده وتنصحه وتكون الصدر الحنون. وقد اشتهرت الفنانة ثريا فخري بتجسيد هاتين الشخصيتين باقتدار وبراعة وتلقائية وعفوية شديدة ولا عجب ان تكون هي المنافسة للفنانة فردوس محمد في اداء هذه الادوار سواء على الشاشة او على خشبة المسرح.

ولدت الفنانة ثريا فخري في العام 1914 لاسرة متوسطة الحال حيث كان والدها يعمل في تجارة الاقمشة وقد التحقت بفريق التمثيل وهي لا تزال طفلة صغيرة وكانت تقوم بدور الام بنجاح في الحفلات المدرسية وبعد ان انهت دراستها الابتدائية التحقت بالعمل كممثلة في احدى الفرق التي كانت منتشرة في لبنان في ذلك الوقت ثم حضرت الى مصر مع والدها بعد ان صفى تجارته هناك وهي في الخامسة والعشرين من العمر واقامت معه في الاسكندرية ثم التحقت بفرقة علي الكسار واستمرت في التمثيل حيث قدمت حوالي 32 مسرحية وعددا هائلا من الافلام اشتهرت فيها بدور الام والمربية الطيبة.

بدأت ثريا فخري مشوارها السينمائي في العام 1939 في فيلم «العزيمة» و«فتش عن المرأة» وفي العام 1940 «رجل بين امرأتين» و«فتاة متمردة» و«الورشة» والعام 1942 «رباب» و«الشريد» والعام 1943 «ماجدة» والعام 1944 «من الجاني» و«نور الدين» و«البحارة الثلاثة» والعام 1945 «قلوب دامية» و«السوق السوداء» و«المظاهر» و«رجاء» و«كازينو اللطافة» و«ليلى بنت الفقراء» و«الحب الاول» والعام 1946 «مجد ودموع» و«ضحايا المدينة» و«عادت الى قواعدها» و«غرام الشيوخ» و«الخمسة جنيه» و«نور من السماء» و«حرام الباشا» و«الخير والشر» و«عواصف» والعام 1947 «حبيب العمر» و«لبناني في الجامعة» و«أسير الظلام» و«زهرة» و«خاتم سليمان» و«القاهرة بغداد» و«كانت ملاكا» والعام 1948 «بلبل أفندي» و«ست الدنيا» و«شارع البهلوان» والعام 1950 «طريق الشوك» والعام 1951 «طيش الشباب» و«شباك حبيبي» و«اسرار الناس» و«بلد المحبوب» و«وداعا يا غرامي» والعام 1952 «عايز اتجوز» و«الزهور الفاتنة» و«من القلب للقلب» و«السماء لا تنام» و«آمنت بالله» و«زمن العجايب» و«سلوا قلبي» و«ليلة القدر» والعام 1953 «غضب الوالدين» و«مكتوب على الجبين» و«الحرمان» و«نافذة على الجنة» و«حكم الزمان» و«كلمة الحق» و«شريك حياتي» و«قلبي على ولدي» و«غلطة العمر» والعام 1954 «دايما معاك» و«بنت الجيران» و«الارض الطيبة» و«المال والبنون» و«مرت الايام» و«موعد مع السعادة» و«عزيزة» و«اقوى من الحب» و«الستات ميعرفوش يكدبوا» و«دستة مناديل» والعام 1955 «اغلى من عينيه» و«فجر» و«اسماعيل يس يقابل ريا وسكينة» و«الغائبة» والعام 1956 «كفاية يا عين» و«نداء الحب» والعام 1957 «رد قلبي» و«شباب اليوم» و«اسماعيل يس يقابل طرزان» والعام 1957 «السابحة في النار» و«نداء العشاق» و«شمس تغيب» و«ام رتيبة» و«حسن وماريكا» و«عش الغرام» و«هدي» و«المرأة المجهولة» و«ليلى بنت الشاطىء» و«حكاية حب» و«السهم الذهبي» ـ انتاج امريكي، و«جريمة حي» و«بين السما والارض» و«موعد مع المجهول» والعام 1960 «لحن السعادة» و«ملاك وشيطان» و«النغم الحزين» و«لوعة الحب» و«حبي الوحيد» و«نهر الحب» و«نهاية الطريق» و«نداء العشاق» والعام 1962 «الحاقد» والعام 1963 «الجريمة الضاحكة» و«نار في صدري» والعام 1964 «هارب من الزواج» والعام 1965 «آخر جنان» و«ايام ضائعة» و«اغلى من حياتي» والعام 1966 «اجازة نصف السنة» و«الليالي الدافئة» والعام 1966 «ليلة الزفاف» و«الحياة حلوة» و«مطلوب ارملة».

اما على الصعيد الشخصي فقد تزوجت ثريا فخري ولم توفق في زيجتها الاولى ومن ثم تزوجت من شاب مصري يدعى نبيل دسوقي وعاشت معه حوالي عشر سنوات الى ان توفي بمرض خبيث ثم تزوجت من بعده من زميل لها يدعى فؤاد فهيم كانت التقت به اثناء تصوير فيلم «هارب من الزواج» وعاشت معه سبع سنين الى ان توفي بعد ان ترك لها ثروة لا بأس بها وقد ضاعفتها نتيجة عملها الفني الا ان الثروة ذهبت الى وزارة الاوقاف لانه لم يكن لها من وريث فقد توفيت في 23 شباط (فبراير) من العام 1966.

الممثلة الراحلة ثريا فخري

فضائيات

عن «اهل البيت» مرة اخرى.. في معنى ان تنتقد السعودية ولا ينالك غضب آل سعود!

توفيق رباحي*

الامير عبد الله

■ وصلني الاسبوع الماضي تعقيب من قارئ سعودي، لم يذكر اسمه، قال انه قرأ الجريدة في الخارج (معلومة للاستئناس: «القدس العربي» ممنوعة في السعودية بأمر رباني لانها تتآمر للاطاحة بعرش آل سعود وتنصيب عبد الباري عطوان امبراطورا على نجد والحجاز واليمن، وبقية المحررين وزراء ومستشارين. انا معروض علي منصب وزير مكلف باعادة الاعتبار للجمعيات الخيرية. حقٌ، اذن، للعرش السعودي حظر الصحيفة ومطاردتها، منتجها وطابعها وبائعها وقارئها والمقروءة له).

اعتذر عن نشر الرسالة بسبب طولها، فهي تثني على مضمون هذه الزاوية ليوم 28 ايلول (سبتمبر) الماضي والتي كانت مخصصة لبرنامج بثته قناة «آرتي» الالمانية الفرنسية حول السعودية، ويهنئني صاحبها لانني لم افصل من الجريدة رغم انني كتبت عن بلاده «بروح غير عدائية» رغم اني لست اول من كتب بـ«حياد» عن السعودية بهذه الجريدة. ثم يضعني القارئ امام رهانات وتحديات (الله وحده العليم كم اكرهها) ومقارنات ان اكتب بحرية منتقدا قناة «الجزيرة» التي «استولى عليها» من سماهم «الاسلامويون» و«عرض رجل اعمال اسرائيلي شراءها»، وان اكتب عن «العربية» التي يبدو انها خيبّت آمال اخينا فلم يعد يرى فيها سوى «نسخة كريهة» من «الجزيرة».

***

اشكر القارئ الكريم على اطرائه، وعلى انه نبهّني الى ان جريدتنا يسارية «تكره كل ما هو اسلامي». اعتقدت العكس ـ فاليسارية على الاقل لم تعد تهمة ولو انها خيبة ما بعدها خيبة ـ لانني التقيت اناسا قالوا انها جريدة «حليفة للاسلاميين وتكره ما هو علماني». اطمأنه ايضا على دوام مرتبي واتمنى له الصحة وطول العمر حتى يقرأ «القدس العربي» داخل السعودية.

قليل من الجد الان: شاءت الصدف ان تكون السعودية موضوع اكثر من برنامج في «الجزيرة» الاسبوع الماضي وحده (حقٌ للسعوديين الموالين للعرش ان يشعروا بشيء غير طبيعي حتى لا اقول مؤامرة). «للنساء فقط» خُصص لحق المرأة السعودية في الانتخاب، «بلا حدود» بدأت الحلقة عامة عن الشباب العرب ومشاكلهم ثم تحولت الى السعودية، خبر حل «مؤسسة الحرمين» الخيرية بقرار من حكومة الرياض نزولا عند ضغوط امريكية لـ«تجفيف منابع الارهاب»، هيمن على بقية الاخبار، اضافة الى الاخبار المتكررة عن اعتقال علماء وصحافيين والافراج عنهم لمطالبتهم بالاصلاح، او لمجرد انهم قالوا كلاما لا يعجب «اهل البيت» في قناة تملأ الدنيا ضجيجا ويصر «اهل البيت» على انها غير موجودة!

من نافلة القول ان هذه التطورات ازعجت المسؤولين السعوديين وزادت من درجة حقدهم على «الجزيرة» وقطر. لكن، هل كان آل سعود سيكنّون نفس الحقد على الامريكيين لو ان قناة امريكية هي التي اولت هذا الاهتمام للسعودية؟ ليس اكيدا، لان القنوات التلفزيونية الامريكية «لم تقصّر» في هذا الامر وكذلك الصحف المكتوبة، ولم يبلغ العداء والمقاطعة لها درجة ما بلغه ازاء الاعلام العربي القليل الذي فلت من هيمنة دولارات النفط.

اتوقع ان بينكم من لديه تفسير (لنقلْ شعبيا) لهذه الازدواجية، كأن يقول ان لا جديد ولا شيء غريبا في عداء الاعلام الغربي للسعودية والعرب والمسلمين، وبالتالي لا حاجة للانزعاج من هذا الاعلام. وهناك من لديه تفسير (دعونا نسميه رسميا) كأن يقول ان لا ضرر ولا خطر ان جاء الازعاج من وسيلة اعلامية بعيدة جغرافيا، اقل انتشارا واعجمية اللسان، فهي ـ استنتاجا ـ اقل تأثيرا في جمهور المشاهدين العرب والسعوديين.

السعودية مثل العراق، ولو في شكل اخر وسياق اخر، بلد يفرض نفسه على وسائل الاعلام، فهل يحق لعراقي ان يمنع الاخرين من الحديث عن العراق او ان يحملّهم ـ مثلما يفعل وزير الدفاع العراقي ـ مسؤولية تدهور او تحسّن الوضع في البلاد؟

هناك مشكلة حقيقية وعميقة في تعاطي الحكام العرب مع الاعلام العربي. وليست السعودية سوى نموذج لانظمة سياسية تختلف شكلا وتلتقي في شموليتها وانغلاقها. حالة من الازدواجية والانفصام: حديث (موجه للعواصم الغربية) مفاخر بانجازات بلدانهم في مجال حرية الاعلام، يقابله انزعاج كبير مما يصدر في وسائل اعلام عربية هنا وهناك، دون انتظار ان يكون خطأ.

على ضوء هذا «الشذوذ»، لا يحتاج المرء ان يكون عدوا او خصما للحكام السعوديين ـ او اي حكام عرب اخرين ـ كي يناله غضبهم. ولا يحتاج لمشاعر سلبية كي يكتب اشياء يُحكم عليها بانها سيئة او مسيئة لهذا الحاكم او ذاك، لان الامور اصلا سيئة وسوداء.

واذا سلّمْنا بان الحكام السعوديين ليس لديهم ما يباهون به في مجال حرية الاعلام ببلادهم، فهم ايضا الاكثر افراطا في الحساسية منذ خرجت المملكة، مكرهة، الى واجهة الاحداث الدولية كدولة عربية واسلامية كبرى ذات وزن اقتصادي وروحي منحها مكانة سياسية قوية. لكل شيء ثمنه، وهذا ثمن او ضريبة الموقع.. ضريبة تقلل، لسوء حظ دعاة «نظرية المؤامرة»، من قوة المزاعم بوجود مؤامرة على السعودية.

***

في نفس الاسبوع ايضا اوردت وكالات الانباء العالمية من الكويت ان مواطنا سعوديا اختُطف في العراق وأُفرج عنه، رفع دعوى قضائية ضد قناة «الجزيرة» يطالبها بتعويض معنوي وبـ5 الاف دينار كويتي (17 الف دولار). يتهم المواطن السعودي، واسمه سعيدان سعدون سعيدان، القناة القطرية بانها التقطت الفيلم الذي بثته يوم 5 حزيران (يونيو) الماضي وظهر فيه، في قبضة الخاطفين، وهو يقرأ بيانا يحذر فيه سائقي الشاحنات من العمل في العراق.

ونقلت الوكالات عن محامي سعيدان ان موكله «فوجىء بدخول مصور ومحرر» من قناة «الجزيرة» الى المكان الذي كان محتجزا فيه وصوراه وهو يقرأ البيان.

يا جماعة، هذه تهمة ليست ككل التهم، إما انها تافهة جدا، وإما انها خطيرة جدا! لكنها تستدعي طرح بعض الاسئلة: هل قرر المواطن السعودي من تلقاء نفسه رفع الدعوى؟ من الذي اوحى له بالفكرة؟ من الذي اقنع المواطن البسيط سائق الشاحنة بأن المصور ينتمي لقناة «الجزيرة»؟ لماذا انتظر من حزيران (يونيو) الى تشرين الاول (اكتوبر) كي يرفع الدعوى؟

ستظل هذه الاسئلة مشروعة ومعلقة الى ان تفصل محكمة محايدة في الدعوى. لكن الدعوى مرفوعة امام محكمة كويتية، مما استوجب التحفظ، ستفصل فيها يوم 7 من الشهر المقبل.

كاتب من اسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

ماتايوس: كلينسمان «قاتل» لاقالته مدرب حراس المرمى

كلينسمان

■ برلين ـ رويترز: نقل عن كابتن المانيا السابق لوتار ماتايوس قوله لصحيفة في ميونيخ ان المدير الفني للمنتخب الوطني يورغن كلينسمان «قاتل بدم بارد» لاقالته مدرب حراس المرمى سيب ماير.

وهاجم ماتايوس الذي يدرب المنتخب المجري زميله سابقا في المنتخب الالماني بسبب اقالته ماير. وقال لصحيفة «تي. زد» التي تصدر في ميونيخ «يورغن يمضي في طريقه بأسلوب ذي دم بارد». واضاف «انه قاتل.. في الماضي حين كان لاعبا والان كمدرب للمنتخب الوطني. لم تتبق انسانية. انه يدع الرؤوس تطير ليحقق هدفه».

وكان ماير يجمع بين تدريب حراس المرمى في بايرن ميونيخ والمنتخب الالماني منذ عام 1988. واقيل الاحد بسبب ادلائه بتصريحات ضد حارس المرمى ينز ليمان قبل مباراة المانيا الودية مع ايران يوم السبت.

وكان كلينسمان قد وبخه بسبب تصريحات مماثلة قبل شهرين. وقال كلينسمان ان اوليفر كان بطل مسيرة المنتخب الالماني الى نهائي كأس العالم 2002 وليمان حارس مرمى ارسنال ستكون لهما فرصة مساوية للفوز بحراسة مرمى المنتخب في نهائيات 2006.

وبعدما قال ليمان الاسبوع الماضي ان ماير «يضغط» من اجل كان رد حارس مرمى المانيا الغربية سابقا بأن قال ان ليمان يجب ان ينسى التفكير في نهائيات 2006 لان كان هو حارس المرمى الافضل. ومن المتوقع ان يعين كلينسمان زميله في منتخب المانيا الفائز ببطولة اوروبا 1996 اندرياس كوبكه خلفا لماير.

تصفيات مونديال 2006

فوز وحيد و4 تعادلات للمنتخبات العربية في الجولة الخامسة

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: حققت المنتخبات العربية المشاركة في التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم عام 2006 في مصر ونهائيات مونديال 2006 في المانيا، فوزا واحدا كان على حساب منتخب عربي ايضا، و4 تعادلات في الجولة الخامسة الاخيرة من دور الذهاب التي اقيمت نهاية هذا الاسبوع.

في المجموعة الثالثة التي تضم منتخبات ليبيا ومصر والسودان، فازت الاولى على الثانية بهدفين لنادر كارا (31) واحمد عثمان (84) مقابل هدف لعمرو زكي (51).

وفرط السودان بفوز كان سيعوضه خسارته المذلة في الجولة الرابعة امام ساحل صفر/5، بعدما تقدم على الكاميرون بهدف لفيصل سيدو (19) حتى الدقيقة الاخيرة حيث تمكن المخضرم جوزيف ديزيريه جوب من ادراك التعادل (90).

وشقت ساحل العاج طريقها بقوة نحو حجز بطاقة التأهل الى نهائيات المونديال بعد فوزها على بنين 1/صفر رافعة رصيدها الى 12 نقطة مقابل 10 لليبيا و8 للكاميرون و7 لمصر و2 لكل من بنين والسودان.

واذا كان من السابق لاوانه التكهن بما ستؤول اليه تصفيات المجموعة في النهاية، لكن المعالم ارتسمت مع انتهاء دور الذهاب الى حد بعيد حيث يبدو من الصعب انتزاع الصدارة من ساحل العاج بقيادة نجم هجوم فريق تشلسي الانكليزي ديدييه دروغبا خصوصا ان لاعبي المنتخب المصري يعانون في الوقت الحاضر من ازمة ثقة بالنفس وان الطلاق بات وشيكا بين اتحاد اللعبة والمدرب الايطالي ماركو تارديللي. وفي السياق نفسه، قد لا تستمر طويلا مغامرة المنتخب الليبي الذي لا يعتبر عريقا ولم يترك من خلال نتائجه في نصف قرن بصمات يشار اليها على الصعيدين العالمي والافريقي باستثناء حلوله ثانيا في امم افريقيا التي نظمها عام 1982.

وفي المجموعة الرابعة، لم تستطع الجزائر احراز اكثر من نقطة وقد حفظت ماء الوجه قليلا حين ادرك لها اسعد بورحلي التعادل (13) بعد ان تقدمت عليها مضيفتها رواندا بهدف لماكاس (8).

وتحتل الجزائر المركز السادس الأخير في ترتيب المجموعة برصيد 3 نقاط وباتت تحتاج الى معجزة للحاق بانغولا المتصدرة (11 نقطة) ونيجيريا الثانية (10).

وقلدت تونس بطلة افريقيا الجزائر بعدما تخلفت امام مضيفتها مالاوي صاحبة المركز الأخير في المجموعة الخامسة بهدفين نظيفين في الشوط الاول سجلهما موافوليروا (20) وتشيباتالا (37)، قبل ان تدرك التعادل في الشوط الثاني عن طريق زياد الجزيري (82) وقيس الغضبان (90).

وعلى النقيض تماما، قلد المغرب السودان عندما تقدم على مضيفته غينيا بهدف مبكر لمروان الشماخ (5)، ثم ادرك فودي منساري التعادل (59) لتبقى غينيا في الصدارة برصيد 8 نقاط مقابل 6 لكل من بوتسوانا والمغرب، و5 لتونس و3 لكل من كينيا ومالاوي.

ولا تزال حظوظ منتخبي المغرب وتونس قائمة بنسبة اكبر من سواهما، بيد ان نتائج المنتخبات العربية وعروضها عموما في دور الذهاب لا تبشر بأنها ستكون افضل في الاياب، ويخشى معظمها ان يغيب عن نهائيات امم افريقيا التي ستقام على ارض عربية.

مقتل ثلاثة خلال تدافع قبل مباراة المغرب

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: قتل ثلاثة اشخاص خلال تدافع لشراء تذاكر مباراة بين المغرب وغينيا في تصفيات كأس العالم لكرة القدم الاحد كما توقفت مباراة اخرى في التصفيات في مونروفيا اكثر من مرة بينما حاولت الشرطة جاهدة التصدي للمشجعين المشاغبين.

وانتهت المباراة بين المغرب وغينيا في اطار المجموعة الافريقية الخامسة بالتعادل بهدف لكل فريق. وقال شهود عيان ان القتلى الثلاثة سقطوا عندما تدافع نحو 35 الف شخص لدخول استاد 22 ايلول (سبتمبر) في كوناكري عاصمة غينيا لحضور مباراة منتخبهم امام نظيره المغربي.

وفي مونروفيا اطلق الحكم ابو بكر شرف وهو من ساحل العاج صفارته ايذانا بايقاف المباراة مرتين. وتوقفت المباراة وهي في اطار المجموعة الافريقية الاولى بين منتخبي ليبيريا والسنغال بعد ان القى مشجعون بعض الاشياء الى ارض الملعب بعدما احرز الفريق الضيف هدفين في مرمى الفريق صاحب الارض.

وانتهت المباراة بفوز السنغال 3/صفر وتصدرها المجموعة بفارق الاهداف عن توغو وزامبيا. وفي لومي فازت توغو على مالي بهدف للاشيء..

الدوري المصري يستأنف نشاطه غدا بعد توقف اسبوعين

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد القاعود:

يعود الدوري المصري لاستئناف نشاطه غدا بعد اسبوعين من التوقف بسبب مشاركة المنتخب في مباراة ليبيا بتصفيات كأس العالم، حيث تقام سبع مباريات ضمن الاسبوع الثالث للمسابقة حيث يلتقي بلدية المحلة مع الجيش والترسانة مع اسمنت السويس والاتحاد مع الاسماعيلي والمنصورة مع الاهلي والمصري مع حرس الحدود واسمنت اسيوط مع غزل المحلة والزمالك مع انبي.

ويعتبر لقاء الاهلي والمنصورة اهم اللقاءات حيث يتساوى الفريقان في رصيدهما من النقاط 6 بعد فوزهما في مباراتين، لكن الاهلي يتفوق بفارق الاهداف.

ورغم ان اللقاء يقام على ملعب المنصورة الا ان فرصة الاهلي في الفوز تبدو اكبر نظرا للفارق الهائل بين الفريقين من الناحية الفنية وهو بالتأكيد لصالح الاهلي الذي يضم بين صفوفه نخبة متميزة من اللاعبين في جميع المراكز، اضافة لامتلاك البديل الذي لا يقل مستوى عن اللاعب الاساسي.

وأدى الاهلي مرانه الرئيسي امس بملعبه، ويتوجه مساء اليوم الى المنصورة للمبيت بها قبل لقاء الغد.

وشارك في المران وجميع اللاعبين بمن فيهم اعضاء المنتخب والذين حرص المدير الفني جوزيه على الاجتماع بهم قبل المران لرفع معنوياتهم بعد الهزيمة امام ليبيا.

اما فريق المنصورة بقيادة حسن مجاهد فيسعى لتحقيق نتيجة ايجابية امام الاهلي صاحب التاريخ العريق مستغلا اقامة المباراة على ملعبه وبين جماهيره سواء بالفوز او التعادل وهي مهمة في غاية الصعوبة، فالاهلي يذهب خلفه جمهور كبير اينما ذهب، ولا يشكل اللعب خارج ارضه صعوبة تذكر سواء في المنصورة او في حلايب وشلاتين!

اما المباراة الثانية في الاهمية فستكون بين الزمالك حامل اللقب وانبي الذي فشل الزمالك في الفوز عليه طوال ثلاث سنوات!

ويعاني حامل اللقب من مشاكل عديدة في صفوفه مما استدعى الجهاز الفني ان يقيم معسكرا مغلقا في الاسماعيلية لمدة عشرة ايام لاصلاح الخلل الموجود المتمثل في تدني اللياقة البدنية للاعبين اضافة لغياب الانسجام والتفاهم بسبب المدير الفني الجديد دراغوسلاف العاجز عن توصيل فكره للاعبين، بخلاف الانقسامات الموجودة داخل الجهاز الفني والتي وصلت الى اللاعبين مما انعكس بالسلب على مستوى الاداء.

واعلن ابراهيم يوسف مدير الكرة ان معسكر الاسماعيلية اتى بالنتائج المرجوة منه، وساهم في زيادة اللياقة البدنية للاعبين وتعهد بتحسن النتائج خلال المرحلة القادمة التي ستشهد اكتمال الصفوف بعودة جميع المصابين وعن رؤيته لمباراة الغد، اوضح يوسف انها ليست سهلة، حيث يؤدي انبي امام الزمالك بكل قوة ويكفي ان الفريق فشل في الفوز عليه في جميع اللقاءات التي جمعت بينهما، لكن اللاعبين مصممين على مصالحة الجماهير في لقاء الغد بتحقيق الفوز وتقديم الاداء الراقي المعروف عن الزمالك.

اما ثالث المباريات اهمية فهي مباراة الاسماعيلي مع الاتحاد السكندري، فالاول خسر بصورة مفاجئة على ملعبه في الاسبوع الثاني امام المنصورة مما تسبب في ثورة عارمة للجمهور نتيجة الوضع المتردي الذي اصبح عليه فريق الدراويش بطل الدوري منذ ثلاثة مواسم وهذا التردي نتيجة طبيعية للسياسة الفاشلة لمجلس الادارة بقيادة اسماعيل وابراهيم عثمان والتي نتج عنها تطفيش نجوم الفريق الكبار الى الاندية الاخرى وعدم التعاقد مع البديل المناسب، والاعتماد كلية على قطاع الناشئين وهي سقطة كبرى للمجلس فمهما كانت مهارة وكفاءة هؤلاء الناشئين فلن يتمكنوا من الصمود حيث تلزمهم الخبرة وهي غير متوفرة حاليا.

اما فريق الاتحاد الاسكندري فليس احسن حالا من منافسه حيث خسر لقائيه السابقين ويقع في ذيل الجدول بدون رصيد وهو وضع طبيعي بعدما استغنى عن مجموعة من لاعبيه المميزين ولم يدعم صفوفه، اضافة لفشل الجهاز الفني بقيادة محمد صلاح في تحسين وضع الفريق الذي كان مستواه رائعاً تحت قيادة شوقي غريب العام الماضي قبل الاستغناء عنه.

اتحاد الكرة المصري يقيل المدرب الايطالي تارديللي

■ القاهرة ـ أ ف ب: قرر الاتحاد المصري لكرة القدم امس الاثنين اقالة المدير الفني لمنتخبه، الايطالي ماركو تارديللي، غداة انتهاء دور الذهاب من تصفيات المجموعة الثالثة المؤهلة الى نهائيات امم افريقيا في مصر ومونديال 2006 في المانيا.

وكان الاتحاد المصري عقد الأحد اجتماعا «طارئا» عقب خسارة مصر امام ليبيا 2/1 الجمعة في طرابلس في الجولة الخامسة من تصفيات المجموعة.

ولم يحرز المنتخب المصري بقيادة تارديللي سوى 7 نقاط من 5 مباريات (فوزان وتعادل وخسارتان).

وجاء قرار الاقالة بعد رفض اعضاء مجلس ادارة الاتحاد استمرار تارديللي الذي اتهم «بعدم قدرته على توظيف اللاعبين جيدا فضلا عن تكرار سفره الى ايطاليا لفترات طويلة».

وسيحصل تارديللي على 90 الف دولار قيمة الشرط الجزائي في عقده، وسيستمر باقي اعضاء الجهاز الفني من العناصر المصرية في العمل بانتظار التعاقد مع مدرب جديد بمعرفة مجلس الادارة الجديد الذي سينتخب في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وتتجه النية لدى الاتحاد المصري للابقاء على المدرب لوكا جانيني الذي كان مساعدا لتارديللي وشهد له الجهاز المعاون بالكفاءة لا سيما انه يتقاضى راتبا قليلا لا يزيد عن 4 الاف دولار.

اتحاد الكرة المصري يشطب حارس مرمى اعتدى على الحكم

■ القاهرة ـ رويترز: قرر الاتحاد المصري لكرة القدم شطب محمد جمعة حارس مرمى الاوليمبي الذي يلعب بالقسم الثاني من الدوري المصري لكرة القدم لاعتدائه على حكم مباراة لفريقه الاسبوع الماضي.

وقال مدحت شلبي مدير الاعلام بالاتحاد ان مجلس الادارة اتخذ عدة قرارات رادعة تضاف الى عقوبات مالية وقعت على الاوليمبي وتقرر شطب حارس المرمى بعد أن أكد الحكم الرابع في تقريره أنه اعتدى على الحكم حمدى شعبان.

كما قرر الاتحاد حرمان كرم كردي رئيس النادي الاوليمبي من حضور مباريات فريقه في الملعب طوال الموسم الكروي 2005/2004 ونقل اول مباراتين لفريق الاوليمبي خارج مدينة الاسكندرية. كانت لجنة المسابقات باتحاد الكرة وقعت عقوبات الاسبوع الماضي على الاوليمبي بتغريمه 25 الف جنيه (حوالي اربعة الاف دولار) وايقاف حارسه الاول سيزار ستة شهور مع تغريمه 3200 دولار وتغريم رئيس النادي عشرة الاف جنيه (حوالي 1600 دولار).

واعتمد اتحاد الكرة هذة العقوبات واضاف اليها العقوبات الجديدة نظرا لشغب لاعبي واداريي الاوليمبي والاعتداء على حكم مباراتهم مع مالية كفر الزيات في دوري القسم الثاني قبل عشرة ايام باستاد الاسكندرية.

لاعب ارسنال بيرس الفرنسي يقول ان الفوز بالدوري اهم من الاحتفاظ بسجل خال من الهزائم

■ باريس ـ رويترز: قال الفرنسي روبير بيرس لاعب خط وسط ارسنال ان حامل لقب الدوري الانكليزي الممتاز مهتم بالحفاظ على لقبه اكثر من زيادة مسلسل المباريات التي لم يهزم فيها الى 50 مباراة.

واذا تجنب ارسنال الهزيمة امام استون فيلا في مطلع الاسبوع وفي اولد ترافورد امام مانشستر يونايتد في مطلع الاسبوع التالي فسيصل الى رقم 50 مباراة بدون هزيمة.

وقال بيرس لصحيفة «ليكيب» الرياضية «يحلم المشجعون الانكليز بألا يروننا نخسر في مطلع الاسبوع القادم ضد استون فيلا وان نذهب بعدئذ الى اولد ترافورد لنسعى لبلوغ رقم 50 مباراة دون هزيمة ضد مانشستر يونايتد».

واضاف «هذا جميل لكن الشيء الوحيد الذي يهمنا هو ان نتوج ابطالا للدوري مرة اخرى».

وفي لندن عين فريق ساوثامبتون المتعثر الفرنسي كريستيان داميانو ليعمل مدربا للفريق الاول تحت قيادة المدير الفني ستيف ويجلي امس الاثنين.

وعمل داميانو في موقع مشابه في فولهام مع المدير الفني السابق جان تيجانا وفي ليفربول مع جيرار اوليه. وقال داميانو البالغ من العمر 54 عاما لموقع ساوثامبتون الرسمي على الانترنت «انا سعيد بالعودة الى انكلترا والعودة للدوري الممتاز مع ساوثامبتون وهو ناد عظيم».

ويحتل ساوثامبتون المركز الثالث من القاع في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم برصيد خمس نقاط فقط من اول ثماني مباريات هذا الموسم.

وفي غلاسكو من المتوقع ان يغيب كريج مور مدافع رينجرز شهرين عن الملاعب بعد خضوعه لجراحة لعلاج فتق مزدوج في وقت لاحق من الاسبوع الجاري.

وسيغيب اللاعب الاسترالي الدولي البالغ من العمر 28 عاما عن اولى مباريات ناديه في المجموعة الخامسة بكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم مع فريق اميكا فرونكي البولندي يوم 21 تشرين الاول (اكتوبر). وقال مور لصحف اسكتلندية امس الاثنين «ابلغني الجراحون ان اتوقع ثمانية اسابيع من اعادة التأهيل». وشارك مور مع رينجرز في ست مباريات هذا الموسم. واستعاد مكانه في الفريق بعد وضعه على قائمة الانتقالات وتجريده من شارة الكابتن في تموز (يوليو) بعدما اختار تمثيل استراليا في الدورة الاولمبية ليغيب عن لقاء رينجرز النهائي في تصفيات دوري الابطال الاوروبي مع تشيسكا موسكو.

وفي لندن استقال ميكي ادامز من تدريب نادي الدرجة الثانية ليستر سيتي امس الاثنين بعد فترة متقلبة مع النادي الانكليزي المتعثر.

ووجد ليستر صعوبة في التكيف مع الحياة بعيدا عن دوري الاضواء عقب هبوطه الموسم الماضي. واحتل النادي عناوين الاخبار حين سجن ثلاثة من لاعبيه في اسبانيا بسبب مزاعم باعتداء جنسي. وكان النادي قبل بدء الموسم مرشحا لعودة سريعة الى الدوري الممتاز لكنه يحتل المركز الثاني عشر في قائمة الدرجة الثانية المؤلفة من 24 فريقا برصيد 16 نقطة من 12 مباراة. وخسر النادي ايضا في الدور الثاني في كأس رابطة اندية المحترفين الاسبوع الماضي. وقال المدير التنفيذي تيم ديفيز «هذا يوم حزين جدا لنادي ليستر لكرة القدم».

واضاف «كل انسان مرتبط بالنادي يريد بقاء ميكي وقد بذلنا قصارى جهدنا لاقناعه بتغيير رأيه».

وتولى ادامز المسؤولية في ليستر في نيسان (ابريل) 2002 بعدما ترقى من منصب مساعد المدير الفني ديف باسيت. وقاد ادامز النادي الى الترقي بعدما احتل المركز الثاني بعد البطل بورتسموث. لكن معركته الفاشلة للبقاء في دوري الاضواء شابتها في اذار (مارس) الفضيحة التي تفجرت خارج الملعب اثناء معسكر تدريبي في اسبانيا. وعرض ادامز الاستقالة بسبب المسألة التي بدأت بالقاء القبض على تسعة لاعبين في منتجع لا مانجا الفخم. واسقطت اسبانيا تهم الاعتداء الجنسي ضد اللاعبين الثلاثة بول ديكوف وفرانك سنكلير وكيث جيلسبي في ايار (مايو).

البرتغال تحتاج لانقاذ ماء الوجه بمباراة روسيا غدا

■ لشبونة ـ رويترز: يحتاج المدير الفني لويز فيليبي سكولاري الى الارتقاء بأداء لاعبي البرتغال في مباراة روسيا بتصفيات كأس العالم غدا الاربعاء بعد فشلهم المخزي في التغلب على منتخب ليختنشتاين المؤلف من هواة.

وقال المدير الفني البرازيلي بعد عودة الفريق من فادوز حيث تعادل 2/2 في المباراة التي اقيمت ضمن المجموعة الثالثة في التصفيات الاوروبية يوم السبت «سأتحدث للاعبين على امل محو ذكرى هذه الانتكاسة من عقولهم».

واضاف «يجب ان نستعيد ثقتنا وتركيزنا من أجل مباراة روسيا». وخسرت ليختنشتاين 20 مباراة متوالية في تصفيات كأس العالم على مدى ثماني سنوات لكنها حولت هزيمتها بهدفين الى تعادل مفاجئ مع البرتغال وصيف كأس اوروبا. وتعرض صانع الالعاب ديكو والجناح سيماو سابروسا لضربات اثناء مباراة ليختنشتاين وغابا عن تدريب الفريق الاحد لكن من المنتظر ان يكونا لائقين لمباراة الاربعاء. وغاب مدافع بنفيكا ميجيل مونتيرو بسبب الاصابة عن لقاء السبت لكن من المتوقع ايضا ان يكون ضمن الفريق. وخسرت روسيا امام البرتغال 2/صفر في لشبونة اثناء كأس اوروبا 2004 وخرجت من الدور الاول. وفازت روسيا على لوكسمبورج 4/صفر يوم السبت في تصفيات كأس العالم وجمعت اربع نقاط من مباراتين. وتتصدر سلوفاكيا المجموعة برصيد عشر نقاط من اربع مباريات وتأتي البرتغال في المركز الثاني برصيد سبع نقاط من ثلاث مباريات. ولعبت استونيا ايضا ثلاث مباريات وجمعت ست نقاط.

لوشيوس يحل محل بوالحروز الموقوف في منتخب هولندا

■ امستردام ـ رويترز: قرر ماركو فان باستن مدرب منتخب هولندا الاول لكرة القدم ضم المدافع تيو لوشيوس الى تشكيل الفريق الذي يستعد للقاء نظيره الفنلندي في تصفيات كأس العالم يوم الاربعاء بدلا من خالد بوالحروز الموقوف.

وتأتي المباراة في اطار المجموعة الاوروبية الاولى وستقام في العاصمة الهولندية امستردام. واعلن الاتحاد الهولندي لكرة القدم ان لوشيوس (27 عاما) سينضم للمنتخب الوطني للبلاد لاول مرة بينما استعبد المهاجم كيفن بوبسون من التشكيل. وكان المنتخب الهولندي فاز بمباراته الاولى في التصفيات 2/صفر على جمهورية التشيك الا انه اهدر نقطتين ثمينتين بتعادله امس السبت مع مقدونيا 2/2 رغم انه كان سباقا الى التهديف مرتين.

وتتقاسم فنلندا ورومانيا صدارة المجموعة الاوروبية الاولى برصيد تسع نقاط لكل منهما من اربع مباريات تليهما مقدونيا التي حصلت على اربع نقاط من ثلاث مباريات بينما حصلت هولندا على اربع نقاط من مباراتين.

هينان هاردين تغيب عن الملاعب باقي العام

■ بروكسل ـ رويترز: ستغيب البلجيكية جوستين هينان هاردين عن ملاعب التنس لما بقي من العام في محاولة للتعافي من الارهاق. ولم تلعب هينان هاردين منذ خسرت المرتبة الاولى بين لاعبات العالم في بطولة امريكا المفتوحة الشهر الماضي حيث هزمتها ناديا بتروفا في الدور الرابع.

ورغم فوزها ببطولة استراليا المفتوحة والذهبية الاولمبية الا ان هينان هاردين وجدت صعوبة اغلب العام بسبب الاثار المتخلفة عن اصابتها بفيروس.

وانسحبت من بطولة فيلدرشتات الاسبوع الماضي وغابت ايضا عن بطولة نظمها اتحاد اللاعبات المحترفات في بلدها في الاسبوع السابق بينما تحاول استعادة لياقتها.

ونقل عن اللاعبة الثالثة على العالم حاليا بموقعها على الانترنت قولها «رغم المستوى الممتاز الذي ظهرت به في الدورة الاولمبية فمازلت اشعر بالتعب حاليا».

واحتفظ السويسري روجيه فيدريه بصدارة لاعبي التنس في العالم حسب القائمة الاسبوعية التي اصدرها امس الاثنين اتحاد اللاعبين المحترفين.

وكان تقدم الارجنتيني جويرمو كوريا من المركز الخامس الى الرابع متبادلا مكانه مع البريطاني تيم هينمان هو التغيير الوحيد في المراكز الخمسة الاولى. واحتفظ الامريكي اندي روديك بالمركز الثاني يليه الاسترالي ليتون هيويت. ويعتمد الترتيب في القائمة على النتائج في بطولات الاتحاد خلال الاثني عشر شهرا السابقة.

اليابان والصين تتطلعان لحجز مكانهما في الدور التالي لتصفيات اسيا

■ طوكيو ـ رويترز: من المقرر ان تكون اليابان والصين من بين خمسة فرق اسيوية تتطلع لحجز مكانها في الدور القادم لتصفيات اسيا المؤهلة لكأس العالم غدا الاربعاء.

وتحتاج اليابان والصين اللتان التقتا في نهائي كأس الامم الاسيوية هذا العام في بكين الى التعادل بينما يتعين على كل من كوريا الجنوبية واوزبكستان والبحرين الفوز لضمان بلوغهما الدور التالي. في الوقت نفسه تواجه ايران مباراة خارج ارضها يتعين عليها الفوز فيها امام قطر حيث يتصارعان مع الاردن الذي بدأت نتائجه في التحسن من اجل الحصول على المركز الاول في المجموعة الاولى. وتعيش اليابان في برج حظها هذا العام حيث تمكنت تحت قيادة مدربها البرازيلي زيكو من الفوز على الصين 1/3 لتفوز بكأس الامم الاسيوية في اب (اغسطس) الماضي رغم الجدل الواسع الذي احيط حول صحة الاهداف الثلاثة. لكن استعدادات اليابان لمباراة الاربعاء امام سلطنة عمان في اطار مباريات المجموعة الثالثة صادفها سؤ حظ. فبالاضافة الى اصابة عدد كبير من اللاعبين لم يتمكن الفريق من السفر في مطلع الاسبوع الى مسقط عاصمة عمان بسبب الاعصار الذي ضرب اليابان وتسبب في تأجيل رحلة الفريق لمدة 24 ساعة. وقال زيكو «التأخير لن يتسبب في حدوث اي اختلاف». وتابع «نعرف ما يتعين علينا القيام به ضد عمان ويجب التأكد من اننا سننجز مهمتنا على نحو لائق».

وكانت اليابان التي يغيب عنها الكابتن هايديتوشي ناكاتا ونجم خط الوسط جيونيشي ايناماتو قد فازت بصعوبة على عمان في ارضها في شباط (فبراير) الماضي وخلال كأس الامم الاسيوية. وفاز ابطال اسيا بجميع المباريات الاربع التي خاضوها حتى الان لكن الهزيمة ستعد بمثابة كارثة لليابان لان عمان تتأخر عنها بثلاث نقاط فقط وفارق الاهداف متطابق تقريبا. وبالنسبة للصين التي خسرت نهائي كأس الامم الاسيوية الشهر الماضي فقد بذلت جهدا كبيرا كي تتمكن من الفوز على ماليزيا 1/صفر في اطار مباريات المجموعة الرابعة.

تحقيق رياضي

صورة كرة القدم الافريقية المهتزة تتلقى مزيدا من اللطمات

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: عانت الصورة التنظيمية المهترئة لكرة القدم الافريقية من انتكاسة اخرى في مطلع الاسبوع حين لقى ثلاثة حتفهم وخيمت اعمال عنف على احدث مجموعة من مباريات تصفيات كأس العالم.

وتوفي ثلاثة اثناء تدافع من اجل شراء بطاقات دخول قبيل مباراة امس الاحد بين غينيا والمغرب في كوناكري واندلع عنف المتفرجين في بنين وليبيريا ومالاوي. واضطر الحكم الى وقف مباراة ليبيريا والسنغال في منروفيا ضمن المجموعة الافريقية الاولى من التصفيات لمدة 30 دقيقة في الشوط الثاني بينما حاولت الشرطة السيطرة على المتفرجين الذين كانون يلقون الحجارة. وانخرطت جماعات من المتفرجين بعدئذ في احراق سيارات ونهب متاجر مع انتشار العنف خارج الاستاد بعد المباراة التي خسرتها ليبريا صاحبة الارض 3/صفر.

وانفجر غضب المشجعين اصحاب الارض على نحو مشابه حين خسرت بنين 1/صفر امام ساحل العاج في كوتونو واطلقت الشرطة في بالانتاير يوم السبت الغاز المسيل للدموع لتفريق حشود كانت تلقي الحجارة بعد تعادل مالاوي مع تونس. ولم يظهر العنف في مباريات كرة القدم الافريقية علامة على التراجع ولا توجد محاولة من الهيئات الرياضية او الحكومية لعلاج المشكلة في السنوات القليلة الماضية. وكرة القدم الافريقية لها تاريخ طويل من التنظيم السيء للمباريات والاوضاع الخطرة لزحام المتفرجين والسيطرة الرديئة للشرطة.

وخلال السنوات الخمس الماضية قضى اكثر من 200 شخص نحبهم في ملاعب كرة القدم في انحاء القارة ويكاد العنف يصبح وباء تبتلى به بانتظام مباريات كرة القدم الكبرى مثل اخر مباراتين لنهائي دوري الابطال الافريقي على سبيل المثال.

ونتج عن ذلك تراجع اهتمام الرعاة ومحطات التلفزيون بكرة القدم الافريقية وهو اتجاه مقلق بصورة مطردة لان افريقيا ستنظم كأس العالم لكرة القدم للمرة الاولى حين يقام الحدث في جنوب افريقيا خلال اقل من ست سنوات. وتخرج اغلب الحوادث عن يد مسؤولي كرة القدم الذين تعوقهم حقيقة ان اغلب الاستادات في افريقيا مملوكة للحكومات او السلطات البلدية كما ان افراد الشرطة يعانون من سؤ التدريب على السيطرة على الحشود ويميل المتفرجون للتعبير عن احباطاتهم بطرق عنيفة. واتهم المسؤولون الشرطة في مالاوي يوم السبت بأنها تسرعت في اطلاق عبوات الغاز المسيل للدموع على حشود المتفرجين المغادرين والذين لم يكونوا جميعا يسعون الى المواجهة. وتعاني الاستادات الافريقية من سنوات من الاهمال ويندر ان تباع بطاقات دخول قبل المباريات بوقت كاف لمنع تدافع مماثل لذلك الذي ادى الى الوفيات في غينيا كما تشعل التغطية المتحيزة في الصحافة المحلية من امال المشجعين اصحاب الارض.

ورغم ان الاتحاد الافريقي لكرة القدم هدد باغلاق بعض الاستادات بسبب الحالة السيئة للملعب الا انه لم يسع مطلقا لوقف استخدام الاستادات التي لم تعد مناسبة للمباريات في المسابقات المهمة مثل كأس العالم. ويتمتع الاتحاد الافريقي بالسلطة اللازمة لاغلاق الاستادات التي يشعر انها غير ملائمة لكرة القدم الدولية ويمكنه التلويح بمثل هذه العقوبات للضغط على السلطات الحكومية والبلدية. وسارعت دول افريقية في الماضي الى تحديث البنية التحتية حين كان ذلك يعني تجنب فقدان ميزة اللعب على ارضها او المشاركة في احداث رياضية مهمة.

بنك امريكي خليجي مشترك يبدأ أعماله في البحرين

■ المنامة ـ رويترز: قال رئيس مجلس ادارة بنك الاجارة الاول امس الاثنين ان البنك، وهو مشروع مشترك بين مستثمرين من البحرين والكويت والولايات المتحدة، بدأ عملياته في المملكة.

وأبلغ خالد عبد الله جناحي رويترز أن البنك أطلق كذلك صندوقا استثماريا للمعدات الطبية بقيمة 50 مليون دولار يعمل متوافقا مع الشريعة الاسلامية.

ويشارك في البنك كل من بنك اثمار وبيت التمويل الخليجي في البحرين وبنك اوفرلاند كابيتال غروب الامريكي وبيت الاستثمار الخليجي من الكويت.

وذكر بيان للبنك أن الصندوق الجديد يتوقع أن يحقق للمساهمين فيه عائدات تبلغ نحو ثلاثة بالمئة فوق سعر ليبور لودائع ستة شهور. وقال جناحي أن البنك يخطط لاطلاق صندوقي استثمار اخرين ولكنه لم يعط تفصيلات أخرى.

وتعد البحرين المركز المصرفي الرئيسي في الخليج كما أنها مركز للتمويل الاسلامي والتقليدي.

افتتاح منتدى البحرين الاول لاسواق رأس المال

■ المنامه ـ قنا: بدأت في المنامة امس الاثنين أعمال منتدى البحرين الاول لاسواق رأس المال بحضور 350 مشاركا من المستثمرين وممثلي البورصات والقيادات المصرفية والمالية والاستثمارية العربية والاجنبية.

واكد الشيخ احمد بن محمد آل خليفة محافظ مؤسسة نقد البحرين (البنك المركزي) فى كلمة امام المنتدى ان وجود اطار رقابي محكم لاسواق المال من شأنه ان يتيح الكثير من الدعم لتسهيل نمو هذه الاسواق، موضحا ان المستثمرين يميلون الى الاستثمار في البلد الذي يشعرون بالثقة في ان حقوقهم تجد فيه الحماية المطلوبة.

وقال الشيخ احمد أن مؤسسة نقد البحرين تعمل على ترويج البحرين كمركز جاذب لتوفير التمويل للشركات المحلية والاقليمية حيث نجح سوق البحرين للاوراق المالية فى اجتذاب الشركات الاجنبية لادراج اسهمها في البحرين والتي كان من ابرزها ادراج سندات الدين الاسلامية للحكومة الماليزية في سوق المنامة في عام.

ويناقش المنتدى على مدى يومين جملة من المواضيع والقضايا الاساسية والتي من اهمها اتجاهات الاستثمار واسواق رأس المال في البلدان العربية ومتطلبات تطوير اسواق الاسهم والاصدارات الاولية واسواق السندات.

الجمعية الايطالية لمصنعي الجلود تساعد بتطوير صناعة الجلود بمصر

■ القاهرة ـ قنا: تم في القاهرة امس الاثنين توقيع اتفاقيتين بين مصر وايطاليا لتوفير المساعدات التقنية لاقامة المنطقة الصناعية للمصنوعات الجلدية بمدينة بدر وانشاء وتشغيل مركز الدعم الفني للشركات الخاصة المصرية في هذه المجال.

وقع الاتفاقية السيد سعيد عبد اللطيف عثمان رئيس الهيئة العامة للمشروعات التعدينية والصناعية التابعة لوزارة الصناعة والتجارة الخارجية واميلاكرى باتشيني رئيس الجمعية الايطالية لمصنعي الجلود.

ويضم المشروع الايطالي 12 عقدا بتمويل ايطالي للمنطقة والذي يدخل في اطار برنامج صندوق تبادل الديون الذي سيخصص 160 مليون جنيه مصري لهذا الغرض يقدر الجزء الاول منها بحوالي 43 مليون جنيه ستمنح خلال الايام القليلة القادمة معلنة بدء المشروع.

جدير بالذكر أن المنطقة الصناعية الجديدة في مدينة بدر ستضم أكثر من مئة شركة تعمل في مجال الجلود والتي ستنقل من مكانها بمنطقة مجرى العيون.

ارتفاع أرباح شركة البيان الكويتية للاستثمار

■ الكويت ـ رويترز: قالت شركة البيان للاستثمار الكويتية امس الاثنين ان الارباح الصافية في الاشهر التسعة الاولى من العام الجاري ارتفعت بنسبة 19 في المئة الى 24,5 مليون دينار (83,3 مليون دولار) تدعمها أرباح صندوقين محليين.

وفي الفترة المقابلة من عام 2003 حققت الشركة أرباحا بلغت 20,6 مليون دينار. وارتفع ربح السهم الى 84,33 فلس من 69,64 فلس.

وقال بيان من الشركة نشر على موقع سوق الاوراق المالية الكويتية ان أرباح الاشهر التسعة الاولى من العام الجاري تشمل نحو 20 مليون دينار نتيجة لتطبيق معايير محاسبية عالمية.

كما قال البيان ان الصندوقين المحليين ساعدا في تنويع مصادر الدخل وتحسين أداء الشركة. ويستثمر أحد الصندوقين في أدوات مالية والاخر في قطاع الانشاء واستثمارات خاصة.

وارتفع سهم الشركة التي تدير استثمارات مختلفة بما في ذلك استثمارات عقارية ومالية خمسة فلوس عند الاغلاق اليوم ليصل 440 فلسا وهو أعلى مستوى له في البورصة الكويتية هذا العام. وبلغ أدنى مستوى للسهم خلال العام 230 فلسا.

الدولار يساوي 0,294 دينار.

رئيس جنوب أفريقيا يزور تونس لتعزيز التعاون الاقتصادي وزيادة التجارة

■ تونس ـ رويترز: قالت الحكومة التونسية في بيان امس الاثنين أن رئيس جنوب أفريقيا ثابو مبيكي سيبدأ زيارة رسمية تستغرق يومين بدعوة من نظيره التونسي زين العابدين بن على لتعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين ودفع المبادلات التجارية.

وأضاف البيان الذي نشرته الصحف المحلية أن وفدا كبيرا من رجال الاعمال الجنوب أفريقيين سيرافق الرئيس مبيكي.

وتسعى تونس لزيادة حجم مبادلاتها التجارية مع جنوب أفريقيا ودول الجوار. وتظهر أرقام رسمية أن حجم التبادل التجاري التونسي مع جنوب أفريقيا ودول مجاورة لها لم يتجاوز 227 مليون دولار في عام 2003 مقارنة مع اجمالي حجم المبادلات التجارية التونسية مع دول العالم الذي بلغ 19,6 مليار دولار في نفس الفترة.

ارتفاع عدد مستخدمي الانترنت في اليمن الى 61 الفا

■ صنعاء ـ رويترز: قال وزير الاتصالات وتقنية المعلومات اليمني عبدالملك المعلمي ان عدد مستخدمي الانترنت في اليمن ارتفع الى ما يزيد عن 61 الفا في نهاية الربع الثالث من العام الجاري من نحو 34 الفا نهاية العام الماضي.

وقال الوزير في تصريح نقلته وكالة الانباء اليمنية الرسمية سبأ ان هناك تزايدا ملحوظا في طلبات الحصول على هذه الخدمة بفعل مشروع تعميم أجهزة الكومبيوتر والتسهيلات التي تقدم في سبيل الحصول على خدمة الاشتراك بالانترنت.

واضاف «يعد اليمن من أكثر الدول التي عممت هذه الخدمة بذلك القدر من التسهيل في جميع أنواع الرسوم سواء في الاشتراك أو الاستهلاك أمام مختلف فئات وشرائح المجتمع وبتكاليف ميسرة الى جانب تخفيض رسوم الاشتراك والاستهلاك على خدمات الانترنت الى أدنى مستوياتها».

ولم يقدم الوزير او الوكالة اية تفصيلات حول التسهيلات او معدلات رسوم الاشتراك بخدمة الانترنت.

مستثمرون اجانب : تفجيرات سيناء لن تتكرر

الاسهم المصرية تعوض بعض خسائرها

■ القاهرة ـ رويترز: استردت الاسهم المصرية امس الاثنين بعض الخسائر التي منيت بها في الجلسة السابقة في أعقاب التفجيرات التي وقعت في سيناء فيما عزاه متعاملون الى تقدير المستثمرين الاجانب أن الهجمات لن تتكرر.

وقال المتعاملون ان صغار المستثمرين أقبلوا على بيع الاسهم أمس الاول الذي كان عطلة أسبوعية لاغلب المستثمرين الاجانب. لكنهم أضافوا أن الاجانب عادوا الى السوق كمشترين امس على أساس أن التفجيرات التي وقعت يوم الخميس كانت تستهدف اسرائيليين لا الاقتصاد المصري.

ومن المتوقع أن تعلن عدة شركات كبرى وخاصة في قطاع اتصالات الهاتف المحمول نتائج جيدة عن أعمالها في الربع الثالث من العام ولذلك استردت أسهمها بعض خسائرها امس.

وزاد سهما الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل(وسهم شركة فودافون مصر بنسبة 2,5 في المئة. لكن أسهم شركات السياحة التي يتوقع أن تتضرر من أي انخفاض في عدد السائحين استمرت في التراجع.

وقال شهير حصني من دلتا لتداول الاوراق المالية «الناس اعتادوا على انفجار القنابل في كل مكان... وكان هذا حادثا منفردا ولم يستهدف مصر».

وأنهى مؤشر هيرميس القياسي جلسة التداول مرتفعا 196 نقطة أي بنسبة واحد في المئة ليصل الى 19685 نقطة بعد أن هوى 850 نقطة أمس الاول.

ورغم ذلك فان المؤشر مازال أعلى بنسبة 25 في المئة عن مستواه عندما عينت حكومة جديدة في تموز (يوليو) وأقرت مجموعة من الاصلاحات الاقتصادية.

وقال بسيم عريضة من التجاري الدولي للسمسرة «كان هناك اقبال أجنبي... المستثمرون المحليون لم يعرفوا ما سيكون عليه رد فعل الاجانب. أما الان فانهم يدركون بعض الشيء كيف سيكون رد فعل الاجانب».

وارتفع مؤشر التجاري الدولي الاشمل 0,56 نقطة أي بنسبة 0,56 في المئة لينهي اليوم على 99,11 نقطة.

وصعد سهم موبينيل 1,78 جنيه مصري (0,45 دولار(ليصل في اخر المعاملات الى 113,80 جنيه. وزاد سهم فودافون مصر 1,13 جنيه الى 46,60 جنيه.

لكن في قطاع السياحة انخفض سهم أوراسكوم هولدنغ للفنادق وسهم أوراسكوم للتنمية والمشروعات السياحية 4,9 في المئة بعد انخفاضهما خمسة في المئة أمس الاول.

الدولار يساوي 6,24 جنيه مصري.

ميزانية العراق لعام 2005 تتوقع تصدير 1,8 مليون برميل نفط يوميا

■ بغداد ـ رويترز: أظهرت مسودة ميزانية العراق لعام 2005 أن العراق يتوقع تصدير 1,8 مليون برميل يوميا من النفط الخام في العام المقبل مقارنة مع متوسط صادراته منذ بداية هذا العام البالغ نحو 1,5 مليون برميل يوميا.

وتتوقع الميزانية الاولية تصدير 2,1 مليون برميل يوميا في عام 2006 تزيد الى 2,8 مليون برميل يوميا في 2007.

وجاءت مسودة الميزانية في تقرير تستعد الحكومة لعرضه على مانحي المعونة الدوليين الذي يجتمعون في طوكيو هذا الاسبوع.

وتتوقع الميزانية ان يصل الانتاج الى 2,35 مليون برميل يوميا العام المقبل وهو ما يماثل الانتاج الحالي وان يصل الى 2,7 مليون برميل في عام 2006 و3,5 مليون برميل عام 2007.

وتقل الصادرات العراقية عن توقعات الحكومة منذ الحرب بسبب أعمال التخريب والافتقار للتمويل اللازم لاصلاح المنشآت وتوسيع نطاق الانتاج.

ومن المتوقع أن تصل عائدات النفط الى 18 مليار دولار في عام 2005 وان ترتفع الى 24 مليار دولار في عام 2006 و26 مليار دولار عام 2007.

وتمثل عائدات النفط 93 في المئة من العائدات المتوقعة في الميزانية.

وقال التقرير ان من المهم الابقاء على مجموعة من الافتراضات الحذرة في ضوء الوضع الامني. وتابع أن التخفيضات غير المتوقعة في كميات النفط المصدرة ربما تعادل أي ارتفاع لاسعار النفط.

مصر تأمل ان تقدم خلال عامين 70 خدمة كاملة للمواطنين عبر الحكومة الالكترونية

القاهرة ـ من محمد طه:

قال وزير التنمية الادارية المصري أحمد درويش امس الاثنين انه من المتوقع بحلول عام 2007 انجاز مشروع الحكومة الالكترونية حيث يمكن للمواطنين الحصول على خدمات كاملة عن طريق الانترنت في بلد معروف عنه اجراءاته البيروقراطية الطويلة وارتفاع نسبة الامية.

وقال درويش في افتتاح مؤتمر اكاديمية سيسكو التعليمية «تقدم الحكومة الالكترونية حاليا 29 خدمة كاملة ومعلومات عن 590 خدمة ومن المنتظر ان يكتمل المشروع بحلول عام 2007».

وقال سامح بدير مدير مشروع الحكومة الالكترونية لرويترز انه من المنتظر بحلول عام 2007 أن يقدم الموقع 70 خدمة كاملة بمعنى أن يتمكن المواطن من اجراء الخدمة وسداد الرسوم عنها من خلال الموقع الى جانب تقديم معلومات عن 590 خدمة أخرى.

وقال درويش انه بحلول عام 2007 ايضا ستتحول خمسة آلاف مدرسة اعدادية الى «مدارس ذكية» يستخدم فيها الكمبيوتر في العملية التعليمية بشكل يومي مقارنة بخمسين مدرسة حاليا.

وشكك خبراء يشاركون وزارة الاتصالات والمعلومات في مشروعاتها التعليمية في امكانية تحقيق هذا الهدف لعدم كفاية الاستثمارات في هذه المشروعات فضلا عن عدم سماح كثير من المدارس لتلاميذها باستخدام أجهزة الكمبيوتر خوفا على تلفها.

وفي اشارة الى ارتفاع نسبة الاميين في مصر قال درويش انه يتم تقديم الخدمات الالكترونية للقرويين الذين لا يستطيعون التعامل مع التكنولوجيا عن طريق مراكز اتصال هاتفية تسهل لهم ذلك.

وأكد درويش على أن مصر تتمتع بالبنية الاساسية اللازمة لصناعة تكنولوجيا المعلومات. وقال «لدينا شبكة الياف ضوئية واسعة واتصال عريض بالانترنت وذلك يتيح لنا تقديم العديد من الخدمات عن طريق الانترنت..نحن لا نقل في بنيتنا الاساسية عن الدول الاوروبية».

وأعرب درويش عن تفاؤله بشأن مستقبل الصناعة في مصر قائلا ان من تقل اعمارهم عن 40 سنة يشكلون 87 في المئة من السكان ومن تقل أعمارهم عن 25 سنة يشكلون 65 في المئة ومن تقل أعمارهم عن 15 سنة يشكلون 25,5 من اجمالي السكان. وأضاف «نحن بلد ينعم بصغار السن».

وتوقع درويش أن يرتفع عدد المتخصصين في تكنولوجيا المعلومات من 19 الفا حاليا الى 29 الفا.

واكاديمية سيسكو هي برنامج تعليمي الكتروني تتبناه شركة سيسكو سيستمز الامريكية المتخصصة في الشبكات في مختلف أنحاء العالم ويهدف الى تزويد الطلاب بالمهارات التكنولوجية الضرورية كي يصبحوا جزءا فاعلا في الاقتصاد.

وقد بدأ البرنامج عام 1997 ويشترك فيه حاليا 400 الف طالب في 10 الاف مؤسسة تعليمية في 149 دولة.

مصفاة الاحمدي الكويتية تعاود العمل بأقل من طاقتها

■ الكويت ـ رويترز: قال مسؤول في مصفاة ميناء الاحمدي الكويتية ان المصفاة تعمل بطاقة انتاجية منخفضة تبلغ 260 الف برميل يوميا امس الاثنين بعد الاغلاق الطارئ لها الاحد بسبب عطل في وحدة انتاج البخار.

لكن من المنتظر أن تعود المصفاة العملاقة التي تبلغ طاقتها 460 الف برميل يوميا وهي اكبر مصفاة في الكويت الى العمل قرب طاقتها القصوى صباح اليوم الثلاثاء حسبما قال المسؤول لرويترز.

وقال المسؤول لرويترز ان المصفاة تعمل الان بطاقة 260 الف برميل يوميا ولكن الطاقة اخذة في الزيادة وبحلول صباح الثلاثاء ستصبح أقرب الى 100 بالمئة. واضاف قائلا «هذه العملية هي الاجراء المعتاد لاعادة التشغيل وعلينا عمل ذلك خطوة بخطوة. وحوالي 50 بالمئة من الوحدات عادت للعمل الان ونريد اعادة تشغيل الخمسين بالمئة الباقية».

وكان المتحدث باسم الشركة قال امس انه جرى ايقاف بعض وحدات مصفاة ميناء الاحمدي بشكل مؤقت في وقت مبكر من صباح الاحد كخطوة احترازية بعد حدوث عطل في وحدات انتاج البخار التي تغذي المصفاة. وذكر ان الحادث لم ينجم عنه أي نقص في امدادات المنتجات للسوق المحلية والخارجية.

وجاء الاغلاق المؤقت لمصفاة الاحمدي اليوم بعد وقف وحدات في المصافي الكويتية الثلاث عن العمل في 27 ايلول (سبتمبر) بسبب انقطاع الكهرباء وتذبذب التيار الكهربائي في منطقة صناعية تضم احدى المصافي.

مجموعة بريتش غاز مصر تبحث عن احتياطيات جديدة لتأمين امدادات وحدة معالجة ثالثة جديدة للتسييل بادكو

القاهرة ـ من ادموند بلير:

قالت مجموعة بي.جي مصر امس الاثنين انها تواصل العمل الدؤوب في برنامج للتنقيب في مصر بحثا عن احتياطات جديدة من الغاز يمكن ان توفر الامدادات لوحدة معالجة ثالثة في محطتها المصرية للغاز الطبيعي المسال.

وقال اوسكار بريتو رئيس مجموعة بريتش غاز (بي.جي) مصر لرويترز ان الشركة اجرت ايضا محادثات «اولية غير رسمية» مع شركات اخرى قد يكون لديها غاز متاح لامداد وحدة ثالثة في محطة ادكو للغاز الطبيعي المسال على الساحل الشمالي لمصر.

وفي وقت سابق هذا العام قال وزير البترول المصري سامح فهمي ان مصر قد تقر بنهاية 2004 خططا تتعلق بمشروع أو اثنين لتشييد وحدات لمعالجة الغاز الطبيعي المسال في محطتيها للغاز الطبيعي المسال واحداهما مشروع ادكو. والمحطة الثانية يجري تشييدها في دمياط. ويجرى بالفعل بناء وحدتين في مشروع ادكو احداهما ستبدأ العمل في عام 2005 والثانية في 2006.

وقال بريتو في مقابلة مع رويترز «نعمل على بناء الوحدة الثالثة. نقوم بأنفسنا ببرنامج استكشافي موسع من اجل تغذية هذه الوحدة الثالثة». واضاف «قمنا من ناحية اخرى بتشكيل هيكل تجاري في الشركة المصرية للغاز الطبيعي المسال يسمح بدخول طرف ثالث والمشاركة في المنشآت. وكل وحدة من وحدات المعالجة يمكن ان تمتلكها مجموعة مختلفة من الشركات».

والشركة المصرية للغاز الطبيعي المسال شركة قابضة تملك المنشآت الخاصة بوحدات المعالجة. وتملك مجموعة بي.جي حصة نسبتها 35,5 في المئة من اسهم الشركة وتملك بقية الاسهم شركة بتروناس الماليزية وشركة غاز دو فرانس اضافة الى شركتين مصريتين مملوكتين للدولة.

وقال بريتو ان عمليات التنقيب تركز على منطقة امتياز غرب الدلتا حيث تعمل بي.جي. وبموجب هذا الامتياز يتم انتاج الغاز من احد الحقول وتطور الشركة حقلين اخرين لعمليات تصدير الغاز الطبيعي المسال.

وتنتج بي.جي ايضا الغاز من منطقة امتياز رشيد وفازت بمنطقتي امتياز جديدتين شرق دلتا النيل. وجرى التوقيع الاسبوع الماضي بالاحرف الاولى على اتفاق خاص بامتياز منطقة المنزلة حيث قد تبدأ عمليات الحفر في اوائل عام 2006.

ويجري ايضا وضع اللمسات النهائية على الاتفاق الخاص بامتياز منطقة البرج. وقال بريتو «نحن مقتنعون تماما باننا سنحصل على ما يكفي من الغاز لمزيد من الوحدات».

ويتراوح اجمالي احتياطيات مجموعة بي.جي من الغاز في الحقول العاملة بمصر بين13 و14 تريليون قدم مكعبة. ويقول المحللون ان اقامة وحدة معالجة جديدة يحتاج الى نحو اربعة تريلوينات قدم مكعبة من احتياطيات الغاز.

وفي الوقت الحالي يوجه الغاز المنتج من حقول مجموعة بي.جي في مصر الى السوق المحلي حيث قال بريتو ان الطلب في تزايد. وقال ان الطلب في الدول النامية يرتفع عادة بنحو 1,5 في المئة فوق معدل النمو الاقتصادي الذي تجاوز في مصر 4 في المئة العام الماضي.

وقال بريتو «نتيجة للصيف الحار وبعض النقص في السوق فان حقولنا تنتج كميات تزيد عن المقررة يوميا».

ويشيد مشروع مشترك يضم شركتي يونيون فينوسا الاسبانية واينى الايطالية محطة ثانية للغاز الطبيعي المسال في مصر في دمياط شرق ادكو. ومن المقرر ان يبدأ التصدير من هذه المحطة اواخر هذا العام.

فاست تليكو الكويتية للانترنت تتطلع الى دخول السوق العراقية

■ الكويت ـ رويترز: قال مسؤول بشركة فاست تليكو الكويتية لخدمات الانترنت في تصريحات نشرت امس الاثنين ان الشركة تعتزم توسيع نشاطها على المستوى الاقليمي وتضع العراق نصب عينيها بصفة خاصة.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن عمر الكعكي نائب المدير العام للشركة قوله للصحافيين خلال جولة بمنشآت الشركة ان شركته تعتزم الدخول قريبا الى السوق العراقية بالتعاون مع شركة عربية اخرى. ولم ينقل عنه أي تفاصيل بشأن تلك الخطة.

وقال الكعكي ان حصة الشركة من سوق الانترنت بالكويت تبلغ 90 في المئة في القطاع المصرفي و60 في المئة للافراد و50 في المئة للسوق المحلي ككل.

وتقدم فاست تليكو خدمات الاتصال بالانترنت بواسطة الهاتف ودوائر نقل البيانات وشبكات خاصة وخدمات خاصة تتفق مع احتياجات العميل بالاضافة الى استضافة المواقع والتسجيل وخدمات البريد الالكتروني.

بدء بناء مشروع يمني كويتي لتعليب الاسماك

■ عدن ـ رويترز: وضع وزير الثروة السمكية اليمني علي محمد مجور حجر الاساس لمشروع استثماري يمني كويتي لتعليب الاسماك بمنطقة عمران محافظة عدن بتكلفة استثمارية تصل الى 1,1 مليون دولار.

وقال المستثمر حيدرة حسين حيدرة المساهم في المشروع من الجانب اليمني في تصريح نقله موقع الصحوة نت التابع لحزب الاصلاح اليمني المعارض ان المصنع سيخدم أكثر من 60 صيادا تقليديا من الصيادين العاملين على امتداد الشريط الساحلي في كل من مناطق عمران وفقم والخيسة.

وأشار حيدرة الى أن العمل في المشروع سيستغرق قرابة ثمانية أشهر وسيستوعب انتاج مختلف انواع الاحياء البحرية وتعليبها وتسويقها ومن ثم يتم تصديرها خارجيا الا انه لم يذكر كمية الانتاج المتوقعة.

نرويجي وأمريكي يفوزان بجائزة نوبل في الاقتصاد

■ ستوكهولم ـ رويترز ـ اف ب: قالت الاكاديمية الملكية السويدية للعلوم امس الاثنين ان فين كيدلاند النرويجي المولد وادوارد بريسكوت الامريكي فازا بجائزة نوبل في الاقتصاد لعام 2004 تقديرا لاعمالهما في نظرية الاقتصاد الشمولي الديناميكي وابحاثهما في تحليل كيفية صياغة السياسات الاقتصادية والعوامل التي تدفع الدورات الاقتصادية.

وقالت الاكاديمية في أسباب منح الجائزة للاثنين «ان عملهما لم يؤد فقط الى تغيير البحث الاقتصادي فحسب بل أثر تأثيرا عميقا في ممارسة السياسة الاقتصادية بصفة عامة والسياسة النقدية بصفة خاصة».

وتابعت ان «عملهما ارسى اسس برنامج ابحاث مهم حول مصداقية وامكان تطبيق السياسة الاقتصادية. وابحاثهما اثرت الى حد كبير على اصلاحات المصارف المركزية والسياسات النقدية لدى العديد من الدول خلال السنوات العشر الماضية». وأضافت أن أبحاث كيدلاند وبريسكوت «غيرت نظرية دورات الاعمال بدمجها في نظرية النمو الاقتصادي».

ويقوم كيدلاند بالتدريس في جامعتي كارنيجي ميلون وجامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة، أما بريسكوت فيعمل بجامعة ولاية أريزونا وبنك الاحتياطي الاتحادي (المركزي الامريكي) في مينابوليس.

ووصفت ابحاثهما في عام 1977 حول «مشكلة التوافق الزمني» كيف أن صانعي السياسات يحدثون أثرا معاكسا لما يقصدون لانهم يفتقرون الى القدرة على تحقيق التوافق مثل السعي للحفاظ على استقرار الاسعار في الوقت الى تتسبب فيه جهودهم في ارتفاع التضخم. وأدت أبحاثهما الى تحويل التركيز عند رسم السياسات الى المؤسسات بدلا من اتخاذ اجراءات منعزلة.

وفي عام 1982 وضعا نموذجا أظهر أن الصدمات في جانب العرض مثل التي تحدثها تكنولوجيا جديدة تمثل قوة دافعة وراء دورة الاعمال بدلا من التفاوتات في الطلب وحده.

وكيدلاند البالغ من العمر ستين سنة حصل على اجازة الدكتوراه في الاقتصاد في 1973 من جامعة كارنيغي ميلون في بيتسبورغ حيث يعمل في التدريس اليوم وكذلك في جامعة كاليفورنيا في سانتا باربرا.

أما بريسكوت البالغ من العمر 63 عاما فهو حائز اجازة من الجامعة نفسها وهو يعلم في جامعة اريزونا الرسمية ويعمل مستشارا لدى بنك الاحتياطي الفدرالي في مينيابوليس.

وظلت نظرية جون مينارد كينز وظلال الانهيار الاقتصادي الذي عانت منه الولايات المتحدة في الثلاثينات تهيمن حتى السبعينات على الابحاث حول الدورات الاقتصادية وسياسات تثبيت المؤشرات الاقتصادية.

وكان علماء الاقتصاد يعتبرون ان التقلبات الاقتصادية ناتجة بالمرتبة الاولى عن تبدلات الطلب، ولا سيما في ما يتعلق باستثمارات الشركات او بالاستهلاك المنزلي. لكنه تبين فيما بعد ان تقلبات كبيرة في العرض ايضا مثل ارتفاع اسعار النفط في 1973 و1975 وتراجع الانتاجية، تؤثر بقوة على الدورات الاقتصادية.

واثبت كيدلاند وبريسكوت منذ العام 1977 ان المسؤولين العاجزين عن الالتزام بسياسة محددة مسبقا قد ينساقون الى اعتماد سياسة تثير التضخم في حين انهم يسعون الى عكس ذلك.

واشارت الاكاديمية الى ان «الفائزين قدموا ذلك الامر على انه احد مؤشرات مشكلة شاملة في السياسة الاقتصادية وهي مشكلة تماسك الزمن. ومنذ ذلك الوقت، فقد هيمن هذا المفهوم على البحث وعلى صياغة السياسة الاقتصادية». وجائزة نوبل للاقتصاد وهي الاحدث، تمنح منذ العام 1969. وهي تبلغ عشرة ملايين كورون سويدي (1,1 مليون يورو) يقدمها بنك السويد المركزي، وتعلن في ختام موسم جوائز نوبل لهذه السنة. وسيتسلم الفائزان جائزتهما مع الفائزين عن الفئات الاخرى في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

الصندوق العالمي للقاح: تخصيص 100 مليون دولار سيمنع موت 5000 طفل يوميا بسبب عدم التطعيم

باريس ـ من بريجيت كاستلنو:

يموت خمسة آلاف طفل يوميا نتيجة عدم التطعيم كما يؤكد الصندوق العالمي للقاح (ذي فاكسين فوند) الذي يطالب بمئة مليون دولار اضافية سنويا ليتمكن من تنفيذ برامجه لوقاية الاطفال الاكثر فقرا في العالم من الامراض.

وقال جاك فرنسوا مارتان رئيس الصندوق في حديث لوكالة فرانس برس ان «اكثر من 30 مليون طفل لم يتلقوا لقاحا في السنة الاولى من عمرهم ونظرا لهذا الوضع فان حوالي ثلاثة ملايين شخص سيموتون بمرض كان يمكن تفاديه. يمكن انقاذ حياة نحو ثمانية آلاف شخص يوميا من بينهم خمسة آلاف طفل».

واضاف مارتان الذي يشارك في المؤتمر العالمي للقاحات المنعقد في ليون (وسط شرق) من الاثنين الى الاربعاء «الصندوق يعمل حاليا على اساس ميزانية سنوية بمبلغ 300 مليون دولار» مشيرا خاصة الى مساهمات صندوق بيل غيتس (150 مليون دولار سنويا) والحكومة الامريكية (58 مليون دولار هذا العام).

وقال ان «فرنسا تقدم منذ العام الماضي خمسة ملايين يورو سنويا».

وشدد رئيس الصندوق على «ضرورة الحصول على مئة مليون دولار اضافية سنويا لتحقيق احد اهداف الالفية التي حددها المجتمع الدولي وهو خفض معدل وفيات الاطفال بنسبة الثلثين قبل عام 2015».

واضاف «انها قضية عدالة ومساواة» مبديا حرصه على تجنب «وفاة خمسة آلاف طفل يوميا في العالم بسبب عدم التطعيم» مشيرا في الوقت نفسه الى ان الامر يتعلق ايضا بـ«مساهمة في التنمية: حيث ان اعتلال الصحة يؤدي الى نتائج اقتصادية سيئة في حلقة مفرغة بالنسبة للدول الضعيفة العائد التي تحتاج لمساعدة كبيرة».

واشار مارتن الى «امكانية تفادي مليوني حالة وفاة اضافية بفضل اللقاحات التي يجرى تطويرها حاليا ضد الالتهاب السحائي البكتيري وامراض الاسهال الفيروسية».

وينظم المؤتمر العالمي للقاح والمناعة (غلوبال الينس فور فاكسينز اند ايمونيزيشن ـ واختصاره غافي) والصندوق العالمي للقاح الذي يسعى الى تشجيع تطعيم الاطفال في الدول الفقيرة ويعمل على اساس شراكة عامة وخاصة (منظمات غير حكومية ومنظمة الصحة العالمية واليونيسف ومنتجو اللقاحات ..).

ومنذ اربع سنوات اسهم التحالف العالمي والصندوق في تطعيم حوالي 45 مليون طفل دون اربع سنوات بين الاكثر فقرا في العالم مما اتاح انقاذ حياة اكثر من 500 الف شخص.

ولهذا الهدف دفع التحالف والصندوق منذ 2000 مبلغ 429 مليون دولار لسبعين دولة.

وهكذا تمكن الاطفال من الحصول على اللقاحات الاساسية (الديفتريا والتيتانوس والسعال الديكي والسل والحصبة وشلل الاطفال) ولقاحات اكثر حداثة (التهاب الكبد الوبائي بي والالتهاب السحائي للاطفال) او لقاحات «غير مستخدمة جيدا للاسف الشديد» مثل لقاح الحمى الصفراء.

واضاف ان «التطعيم هو النشاط الصحي العام الافضل علاقة بين الكلفة والفاعلية».

واوضح ان الدول الغنية لها ايضا مصلحة في تنمية جهودها في هذا الاستثمار المربح للحفاظ على صحة مواطنيها لان «الفيروسات والجراثيم لا تعرف حدودا» مؤكدا ان الخطر قائم في الاتجاهين لان «الشمال والجنوب متداخلان».

واشار الى انه «منذ ثلاث سنوات كانت حالات الحصبة في امريكا الجنوبية، التي استؤصل منها هذا المرض، كلها حالات مستوردة».

بغداد ستقدم قائمة تتضمن 300 مشروع للبنية الاساسية ولتأمين وظائف

الجهات المانحة تجتمع في طوكيو للاستماع لمطالب العراقيين

■ طوكيو ـ بغداد ـ اف ب ـ رويترز: تستضيف اليابان يومي الاربعاء والخميس من الاسبوع الحالي المؤتمر الرابع للجهات المانحة للعراق في الوقت الذي ترغب فيه بغداد في زيادة اشراك العراقيين في مشاريع اعادة بناء بلدهم.

وسيشكل هذا المؤتمر المرة الاولى التي تلتقي فيها الجهات المانحة منذ بدء عمل الحكومة العراقية المؤقتة في نهاية حزيران (يونيو) الماضي.

وقد وعد رئيس الخارجية الياباني الجديد نوبوتاكا ماشيمورا بـ«بذل قصارى جهدنا لتعزيز التعاون داخل المجتمع الدولي».

وينتظر وصول ممثلي حوالي خمسين دولة ومنظمة وصندوق تنمية دولي الى طوكيو للمشاركة في هذا المؤتمر الرابع للجهات المانحة للعراق بعد مؤتمر مدريد في تشرين الاول (اكتوبر) 2003 ثم ابو ظبي في شباط (فبراير) 2004 والدوحة في ايار (مايو) الماضي.

ولا يهدف هذا المؤتمر في المقام الاول الى جمع وعود مالية اضافية حتى وان كانت «بعض الدول تسعى على ما يبدو للحصول على مساهمات جديدة»، وفقا لطوكيو.

ولا يستبعد ان تبادر اليابان، المانحة الاولى للعراق متقدمة على الولايات المتحدة، الى تقديم مساهمة جديدة. فقد حث رئيس الوزراء جونيشيرو كوازومي وزراءه على «مواصلة الجهود التشاورية» لدعم العراق من دون الاعلان مع ذلك عن شيء.

وكانت الجهات المانحة تعهدت في مدريد بتقديم 33 مليار دولار للعراق على اربع سنوات من بينها خمسة مليارات من اليابان مخصصة لتمويل برامج صحية وتعليمية ولاقامة شبكات للمياة والكهرباء.

وقدرت انذاك احتياجات العراق بحوالي 56 مليار دولار من 2004 الى 2007.

وتقول ورقة رسمية أعدتها الحكومة العراقية لتقديمها في هذا الاجتماع ان «برامج اعادة البناء والاصلاح الاقتصادي تواجه تحديات كبيرة».

وتضيف أن عدم تحقيق تقدم في تنفيذ هذه البرامج والتقدم الاقتصادي الابطأ من المتوقع وزيادة الاضطراب الامني كلها عوامل تسهم في حالة الاحباط التي يشعر بها العراقيون والتي قد تهدد فرص النجاح.

ولم ينفق حتى الان سوى عدة مئات من ملايين الدولارات من أموال المساعدات التي صدرت بها الوعود في مدريد العام الماضي وبلغت قيمتها 14 مليار دولار.

ويقول مسؤولون عراقيون ان هذا المبلغ أنفق على شراء مستلزمات المدارس وتدريب موظفين حكوميين في الخارج ويشيرون الى أن العنف هو السبب الرئيسي في تأخر انفاق الاموال.

وقالت المجموعة الدولية للازمات وهى مجموعة استشارية ان الخلافات بين المانحين أدت الى تأجيل المشروعات. وأضافت في تقرير ان الاعتبارات السياسية كان لها أثرها أيضا لان مشاعر الغضب الباقية تجاه الولايات المتحدة تعرقل توفيق أولوياتها وبرامجها.

وتكافح الولايات المتحدة أيضا لبدء تنفيذ مشروعات في العراق الذي تعهدت له بتقديم مساعدات اضافية قيمتها 18 مليار دولار ولم تنفق سوى مليار دولار حتى الان بينما يجري تحويل الاموال من مشروعات اعادة البناء الى الامن.

وبعد عام ونصف من الاطاحة بالرئيس صدام حسين فان المؤشرات على جهود الاعمار قليلة. فالكهرباء لا تكاد تتوفر نصف اليوم كما أن طفح مياه الصرف الصحي يغمر الشوارع ويصرف أغلبه في الانهار ولم يتم اصلاح الطرق كما أن المباني التي تعرضت للقصف والنهب خلال الحرب مازالت على حالها.

واستغلت الجماعات المعارضة لوجود القوات الاجنبية اختفاء مظاهر الاعمار في العمل على اضعاف سلطة الحكومة وسعت لتجنيد أنصار لها.

وتقول الحكومة العراقية انه رغم أن أكثر من نصف سكان العراق أقل من 24 عاما فان الشباب يشعر بالغربة بسبب العنف ومحدودية فرص التعليم والتدريب والعمل.

وستقدم الحكومة قائمة تتضمن 300 مشروع بقيمة 34 مليار دولار الى اجتماع طوكيو منها مشروعات للبنية الاساسية وتوفير فرص العمل والتدريب.

وفي ضوء الوضع الامني المحفوف بالمخاطر من المستبعد ان تدخل شركات المقاولات العالمية الكبرى التي تملك الخبرة اللازمة لتنفيذ مثل هذه المشروعات الى البلاد.

ويقول مهدي الحافظ وزير التخطيط العراقي ان الحل يكمن في منح المشروعات لشركات عراقية اذ أنها ستكون أكثر استعدادا لقبول المخاطرة.

ويضيف «الحقيقة أن العراق غير مستقر وانعدام الامن يمنع المؤسسات الاجنبية من العمل هنا. يجب على المانحين أن يبدأوا في الاعتماد على الخبراء العراقيين والقطاع الخاص».

لكن شركات المقاولات العالمية التي لها خبرة في العراق تقول ان الحرب والعقوبات الاقتصادية التي استمرت من 1990 الى 2003 أدت الى قلة عدد شركات المقاولات العراقية القادرة على تولي المشروعات. كما أن العديد من العمال المؤهلين الذي بقوا في البلاد خلال فترة العقوبات بدأوا يغادرونها.

وقال منهدس عربي «الامريكيون يمنحون الاشغال بعقود من الباطن لشركات محلية أو عربية تفتقر للخبرة. وتكون نتيجة العمل سيئة بالاضافة الى انتشار الوسطاء».

وقال مسؤول بشركة مقاولات أمريكية كبيرة طلب عدم نشر اسمه ان عدم وجود اتجاه محدد في واشنطن وفيما بين المانحين لما يجب عمله ساهم في فشل جهود الاعمار حتى الان. ويضيف «انتشر الفساد والسياسات تتغير. الاعمار لن ينجح حتى تقرر واشنطن ما ستفعله بشأن العراق».

برميل برنت يتجاوز 50 دولارا للمرة الاولى

جني الارباح يقلص ارتفاع اسعار النفط بعد تسجيلها مستويات قياسية جديدة

لندن ـ من اندرو ميتشل:

تراجعت اسعار الخام الامريكي الخفيف في العقود الآجلة في بورصة نيويورك التجارية نايمكس امس الاثنين بتأثير عمليات بيع لجني الارباح بعد ان سجل مستوى قياسيا اخر خلال التعاملات الالكترونية.

وبحلول الساعة 1536 بتوقيت غرينتش كان الخام الامريكي الخفيف في عقد تشرين الثاني (نوفمبر) منخفضا ستة سنتات الى 53,25 دولار للبرميل بعد ان سجل مستوى قياسيا في التعاملات الالكترونية على نظام اكسيس عند 53,67 دولار للبرميل.

وفي لندن بلغ سعر برنت في عقود تشرين الثاني 49,95 دولار للبرميل بعد ان صعد في وقت سابق الى مستوى قياسي عند 50,50 دولار للبرميل استمرارا للاتجاه الصعودي الذي رفع أسعار النفط بنحو 65 في المئة منذ بداية العام.

ويزيد هذا السعر بنحو 20 دولارا عن سعره في مطلع العام.

وحافظ استمرار بطء عودة منشآت النفط في خليج المكسيك للعمل بعد الاعصار ايفان الشهر الماضي على المعنويات صعودية بينما من غير المتوقع ان يؤثر الاضراب في نيجيريا على الامدادات.

ومازال 475 ألف برميل من الانتاج اليومي متوقفا في خليج المكسيل. وبدأت نقابات عمالية في نيجيريا اضرابا عاما عن العمل امس لمدة أربعة أيام بسبب أسعار الوقود رغم أن مسؤولي شركات النفط قالوا ان الاضراب لن يكون له أثر فوري على انتاج نيجيريا الذي يمثل نحو 3 في المئة من الانتاج العالمي.

وتجاهلت السوق تصريحات لوزير البترول السعودي علي النعيمي قال فيها ان الاسعار الحالية غير مبررة ويجب أن تنخفض بعد الانتخابات الرئاسية الامريكية في تشرين الثاني.

وأكد النعيمي مجددا أن السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم يمكنها ضخ 1,5 مليون برميل اضافية يوميا اذا تطلب الامر. ويقول المتعاملون ان نسبة الكبريت عالية في الانتاج الاضافي المحتمل من السعودية ولن تسهم في حل المشكلة.

وتفتقر الدول الصناعية الى طاقة التكرير المتقدمة اللازمة لتحويل الخام منخفض الجودة من دول أوبك الى وقود صالح لوسائل المواصلات والتدفئة. ودفع ذلك شركات التكرير الى دفع أسعار أعلى للخام عالى الجودة من افريقيا وبحر الشمال.

وقال تقرير من مؤسسة بي.اف.سي انرجي «مع اقتراب الشتاء فان المخاوف من عدم كفاية الامدادات اللازمة لتلبية الطلب على التدفئة تدفع طلبا قويا على الخامات قليلة الكبريت الغنية بالمشتقات على أمل تكوين وسادة حماية كافية من المخزون».

وقادت الصين النمو السريع في الطلب العالمي على النفط هذا العام الامر الذي قلص الطاقة الانتاجية الاضافية بدول أوبك ولم يترك للاسواق العالمية سوى قدرات محدودة للتعامل مع أي اضطرابات مفاجئة في الامدادات.

الجزائر: لدينا مخزونات كافية من الحبوب ولسنا بحاجة للاستيراد

الجزائر ـ من الامين شيخي:

قال وزير الفلاحة الجزائري السعيد بركات ان الجزائر التي تعد واحدة من أكبر مستوردي الحبوب في العالم لديها مخزونات تكفيها عدة أشهر وانها ليست تحت ضغط لشراء الحبوب من الاسواق الدولية.

وقال الوزير الجزائري للصحافيين مساء امس انه «بعد موسمين جيدين من الحبوب استطيع ان اقول اننا نشعر بارتياح ولن تكون لدينا اي مشكلات للوفاء باحتياجات مستهلكينا خاصة خلال شهر رمضان الكريم».

ومن المتوقع أن يطرأ المزيد من التحسن على محصول الحبوب خلال السنوات القادمة مع استمرار التحديث والاستثمار في قطاع الزراعة.

وقال بركات «من المهم أن نلقي الضوء على أن متوسط محصولنا خلال العقد الماضي لم يتجاوز 1,3 مليون طن سنويا. وفي موسم 2002 ـ 2003 بلغ الانتاج 4,3 مليون طن وكان اربعة ملايين طن في موسم 2003 ـ 2004». ولم يعط بركات اي أرقام بشأن الموسم من حزيران (يونيو) 2004 الى ايار (مايو) 2005.

وقال ان استراتيجية وزارة الزراعة تتمثل في التركيز على تحسين انتاجية كل هكتار وليس سطح الارض بأكملها. ومضى يقول «عندما استخدمنا 4,5 مليون هكتار من حقول القمح في العقد الماضي حصلنا على محصول اقل مما هو عليه الان مع زراعة 3,2 مليون هكتارا فقط. علينا التركيز على انتاج كل هكتار طالما نعتمد على الامطار وليس على الري كما هو الحال في المغرب». وقال «سنستمر في استيراد القمح لتغطية احتياجاتنا». وتعد الجزائر اكبر خامس مستورد للحبوب في العالم حيث تنفق ما يقرب من مليار دولار سنويا على استيرادها. وفي موسم 2002ـ2003 استوردت 4,9 مليون طن.

وفرنسا هي المورد الاكبر للجزائر للقمح اللين. ويقدر الطلب السنوي على الحبوب بأكثر من سبعة ملايين طن ويبلغ نصيب الفرد الواحد من الاستهلاك 220 كيلوغراما.

وشهد قطاع الزراعة الذي تهيمن عليه الحبوب والالبان والمنتجات الغذائية نموا 6,41 في المئة خلال موسم 2003 ـ 2004 وهو أقل مقارنة بالعام السابق.

وقال بركات «استوردنا في عام 2000 منتجات غذائية بنحو ثلاثة مليارات دولار. وفي عام 2003 استوردنا بمبلغ 2,3 مليار دولار. وهذا يوضح اننا نحرز تقدما وسنواصل تخفيض فاتورتنا من الشراء».

وقال ان القطاع المحلي ساهم في عام 2003 بمنتجات غذائية بقيمة ثمانية مليارات دولار. ولم يعط أي أرقام بالمقارنة بأعوام سابقة.

من جهة ثانية قال وزير الفلاحة الجزائري ان بلاده انتجت ملياري لتر من الحليب في عام 2003 بزيادة 33 بالمئة عن العام السابق في محاولة لتقليص تكلفة الاستيراد.

وقال الوزيران الجزائر تحسن انتاجها من الحليب وانها ستواصل خفض فاتورة الواردات التي تقدر بواقع 500 مليون دولار سنويا خلال الاعوام القليلة المقبلة.

وتقدر احتياجات الجزائر السنوية من الحليب بواقع ثلاثة مليارات لتر. وتستورد الجزائر منتجات الالبان أساسا من فرنسا ونيوزيلندا والارجنتين.

استثمار 25 مليار دولار بخمس سنوات لتأمين احتياجات الطاقة

■ الجزائر ـ يو بي آي: كشف وزير الطاقة والمناجم الجزائري شكيب خليل أن بلاده بحاجة إلى استثمارات تصل الى 25 مليار دولار في مجال الطاقة خلال السنوات الخمس المقبلة.

وقال خليل في تصريح نشر امس الإثنين على هامش انعقاد الصالون الدولي الثالث للطاقة والمناجم والبتروكيمياء والكهرباء حاليا بالعاصمة الجزائرية أن بلاده بحاجة إلى استثمارات تصل الى 25 مليار دولار في مجال الطاقة خلال السنوات الخمس المقبلة لتدارك العجز المسجل في قطاع الطاقة وخاصة في قطاع الكهرباء. وأكد الوزير الجزائري، أمام ممثلي 120 شركة عالمية من 17 دولة تعمل في مجال المحروقات والكهرباء وتحلية مياه البحر، أن الإستثمارات الاجنبية في مجال الطاقة والمناجم عرفت قفزة نوعية في السنوات الخمس الماضية، وأنها بلغت 8,8 مليار دولار.

وأضاف خليل أن 7,7 مليار دولار من هذه الإستثمارات خصصت لمشاريع الإستغلال والبحث والتنقيب.

وجاءت الولايات المتحدة الامريكية في قائمة الدول المستثمرة في قطاع المحروقات بنسبة 37 بالمئة، فيما بلغت بالنسبة لإيطاليا 14 بالمئة وبريطانيا وإسبانيا وأستراليا 8 بالمئة بالنسبة للمجالات المرتبطة بالإستغلال.

يذكر أن شركة سوناطراك الجزائرية الحكومية للمحروقات توقعت أن ترتفع أرباحها نهاية 2004 إلى 30 مليار دولار، وكانت بلغت العام الماضي 24 مليار دولار، وهو الرقم الذي لم تحققه الشركة منذ إنشائها قبل 40 سنة، وقد ساهم ذلك في رفع احتياطات الصرف الجزائري إلى 37 مليار دولار نهاية الشهر الماضي.

بطء نمو الوظائف الامريكية يضعف الدولار

■ لندن ـ رويترز: انخفض سعر صرف الدولار الى أدنى مستوى منذ شهر مقابل الين الياباني وظل قرب أدنى مستوى منذ اسبوع أمام اليورو الاوروبي امس الاثنين بعد بيانات أمريكية أظهرت يوم الجمعة نموا ضعيفا للوظائف وأثارت شكوكا في رفع أسعار الفائدة مستقبلا في الولايات المتحدة.

ويوم الجمعة انخفض الدولار أكثر من سنت مقابل اليورو الاوروبي عندما أظهرت البيانات أن الوظائف الجديدة أقل بكثير من المتوقع مما زاد التكهنات بأن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي قد يوقف مساعيه التدريجية لرفع أسعار الفائدة.

وكانت حركة التداول خفيفة امس بسبب اغلاق أسواق اليابان والولايات المتحدة.

وقال بينيدكت جرمينيار خبير الصرف الاجنبي لدى بنك يو.بي.اس. في زوريخ «توجد مخاوف من أن يتجه الاقتصاد الامريكي في نهاية الامر الى التراجع ... (فمشكلة) الوظائف لم تحل ولا يوجد سبب لشراء الدولار».

وانخفض الدولار ربع نقطة مئوية الى 109,21 ين بعد أن تراجع الى 109,19 ين في وقت سابق من المعاملات مسجلا أدنى مستوى منذ العاشر من ايلول (سبتمبر).

وارتفت قليلا العملة الامريكية مقابل العملة الاوروبية الموحدة اذ بلغ سعر اليورو 1,2376 دولار بالمقارنة مع أدنى مستوى له منذ أسبوع والذي سجله يوم الجمعة الماضي عند 1,2433 دولار لليورو.

من ناحية أخرى ارتفع الجنيه الاسترليني الى أعلى مستوى في اسبوع أمام الدولار كما انتعش أمام اليورو بعد أن أظهرت بيانات أن التضخم في أسعار المنتجين البريطانيين بلغ أعلى مستوى في ثمانية اعوام في ايلول (سبتمبر) بسبب ارتفاع أسعار النفط.

وارتفع الاسترليني الى 1,7953 دولار مقارنة مع مستواه قبل صدور البيانات عند 1,7943 دولار.

وامام اليورو صعد الجنيه الى 69,03 بنس مبتعدا عن أدنى مستوى في ثمانية شهور الذي بلغه الاسبوع الماضي عند 69,25 بنس.

وزادت أسعار المنتجين 0,3 بالمئة في ايلول بعد أرتفاعها بنسبة معدلة صعودا بلغت 0,4 بالمئة في آب (اغسطس) لتصل بذلك النسبة السنوية الى 3,1 بالمئة مسجلة أعلى مستوى منذ نيسان (ابريل) 1996.

وزادت أسعار مستلزمات الانتاج 1,3 بالمئة لتصل الزيادة السنوية الى 7,4 بالمئة وهو أعلى مستوى منذ تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2000.

وجاءت الارقام متناقضة مع البيانات الضعيفة التي صدرت مؤخرا وأثارت التوقعات بأن أسعار الفائدة البريطانية ربما تكون قد اقتربت من ذروتها مما أثر على الاسترليني.

وقال ايان ستانارد محلل شؤون العملات في فرع بنك بي.ان.بي (باريبا) الفرنسي في لندن «الاسترليني يحاول الانتعاش مع تركيز السوق على الارتفاع القوي لبيانات مؤشر أسعار المنتجين».

بنك انفستكورب البحرين يسعى لجمع 250 مليون دولار من اثرياء خليجيين لصندوق لشراء شركات تكنولوجيا غربية

المنامة ـ من عيسى مبارك:

قال مسؤول رفيع في بنك انفستكورب الاستثماري الدولي ومقره البحرين امس الاثنين ان البنك يسعى لجمع رأسمال قدره 250 مليون دولار من مستثمرين خليجيين من أجل صندوق تكنولوجيا جديد.

وقال العضو المنتدب لبنك انفستكورب سافيو تونغ والذي يعمل من نيويورك في مقابلة مع رويترز انه يزور دول الخليج للحصول على تمويل للصندوق الثاني من نوعه للبنك والذي يخطط لاطلاقه في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وبنك انفستكورب الذي أنشئ قبل 20 عاما يضع أموال المستثمرين العرب في أربع خطوط استثمار هي شراء شركات اوروبية وامريكية وشراء العقارات واستثمار حصص اقلية في الشركات الناشئة كما يستثمر ايضا في صناديق التحوط.

وأنشأ البنك في 2001 أول صندوق تكنولوجيا برأسمال قدره 210 ملايين دولار والذي استثمر من رأسماله 80 في المئة حتى الان في 23 شركة.

وقال تونغ «الصندوق الثاني سيكون أكبر من حيث الحجم من الصندوق الاول. سوف يكون نحو 250 مليون دولار. بدأنا في التسويق للصندوق ورؤية العملاء من اجله. نحن نتوقع أن ينضم الينا جميع عملاء الصندوق الاول للاستثمار في الصندوق الثاني».

واضاف «المرحلة الاولى هي رؤية عملائنا الحاليين والذين نتوقع الحصول منهم على 200 مليون دولار. وبعد ذلك سنعمل على جذب عملاء جدد من اجل تحصيل الخمسين مليونا الباقية».

وقال تونغ ان الاشتراك في الصندوق سيغلق في تشرين الثاني (نوفمبر). واضاف «اعتقد سوف نحقق مرامنا بحلول ذلك الوقت». وتابع «نرى هناك الكثير من الفرص المثيرة في الايام القادمة ولهذا فمن السهل بدء استثمارنا في كانون الاول. نتوقع ان نستثمر جميع رأس المال في غضون ثلاث سنوات».

ومضى يقول ان انفستكورب يختار شركات البرمجة التي تنتج تطبيقات تستخدمها الشركات الكبيرة ولديها قاعدة من الزبائن وكل ما تحتاجه هو زيادة في رساميلها من اجل نجاحها. ثم بعد تمكين هذه الشركات من الربحية فان انفستكورب يبيعها بأسعار اعلى تصل الى 1,5 مرة ضعف التكلفة الاصلية.

وقال تونغ «انفستكورب الان يجري محادثات مع مشترين محتملين لشركتين في الولايات المتحدة هما اوبجكتستار وبورتال بلاير. سوف ننهي الصفقتين قبل نهاية العام الحالي». ولكنه لم يعط تفاصيل اكثر.

وقال تونغ ان انفستكورب سيكون اكثر حذرا في فرص الاستثمار في بعض القطاعات مثل الامن. واضاف «استثمرنا في مجال الامن قبل ثلاث سنوات. الان سوف اكون اكثر حذرا وما لم تكن الفرص فيه مغرية بالفعل فسأكون اقل حماسة للدخول فيها».

شركة ايفا الكويتية ستقيم منتجعا بموريشيوس بكلفة 100 مليون دولار

■ دبي ـ الكويت ـ رويترز: أعلنت شركة الاستشارات المالية الدولية الكويتية (ايفا) أنها ستقيم منتجعا سياحيا ضخما في جزيرة موريشيوس بكلفة 100 مليون دولار امريكي.

وقال جاسم محمد البحر رئيس مجلس ادارة الشركة في بيان تلقته رويترز في دبي ان المنتجع الذي سيقام على مساحة كبيرة من الارض سيتكون من فندق يدار من قبل احدى شركات الفنادق العالمية الكبرى وفيلات ومنازل ريفية وملعب للغولف.

وستأتي أموال المشروع الجديد من الشركة الكويتية وشركة عالمية للفنادق ومستثمرين من موريشيوس. وستتولى احدى الشركات التابعة لشركة الاستثمارات الدولية (هي ايفا للفنادق والمنتجعات) تنفيذ المشروع.

وقال البحر ان ايفا تتوقع طلبا قويا واقبالا شديدا حيث أن الجزيرة تعد من الوجهات السياحية التي تجتذب الالاف من السياح سنويا ويوجد بها عدد من المنتجعات السياحية الفخمة كما أنها مرتبطة بمنطقة الشرق الاوسط برحلات جوية منتظمة من الخليج.

وأشار البحر الى أن ايفا تهدف الى ربط المنتجع في موريشيوس بمشروعاتها الكائنة في منتجع النخلة جميرة في دبي ومنتجع زيمبالى الساحلي بجنوب افريقيا وفندق ومنتجع الشاطىء في زنجبار ومنتجعها الذي تخطط لانشائه في لبنان «لكي توفر للسائحين من اوروبا والشرق الاوسط وافريقيا شبكة متميزة من فنادق ومنتجعات ونوادي العطلات».

وفي العام الماضي بدأت موريشيوس تنفيذ مشروع اطلقت عليه اسم مشروع المنتجعات المتكاملة لبناء مجمعات راقية تضم فيلات فاخرة ومراكز للتسوق وملاعب للغولف بهدف جذب أثرياء السياح.

ويقول المسؤولون ان الفيلات ستكون على أحدث النظم وسيبلغ سعر الواحدة نحو نصف مليون دولار.

وارتفعت أسهم شركة الاستشارات الدولية في البورصة الكويتية امس عقب الاعلان عن المشروع الجديد لتنهي المعاملات على رأس قائمة الاسهم الصاعدة.

وأغلق السهم مرتفعا 100 فلس الى 1,560 دينار أي بنسبة 6,85 في المئة.

ورحب مسؤول في وزارة الخارجية في موريشيوس بقرار الشركة الكويتية ووصفه بانه يمثل واحدا من أكبر الاستثمارات في قطاع السياحة بالبلاد في السنوات القليلة الماضية. مشيرا الى ان مشروع الشركة الكويتية مماثل لمشروع المنتجعات المتكاملة في موريشيوس.

وكان المليارديرالسعودي الامير الوليد بن طلال اشترى في أواخر العام الماضي حصة في ايفا التي تقدم ايضا خدمات استشارية مالية وخدمات التداول في سوق الاسهم الكويتية والاسواق الخارجية أيضا.

وفي آب (أغسطس) قالت الشركة الكويتية ان أرباحها الصافية في النصف الاول من العام الجاري ارتفعت الى 28,9 مليون دينار (98 مليون دولار).

الدولار يساوي 0,294 دينار.

صحيفة: دول الاتحاد الاوروبي ستضع خططا وطنية للنمو باطار حملة للحلول محل امريكا كأكثر اقتصادات العالم قدرة على المنافسة

■ بروكسل ـ رويترز: ذكرت صحيفة (فاينانشال تايمز) امس الاثنين أنه سيطلب من دول الاتحاد الاوروبي وضع خطط وطنية لتعزيز النمو والوظائف في اطار حملة الاتحاد لازاحة الولايات المتحدة عن موقعها كأكثر اقتصادات العالم قدرة على المنافسة.

وقالت الصحيفة انه ينتظر أن يصدر الاقتراح عن فريق يرأسه رئيس الوزراء الهولندي السابق فيم كوك الذي سينتهي هذا الاسبوع من وضع تقرير عن تعزيز فرص النمو للاتحاد الاوروبي.

كما ينتظر أن يسلم الفريق بأن الاتحاد الاوروبي متخلف كثيرا عن تنفيذ هدف ما يسمى «بجدول اعمال لشبونة» وهو تجاوز الاقتصاد الامريكي بحلول عام 2010 ويرفع توصية بالتركيز على اهداف جوهرية اقل لتحقيق هذا الطموح. ومن المقرر أن يعرض التقرير على زعماء الاتحاد الاوروبي في اجتماع قمة يعقد في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر). ويعتقد بعض المحللين أن الفجوة بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي زادت اتساعا.

الاتحاد الاوروبي يرحب بمشروع قانون امريكي لالغاء دعم ضرائب التصدير

■ بروكسل ـ رويترز: رحب باسكال لامي المفوض التجاري الاوروبي امس الاثنين بموافقة الكونغرس الامريكي على مشروع قانون سيلغي دعم ضرائب التصدير بقوله ان التحرك ياتي ثمرة للنهج الصبور الذي انتهجه الاتحاد الاوروبي في نزاعه التجاري مع الولايات المتحدة.

وقال لامي في بيان «انني سعيد ان الكونغرس اتخذ اخيرا هذه الخطوة نحو امتثال الولايات المتحدة لقرار منظمة التجارة العالمية. انها تبرهن على سلامة نهج الاتحاد الاوروبي الصبور والحازم في نفس الوقت».

وفي وقت سابق اليوم اعطى مجلس الشيوخ الامريكي موافقته النهائية على مشروع قانون ضخم خاص بضرائب الشركات يهدف الى وضع نهاية لصراع تجاري مع الاتحاد الاوروبي من خلال الغاء الدعم الامريكي لضرائب التصدير الذي ينتهك قواعد التجارة العالمية.

وصوت اغلبية اعضاء مجلس الشيوخ لصالح مشروع القانون الذي يشمل نحو 140 مليار دولار في صورة اعفاءات ضريبية جديدة للشركات ويخفض شرائح الضرائب للشركات الصناعية الامريكية. ووافق مجلس النواب الامريكي بالفعل على مشروع القانون ويحال الان الى الرئيس الامريكي جورج بوش الذي ينتظر ان يوقعه قانونا.

شركة ميتسوبيشي تطلق حملة دعاية لاصلاح صورتها في السوق الامريكية

■ ديترويت ـ رويترز: اعلنت امس الاثنين شركة ميتسوبيشي اليابانية لصناعة السيارات والتي تقلصت مبيعاتها في الولايات المتحدة بنسبة 35 في المئة هذا العام انها ستبدأ حملة دعاية ضخمة هذا الاسبوع لاصلاح صورتها وجذب الزبائن الذين تحولوا عنها.

وتحاول ميتسوبيشي اصلاح سمعتها منذ عام 2000 عندما تم كشف النقاب عن انها اخفت سجلات الامان وقامت باصلاح سيارات سرا طوال عقدين في اليابان. وادى هذا الى احدى اكبر فضائح استدعاء سيارات من السوق في تاريخ الصناعة.

وستركز ميتسوبيشي التي كانت تفضل حتى الان شبكات التلفزيون العامة حملتها الدعائية الان على القنوات التلفزيونية التي تعمل بنظام الاشتراك والمجلات وشبكة الانترنت للوصول الى عدد اكبر من المستهلكين.

وستحاول ميتسوبيشي ان تخاطب نطاقا اوسع من المستهلكين الاكبر سنا رغم ان معظم شركات السيارات الاخرى تحاول خفض متوسط سن مشتري السيارات.

القضاء الروسي يرفض تخفيض متأخرات يوكوس الضريبية

■ موسكو ـ اف ب: رفض القضاء الروسي امس الاثنين طلب المجموعة النفطية الروسية العملاقة يوكوس بتخفيض مستحقاتها الضريبية عن سنة 2001 بقيمة 1,4 مليار دولار.

وابقت محكمة التحكيم في موسكو التي تقدمت يوكوس بالمراجعة امامها على الحكم الصادر في حق المجموعة والقاضي بان تدفع يوكوس لمصلحة الجمارك غرامة بقيمة 1,4 مليار دولار (اكثر من 39 مليار روبل) عن سنة 2001 التي يصل المبلغ الكامل المستحق عنها الى 2,6 مليار دولار، بحسب ما افاد مراسل وكالة انباء انترفاكس الروسية في محكمة التحكيم.

واعلن محامو يوكوس نيتهم استئناف القرار في خلال 30 يوما.

ورفض الجهاز الاعلامي التابع ليوكوس ردا على سؤال لوكالة فرانس برس من جهته التعليق على الموضوع.

روسيا وكندا تبحثان إمدادات الغاز الروسي لامريكا الشمالية

■ موسكو ـ يو بي آي: بحثت روسيا وكندا امس الاثنين في إمدادات الغاز السائل الروسي إلى امريكا الشمالية عبر القطب المتجمد الشمالي.

وذكر الناطق باسم رئاسة الوزراء الروسية إليكساندر زاروف أنه تم تداول الموضوع في لقاء بين رئيس الوزراء الكندي الزائر بول مارتن ونظيره الروسي ميخائيل فرادكوف.

ونقلت وكالة إيتار–تاس عن زاروف قوله أن رئيسي وزراء البلدين «رحبا بالحوار بين غاز بروم (الروسية) وشركة بترو كندا للنفط والغاز الذي بدأ في وقت سابق من هذا العام وإمكانية تطوير التعاون بينهما».

وأوضح أن الشركتين وقعتا «مذكرة تفاهم تؤمن شحنات الغاز السائل الروسي إلى امريكا الشمالية».

وذكر أن فرادكوف ومارتن «لفتا إلى الظروف المناخية المتشابهة في الدولتين وفي منطقة الحدود المشتركة عبر القطب المتجمد الشمالي، لذلك يجب أن يكونا شريكين في التنقيب عن المصادر الطبيعية في المنطقة القطبية».

وقال فرادكوف أن روسيا تنوي «متابعة الحوار البناء مع كندا حول هذا الموضوع»، لافتا إلى أن علاقات الدولتين «تتطور بنجاح».

وشدد فرادكوف أثناء اجتماعه إلى مارتن على أن الدولتين «تتحاوران سياسيا».

وذكر فرادكوف أن خطة العمل التي وضعتها الحكومة الروسية في العام 2002 هي «أساس التعاون الناجح» مع كندا.

ووصف اجتماعه إلى مارتن بأنه «فرصة جيدة لبحث التعاون» قبل محادثات مارتن مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اليوم الثلاثاء.

وأوضح مارتن أنه ينوي أن يبحث مع بوتين، إضافة إلى العلاقات الاقتصادية–التجارية، في الوضع في الشمال وبروتوكول كيوتيو وغيرهما من الأمور.

المغرب وشركة جبل علي للمناطق الحرة يوقعان اتفاقا لتطوير ميناء جديد قرب طنجة

■ طنجة ـ رويترز: وقع المغرب امس الاثنين اتفاق شراكة استراتيجية مع شركة جبل علي الدولية للمناطقة الحرة ومقرها دبي لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية لميناء جديد يشيده على سواحل البحر المتوسط.

وسيكون المشروع البالغ حجم استثماراته 1,4 مليار يورو (1,74 مليار دولار) جاهزا للعمل في عام 2007 وسيوفر وظائف مطلوبة بشدة في شمال المملكة الاقل نموا حيث تمثل زراعة القنب وتهريب السلع والهجرة غير المشروعة الانشطة الاقتصادية الرئيسية في المنطقة.

وسيتيح الاتفاق البالغة مدته 10 سنوات مع شركة جبل علي الدولية للمناطق الحرة لشركة ادارة ميناء طنجة الاستفادة من خبرة شركة جبل علي في ادارة مناطق التجارة الحرة. ويقع ميناء طنجة في مفترق طرق ممرات بحرية تربط بين البحر المتوسط والمحيط الاطلسي.

ويريد المغرب ان يجعل من الميناء مركزا للاستثمار والتجارة في البحر المتوسط وان ينافس به الموانئ الاوروبية خاصة ميناء الجيسيراس في اسبانيا.

وقال سعيد الهادي رئيس شركة ادارة ميناء طنجة ان هذا الاتفاق اتفاق جيد للجميع مشيرا الى ان شركة جبل علي الدولية للمناطق الحرة تعمل في منطقة الشرق الاوسط واسيا بينما يتطلع ميناء طنجة للعمل مع الاسواق في افريقيا واوروبا والساحل الشرقي للولايات المتحدة. وترأس عاهل المغرب الملك محمد السادس والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد امارة دبي مراسم توقيع الاتفاق في الميناء الذي ما زال تحت الانشاء. وستساعد شركة جبل علي الدولية للمناطق الحرة شركة ادارة ميناء طنجة في وضع استراتيجيات التنمية لمناطق التجارة الحرة المزمع اقامتها وايضا في الترويج للميناء دوليا.

وتهدف شركة ادارة ميناء طنجة ان تصل بحلول عام 2020 الى طاقة استيعابية قدرها ثلاثة ملايين طن من الحاويات والى اجتذاب استثمارات قدرها مليار يورو وتوفير ما يصل الى 145 الف وظيفة.

الدولار يساوي 0,8060 يورو.

هل بالخبز وحده تحيا الشعوب!

■ ليس دفاعا عن صدام، ولكن من منطق الحياد والأنصاف.. أوجه السؤال لكل من هللوا وصفقوا لتقرير المخابرات المركزية الأمريكية الأخير عن نجاح نظام صدام في جمع 11 مليار دولار عبر معاملات سرية إلتفافا على قرارات مجلس الأمن الجائرة وماسمي (برنامج النفط مقابل الغذاء!)، وبغض النظر عن دواعي وتوقيت إعلان هذا التقرير الذي يبدو جليا أنه يصب في خدمة الحملة الأنتخابية للرئيس جورج بوش القريبة، ونقول متسائلين من موقع الحياد والموضوعية:

أليس من حق صدام كحاكم لبلد يتألف من 25 مليون إنسان محاصر بأشد حصار جائر عرفه العالم المتحضر؟ أليس من حقه أن (يتشاطر) أو (يتحايل.. سموها ماشئتم!) على قرارات مجلس الأمن الجائرة التي تهدف لتجويع العراق ومنعه من التقدم والبحث والعلم والبناء والدفاع عن نفسه، تمهيدا لتقويض النظام، ومن خلال قرارات الحصار الجائر؟ ثم من يقول أن (أتفاق النفط مقابل الغذاء) سيئ الصيت!!! كان يسد إحتياجات العراقيين الحقيقية من الغذاء والدواء والتعليم؟

ونتساءل ببراءة : هل خلقنا للأكل والشرب فقط مثل الدواجن؟

إن الأمم المتحدة ومجلس الأمن والأدارتين الأمريكية والبريطانية كانوا يريدون من وراء القرار سيئ الصيت، تحويل العراقيين الى أمة من (الدجاج) للأكل والعلف فقط بينما (هم) يسرقون البترول ويضخونه لمن يشاءون؟ ويحفظون مايشاءون من عوائده في ما يسمى صندوق الأمم المتحدة لبرنامج النفط مقابل الغذاء !!!! الذي كان صندوق سرقة في وضح النهار لأموال العراقيين... وبعمليات قذرة فاحت رائحة الفساد منها ومازالت بدءا من كوفي عنان وولده، إنتهاء بأصغر فراش في الأمم المتحدة.

د. عادل البياتي
جامعة بغداد

العالم الاسلامي يصنع الارهاب

■ منذ فترة طويلة لا يسعنا ان لا نقشعر أمام حوادث الانفجارات واقتحام المدارس والاعتداءات الانتحارية واحداث الارتهان وما شابه ذلك من صور العنف. فالكلمات لا تكفي للتعبير عن الاستنكار للحادث الذي وقع في اوسيتيا الشمالية واودى بحياة المئات من الاطفال والشبان . فالاحداث الارهابية المرعبة تتصاعد بمرور الايام وتنتشر.

علينا ان نتقبل الحقيقة، فالذين يقومون بهذه الاعمال هم ومع الأسف مسلمون احتقنت اعينهم بالدماء! حيث يقول مدير النشر العام لقناة العربية «قطعاً ليس كل المسلمين ارهابيون لكن بكل أسى نقول ان غالبية الارهابيين في العالم مسلمون». ويوضح كل ما يحدث بعبارة ان «ابناءنا الارهابيين هم نتاج طبيعي لثقافة مشوهة».

وفي هذه المرحلة من القرن الحادي والعشرين التي نقطع فيها اشواطاً سريعة، يتحتم علينا الاقتراب من العلاقات الدولية والمشاكل الاقليمية بسياسات ملائمة لتطورات وحقائق القرن. ان المجتمع الاسلامي بحاجة الى زعماء منطقيين. ففي حال إزالة التخلف الاجتماعي ـ الاقتصادي التاريخي للبلدان الاسلامية، وكذلك الانظمة اللاديمقراطية، والتنظيمات الاقتصادية السيئة، والنسب العالية للولادة، والانتاجية المنخفضة، والاهم انه في حال افهام الدين الاسلامي بشكل جيد، فإنه يمكن صد الارهاب. ويتمكن شبابنا التخلص من هذه الدوامة. في الحقيقة ان الدين الاسلامي الذي يؤمن به أبناؤنا الارهابيون الذين هم «ضحية» الارهاب ايضا، هو دين يعدُ الاساءة بأي شخص اساءة على الانسانية جمعاء. ولا يسمح بتاتاً بقتل الاطفال الصغار.

ويتحتم علينا تشكيل تحالف قوي ضد الارهاب المنتشر في جميع انحاء العالم. حيث تقع على الدول الاسلامية مهام جسام في تعيين أسس هذا التحالف.

عبدالله جلال
اسطنبول ـ تركيا

آن للشعب أن يقول كلمته

■ أما آن للشعب السوري أن يصرخ في وجه النظام الذي امتد ظلمه وقهره لأكثر من أربعين عاما، وهو يعاني من وطأة قانون الطوارئ والأحكام العرفية وكم الأفواه.

لا بد أن تسود حالة من حرية الرأي التي تسمح بتدفق المعلومات وتداولها والحوار حولها دونما أي رقيب.

نطالب بحرية الانتخابات والترشيح على كافة المستويات ابتداء من أصغر مؤسسة وانتهاء بمؤسسة الرئاسة حتى لا تكون حكرا لشخص أو فئة أو طائفة وبذلك يكون الشعب حرا باختيار من يحكمه.

نطالب بحرية تشكيل الأحزاب والجمعيات والنقابات وأن يعبر كل تيار عن برامجه وتو جهاته ليختار الشعب البرنامج الانسب والافضل وبغض النظر عن صاحب هذا البرنامج سواء كان لو توجه ديني أو قومي شريطة المحافظة على حضارة وتاريخ وثقافة المجتمع مع احترام مكونات الشعب السوري الدينية والقومية.

نطالب بتجميد العمل بالدستور الحالي وتشكيل هيئة تضم ممثلين عن كل مكونات الشعب السوري من أجل الاعداد لدستور جديد يتناسب مع متطلبات العصر ويتناسب مع تطلعات الشعب ومكوناته وتركيبته بحيث يكون معبرا عن طموح كل فئة دينية أو قومية وتحترم فيه ثوابت المجتمع السوري.

نطالب بالفصل بين السلطات الثلاث (التشريعية والتنفيذية والقضائية) بحيث تكون كل سلطة مستقلة لايهيمن عليها أي نفوذ او تسلط وبدون ذلك لايمكن انهاء حالة الاستبداد التي نعاني منها.

وبغير هذه الوصفة ستبقى الابواب موصدة بوجه الشعب وهذا ماسيولد الانفجار العام الذي عندما يحصل فلن يقف بوجهه سد.

ناصح الأمين
برلين ـ المانيا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+

(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

اسرائيل ستكون المستفيدة من تفجيرات سيناء

■ إسرائيل ستكون المستفيد الكبير من تفجيرات سيناء لتحصد نتائجه كما حصل باحداث سبتمبر في امريكا، ومن المتوقع ان نرى تأثيرا سلبيا على الدور المصري مستقبلا على المستويين الدولي والاقليمي.

فقد جاءت أحداث سيناء لتؤكد أن العالم اصبح أقل أمنا بعد الحرب الامريكية على ما تسميه الارهاب وليس كما يدعي بوش ان العالم الان أكثر أمانا. لقد أنتشر الخوف في أرجاء المعمورة وأثمرت سياسة بوش الرعناء واساليب شارون المتطرفة في البطش والتنكيل الى إنتشار حالة من العداء غير المسبوق للسياسة الامريكية والاسرائيلية عالميا وأنتجت ونشرت ثقافة المواجهة والتشفي. وكان عدد السياح الاسرائيليين وحجم التطبيع بين إسرائيل شارون والنظام المصري مفاجأة كبرى. اربعون ألفا من الصهاينة يتمتعون ويتنعمون بدفء سيناء فيما أهل غزة يتلظون بالنيران والقصف والتدمير الاسرائيلي. ثم أي دور ينتظر من النظام المصري كوسيط بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال ـ ولا أقول كداعم للحق الفلسطيني ـ إذا كانت مصر مبارك تعتمد إقتصاديا ـ وهي المرهقة الى درجة الاعياء في هذا المضمار ـ فيما تعتمد عليه السياحة الاسرائيلية لارض الكنانة.

اوصلت سياسة النظام المصري البلاد إلى حافة الانهيار على كافة الاصعدة: إقتصاديا واجتماعيا ومعيشيا فالبطالة منتشرة والفقر مستشري وحوادث المرور المأساوية وإنهيار الابنية من الامور التي أصبحت شائعة ومتكررة. تكلست البلاد ودخلت حالة من الجمود والركود مما جعل الحزب الحاكم يرفع عاليا – وإن كان للاستهلاك– شعار الاصلاح. الوضع الامني كان الانجاز الوحيد الذي كان للنظام أن يفاخر به . تفجيرات سيناء أطاحت بالانجاز الامني للنظام المصري لتبقيه في عالم الانجازات في العراء وهو سقيم.

كما ستؤدي أحداث سيناء الى إزدياد الضغط الامريكي على الانظمة العربية المثقلة بالطلبات والاوامر الامريكية والتي قد تطالبها بالانخراط مع إسرائيل في محاربة «الارهاب الاسلامي» والذي يهدد تلك الانظمة وإسرائيل في الوقت نفسه.

أحداث سيناء المصرية لها ما بعدها وسيكون لها تداعياتها الكبيرة وإذا ما لجأت السلطات المصرية الى الوصفة المغربية باضطهاد العناصر الاسلامية المعتدلة والتضييق على هامش الحريات المحدودة أبتداء فإنها قد تحقق بعض المكاسب السريعة محليا والرضا المؤقت أمريكيا غير أنها ستزيد الامر سوءا وستصل بالبلاد الى هاوية الانفجار الكبير في مستقبل قد يكون منظورا.

ياسر سعد
كندا

على شارون التوجه الى رام الله وليس الكنيست

لم يكن بوسع شارون وحكومته إلا الاستمرار في سياسة القتل ومصادرة الأراضي وتضليل الرأي العام العالمي وتوجيه الاتهامات للشعب الفلسطيني وتصويره بأنه شعب إرهابي يمارس الإرهاب لأن حكومة شارون جاءت على قاعدة أساسية ترفض اتفاقيات السلام وجاءت لتمزيق أي معاهدات موقعة مع السلطة الوطنية الفلسطينية وبالتالي سيستمر شارون في مناوراته وليس بالغريب أن يغير مواقفه في اليوم الواحد إلى أكثر من ثلاث مرات فهذا هو شارون يفاوض الإسرائيليين أحزاباً وتجمعات على أن ينسحب من غزة أو لا ينسحب وكأن أحزابه هي التي تحكم غزة أو تحدد عملية الانسحاب من عدمه .. متنكراً للحقوق الفلسطينية ومتناسياً أن عنوان الشعب الفلسطيني ومرجعيته السياسية وقيادته التاريخية والمخولة في التفاوض على انسحاب الاحتلال من غزة واستمرار عملية السلام هو عنوان واضح ومعروف للجميع حيث يحاصر الرئيس ياسر عرفات في رام الله.

إن شارون وأجهزة مخابراته يتناسون أن شعبنا وقيادته التاريخية لن يتخلوا عن الحق الفلسطيني المعترف به من الشرعية الدولية ولا يمكن لهذا الشعب أن ينسى حقوقه ونضالاته على مدار الزمن وعلى شارون أن يتوجه إلى رام الله بدلاً من استمرار مخادعة العالم والتوجه إلى عناوين يرفضها الشعب الفلسطيني والاستمرار في تلفيق الحجج الواهية والأكاذيب التي من شأنها فقط أن تؤجل ساعة الحسم ولكنها لن تستطيع أن تحسم الأمور لصالح نهجه العدواني القبيح.

سري القدوة
جريدة الصباح ـ فلسطين

ياسر عرفات

اريل شارون

في الصحراء بدون مأوى

■ كل الجرائم التي تدار على وجه الكرة الارضية هذه الايام لها مصدر واحد ومحرك ومخرج واحد انه الادارة الكولونيالية الامريكية والتي لن تقف عند حد اذا لم تجد موقفا دوليا حقيقيا ومتماسكا وبالذات من قبل اصحاب المصلحة نفسها واذا لم تقف قوى وشعوب المنطقة موحدة في وجة الغطرسة الامريكية فان اي حديث عن قيام قطب اخر في العالم لمواجهة صلف امريكا ايا كان هذا القطب يبقى نوعا من الهراء. فلتنطلق كل المبادرات الذاتية اولا ولتتوحد الجهود والا فان امريكا ستمعن في غطرستها اكثر فاكثر وسيجد العالم والعرب في المقدمة انفسهم مجرد بئر فارغ انتهت امريكا من افراغه من كل محتوى بما فيه الفكر والحضارة قبل الثروة.

على الصعيد الفلسطيني يبدو الامر اكثر سوداوية فاستمرار الوضع في العراق على ما هو عليه يعني تصاعد وتيرة القمع الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية وتنامي مطامع اسرائيل في المنطقة فما دام عدد القتلى يوميا في العراق بالعشرات فما الضير اذن من قتل عشرة فلسطينيين يوميا على الهامش واعتقال مئة وتدمير عشرات البيوت والغاء السلطة الفلسطينية ومقاوماتها واعادة البنى التحتية الى نقطة ما قبل الصفر، في حين تقوم الولايات المتحدة باغلاق ابواب المساعدات الدولية للشعب الفلسطيني وخصوصا العربية والاسلامية بحجة مقاومة الارهاب .

ان العرب والمسلمين والفلسطينيين في المقدمة مطالبين بتوحيد الرؤى والبرنامج والسلوك في مواجهة امريكا واسرائيل ليس لتحقيق الانتصار عليهم وايقاع الهزيمة بهم اولا ولكن لابطال محاولتهم في شطب الوجود الفلسطيني وتقزيم المسألة الفلسطينية الى اعادة تموضع اسرائيلي احادي الجانب في قطاع غزة وتقسيم العراق وردع ايران والاستفراد بسورية وما الى هنالك من قائمة تطول واذا لم نفعل ذلك فان المشروع الصهيوني قطعا سيسود وسنستذكر ما قاله الشاعر العراقي مظفر النواب (سنصبح نحن يهود التاريخ ونعوي في الصحراء بلا مأوى).

عدنان الصباح
رسالة على البريد الالكتروني

مهزلة الانتخابات ام مجزرة الانتخابات؟

■ منذ أيام عديدة يتوعد جنرالات الولايات المتحدة الامريكية والوزراء الذين نصبتهم في العراق يتوعدون بتمهيد الاوضاع لأجل الانتخابات، فتارة حددوا فترة شهر تشرين الأول لإنهاء (التمرد) في بعض مدن العراق ويبدو أن الشهر هو توقيت مناسب لأجل حملة الانتخابات الأمريكية، وتارة أخرى يبررون اجتياح مدينة سامراء ويتوعدون الفلوجة ومدنا أخرى تمهيدا للانتخابات المخطط انجازها في كانون الثاني من العام المقبل في العراق. لقد بلغت غطرسة جنرالات الولايات المتحدة الحد الذي جعل أحدهم يصرح بأن الغارات الجوية على المدن العراقية ستستمر لغاية موعد اجراء الانتخابات . وهكذا تستمر المجازر لأجل اجراء انتخابات ديمقراطية وحرة. لقد ازداد ابتلاء الشعب العربي بالعراق ليشهد مجزرة الانتخابات بعد أن شهد العديد من مهازل الانتخابات !. والأدهى والأمر هنا هو أن من أفتى ويفتي بإباحة المجازر الانتخابية هم وزراء الحكومة المؤقتة الذين يفترض انهم سينتظرون رأي الشعب العراقي في أدائهم عند حلول الانتخابات خلال أشهر. ومن يدري فلعل الانتخابات القادمة ستكون من النوع الذي يرضي رغبات ومشيئة القوات الأمريكية ! وإلا لماذا يتبارى وزراء الدولة العراقية المؤقتة بقتل المزيد من الأبرياء من الشعب العراقي ؟ إن من يعرف الذين سيقومون بملء الأوراق الإنتخابية لا بد وأن يقوم بعمل كل ما يرضيهم ويحقق آمالهم. هل إطمئن هؤلاء الوزراء إلى ان من سيملأ أوراق الانتخابات هي القوات الأمريكية بدلا من الشعب العراقي ليقوموا بارتكاب هكذا مجازر؟ أم ماذا يدور في خاطرهم؟

محمد يونس
الموصل ـ العراق

الصمت العربي واغاني نانسي عجرم

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

أظن نفسي أحلم أو حتى أتخيل عندما أرى ما يحدث في فلسطين يوميا من مجازر لا تحرك ساكنا في عرب ليسوا في عالمنا. فتاريخ العرب كله إنتصارات أما الآن فكله هزائم، فقد تم تخديرهم بمادة تسمى الديمقراطية: أفعلوا ماشئتم ولكن لا تقتربوا من أعدائكم. آهات امهات اطفال جباليا وبيت لاهيا وأرامل الشهداء لم تحرك ساكنا ولا آهات من هدمت منازلهم لا بل صمت عربي مريب على ماتفعله بنا تل أبيب. ولكن عندما غنت لكم نانسي عجرم فقط آه ونصف الآه رقصتم لها وغنيتم معها وحفظتم أغنيتها أكثر من أسمائكم ولعلكم أصبحتم تقدسون نانسي كما يقدس الهنود آلهتهم. آهات وآهات في كل يوم ولا أحد يسمعها ولا يعرف مصدرها، نتمنى أن يخرج لنا من بيننا معتصم اذا سمع مستنجدا لبى النداء.

محمد أبو السعيد
نابلس المحاصرة ـ فلسطين

غوار والتغيير الوزاري في سورية

■ في احدى مسرحيات الفنان السوري دريد لحام قبل 20 عاما، عرض صورة ساخرة هزلية للتسلط حين شعر مختار الضيعة ان اهل الضيعة ساخطون عليه وعلى عماله الذين استمرأوا الرشوة والفساد تماما كما يفعل 95 بالمئة من المسؤولين والموظفين في سورية اليوم، فقد قام هذا المختار الذي يمثله اليوم بشار الأسد بجمع عمال بلديته في الساحة العامة وعين مسؤول الخدمات مكان مسؤول التنظيف واخذ الطربوش من على رؤوسهم وغير طرابيشهم في مشهد هزلي ساخر يضحك به على ذقون اهل بلدة المساكين وقال لهم: ها قد وفيت وعدي وعملت التغييرات المناسبة والتي كنتم طلبتموها .

واليوم وبعد فترة طويلة على هذا المشهد المعبر يتكرر في سورية من خلال التغيير الوزاري الجديد حيث تتغير الوجوه وتبقى الاساليب والسياسات البالية تحكم سير البلاد والعباد، ولو كان تغييرا حقيقيا يطال أسس وتركيبة النظام بحيث ينفتح على الناس والمجتمع ويقبل الاخر ويعلن المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات كما تعيش بقية امم الارض، لكان هو عين الصواب الذي يتطلع اليه السوريون جميعهم ويرجونه منذ زمن بعيد.

علي الاحمد
لندن

البرتقالة والرشيد

ما يشغلك الآن
في زمن الإستحالة؟..
سألوني فأجبت:
يشغلني أمن بلادي..
والبرتقالة!!
فأمننا طفل يحبو..
إختطفته أفواج الضلالة..
والجيل محبوس الأحلام،
تحت خصر (البرتقالة)!!..
والأشياء بأضدادها تسمى،
ووطنية .. صارت هي العمالة!

* * *

أفترش الخريطة..
في ليل الغربة الأرعن..
ألَوِّحُ للأحبة بيدي،
وأبثهم لواعج الشجن..
وحين تنتهي السهرة،
تحملني أحلامي لحضن الوطن..
لكن هوري ماعاد فيه ماء،
ولا طيور عبرت حد الزمن،
والمتعبون أضرحة..
نام فيها الحزن.. وسكن..

* * *

في شارعه التليد..
قابلت هارون الرشيد..
حافي القدمين..
ساهم الفكر.. شريد:
ياأبا الأمين..
دعني أقول ما أريد،
أبغدادك هاذي!
أم سوق بيع العبيد؟
ومراجل الأحرار تغلي..
وملء القلوب .. صديد!!..
ولعبة الدم شائعة،
تشرب وتطلب المزيد..
فبكى الرشيد وإنزوى،
وخضب لحيته دمع..
متصل الوشيج بالوريد،
لم يزد عن صمته..
مثل أم تحرص على إغفاءة الوليد!

حيّال الأسدي
رسالة على البريد الالكتروني

صلاح الدين الأيوبي: البطل في صورة إنسان (1 من 3)

هل من عذر لنا أن ننسى نور الدين ونتذكر «شاور» وكم في زماننا من مشابه له؟! يخرج المجاهد من مصر بعد ان حقق الوحدة واقام الدولة وشتت الخونة والخائفين

أ.د. خالد الكركي*

هذه محاضرة القاها الاكاديمي الاردني المعروف خالد الكركي في مؤسسة شومان في العاصمة الاردنية عمان، تحاول استحضار صورة البطل العظيم الذي يحن اليه الكثيرون بصفته فاتح ومحرر القدس ومطهر بلاد الاسلام من الصليبيين.

«القدس العربي»

إضاءة

عنوان هذه المحاضرة متصل بكتاب مهم ومعروف هو «كتاب الأبطال» لمؤلفه توماس كارلايل، وقد رسم فيه ملامح ثمانية من النماذج العالية في البطولة اختار لكل منها صورة تمثلها وهي:

- البطل في صورة إله (أودين)
- البطل في صورة رسول (النبي محمد)
- البطل في صورة شاعر (دانتي ـ شكسبير)
- البطل في صورة قسيس (لوثر ـ نوكس)
- البطل في صورة كاتب (جونسون ـ روسو ـ بارنز)
- البطل في صورة ملك (كرومويل ـ نابليون)

وقد حدد غايته من الكتاب (ترجمة محمد السباعي، دار المعارف، القاهرة، 1986) بقوله:

... «إن في ذكرى العظماء كيفما كانت نفعا وفائدة، والرجل العظيم لا يزال بعد موته ينبوع نور يتدفق، فليس أحسن من مجاورته شيء، نور يضيء وكأنه يضيء ظلمات الحياة، وليس هو كسراج أشعل، ولكنما نجم شبّته يد الله بين أشباهه من كواكب الأفق، هو كما قلت ينبوع نور يتدفق بالحكمة، ومعاني الرجولة، والشرف الكبير، وهو الذي في شعاعه أنس الأرواح، وروح النفوس، ومتعة الخواطر ... والبطولة في مذهبي هي العروة المقدسة التي تعقد ما بين الرجل العظيم وسائر الناس ....» (ص 8)

ويقول في ختام الفصل الخاص بالنبي محمد عليه السلام:

«ألستم ترون في حالة أولئك الأعراب ومحمدهم وعصرهم، كأنما قد وقعت من السماء شرارة على تلك الرمال .... وإذا هي قد تأججت، واشتعلت، واتصلت نارها بين غرناطة ودلهي، ولطالما قلت إن الرجل العظيم كالشهاب من السماء، وسائر الناس في انتظاره كالحطب، فما هو إلا أن يسقط حتى يتأججوا ويلتهبوا ....» (ص 4.1)

هذا سؤال وإضاءة، ونحن نحاول الوقوف في حضرة قائد ومحارب ومؤسس دولة، شغل الناس في الشرق والغرب، لكن الآراء في مجملها كانت تبجل شخصيته، إلا من كان صاحب هوىً سواء أكان في زمانه البعيد، أم من أهل زماننا القريب، وهذا أمرٌ طبيعي ومتوقع عند الحديث عن «إنسان».

لقد سجل بعض الغربيين (قبل أن نشير إلى أبناء أمتنا) ملاحظات وأسئلة حول مفاتيح شخصية صلاح الدين، الذي بدأ محاربا وسياسيا، ليجد نفسه في مصر وزيرا لخليفة فاطمي، وفي الوقت نفسه في بلاد الشام قائدا لجيش أمير سني، وأن يتصدى للعملاء والخائفين، والتشرذم السياسي، والغزو الصليبي الاستيطاني، وأن يوحد الدولة الإسلامية في مصر، وذلك كله في سياق الفهم السياسي لزمانه الذي دفعه إلى المحافظة على الارتباط بالخليفة في بغداد، وحشد القوى الفاعلة من أمراء وزعماء حوله في معركته الرئيسية ضد الغزاة، كل ذلك دون أن يفقد روحا خاصة في الزعامة، جعلت ـ كما قلت ـ الغربيين يشهدون له، ويحاولون فهم طريقة تفكيره وإنجازاته التي جعلته أسطورة بين قادة العصور الوسطى، متفوقا في الحضور على ريتشارد قلب الأسد، وفردريك بربروسا. يقول هاملتون جب عن صلاح الدين:

ـ «لم يكن رجلا ساذجا، لكنه مع ذلك كان في غاية من البساطة، ورجلا نزيها لدرجة الشفافية ..» (صلاح الدين الأيوبي .... ص 191).

ويضيف:

ـ «وخضعت مثاليته لنير حس عملي قوي، فالوضوح الذي كان يقدر به كل خطوة من خطواته صوب غايته، وكل حالة لدى نشوئها، هذا الوضوح يمدّنا بمفتاح السر لتوسع سلطانه المستمر .. (كان) يعزز الولاء السياسي بحوافز و روادع أخلاقية ونفسية ... كان المبدأ الأول الذي سار عليه في التعامل مع الأمراء هو الصدق في قوله والوفاء المطلق به حتى مع الصليبيين. كانت الهدنة تعني هدنة، ولا يحوي سجله حالة نقض فيها العهد معهم، أما الذين نقضوا العهود معه فلم يصفح عنهم، وهذا ما تعلمه أرناط (رجينالد أوف شاتيون)، والداوية بمثابة درس لاحق» (ص 195).

ثم يختم بقوله:

ـ «ومن المعلوم جيدا، إلى أي حد أسهمت شهرة صلاح الدين بالإخلاص المطلق لكلمته، وبالكرم، في استرجاع فلسطين وبلاد الشام الداخلية خلال السنة ونصف السنة التي أعقبت معركة حطين ....»(ص 198)

ويتحدث جب عن أسباب إخفاق المواجهة أمام عكا بعد عامين من الحصار والحرب، ويردها إلى تضاؤل موارد صلاح الدين لسد تكاليف الأسلحة، والمؤن، والعلف، والمعدات، وعطاء الجند الإضافي، وتردد بعض الفئات في الإسهام بدورها في الحرب في مواجهة الحملة الصليبية الثالثة الشرسة التي قادها ثلاثة من ملوك أوروبا ... لقد كان عليه إبقاء جيشه في الميدان ثلاث سنوات متواصلة أمام عدو تتدفق عليه الإمدادات من البحر، بالإضافة إلى احتجاز المعدات العسكرية من مصر وبلاد الشام في عكا، التي كان حصنها لتكون قاعدة رئيسية لاستكمال التحرير ثم حاصرها الصليبيون، فحاصرهم حولها ... وقد خطفه الموت بعد هدنة كان يريدها استراحة حرب ليستأنف جهاده من جديد .....!

هذه إشارات في المقدمة أردت أن تتركز على صورة غربية لصلاح الدين، وأنا أحاول الدخول من باب الكرك التي حاصرها ثلاث مرات، وحررها ضمن ما حرر من مدن وقلاع، أستذكر فضله على وطني الصغير الجنوبي الذي عرف محررين قبله في زمن ميشع وقادة معركة مؤتة.

ذاك هو يوسف بن أيوب في الذاكرة، والضريح، والقصائد، والسيوف، والمآذن، والكنائس، صورة إنسان عظيم بحضوره النبيل وتسامحه العظيم. لقد منحنا صلاح الدين وطننا ثانية، ثم غفا في المسجد الأموي في ظل صفصافة أموية، وظلت الدنيا بعده على قلق، وتحت احتلال غربي كلما دفعناه خارج الحدود عاد بأشكال معلنة وخفية، فقد صار له أتباع وحلفاء، وكثر بيننا الخائفون والمتعاونون.

مصادر الكتابة عنه

مصادر الكتابة عنه معروفة، وأهمها كتب الرحالة (خاصة ابن جبير)، وكتب الذين عاصروه وكتاباتهم من مؤرخين وكتاب سير (وأهمهم بهاء الدين بن شداد، وابن شاهنشاه، وعبد اللطيف البغدادي، والعماد الأصفهاني، والقاضي الفاضل، وأسامة بن منقذ، وابن الجوزي، وعز الدين بن الأثير)، وكتب المؤرخين بعد زمانه (ابن واصل الحموي، وأبو شامة المقدسي، وابن العديم)، وكتب الوفيات (ابن خلكان والصفدي).

أما الكتابات الغربية فكثيرة، وسوف أشير إليها في مواقع الاستشهاد بها، خاصة ما كتبه القدماء مثل وليم الصوري، والشاعر امبروز (الذي شهد المعارك حول عكا)، والمحدثون مثل هارولد لامب، وتوماس ارنولد، وهاملتون جب، وجنيفياف شوفيل، ونورمان دانيل، وستانلي لين بول.

أما الكتابات العربية المعاصرة عن صلاح الدين ومعاركه فهي كثيرة أيضا، ومنها ما كتبه سامي الدهان، وعبد الرحمن البنا، وعبد اللطيف حمزة، وأحمد الرويهي، وسهيل زكار، وسعيد عاشور، وقدري قلعجي، وسيدة اسماعيل كاشف، ومحمد إسعاف النشاشيبي، وعبد المنعم ماجد، ومصطفى الوكيل وغيرهم، إضافة إلى حضوره في الكتب التي تناولت الحروب الصليبية، والدراسات الفكرية والأدبية والعسكرية لمرحلة الصراع في فترة جهاده. أما وقائع المؤتمرات عن معركة حطين، وعن جوانب نضاله، وعن الدولة الأيوبية، وما نشر من بحوث المجلات فهي كثيرة، وقد تعز على الحصر في دراسة سريعة مثل هذه.

إننا لا نوقظ صلاح الدين من غفوته، بل نستمد من ألق حضوره جمرا للرفض في هذا الزمان الإسلامي العربي الذي هو اليوم بإماراته وطوائفه، وهوانه على نفسه، يشبه الحالة التي وجده عليها نور الدين يوم امتطى صهوة جواده. ويوم سافر صلاح الدين في الفضاء الممتد من حلب إلى القاهرة، ولم يهدأ إلا والقدس في قبضته، ....

ولم يترك أمته تنزف على مذابح الصليبيين، بل أدرك معنى الحرب «العادلة» و «الحرب المقدسة»، ووجهة النظر الإسلامية في مقابل تزوير القداسة والعدل في المنظور الصليبي. إنه نجم بني أيوب وهم عند ابن الأثير والمسعودي والمقريزي وابن تغري بردى والحنبلي من نسب كريم كردي، أو عربي ينتسب إلى مالك بن طوق صاحب الرَّحبة، وهو عربي (أموي) ... وهو صلاح الدين ... (ابن خلكان، وفيات الأعيان، 139/7ـ142)، و (الصفدي، الوافي بالوفيات 4.1/29)

ملامحه

اسمه يوسف، ومولده سنة 532هـ في قلعة تكريت، وأبوه أيوب بن شاذي، فارس مقدم محترم، ومثله أخوه أسد الدين شيركوه (أسد الجبل)، وقد قدما من مدينتهم (دُوين)، احدى المدن الأرمينية إلى بغداد، وعملا لدى رئيس شرطة بغداد من قبل السلاجقة، ثم انتقلا إلى تكريت، وكانا عند أتابك زنكي حين انتقلا إلى الموصل، ثم انتقل والده إلى الشام، وأعطي بعلبك، ونشأ يوسف في كنفه، وقدمه نور الدين زنكي، حتى صحب عمه أسد الدين إلى مصر سنة 558هـ دعما لطلب «شاور» حين عزله من الوزارة في مصر «ضرغام»، فاستنصر بنور الدين ... وكان ما هو معروف من إعادة شاور إلى الحكم، ثم خروجه على الاتفاق مع نور الدين بأن يكون للأخير حصة من مصر.

رحل يوسف بن أيوب مع أبيه وعمه، ونور الدين يتصدى للصليبيين، وحال الخلافة في بغداد عجيب غريب، وفيه أن الخليفة المستنجد بالله أبا المظفر يوسف ابن المقتفي الذي بويع سنة 555هـ (أي والصليبيون لم يهزموا بعد) شوهد في قصره وبين يديه وزيره يحيى بن هبيرة، وهو (أي الخليفة) ينشده شعرا لنفسه يمدح به وزيره، وهو:

صفت نعمتان، خصتاك وعمتا
فذكرهما حتى القيامة يذكر
وجودك والدنيا إليك فقيرة
وجودك والمعروف في الناس ينكر
فلو رام يا يحيى مقامك جعفر
ويحيى لكفا عنه يحيى وجعفر
ولم أر من ينوي لك الشر يا أبا الـ
مظفر إلا كنت أنت المظفر

(ابن واصل، مفرج الكروب 134/1)

سيكون على صلاح الدين أن يظهر شجاعته وحنكته في مصر حتى يصير وزيرا لخليفتها العاضد، وأن يصبح لقبه «الملك الناصر»، وأن يرد هجوم الصليبيين على دمياط، ويقطع الخطبة بعد موت العاضد، ويعيدها للعباسيين، واضعا بذلك حدا لدولة الفاطميين. وعندما يرحل نور الدين سنة 569هـ، يكون عليه العودة إلى الشام لضبط أمورها، وتحقيق وحدة مصر والشام، وهذا موقف استراتيجي ظل يحسب له، فبه أطبق بجناحين هائلين على الوجود الصليبي، فاقتلعه، مستفيدا من سعة دولته أيضا (من آخر حدود النوبة جنوبا، وبرقة غربا إلى بلاد الأرمن شمالا، وبلاد الجزيرة والموصل شرقا)، ومحققا حلما بدا مستحيلا قبل زمان نور الدين.

لقد ظل يحكم مصر أربعا وعشرين سنة، والشام تسع عشرة سنة، ما توقف زحفه يوما، ولعل المتتبع لسير معاركه في بلاد الشام سيمر على خطى خيله التي حررت حلب، والكرك، وبيروت، وعسقلان، وصور، وجبلة، وصفد، والشقيف، والقدس، هذا على سبيل المثال، فبين عامي 583ـ586 حرّر جيشه حصونا ومدنا ذكرها صاحب النوادر السلطانية، فبلغت تسعا وسبعين ممتدة من قلعتي الشوبك والطفيلة إلى شقيف أرنون، إلى بغراس (قريبا من أنطاكية)، وفي مقدمتها جوهرة المدائن كلها، القدس.

الرجل والمناخ

«يوسف بن أيوب، أبو المظفر، المؤيد المجاهد المرابط المثاغر،

«مولانا السلطان العادل، الملك الناصر، الملك الأفضل، صلاح الدنيا والدين، وسلطان الإسلام والمسلمين، منقذ بيت المقدس، خادم الحرمين الشريفين»

وحتى لا نقع في دائرة «الأسطورة» أو «السيرة الشعبية» فإن يوسف بن أيوب مقاتل وسياسي، وهو نتاج حضارة قومه وظروف زمانه، وقد تحمل المهمات التي أدرك بحدسه، وإيمانه، وعقله أنه قادر على إنجازها، أو أنه لا بد ـ حفاظا على كرامة الأمة ـ من التصدي لها، وهذه هي بطولته ... أنه لم يتراجع عن غايته الاستراتيجية رغم العقبات، فكأن قول شاعر معاصر له يفسر تقدم نور الدين من قبله إلى مجمع الأبطال:

إن الزعامة والطريق مخوفة
غير الزعامة والطريق أمان،

وفعل أمر عظيم في زمن صعب، أو ضمن إمكانيات محدودة، هو بطولة، وقد سمّت العرب رجالها أجوادا لأنهم قاموا بأعمال نادرة وإنسانية صغيرة، في أزمنة وظروف صعبة، لكن النفس الكبيرة هي القادرة عليها، كأن يقدم جريح أخاه عليه أمام شربة ماء في لحظة نادرة، والموت يسعى إليهما، حتى يموت كلاهما على ظمأ عجيب!!

والبطولة تضحية، وقدرة إنسانية على التحمل، وطاقة وجدانية خاصة، كل ذلك في إطار الإيمان العميق بأن الحياة تستحق الدفاع عنها، ولكنها أيضا طريق للخلود.

والبطولة ليست حربا وسيوفا فقط، بل هي واقعة في أي باب من أبواب الصفات الأخلاقية الصدق، والنخوة، والكرم، والوفاء ....، فكيف إذا اجتمعت وأخذت صفة المروءة التي هي مجمع الصفات في البطل الإنساني الذي لا تعصب في روحه، ولا نزعة للقتل تحكمه، ولا حقد يأكل داخله ... إنه مع الحق وكل مسعى في السلم والحرب يحكمه الحق لا الباطل، وقد يلتبس المفهومان في السياسة إلا عند من كانت رؤيته واضحة، وثقافته مبصرة.

فما الذي كان يواجهه صلاح الدين وهو يتقدم لتنفيذ مشروعه الاستراتيجي، وفي أي مناخ تحرك!!

ثلاث صور

كان على المقاتل الجديد الذي وضع الوحدة والتحرير هدفا استراتيجيا له أن يواجه حالات معقدة تقف في طريقه، ويمكن إيجاز هذه في صور ثلاث:

الأولى:

صورة الخونة الطامعين في الحكم من حوله، والمتآمرين عليه مع أعدائه، والغارقين في نزاعاتهم المحلية، وهم عن خطر الصليبيين غافلون أو معهم متعاونون.

الثانية:

صورة القتلة والسفاحين من أعدائه الذين ينثرون الدم والمذابح حيثما حلّوا، ومنهم الحشاشون الذين بدأوا حملة اغتيالات طالت زعماء وقادة، ووصلت إلى صلاح الدين نفسه وكادت تمسّ حياته.

الثالثة:

تثبيت صورة الفارس المناضل السائر على خطى نور الدين، والتفرد الذي بدأ صلاح الدين يمد آفاقه، حزما وسماحة.

وقبل أن أقدم لكم ملامح نضال الإنسان القائد يوسف بن أيوب كما رسمها أهل زمانه وكتاب سيرته، وتاريخ فتوحه، أقدم أمثلة على الصورتين الأولى والثانية دون تدخل أو تعليق:

الخيانة والتخاذل

نص 1

«وخلع على شاور خلع الوزارة ... وأقام أسد الدين بظاهر القاهرة، وغدر به شاور ورجع عما كان وافق نور الدين عليه.. فأرسل شاور حينئذ إلى الفرنج يستمدهم، ويخوفهم من نور الدين إن ملك الديار المصرية ما يطيب لهم معه مقام، ... فسارعوا إلى تلبية دعوة شاور، وجمعوا في الديار المصرية، وتجهزوا ـ بعد وقوع الاتفاق بينهم وبين شاور ـ على مال كثير يحمله إليهم إن رحلوا عسكر نور الدين عن البلاد.....».

(ابن واصل/ مفرج الكروب 139)

نص 2

«وكان بالقاهرة خصيّ يقال له مؤتمن الخلافة (جوهر)، ولما ثقلت وطأة الملك الناصر (صلاح الدين) على أهل القصر، وعلموا أن دولتهم زائلة بسببه، أحبّوا الراحة منه، فأجمعوا على مكاتبة الإفرنج ليصلوا إلى البلاد، فإذا خرج صلاح الدين إلى لقائهم قبضوا على من بقي من أصحابه بالقاهرة، واجتمعوا هم والإفرنج على حربه وحرب أصحابه واستئصالهم، ويكون بعد ذلك البلاد بينهم وبين الإفرنج يقتسمونها .....».

(ابن واصل، مفرج الكروب، 174ـ175)

هاتان صورتان فقط، بينما كان الصليبيون قد أيقنوا أن استقرار صلاح الدين بمصر، ومعه عساكر نور الدين مؤذن بهزيمتهم فكاتبوا إفرنج صقلية والأندلس وغيرهم، واستنصروهم، وأمدوهم أولئك بالأموال والرجال والسلاح .... لقد تجمع الغرب لغزو دمياط سنة 565هـ، ونور الدين يفتح جبهة ضدهم في بلاد الشام حتى يخفف الضغط عنها ... وتلك صورته الرائعة:

«... بلغ من اهتمام نور الدين بأمر المسلمين حين نزل الفرنج على دمياط أنه قرىء بين يديه جزءاً من حديث كان له به رواية، فجاءه في جملة تلك الأحاديث حديث مسلسل بالتبسم، فطلب منه بعض طلبة الحديث أن يبتسم ليتم السلسلة على ما عرف من عادة أهل الحديث، فغضب من ذلك، وقال: «إني لأستحي من الله تعالى أن يراني مبتسما، والمسلمون محاصرون بالفرنج».

(ابن واصل، مفرج الكروب181/1ـ182)

فهل من عذر لنا أن ننسى نور الدين ونتذكر «شاور»!! وكم في زماننا من مشابه لما وقع آنذاك حتى ضاعت الحقيقة ووصلت الأمة حدود الهوان.

نص 3

في أحداث سنة 569هـ:

«أراد جماعة من شيعة القصر الوثوب بمصر، وإقامة الدعوة العلوية .. وكان منهم عمارة بن علي اليمني، وعبد الصمد الكاتب .... واتفق رأيهم على استدعاء الفرنج من صقلية والشام إلى مصر، وبذلوا لهم شيئا من المال والبلاد ....».

(ابن واصل، مفرج الكروب 243/1ـ244)

سيخرج صلاح الدين إلى الشام سنة 578هـ، وسيرحل بعد اثنتي عشرة سنة، ما ترجل فيها عن جواده إلا قليلا، وبعد أن حقق الوحدة، وأقام الدولة، وشتت الخونة والخائفين ... ويوم وصل إلى «عقبة» سمع باجتماع الفرنج في الكرك لقطع الطريق ... فاحترز بحفظ الأطراف، وبدأ معركته الطويلة بين الكرك وحلب، وقادته يمهدون الطريق للنصر القادم العظيم.

لكن صور الخيانة والغدر تنتقل إلى الشام ... وهذه واحدة منها

نص 4

«وسار حتى نزل على قلعة أعزاز يحاصرها، وعليها وثب الإسماعيلية عليه ـ رحمه الله ـ فنجاه الله من كيدهم وظفر بهم، ولم يفل ذلك من عزمه، وأقام عليها حتى أخذها ... فأخرجوا إليه ابنة لنور الدين صغيرة، وسألت منه أعزازا فوهبها إياها ....».

(ابن شداد، النوادر السلطانية في المحاسن اليوسفية، ص 52)

وفي رواية ابن الأثير أن باطنيا وثب عليه، وهو في خيمة لبعض أمرائه، «فضربه بسكين في رأسه، فجرحه، فلولا أن المغفر الزرد تحت القلنسوة لقتله، فأمسك صلاح الدين يد الباطني بيده، إلا أنه لا يقدر على منعه من الضرب بالكلية، إنما يضرب ضربا ضعيفا، فبقي الباطني يضربه في رقبته بالسكين ... فجاء أمير من أمرائه فأمسك السكين بكفه، فجرحه الباطني، ولم يطلقها من يده إلى أن قتل الباطني .. وجاء آخر من الإسماعيلية فقتل أيضا، وثالث فقتل ....»

(ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 76/1).

نص 5

كان أحد المماليك واسمه (سرخك) في قلعة حارم، وامتنع بعد أن ملك صلاح الدين حلب، من تسليم القلعة، ووعده صلاح الدين الإحسان ... فكان أن اختار سرخك: «فراسل الفرنج ليحتمي بهم، فسمعه من معه من الأجناد أنه يراسل الفرنج، فخافوا أن يسلمها إليهم، فوثبوا عليه، وقبضوه وحبسوه، وراسلوا صلاح الدين يطلبون منه الأمان ....».

(ابن الأثير/ الكامل في التاريخ، 122/1ـ123).

أما الخذلان فسأقدم صورة منه، وهي استنجاده بالمنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، الخليفة الموحدي بالمغرب سنة 585هـ، يستجيشه على الفرنج أثناء قتاله معهم حول عكا، والرسالة بقلم القاضي الفاضل، الذي سيكتب إلى صلاح الدين بشأن إصرار الملك الموحدي على أن يخاطب بلفظ «أمير المؤمنين»، والرسائل كلها منشورة في كتب التاريخ، ومنها رسائل إلى الخليفة الناصر ببغداد.

(انظر ابن واصل، ملحق مفرج الكروب 496/2ـ517). والرسول هو شمس الدولة بن منقذ، ويعلق صاحب الروضتين بالقول:

«لم يحصل من جهة سلطان المغرب ما التمس منه من النجدة، وبلغني أنه عزّ عليهم كونه لم يخاطب بأمير المؤمنين على جاري عادتهم، ....

خالد الكركي

(كتاب الروضتين لأبي شامة، 174/2)

يكفي الذين انحرفوا أن شاعرا مثل ابن منير الطرابلسي سيرسم لهم تمثالا يرجمه الناس مثل أبي رغال، وهذه صورة واحدة لمجير الدين صاحب دمشق الذي وقف إلى جانب الصليبيين واستنصر بهم حتى حاصرها نور الدين وأنقذها:

فيا راكبا إما عرضت فبلغن
بيوتا على جيرون بالذل تعمد
وقل لمبيد الدين وهو مجيره
بزعمٍ له وجه الحقيقة أزبدُ
حملتَ الصليب باغيا ونبذته
وثغرك مطووس البنات وأدرد
تنصرت حينا والبلاء موكل
ولا بد من يوم به تتهود
تنصرت أما بل تمجست والداً
وعماً وعرق الكفر فيك مردد

(انظر القصيدة، وهي أربعون بيتا، في كتاب الروضتين لأبي شامة، 78/1ـ79)

ونشير هنا إلى رحلة القاضي أبي سعد الهروي الذي سيندفع مع جملة من المستنفرين إلى عاصمة الخلافة، فيصلها وصحبه في رمضان: و«يوردون في الديوان كلاما أبكى العيون وأوجع القلوب، وقاموا بالجامع يوم الجمعة فاستغاثوا وبكوا، وأبكوا، وذكروا ما دهم المسلمين بذلك الشريف المعظم من قتل الرجال، وسبي الحريم والأولاد، ونهب الأموال ....»

(ابن الاثير، الكامل 8/9).

وتمر إشارة عابرة عن الوفد لدى ابن الأثير، إذ يقول «إنهم لشدة ما أصابهم أفطروا»، والخليفة المستظهر بالله يرسل لاعتقالهم على هذه المخالفة، لكن أبا سعد الهروي يكشف غايته منها: كيف تغضبون حيال إفطار في شهر رمضان، ولا تغضبون حيال ذبح المسلمين وتدمير مقدساتهم، والسلطان التركي في بغداد يخوض حربا ضد ابن عمه في شمالي فارس!!

(انظر أمين معلوف: الحروب الصليبية كما رآها العرب ص 8)

لذلك لا أرى من الغرابة أن يخرج ابن الأثير عن تعنت المؤرخ ليورد قصيدة أبي المظفر الأبيوردي النائحة على الإسلام:

.. أرى أمتي لا يشرعون إلى العدى
رماحهم والدين واهي الدعائم
ويجتنبون النار خوفا من الردى
ولا يحسبون العار ضربة لازم
فليتهم إذ لم يذودوا حمية
عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم
دعوناكم والحرب ترنو ملحة
إلينا بألحاظ النسور القشاعم
تراقب فينا غارة عربية
تطيل عليها الروم عض الأباهم

(ابن الأثير، الكامل 9/ 2ـ21)

هامش من زمن لاحق

يبدو الأمر غريبا للقارئ، إذ كلما تقدم قائد لاستكمال التحرير برز الخونة، ففي أواخر العهد الأيوبي، كان الصالح أيوب يقاتل الصليبيين وينتصر عليهم في معركة قاسية عند غزة، وكان الناصر داود الأيوبي، حاكم الكرك، يستعيد بيت المقدس في السنة نفسها، ويكمل مهمته الصالح أيوب سنة 1244م، ويضعان حدا لتنازل الكامل عنها منذ ثلاثين سنة ... في هذا المناخ كله كانت العداوات بين الزعامات المحلية والأيوبية تشتد، ويصل الانحراف حدّ الخيانة حين يقوم حلف بين الملك الصالح إسماعيل صاحب دمشق، والصليبيين، ويدخل في الحلف الملك المنصور إبراهيم صاحب حمص، بل يجتذبون الناصر داود نفسه إلى الحلف، وبموجبه نزل الصالح إسماعيل للصليبيين عن المسجد الأقصى وقبة الصخرة وكان ذلك سنة 1243م، وفي سنة 1244م جاء الملك المنصور إبراهيم إلى عكا، فصادق على الحلف، ووعد الصليبيين بجزء من مصر، وأقام بعكا مدة بضيافة طائفة الفرسان الداوية.

(انظر: محمد مصطفى زيادة، حملة لويس التاسع على مصر، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، 1961، ص 72ـ73)، و (د. قاسم عبده قاسم، ماهية الحروب الصليبية، عالم المعرفة 199. ص 56)

* كاتب وأكاديمي أردني

يوسف بن أيوب في الذاكرة، والضريح، والقصائد، والسيوف، والمآذن، والكنائس، صورة إنسان عظيم بحضوره النبيل وتسامحه العظيم. لقد منحنا صلاح الدين وطننا ثانية، ثم غفا في المسجد الأموي في ظل صفصافة أموية...

وصف «المقاطعة» برام الله

تيسير مشارقة *

■ في الشارع الخلفي الذي يؤدي إلى البوابة الشرقية لمقر الرئيس الفلسطيني المسمى «مقاطعة» ترقد بقالة صغيرة باسم «الحلم العربي». بقالة صغيرة وناعسة مثل العالم العربي. يرتادها نهاراً بعض المارة ونفر من الحرس الفلسطيني الذين يبحثون عن علب التبغ. تفتح البقالة أبوابها متأخرة وتغفو مبكراً. لا تلوي على شيء ولا تكترث لأحوال المقاطعة].

المقاطعة تعني مكتب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات برام الله. وقد تعرضت مباني المقاطعة (مجمع الرئاسة الفلسطينية) لتدمير شبه كامل أثناء الاجتياح الإسرائيلي الأخير للمدينة في آذار ونيسان 2002 وبعد ذلك. ولم ينج من تلك المباني سوى مبنيين اثنين يربط بينهما جسر معلق في الهواء. وهذا الجسر تم تدميره أثار تشديد الحصار على الرئيس (أبو عمّار) في منتصف إحدى الليالي، حين فزع (من فزعة، أي هب) المواطنون الفلسطينيون لنجدة رئيسهم المحاصر.

حينئذ قرعت الطبول وزمّرت الحافلات من كل حدب وصوب تستنجد بالنائمين أو الخائفين في بيوتهم بسبب حظر التجوال المطبق على أفئدتهم.

زحف الناس رغم حظر التجوال بعد منتصف الليل إلى تلك «المقاطعة» المحاصرة. كنا من نوافذ المنازل نشاهد الفوردات(حافلات الفورد بالأجرة والسيارات الخاصة) مشعلة الأضواء تسير على الشوارع المقفرة في الليلة الظلماء باتجاه الرئيس الذي يلاطم بيديه المخرز. وسار الناس فرادى وجماعات راجلين نحو كعبتهم (المقاطعة) المهددة بالردم والتدمير. وفعلاً فكت آليات الاحتلال الحصار أمام زحف الراجلين والحافلات المليئة بالناس الغاضبين والمحتجين على إيذاء زعيمهم المنتخب.

قتل الجنود بعض الزاحفين فذهبوا إلى جنات الخلد فداء للمقاطعة والرئيس الذي يؤمن به البعض كأحد أولياء الله الصالحين، لا لشيء إلا لأنه «الختيار» الطيب و«الأب» الكبير والزعيم.. والمرجعية الكبرى التي يلجأ إليها الناس في الملمات، وكأنه طقس من «طقوس الأسلاف الصالحين».

ماذا دمرت طائرات الأباشي حينئذ؟!

دمّرت الجسر بين المبنيين المتبقيين من المقاطعة. دمرت حبل السرّة بين التوأمين. وكأن في ذلك ترميز أو شفرة تدلل على قطع الطريق بين الضفة وغزة. وفعلاً لا يوجد رابط حقيقي بين شقي البرتقالة الفلسطينية (الضفة وغزة)كأن السلطة على الأرض الفلسطينية المتناثرة لا يجمعها جامع. كيان هناك (غزة) منعزل تحت رحمة الخنق وكيان هنا (الضفة) مفتت إلى فسيفساء يربط بينها مستعمرات ومستوطنات. حال المقاطعة مثل حال الأرض الفلسطينية. إلا أن المقاطعة لملمت نفسها فوراً وبنت الجسر الذي ضم شطري المبنى المتبقي من أرض المقاطعة، وبقيت الأرض الفلسطينية (بحسب أوسلو) تنتظر التئام شطريها الضفة وغزّة بعد طول حصار وافتراق.

بقيت المقاطعة لفترة وجيزة مكوّنة من مبنيين نالهما دمار وخراب كبير لا رابط بينهما، تحيط بهما داخل أسوار المقاطعة مبان أخرى دمّرت من قبل، مبان وعمارات كانت تأوي حراس ورجال من الأجهزة الأمنية.

لست من العارفين جيداً بالمباني الأخرى المحيطة بمكتب الرئيس الفلسطيني وبيته، فقلما وصلت إلى هناك، إلا لمشاهدة حصار أو فك حصار. ولكن مبنى المحافظة(محافظة رام الله والبيرة ومكتب المحافظ مصطفى عيسى اللفتاوي ـ أبو فراس) الذي كان يرتاده المواطنون الفلسطينيون، وهو المجاور لمكتب الرئيس، فقد دمّره القصف ودوي القنابل أثناء «حصار الرئيس»، انخلعت الواجهة الأمامية لمبنى المحافظة وكشفت عن الحجرات التي تعلّقت في الهواء..

فالقادم إلى مكتب الرئيس يمر بطريق ترابي وعر، وعلى يمينه غرف مبنى المحافظة بلا حيطان، يجلس فيها حرّاس في الهواء الطلق. هناك في الواجهة المكشوفة يرقد سرير يجلس على أرضية غرفة وكأنه على شرفة ويمتد حبل غسيل تتعلّق عليه ملابس فوتيك خضراء لرجال الأمن الفلسطينيين. في هذه الواجهة المكشوفة من العمارة حجرات ما زال يقطنها أناس نصفهم في العراء.

المشهد سوريالي وعجيب. كأنه لوحة فنية لسلفادور دالي.. قضبان حديد مخلّعة وردم كبير وواجهة مبنى المحافظة منهارة، والغرف المكشوفة على الطريق ما زال يسكنها أناس قذفهم الدمار إلى الشارع. الحجرات التي كانت تملك أربعة حيطان صارت بثلاثة، والجدران طارت في الهواء بما تملك من براويز وصور لمقاومين ـ شهداء. رجال مبنى المحافظة معلقون الآن في الهواء، يتحدثون كأنهم على قارعة الطريق ويعدّون الشاي ويدخنون، ويلوّحون بأيديهم للقادمين.

بإعادة ترتيب الوصف، تكون المقاطعة كالتالي : أسوار تضم عشرات المباني المدمرة وفي عمق الداخل يوجد «مبنى ـ توأم» مهشم الأطراف يربط بين جزأيه جسر معلق تم إعادة بنائه على عجل لكي يتيح تنقل القاطنين فيه دون الاضطرار للخروج إلى العراء.

وفي الداخل حجرة مكتب الرئيس الذي جمع أوراقه القليلة على مكتبه، أمامه، حيث يستقبل الضيوف وهي متراكمة ومتراصة فوق بعضها بعضاً. ويقول أحد العارفين بالرجل الكبير أبو عمار أنه يضم بعض أوراقه إلى جيبه حيث مسدسه وقلبه.

هذه حال الختيار الشاب الفلسطيني ياسر عرفات الذي أمسك بزمام الأمور دائماً. يتجمع حوله نفر قليل من الرجال الشباب الذين يناولونه الخرائط والكتب والأوراق ويهمسون بأذنه بالطارئ القادم.

لا ينام كثيراً ذلك القائد ويتزودّ بعسل فلسطيني من القرى المجاورة لرام الله كي يبقى متماسكاً ومستقيماً كالألف لا انحناءة في ظهره وهو قصير القامة.

في مبنى المقاطعة الصامد يجلس صاحب الحل والربط أبو عمار بالرغم من الردم والدمار لمدة عامين متواصلين . لا يأبه بالإقامة الجبرية ولا يغادر غرفته إلا نادراً إلى الحجرات المجاورة. لقد أزاح الزعيم الكبير شبح التجوال المستمر بالطائرات والمروحيات عن حياته وظل ماسكاً على الجمر الفلسطيني، متماسكاً صاحياً يقظاً، يدير أمور المواطنين ويحل مسائلهم ويعرفهم واحداً واحداً مثل أب هم أولاده أو جد هم أحفاده.

يتداول العارفون بالرئيس الفلسطيني الحديث عن ذاكرته اليقظة والخصبة. فهو يتذكّر ما لا يتذكّره الآخرون، أو ما غفلوا عنه أو ما نسوه أو ما خانتهم ذاكرتهم باسترجاعه. أبو عمّار.. إنه الذاكرة الخصبة. يعرف بالأمور ويحفظ البعيد والقريب، ويتابع عن كثب التطورات، ويعرف فن إدارة الأزمات.

الزعيم أو القائد أبو عمّار في مكتبه كالذاكرة المحاصرة. ولكنه يوزع بصره في المكان ليرى كل شيء، ويطلق لبصيرته العنان لتستشرف المحتمل والقادم. يختفي لحيظات إلى حجرته ليصلي أو ليغمض عينيه من عناء يوم حافل بالوفود والزائرين من المواطنين والصحافيين. هكذا هو، كما تعوّد عليه أقرب المقربين إليه. يأكل القليل والمفيد وينام قليلاً ويصل الليل بالنهار ويوزّع قلبه أرغفة للناس.

مجمع المقاطعة يقع على ضفاف شارع الإرسال الذي يصب في ميدان المنارة وسط المدينة رام الله. أما بوابة المقاطعة الكبرى فهي من حديد صدئ، تعرضت للدمار أكثر من مرّة لم تدهن مرة إلا وخرّبت المنجزرات حديدها وألوانها. يحرسها نفر من المؤمنين بالحق الفلسطيني بالحياة ما استطاعوا والذين يتسلحون بالأمل الذي يمنحهم القوّة.

يدخل من بوابة المقاطعة المارون من المواطنين ممن يحبون الاطمئنان على صحة رئيسهم الذي يعيش في حجرة عميقة وسط الرماد والركام والدمار.

كأنه العنقاء هذا الرئيس الفلسطيني، أو هو الطائر الفينيقي في الأسطورة الكنعانية القديمة. هو الذي نهض أكثر من مرّة من وسط الرماد والركام. وهناك من يعتقد أن الله يحميه ويوليه برعاية خاصة كي يبقى قائدا وزعيماً للفلسطينيين مكسوري الخاطر والجناح. هذه الرعاية الربانية للقائد والزعيم الفلسطيني أبو عمّار رفعته إلى مصاف القدّيسين والملهمين والفرسان البواسل. فبقي رافعاً رأسه ولم ينحن كالجبل لا يهزه الريح ورفع الفلسطينيون رؤوسهم من «كبوة الغياب أو التغييب» به.

أما الجهة الأخرى من المقاطعة، فهناك بوابة حديدية أخرى، يحرسها نفر آخر من جنود فلسطينيين، تشرف على ساحة كانت مهبط طائرة الرئيس العمودية.. أما الآن فالساحة أصبحت ملعب كرة قدم للحرس الخاص بقائد الوطن.

وفي الشارع الخلفي الذي يؤدي إلى البوابة الشرقية لمقر الرئيس الفلسطيني المسمى «المقاطعة» ترقد بقالة صغيرة باسم «الحلم العربي». بقالة صغيرة وناعسة مثل العالم العربي. يرتادها نهاراً بعض المارة ونفر من الحرس الفلسطيني الذين يبحثون عن علب التبغ. تفتح البقالة أبوابها متأخرة وتغفو مبكراً. لا تلوي على شيء ولا تكترث لأحوال المقاطعة.

لم أدخل البقالة ولم أفتش في قلب صاحب البقالة النابض، لكن الحلم العربي الغافي على أطراف المقاطعة يذكرنا بالكلام العربي وبالأمة العربية وحكوماتها التي تطل بشكل ناعس على أحوال الفلسطينيين.

في الليل، بعد منتصفه تأتي الجيبّات(مفردها حافلة جيب) العسكرية الإسرائيلية وتقف على بعد مسافة من الحلم العربي (عالمفرق) بالقرب من البوابة الشرقية لـ«المقاطعة». تطل «الجيبّات» على مبنى مكتب الرئيس ياسر عرفات وعلى مهبط طائرته القديم. يترجل الجنود الإسرائيليون منها بأسلحتهم يراقبون المكان والتحركات التي تجري فيه. لو سار مواطن في شارع «الحلم العربي» بسيارته بعد منتصف الليل لاستوقفه الجنود الإسرائيليين بالسؤال عن وجهته، إلى أين؟

لا أحد يعترض طريق الجيبّات الإسرائيلية التي تبدأ بالتموضع في المساء في أرجاء المدينة رام الله. وبما أن كل الطرق تؤدي إلى المقاطعة، تصبح المقاطعة خافتة الأضواء في المساء وكأنها بين فكّي كماشة. وقد تمر ناقلات الجند الإسرائيلية من أمام مخفر الشرطة الفلسطينية في حي «عين مصباح» دون أن يعترض شرطي فلسطيني على ذلك.

محتلّون ويتجولّون على خاطرهم. هذه قوانين اللعبة أو المأساة ـ الملهاة الفلسطينية. أما المقاومون الذين احتضنهم المكان قبل عامين وأكثر فقد هجروا المدينة المحتلة أو قبع معظمهم في السجون بعد أن استشهد وقضى بعضهم.

يهجر الناس المدينة العامرة في المساء إلى قراهم وبيوتهم. ينغلقون على أنفسهم كالصدفة. فالرزق الشحيح ينتظرهم في الصباح الباكر. ينتظرون قدرهم و/أو ما تأتي به الرياح لهم من نصيب.

ينام المواطنون في رام الله ويبقى قلبهم النابض في المقاطعة ساهراً، يقظاً، ينبض بالحياة على أنوار خافتة وسط الدمار.. دمار تجوب فيه أرواح الذين قضوا واستشهدوا من حماة الديار، ونفر قليل من الحراس ورجل ختيار ـ شاب، يقبض على الجمر بكلتا يديه يحمي النار الموقدة.

المقاطعة الفلسطينية قاطعها الرؤساء والأباطرة العرب، لقد جحدوا على الرئيس الفلسطيني حتى بمكالماتهم الهاتفية. قوطعت المقاطعة. فالرئيس يملك السر، سر الأشياء وسرّهم، ألم يقل العارفون بأن الله يضع السر في أضعف خلقه.

على هامش «المقاطعة» نكّس (تمثال الحرية الامريكي) شعلته:

هناك على هامش المجمّع الرئاسي الفلسطيني «المقاطعة»، قام الفنانان الفلسطينيان (نبيل عناني) و(عبد الهادي يعيش) بصناعة أنموذج لـ« تمثال الحريّة الامريكي» ولكن هذه المرّة بشعلة مقلوبة أو منكّسة. ظل هذا التمثال موجوداً لفترة طويلة إلى أن اقتلعته ريحٌ قويةٌ طوّحت به بعيداً إلى كومة من مخلفات الركام.

* كاتب من فلسطين

الجندي الإسرائيلي بين «غزة» وشريط «رندة شهال»:

قاتل هناك.. وحبيب هناك! حقا إن الصهاينة يحبون... حقاً انهم على عشقنا قادرون!

فاطمة بن عبدالله الكراي *

■ بعد الاحتفالية التي جاءت في شكل مقدمة فرجوية لدى افتتاح أيام قرطاج السينمائية بتونس بدأ شريط رندة شهال الصباغ المخرجة اللبنانية، القادمة على ما يبدو لتوّها من نيويورك..

بدأ الشريط وقد تلا شريطاً وثائقياً بعنوان «الذاكرة الحية»، رأينا فيه انطلاق «أيام قرطاج السينمائية» فكرة فحلما فتجسيداً... فأمكن للعديدين إحياء الذاكرة وتنشيطها من خلال وجوه فارقتنا ومواقف تذكرنا بأن لنا قضايا نحن العرب مثلنا مثل بقية المنظومة الجنوبية..

ليس هذا هو المهم بل كل ما أردت الوقوف عليه هو شريط المخرجة اللبنانية رندة شهال الصباغ والذي يحمل عنوان «الطائرة الورقية» Cerf-volant والحقيقة ذهب ظني من الوهلة الأولى التي رأيت فيها أولى لقطات الشريط تصور أطفالاً يعلبون بالطائرة الورقية.. ولما شاهدت إحدى الطائرات الورقية وقد اتخذت زينة علم لبنان، رأساً تذكّرت «الأغنية القصة» التي أهدانا إياها مرسيل خليفة «الطفل والطيارة»! نعم لقد نقل لنا صورا أصدق من صور الفضائيات العربية الآن رغم مسحة التسابق والتراشق بالأفضل فيما بينها.. أو على الأقل كما تدعيه هذه الفضائيات. إذن ذهب بي الظن عبثاً إلى أنها قصة من قصص الاحتلال..

وكيف لا تكون القصة من ذاك الطراز وقد تركزت الأنباء في المحطات الكبرى والصغرى ذاك المساء وصور الجثث متناثرة يقتسمها الأطفال والنساء.. في غزة والعراق؟

لقد ذهب ظني خطأ إلى الفكرة والأهداف الأولى لمهرجان قرطاج السينمائي.. وقلت إن مخرجة لبنانية تبدأ صور شريطها الأولى وهي تركز على الشريط الحدودي بين لبنان وفلسطين المحتلة (إسرائيل) وعلى أطفال وحقول ألغام وجنود إسرائيليين يرتدون نفس لباس الجنود الذين تركتهم في الفضائيات يقصفون ويقتلون ويفجّرون المنازل على من فيها، لا بد وأن تكون العقدة، عقدة القصة مهمة ومحبكة بدرجة مبهرة.. تصور لنا جزءاً من المأساة التي نعيش في فلسطين والعراق.

لا بد وأن تكون القصة ملهمة لأبطال الجنوب وأبطال فلسطين لا معيقة لهم ومحبطة والحقيقة حتى لا أظم المخرجة هي حاولت من خلال قصة الشريط التي سأرويها لاحقاً، أن تمسك العصا من الوسط.. لكن دون جدوى.. فلم تتواصل هذه الفكرة أكثر من 20 دقيقة متقطعة ثم بدأ الموضوع الأصلي.

يعني أن هذا الشريط يمكن فهمه من زاويتين.. على أن هذه الأفلام العربية خاصة والتي تحتمل قراءتين.. تعد موضة اليوم.. فعندما تنقد أحدهم على فكرة ما يقول لك المخرج: أنت لم تفهم مقصدي.. ثم سرعان ما يضعك في قفص اللامعرفة.. أو النقصان المعروفي..

هذه لا تقتضيها الضرورة الفنية بل هي سمة عدد كبير من المخرجين العرب الذين على عكس الأفارقة واليهود، لم ولن يقدروا على تحمل عبء فكرة تجعل من أشرطتهم أشرطة دائمة.. تُذكر فتشكر ويُثنى عليها.. وتبقى في الذاكرة.

يبدأ الشريط إذن بصورة لطائرات ورقية تحلّق في السماء ثم تنزل الكاميرا لتصور لنا الأسلاك الشائكة وأيدي الأطفال البريئة التي تمسك وتقود بحنكة الخيطان التي توصل الطائرة الورقية باليد الفضة... بناتاً وأولاداً...

مع الأسلاك الشائكة تظهر لوحة تشير إلى الحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية.. وعسكري إسرائيلي من هؤلاء الذين تركتهم يوم الجمعة يقتلون الأطفال في غزة، قبل أن ألتحق بقاعة العرض، ومن أولئك الذين يقطعون أوصال أطفال الجنوب اللبناني من 82 إلى اليوم في شبعا.. إن جازف أحد هؤلاء الأطفال على العبور.. مثلما فعلت دون أن يلحق بها أذى «لمياء» بطلة الشريط وذات الـ15 ربيعاً.. القرية اللبنانية موضع الحدث في الشريط منقسمة إلى نصفين والفاعل هو الاحتلال الإسرائيلي.. أما الجندي الذي يتولى من برج المراقبة مراقبة حركة السكان وكذلك مراقبة حواراتهم عبر مكبّر الصوت عند اللقاء عن بعد صبيحة كل يوم جمعة، فقد قدمته المخرجة أو الشريط شاباً (18 سنة) أدمياً يسمع الأغاني العاطفية.. وله قلب ينبض ويحب.. أعداء إسرائيل..!

هكذا..!

الجندي الإسرائيلي على فكرة لا يقدم تنازلاً واحداً في سبيل حبه للمياء، التي زُفّت لقريبها الذي يقطن بالنصف المحتل من القرية.. ثم تتمرد وتهرب.. وتتجه إلى الجندي الإسرائيلي الذي وقعت في غرامه فوقع هو بدوره في غرامها..

نعم على وقع صور التلفزيون القادمة من غزة، شاهد نصف الحاضرين في افتتاح الدورة العشرين لأيام قرطاج السينمائية هذا الشريط.. لم يقم «يوسف» الجندي الإسرائيلي (الدرزي الأصل) بأي خطوة فيها خطر على جيش إسرائيل أو على «الدولة العبرية» بل إن لمياء هي التي تحدّت الأهل والعرف والقضية والتاريخ وذهبت إلى الجندي بلا شروط ولا «قيود»..

هذا تطبيع!

قالت إحدى التونسيات التي كانت جالسة حذوي والتي علمت أنها أستاذة لغات بالتعليم الثانوي..

فقلت في نفسي دون أن أشاركها ردة الفعل الفورية: إنه أسوأ من التطبيع...

هكذا وفي هذا التوقيت بالذات الذي انبرى فيه الأوروبيون يؤكدون في سبر للآراء أن «دولة إسرائيل» هي الأخطر في العالم على الأمن والسلم في العالم، جاء هذا الشريط لينقض كل شيء.. وليعتمد أسلوب «الطاولة المحوّة»، لكل القضية.. وبكل تفرعاتها لتقول لنا «صمتاً.. إن الصهاينة يحبون.. صمتاً إن الجنود الإسرائيليين على عشقنا قادرون»!

هكذا بين العشق الذي نراه إلى اليوم وإلى الغد.. وإلى ما بعد الغد.. والمتمثل في قنابل عنقودية وصواريخ قاتلة وجثث أطفال متناثرة... ودماء وجنازات مختنقة أصوات الماشين خلفها.. تأتي مخرجة «عربية» وتقول إن هذا الأمر متقادم.. وأن الجندي الإسرائيلي ودود.. فلا نعلم من نصدّق.. أأنفسنا نصدّق أم فيلم «الطائرة الورقية» والذي يشير بالمناسبة إلى أن قصة الحب بين لمياء اللبنانية و«يوسف الجندي الإسرائيلي» ليست الأولى بل هناك قصة أخرى بين جندي أكبر منه سناً وجميلة قريبة لمياء!

نعم هكذا يُسوّق الاحتلال عندنا.. في العراق يشكر «وزير» من الحكومة المعينة الأمريكان لأنهم ضربوا سامراء بـ«قسوة» وخلصوا العراق من جماعات إرهابية فتطالعنا الصور الحية وهو يتكلم جثثا لنساء وأطفال وشيوخ وفي فلسطين كما الجولان ـ إن تمرد أهله ـ وجنوب لبنان شريط رندة شهال ليكذب أعيننا ويدعونا إلى تصديق خيالها.. أو لنقل «منامة العتاريس» على رأي التونسيين..

حتى الاحتلال تناولته بشكل فلكلوري حين غرق «الجندي يوسف» في حب «لمياء».

واعترف لمن «اكتوى» بنار حب جميلة قبله، (وهو جندي يكبره سناً ووضعاً) قال له الجندي الكبير طيب الحل في أن ترى «لمياء» باستمرار تكتب مطلباً إلى رؤسائنا في قيادة أركان الجيش الإسرائيلي تدعوهم إلى ضم بقية القرية، وعندما تصبح لمياء عندنا... أي لدى إسرائيل، هكذا هو المنطق الدرامي.. والخيال السينمائي عند بعض من مخرجينا.

وددت لو رأيت المخرجة وغيرها ممن لا يعون الحقيقة لأحيلهم على أفلام أتقنها اليهود وأبهرت العالم وجعلته يناصرونهم على كذبة «الحياة حلوة» لوودي آلان والساعة الخامسة والعشرون .. لكن نسيت الإشارة إلى أن الشريط حذفت منه 30 دقيقة... وأنا لا أظن أنها إن بثت سيتحول عنوان الفيلم إلى «اللاءات الثلاث»... لا تفاوض.. لا اعتراف.. لا صلح...!

* كاتب من تونس

من خلال صفقة لتهدئة الوضع في العراق:

هل تسهم ايران بنجاح بوش في الانتخابات الرئاسية الامريكية؟

د. احمد البرصان *

■ تميزت العلاقات الايرانية الأمريكية خلال عهد الثورة الإسلامية بمظهرين، مظهر العلاقات العلنية والأخرى القنوات السرية، ولكن ما يهمنا في هذا المجال العلاقات السرية لإيران مع الولايات المتحدة وإسهامها في الانتخابات الأمريكية.

احتجز الطلبة من أبناء الثورة الإيرانية في 4 نوفمبر 1979 بعض موظفي السفارة الأمريكية وما عرف آنذاك «بأزمة الرهائن الأمريكيين» في عهد كارتر، وقد كان لعملية الرهائن أسبابها الداخلية والخارجية بعد سماح كارتر للشاه بدخول أمريكا للعلاج وهاجس ذكرى مصدق في إيران عام 1953، ولقاء مستشار كارتر للأمن القومي زبجنيو بريجنسكي لأول رئيس وزراء لإيران الثورة مهدي بازركان ووزير الخارجية آنذاك ابراهيم يازدي في الجزائر في 30 أكتوبر 1979 على هامش احتفالات عيد الثورة الجزائرية. أصر الخميني رغم وساطة الجزائر لحل الأزمة والاتفاق عليها على عدم إطلاق سراح الرهائن إلا بعد الانتخابات الأمريكية وكان هدف الخميني إسقاط كارتر بسبب موقفه من الثورة وتأييده للشاه ولكن تكشف فيما بعد، أن أزمة الرهائن وإطلاق سراحهم لها قصة أخرى خفية، نشرها غاري سك فيما بعد.

كان مرشح الحزب الجمهوري آنذاك رونالد ريغان وكان ينافس كارتر في سباق الرئاسة، حيث رشح الحزب الديمقراطي كارتر لولاية ثانية، وشجع كارتر العراق آنذاك لشن الحرب على إيران من أجل إضعافها وللضغط عليها لحل الأزمة بسبب حاجة إيران إلى قطع الغيار والأسلحة لأن الجيش الإيراني كان مدرباً على الأسلحة الأمريكية، وكانت الحرب قد نشبت في سبتمبر 1980 ومولتها الدول الخليجية حتى يقف صدام في مد الثورة آنذاك، وسميت الجبهة الشرقية وتناسى العرب الجبهة الغربية إسرائيل التي بطريقة أو أخرى شجعت الحرب من أجل إنهاك الطرفين.

ولكن وكما يروي غاري سك Gary Sick الذي كان مسؤولاً عن مكتب إيران في مجلس الأمن القومي في عهد كارتر وفي كتاب أصدره عام 1991 تحت عنوان «مفاجأة أكتوبر» October Surprise، أن المرشح الجمهوري قد اتصل بطريقة غير مباشرة مع رجال الخميني ويقال إن جورج بوش الأب والذي كان قد رشح لأن يكون نائباً لريغان في حالة نجاحه هو الذي فتح القنوات مع رجالات الثورة والتقى بهم سرأفي مدريد ولندن وطلب من رجال الخميني تأخير موعد الإفراج عن الرهائن حتى تنتهي الانتخابات الأمريكية لضمان فوز ريغان لأن أزمة الرهائن سببت إحراجاً لإدارة كارتر وخاصة بعد فشل العملية العسكرية لإطلاق سراحهم أبريل 1980 عندما تحطمت الطائرات المكلفة بالعملية في جنوب صحراء إيران.

ويقال إن إدارة ريغان قد وعدت إيران الثورة في حالة فوزها بإمدادها بالسلاح والعتاد والإفراج عن الأموال الإيرانية المجمدة في البنوك الأمريكية. ويظهر أن إدارة ريغان قد أوفت بما تم الاتفاق عليه وخاصة فيما عرف فيما بعد بفضيحة «الأسلحة الأمريكية لإيران عام 1985 والتي أدت عندما كشفتها صحيفة الشراع اللبنانية الى استقالة مستشار الأمن القومي الأمريكي الجنرال يوند كسر وكذلك الفر نورث، ولكن فضيحة «إيران غيت» قد لاحقت جورج بوش الأب عندما ترشح عام 1988 للرئاسة الأمريكية على اعتبار أن له دور في عملية إيران غيت وأنه كان نائباً للرئيس ريغان خلال فترة رئاسته».

ويظهر من الناحية التاريخية أن علاقات إيران أكثر سرية مع الحزب الجمهوري، ففي عهد الرئيس بوش الابن تعاملت إيران سرأفي التحالف مع الإدارة الأمريكية في إسقاط حكومة طالبان وأدت إلى حكومة عميلة هي حكومة كرزاي في أفغانستان وأصبحت إيران محاطة على حدودها الشرقية بالقواعد الأمريكية علماً بأن إيران وعن طريق الشيعة، الهازرا في أفغانستان أسهمت في الوجود الأمريكي وإزاحة حركة طالبان عن الحكم.

ويظهر الآن أن هناك علاقات سرية بين إدارة بوش الابن وإيران من خلال ما تردد عن اتصالات سرية ومعلومات قدمتها إيران وأسهمت في إسقاط النظام العراقي من خلال تحالف قيادة مجلس الثورة الإسلامية «جماعة الحكيم» التي قضت عشرين عاماً في إيران لأن تتعاون مع الإدارة الأمريكية، ولا شك أن أمريكا ما تورطت لولا مغازلة إيران لزوال صدام حسين وبعدها لكل حادث حديث.

لم يعد سراً أن هناك تعاوناً إيرانياً في مجال إسقاط النظام العراقي وأصبحت الولايات المتحدة موجودة على الحدود الغربية لإيران وتكررت تجربة أفغانستان مرة أخرى في العراق. ويظهر أن التيار الإصلاحي في إيران يغازل الولايات المتحدة ويلقى تشجيعاً خاصة وأن الرئيس خاتمي قد أعلن صراحة الأسبوع الماضي أنه لن يكون هناك سلام واستقرار في الشرق الأوسط والعراق بدون إيران وهو تذكير للجانب الأمريكي بأنه لا يمكن تجاوز إيران ومحاولة لتلطيف الموقف الأمريكي الذي تشارك فيه إسرائيل بشأن المفاعل الإيراني.

ولقد تردد أن لاري فرانكلين المسؤول في مكتب وزير الدفاع الأمريكي رونالد رامسفيلد والمتهم بالتجسس لإسرائيل ـ ويظهر أن إسرائيل قد دخلت مرة أخرى علي الخط ـ قد شارك في اجتماعات سرية جرت في باريس وروما وربما جرى الاتصال بها مع بعض المقربين من الحكومة الإيرانية عن طريق تاجر السلاح الإيراني الأصل منصور غوربانفر في أواخر عام 2001 وهو بطل عملية إيران غيت السابق.

ويظهر الآن أن جورج بوش الابن يكرر تجربة ريغان وأبيه في عقد صفقة سرية مع إيران من أجل تهدئة الوضع في العراق، وحاجة بوش إلى وضع مستقر وعدم ازدياد الخسائر الأمريكية لحساسية الموضوع في هذه الأسابيع القادمة بسبب الانتخابات الرئاسية في نوفمبر القادم التي لم يبق لها إلا أقل من شهرين، وإن تدهور الأوضاع في العراق يؤثر على شعبية جورج بوش الابن.

ونلاحظ أن الولايات المتحدة تحاول أن تلعب الورقة الإيرانية للضغط على الشيعة في العراق بوقف المقاومة واتباع المفاوضات السياسية ونلاحظ ما تردد حول إعلان المراجع الشيعية العراقية الأربعة حول وقف المقاومة المسلحة للاحتلال، واتباع الوسائل السياسية مع قوات الاحتلال، ولكن رغم الوعود الأمريكية فإن إيران إذا ما تم استقرار الوضع في العراق لأمريكا وإعادة تشكيل حلف بغداد تشارك فيه إسرائيل في ظل نية علاوي وجماعته إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، فإن المدن الإيرانية والمفاعل النووي الإيراني تقع في مدى القوة الأمريكية ـ الإسرائيلية من العراق. إن القضية أبعد من صفقات سرية لانتخابات الرئاسة الأمريكية، لأن أمريكا تستهدف قيم ومبادئ الثورة الإيرانية ومحو الشخصية الإسلامية نفسها وما تقدمه أمريكا من تغيير المفاهيم والأفكار والأنظمة حسب مبادرة الشرق الأوسط الكبير إلا خير دليل على ذلك.

* أستاذ جامعي

الذاكرة والتاريخ... وأشياء أخرى

محمد بنعبد القادر*

■ كانت هيئة الإنصاف والمصالحة واعية بجسامة مسؤوليتها، وأدركت في غمرة معالجتها لحوالي 20 ألف حالة من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، مدى تعقد هذه الظواهر، ومدى صعوبة إدراجها في سياقاتها التاريخية وتفاعلاتها السياسية، وما يرتبط بذلك من إشكاليات قانونية وفلسفية وسياسية تطرحها عملية البحث عن تاريخ الأحداث المرتبطة بهذه الانتهاكات، في أفق الكشف عن الحقيقة وحفظ الذاكرة.

وإذا كان من حق الهيئة أن تبحث عن الخيارات الممكنة والفعالة، مع الاستفادة من تجارب الأمم الأخرى، فيما يمكن أن يساعد المغرب على تحقيق الإنصاف والمصالحة، فإن من حق بل من واجب الفاعل السياسي أن يدلي برأيه في هذا السياق، وأن يساهم في النقاش العام حول هذه التجربة التي يخوضها المغرب بكثير من الجرأة والتبصر.

ولا يخفى على كل متتبع نبيه أن إشكالية الخلط بين حفظ الذاكرة وكتابة التاريخ، قد فجرت نقاشات واسعة لدى شعوب سبقتنا إلى هذا الأفق، حيث شهدت محاكمة موريس بابون في فرنسا سجالات واسعة بين مختلف الفرقاء حول قيمة الشهادات التي قدمها المؤرخون في هذه المحاكمة. وفي إسبانيا ظل المؤرخون لعقود طويلة يعانون صعوبة كبرى في اتخاذ مسافة كافية من الحرب الأهلية كحدث مؤسطر يغذي ذاكرة مزدوجة، هي ذاكرة المنتصرين التي يحتفي به النظام الفرنكاوي، وذاكرة المنهزمين التي حملها معهم الجمهوريون إلى المنافي.

وتعرض بعض المؤرخين الألمان لانتقادات لاذعة على نوعية مساهماتهم في اللجان التي تأسست بعد توحيد ألمانيا، وقبلهم دشن عدد من المؤرخين المعروفين مسلكا تحريفيا في إعادة قراءة فظاعات النازية، وفي إيطاليا انتشرت تقليعة جديدة عبر خطاب تاريخي ينزع إلى رد الاعتبار لموسوليني وإلى تبخيس المقاومة، بل ويزعم أن المرء كان يجدر به أن يكون فاشيا على أن يكون شيوعيا.

صحيح أن خطاب المؤرخ هو خطاب عالم، لكنه ليس بالضرورة خطاب الحقيقة، ولا يحتكر بطبيعته تلك المسافة النقدية المطلوبة، لأنه عندما يتعلق الأمر بحفظ الذاكرة لا يبقى في مأمن من الوقوع تحت طائلة الإملاءات والابتزازات في لحظة تاريخية معينة.

لذلك فإن شأن الذاكرة ليس بالبساطة التي يتصور البعض، ويكفي إلقاء نظرة عبر أقطار العالم لنرى الصعوبة التي تجدها الأمم في تحقيق ما يسميه بول ريكور بالذاكرة العادلة La juste mémoire دون زيادة أو نقصان.

فاليابان ما زالت عاجزة عن تحمل دورها في الحرب العالمية الثانية، وفرنسا تواجه في كل حين عودا أبديا لفيشي وحرب الجزائر، وفي الولايات المتحدة الأمريكية يستحيل إلى اليوم تنظيم معرض عن هيروشيما، أو وضع نصب تذكاري أو متحف للهنود الحمر.

المهم أن مسألة حفظ الذاكرة بقدر ما تطرح من صعوبات منهجية، بقدر ما تثير من نقاشات غنية تنفتح على مباحث العلوم الإنسانية، وتسائل الفاعلين المعنيين برد الاعتبار لذاكرة الشعوب، وطي صفحات الماضي الأليمة.

* كاتب من المغرب

هل سيواجه جون كيري الفشل في العراق؟

نهاد اسماعيل

■ ما هو موقف جون كيري من العراق: هل سيتغير شيء اذا ربح كيري الانتخابات في نوفمبر 2004.

تصريحات جون كيري بشأن العراق في الاسابيع القليلة الماضية لا تدعو للتفاؤل. اقواله يحيطها الغموض والازدواجية. نسمع باستمرار ان سبب الاطاحة بنظام صدام حسين هو امتلاكه لاسلحة الدمار الشامل التي نعرف الآن انها غير موجودة وهذه الاسلحة يقولون لنا انها تهدد الامن العالمي أي اذا اردنا ان نكون صادقين الامن العالمي يعني امن اسرائيل بالمفهوم الامريكي. احتمالية تواجد هذه الاسلحة المزعومة اعطى الادارة الامريكية المبرر القانوني والدولي والاستراتيجي لغزو العراق.

وعندما سئل جون كيري عن وجهة نظره في غزو العراق والاطاحة بنظام صدام كان جوابه ازدواجيا كالعادة: قال حسب احد التقارير في مجلة نيوزويك الامريكية: انا اوافق على الاطاحة بصدام وغزو العراق ولكن لا اوافق على الطريقة التي نفذت فيها. هذا جواب يدل انه لا يوجد اي فرق بين بوش وكيري سوى الكلام السطحي.

نعرف جميعا ان السياسة الامريكية تجاه العراق في التسعينات التي شملت حصارا اقتصاديا وقصفا للمنشآت في المناطق المحظورة شمال العراق وجنوبه لم تنجح سياسيا ولكنها نجحت في موت عشرات الالوف من الابرياء.

الرأي العام العربي ساخط على امريكا بسبب سياستها في دعم المخطط الشاروني والحملة العسكرية في العراق التي دمرت البلد وخلقت الفوضى والانهيار.

وكان لامريكا الخيار في سياسة احتواء صدام عسكريا وعدم اللجوء للحرب التي يفسرها الكثيرون انها قامت بها ام

رأي القدس

فوائد استراتيجية لهجمات طابا

■ يخوض اريل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي معارك طاحنة على اكثر من جبهة، ولكن جبهته الاهم في تقديرنا هي تلك التي انفتحت في طابا، وكشفت عن ثغرة كبيرة في الامنين المصري والاسرائيلي معا.

شارون ظل طوال السنوات الماضية يشعر بان الحدود المصرية، وسيناء على وجه التحديد، آمنة تماما، ولا تدعو للقلق، لان الحكومة المصرية نجحت في منع وصول اي «مغامرين» يريدون التعبير عن غضبهم تجاه مسيرة التطبيع السياحي المصري ـ الاسرائيلي المتنامية في الخفاء، وخلف ظهر الشعب المصري وقواه السياسية والحزبية المعارضة.

ولا بد من الاعتراف بان قلق الحكومة المصرية لا يقل عن قلق شارون وان اختلفت الاسباب، لان هذه الحكومة استثمرت مالا وجهدا كبيرين في المشاريع السياحية، ونجحت في تحويل منتجعات سيناء الى قبلة للسياح الاجانب الوافدين من مختلف انحاء العالم لما تتضمنه من تسهيلات ومواصفات عالية المستوى تضاهي نظيراتها، بل وتتفوق عليها.

ولعل السياحة، الى جانب قناة السويس، هما اهم مصادر الدخل للخزينة المصرية في الوقت الراهن، بعد ان تراجعت العوائد المالية الناجمة عن تحويل العمالة المصرية في الدول العربية والخليج بعد انخفاض اعداد العمال المصريين في ليبيا والمملكة العربية السعودية والكويت نظرا للمنافسة الشديدة من العمالة الآسيوية الرخيصة اولا، واتجاه دول مثل السعودية الى فرض سياسة توطين الوظائف، او سعودتها، مثلما يطلق عليها.

وتظل جبهات شارون هي الاخطر في جميع الاحوال، فجبهته الداخلية شبه منهارة، وشعبيته داخل حزب الليكود الذي يتزعمه في تراجع، وحكومته لا تحظى بالاغلبية في الكنيست، وامامه معضلة اساسية اسمها الانتفاضة، وما افرزته من نجاحات تتمثل في قرار الهروب من قطاع غزة.

ومن المفارقة ان شارون بات اكثر اعتمادا على الحكومة المصرية في امرين اساسيين، الاول هو كيفية تأمين قطاع غزة بعد الانسحاب منه، ومنع تحويله الى قاعدة لاطلاق الصواريخ على المستوطنات الاسرائيلية في الشمال، والامر الثاني هو ضبط الامن في سيناء، والقضاء على ظاهرة التعاون الجديدة والمتنامية بين البدو والجماعات الاسلامية المتطرفة التي بدأت تتسلل الى المنطقة، وتؤسس قواعد وتزرع خلايا نائمة او نشطة فيها.

الحكومة المصرية تستطيع ان تستغل حاجة شارون الماسة اليها للحصول على تنازلات جوهرية، اهمها تعديل اتفاقات كامب ديفيد بما يسمح باعادة سيناء الى السيادة المصرية مرة اخرى، اي اطلاق يد الجيش المصري وعودة وحداته الى قواعدها السابقة قبل الاحتلال، وكذلك اعادة الزام حكومة شارون بخريطة الطريق، ووقف الاعتداءات الدموية على الشعب الفلسطيني، وخاصة الجارية حاليا في قطاع غزة.

هجمات طابا ونويبع ربما تكون لها نتائج سيئة على السياحة في مصر، ولكن من المؤكد ان لها جوانب سياسية واستراتيجية يمكن ان تتحول الى مكاسب ضخمة اذا نجحت الحكومة المصرية في توظيفها بالشكل المطلوب.

الزعماء العرب في حرج بعد تقرير دولفر

د. محمد صالح المسفر

■ في أمريكا ضجة صاخبة بين الإدارة الأمريكية اليمينية المتطرفة بقيادة بوش الابن والقوى المتطلعة لإزاحة ذلك اليمين الذي شوه الثقافة الأمريكية والمبادئ التي كان المجتمع الأمريكي يتفاخر بإنسانية تلك المبادئ والمثل وجيش الملايين من البشر عبر قارات العالم لكره أمريكا وثقافتها ومثلها التي شهد العالم نماذج منها في العراق ـ فضائح سجن أبو غريب ـ وما زال يشاهد ذلك الإرهاب الذي تقوده وتديره وتنفذه الإدارة الأمريكية ـ البوشية ـ ضد الإنسان البريء في العراق الشقيق. ليس ذلك فحسب وإنما الارهاب الذي تقوده امريكا في افغانستان ولا ننسى الارهاب الصهيوني في فلسطين الذي تدعمه وتحميه وتؤيده الادارة الامريكية بقيادة بوش الابن.

في استفتاء جرى عبر عواصم العالم وخاصة بين حلفاء امريكا في اوروبا حول شعبية ومكانة الولايات المتحدة الأمريكية في العالم خلص ذلك الاستفتاء إلى نتيجة مؤداها ارتفاع نسبة الكراهية لامريكا ادارة وثقافة وصلت في مجموعها إلى ما يزيد عن 85% من الذين عبروا بجلاء عن كراهيتهم تلك لسياسة وثقافة العدوانية التوسعية.

لقد جاءت الضربة القاضية لهذه الإدارة وحلفائها عندما أعلن تشارلز دولفر المكلف بالتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل العراقية ـ من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ـ التي كانت السبب الجوهري لاحتلال بلاد الرافدين جاءت نتيجة ذلك التقرير لتقرر خلو العراق من أي أسلحة دمار شامل خلال حقبة التسعينات من القرن الماضي وما لحقها من سنين مطلع الألفية الثالثة وتوالت الأعاصير السياسية ضد الإدارة الأمريكية ورموزها عبر وسائل الإعلام ومؤسسات الرأي العام في أمريكا والعالم بأسره وراح أفراد تلك الإدارة «الكذابة» يناقض بعضهم بعضا وكل منهم يوجه اللوم على الآخر وهكذا تسير الأمور في أمريكا.

لا جدال بان اضرار تلك العواصف السياسية التي اجتاحت المجتمع الأمريكي نتيجة للتقرير المشار إليه قد تمددت عبر الاطلنطي لتلحق توني بلير رئيس وزراء بريطانيا وإدارته شريك الادارة ـ البوشية ـ في الكذب وخداع الرأي العام البريطاني حول ضرورة الحرب على العراق وستشهد الاشهر القادمة عواصف سياسية عاتية في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية.

وإذا كان رئيس وزراء استراليا قد نجا من الإطاحة به بأعجوبة في الانتخابات الأخيرة إلا انه ليس في حكم النجاة المطلقة وقد يلحق به الاذى السياسي في القريب العاجل.

(2)

ليس غريبا أن يخيم السكون في القصور الملكية والراسية في عالمنا العربي وبرلماننا ومجالس الشورى المنتشرة في دول المنطقة عن ما آلت إليه الحرب في العراق. لم نسمع صوتا أو موقفا برلمانيا أو نيابيا أيا كانت التسمية يسأل بعض الزعماء العرب الذين تسابقوا على عواصم الدول الاوروبية والبيت الابيض في واشنطن قبل الحرب ليعلنوا مناشدتهم للرئيس صدام حسين بان يدمر «اسلحة الدمار الشامل» التي يمتلكها الجيش العراقي وذلك حسب الرغبة الأمريكية. لم يخضع أي زعيم عربي للمساءلة البرلمانية عن الأكاذيب التي كان يرددها نيابة عن امريكا في كل اجهزة الإعلام العربي ضد العراق واتهامه بأنه يملك أسلحة دمار شامل تهدد جيرانه، وماذا عن كبار مجلس التعاون الخليجي وأصحاب الأزمة الأولى بعد أن اتضحت الصورة لهم بان العراق لم يعد يشكل تهديدا لهم وليس لديه اسلحة دمار شامل كما كانوا يكررونها في بياناتهم الختامية، هل يتجرأون ويعلنون اعتذارهم الشديد علانية للامة العربية عامة والشعب العراقي خاصة ويصرحون بان معلوماتهم عن العراق كانت مبنية على أكاذيب واحقاد زرعتها الولايات المتحدة الامريكية، هل يتجرأ العلماء والفقهاء أن يسألوا حكامهم لماذا وقعوا في الخديعة الامريكية؟ المساءلة الفقهية واجبة شرعا.

لم نسمع فقهاء السلطة الذين حللوا وحرموا كل أمر يرضي السلطان العربي وآخرهم ذلك الذي اصدر فتواه القاضية بتحريم استخدام الهاتف الجوال الذي به آلة تصوير وتجاهل المجازر والأعمال اللاأخلاقية التي ترتكب في حق الشعب العربي المسلم في العراق وفلسطين وكذلك أفغانستان والتهديدات التي يتعرض لها شعب السودان المسلم.

زعيم دولة عربية وقف في برلين يناشد صدام حسين بتدمير سلاح الجيش العراقي وراح يردد ذلك القول في باريس حتى أن بعض المسؤولين الفرنسيين همسوا في إذن ذلك الزعيم العربي قائلا له لدينا معلومات بان العراق لا يملك أسلحة دمار شامل لكن زعيمنا كذب تلك الرواية وأصر على تصديق أكاذيب الإدارة الأمريكية. فما موقف زعيمنا ذلك بعد آخر محاولة اثبتت أن بلاد الرافدين ليس بها سلاح دمار شامل.

عودة إلى البرلمانات العربية ما فائدة هذه البرلمانات التي لا تحاسب حاكما ولا تسأله عن ما يفعل وما يقول في عواصم العالم؟

ما فائدة القول بتعددية الاحزاب وديمقراطية هذا المجتمع أو ذاك اذا كان الحزب لا يستطيع أن يسير مسيرة سلمية مناصرة لشعب شقيق ـ العراق، فلسطين، السودان ـ في مواجهة العدوان. وما فائدة هذه البرلمانات والاحزاب ومجالس الشورى التي تعج بها عواصمنا. اذا كانت لا تستطيع جمع مال لأسر الشهداء في فلسطين والعراق الذين قضوا دفاعا عن أوطانهم وأعراضهم وأصبحت أسرهم بلا عائل، وما رأي علماء وفقهاء السلطان في قول العامة بأنهم تابعون للسلطان لا متبوعون؟ لقد استطاعت الكنيسة في زماننا هذا وفي اكثر من دولة تحريك الرأي العام في مسألة عامة، البابوية في روما والأحزاب السياسية أخرجت الملايين في شوارع إيطاليا احتجاجا على الحرب في العراق وكذلك فعلوا في مدريد، الكنيسة في بولندا لعبت دورا لا ينكر في تغيير نظام الحكم فماذا فعل المسجد في عالمنا وماذا فعل فقهاء وعلماء السلطان؟

الشعراء والانتحاريون العرب بضيافة ابي الوليد في قرطبة

د. عبدالوهاب الافندي *

■ لأيام قليلة في الاسبوع الماضي اصبحنا من الغاوين الذين يتبعون الشعراء حين حللنا قرطبة الفيحاء في صحبة العشرات من الشعراء والمفكرين والنقاد والعلماء والشخصيات العامة، ضيوفا على مؤسسة الجائزة عبد العزيز بن سعود البابطين للابداع الشعري وجامعة قرطبة، وكانت المناسبة هي عقد الدورة السنوية التاسعة لجائزة البابطين التي منحت هذا العام للشاعر السوداني المبدع محي الدين فارس، وسميت باسم شاعر قرطبة الشهير ابن زيدون.

لم يكن تكريم السودان وشعرائه هو وحده الذي حث خطانا الى قرطبة ابي الوليد ابن زيدون، ذلك ان الدعوة الى مجالس الشعر في قرطبة تثير الحنين الى الشبابين: فهي تذكرنا بأيام كنا نتعاطى الشعر واللهو، والبال خلي والايام مقبلة والهموم قليلة. وهي ايضا تذكرنا بشباب الامة، ومجدها الثقافي والحضاري، ايام كانت تتعاطى الشعر والادب، والدهر مقبل والايام صافية.

كان لا بد من قرطبة اذن، وكان بيننا وبين اخواننا الشعراء والادباء والفنانين تقاسم ادوار عادل: يحيون ليالي مدينة ابي الوليد ابن زيدون بالطرب والشعر والسمر، ونكدر نحن نهار قرطبة ابي الوليد ابن رشد بتذكير الجميع بحاضر الامة ومآسيها وبلاويها. فقد كان لدورة ابن زيدون جانب آخر، يتلخص في محاولة اجراء حوار ثقافي بين الغرب والعرب، مما يعني اثارة شجون كثيرة.

حين قبلت الدعوة للمشاركة في هذه الندوة، كان ذلك في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، ولم تكن تفجيرات مدريد 11 اذار (مارس) قد وقعت بعد. ولكن تلك الاحداث الفاجعة اكسبت اللقاء معاني جديدة واهمية اضافية، حيث جعلت «صراع الحضارات» ينتقل من عالم الافكار الى الشارع وعالم السياسة. قلبت تلك الوقائع الترتيبات السياسية، وتسببت في اسقاط حكومة اثنار المحافظة، ودفعت اثنار الى ان يطلب ثأره عند المسلمين، كما رأينا حين حاول في محاضرته الاخيرة ان يقول ان جذور الصراع الاوروبي مع الارهاب تعود الى ايام فتح الاندلس على يد طارق بن زياد.

ملاحظات اثنار التي اثارت ضجة كبيرة في الصحافة الاسبانية وخارج اسبانيا لم تكن بالتبسيط الذي تناولها به الاعلام، اذ انه كان يتحدث عن افكار بن لادن لا عن ارائه هو، حيث استشهد بأن اول تصريح لبن لادن بعد احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) عبرت عن التحسر على ضياع الاندلس، ولكن التصريحات على كل جاءت في جو مشحون متوتر زادته التهابا.

في مستهل مشاركتي في الندوة ذكرت بأنني اتحفظ على ما يسمى «حوار الحضارات» او «حوار الثقافات» مثلما ارفض فكرة صدام الحضارات، وذلك اولا لان الحديث عن حوار ثقافات يفترض صفة تمثيلية للمشاركين فيه، وقيامهم مقام الثقافات التي يتحدثون باسمها، وهو امر يعلم الجميع استحالته. وثانيا لان المنادين بهذا الحوار من الجانب الاسلامي، وعلى رأسهم الرئيس الايراني محمد خاتمي، يواجهون اشكالية في الحوار داخل بلدانهم وداخل التيارات التي يمثلونها، وهذا بدوره ينعكس على مصداقية دورهم كمحاورين للاخر.

هذا لا يعني ان نرفض الحوار، ولكن ان نعطيه التوصيف المناسب، وهو حوار مثقفين من خلفيات متباينة، وليس حوار ثقافات، ومثل هذا الحوار عملية مستمرة وضرورية، بل هو من صلب دور المثقف الذي يعتبر مجرد وجوده تجسيدا لتلاقح التيارات الثقافية المختلفة الاصول والجذور.

ولكن يبدو ان الاشكال في اقامة حوار كهذا كان اكبر بكثير من هذه العقبات النظرية، على سبيل المثال كان اختيار اوروبا لعقد الدورة التاسعة لجائزة البابطين، كما اكد رئيس المؤسسة ومضيفنا عبد العزيز سعود البابطين في مؤتمره الصحافي الذي عقد في مدريد قبيل اللقاء، واختيار اسبانيا وقرطبة تحديدا لعقد اول لقاء للجائزة خارج الوطن العربي، يهدف الى خلق مناخ للحوار العربي الاوروبي في وقت ساد فيه التوتر علاقات الجانبين. ولكن الحضور اشتكوا منذ اللحظة الاولى غياب المحاور من الطرف الآخر. فعلى الرغم من وجود اكثر من خمسمئة مشارك في اللقاءات، كان الحضور غير العرب لا يتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة، والمشاركون في الحوار فعلا اقل من ذلك.

ولكن يبدو ان هذه كانت نقمة في طيها نعم، كما ظهر من الحالات القليلة التي اوشك ان يدور فيها حوار حقيقي، فأوشك الامر ان يكذب زعمنا في عدم وجود صدام حضارات، لانه لولا لطف الله لكنا شهدنا «صدام حضارات» بالايدي والارجل على المنصة.

الذي انقذ الموقف كان غياب المحاور الآخر، حدث هذا في الجلسة الرابعة للملتقى والتي كان يشارك فيها د. راشد المبارك من السعودية، والصحافي الاسباني ديفيد سولار، وموضوعها الثقافة والتطرف، وقد اعتذر سولار عن المشاركة بسبب المرض، واناب عنه صحافية اسبانية من اصل لبناني قرأت نيابة عنه نصا اعده باللغة الاسبانية.

الجلسة شبهت الى حد كبير جلسة التحكيم بين علي ومعاوية، حيث قام الجانب العربي ممثلا في د. المبارك بادانة العنف والحديث عن جذور التطرف في الثقافة الاسلامية، بينما فعل المحلل الاسباني الشيء نفسه، حيث تحدث ايضا عن جذور التطرف الاسلامي. ولم يتحدث اي من المشاركين كثيرا عن ثقافة الجانب الاخر في المعادلة، ولم يلق بقدر من اللوم على الاطراف الغربية.

الى هنا والامر لا يدعو لكثير من الاستغراب، فالعرب كانوا ولا يزالون المتهمين بالتطرف والارهاب، الشاهدين على انفسهم بذلك، ولم يزد السيد سولار على ان قدم محاولة جادة لفهم ما يتفق الجميع على انه ظاهرة تطرف اسلامي تغذي العنف، من وجهة نظره هو، او من وجهة نظر «علمية» كما يقال.

ولكن يبدو ان شيئا ما في تحليلاته فجر غضبا مكبوتا في نفوس الحضور العرب، حيث تعاقب المتحدث بعد المتحدث على المنصة يسفه رأي «المحاور» الاسباني، فاتهمه البعض بأنه «تمارض» جبنا من مواجهة محاوريه، بينما قال اخرون ان غيابه هو تعبير عن التعالي الغربي والاستفزاز والاحتقار للعرب، حيث يريد الغربيون ان يستمع لهم العرب بدون ان تكون لهم اي نية في الاستماع للآخر. ودافع كل المتحدثين تقريبا عن العمليات الانتحارية في فلسطين والعراق، وحملوا على الغرب وكل من يعتبرها ارهابا، بينما يسكت عن ارهاب الدولة الاسرائيلي والامريكي.

الحملات على سولار كان فيها الكثير من الانفعال والقليل الاقل من التناول العقلاني لأطروحاته ولم يشارك في الحوار سوى مشارك اسباني واحد تجنب الاشتباك مع المحاورين وتحدث عن العموميات، وقد وضع هذا الصحافية والاكاديمية اللبنانية الاصل التي نابت عن سولار في وضع محرج، حيث دافعت دفاعا مستميتا عن صديقها التي قالت انه كان مريضا فعلا، وانه معروف عنه انحيازه لقضايا العرب وان اتهامه بالتعالي والتهرب ابعد ما يكون عن الحقيقة.

قلنا لأنفسنا: لو كان هذا حوار الحضارات، فلا ارانا الله صدامها. واخذنا نعزي النفس ونمنيها بالليلة الشعرية التي كان يشارك فيها الشعراء الاسبان مع زملائهم العرب، وكنا قد استمتعنا في الليلة السابقة بليلة غنائية امتعتنا فيها اللبنانية غادة شبير بروائع من الموشحات الاندلسية مما جعلنا نؤمل في ليلة اخرى نحلق فيها في عالم الفن والادب، بعيدا عن بلاوي حوار الحضارات.

وبالفعل عشنا لحظات رائعة من الابداع الشعري والاثراء الفني.. الى ان جاء دور الشعراء (والمتشاعرين) العرب فاعادونا بسرعة الى الارض، بل الى التراب والوحل. اكثر الشعراء ساهموا للأسف بقصائد طويلة مملة فيها القليل جدا من الشعر، والكثير جدا من الجدل السياسي والدعاية السياسية، حتى قلت لبعض اصحابنا لو كنا نريد مثل هذا لكنا ذهبنا نقرأ مقالات صحافية، الكل يتحدث عن مصائب العرب وبلاويهم، والعراق وفلسطين والحكام اياهم، وهو حديث خلا من اي خيال او ابداع او فن، او حتى موسيقى احيانا، وزاد الطين بلة ان تنظيم الليلة الشعرية كان سيئا، حيث كان هناك شعراء اكثر من اللازم، وكان المنظمون يقاطعون المشاركين ويطالبونهم بالاختصار، مما اعطى انطباعا سيئا للغاية.

مرة اخرى حمدنا الله على ان «حوار الحضارات» هنا كان ايضا من جانب واحد. فلحسن الحظ فان القصائد الاسبانية التي كانت رائعة وملهمة في معظمها ترجمت مسبقا من قبل مترجمين عرب لهم حس شعري مرهف حفظ روعتها ونفسها الابداعي. اما القصائد العربية فلم يترجم منها شيء للاسبانية، وهي نقمة كبرى، لان ذلك لو حدث فلن يموت مضيفونا الاسبان غما فقط وملالا، بل كانوا سيصدمون كذلك بأن معظم هذه القصائد تؤكد مقولة اثنار حول صدام الحضارات، حيث كانت معظمها تبكي ضياع الاندلس، وتتحسر على وقوعها في يد الغزاة الغرباء الغاصبين (الذين هم مضيفونا الجالسون على المنصة!).

الخلاصة التي خرجنا بها من هذه التجربة الممتعة المؤلمة هو ان العرب عندما ضيعوا الاندلس لم يتركوا وراءهم فقط حكمة ابي الوليد ابن رشد وتراثه العقلاني المستنير، بل خلفوا ايضا تركة ابي الوليد ابن زيدون وتراثه من الابداع الادبي والفني، فخرجنا من المولدين بغير حمص العقل ولا حلاوة الشعر.

وقد كنا نعزي انفسنا في الماضي بالقول بأننا فقدنا القدرة على العمل والانجاز والحضور السياسي والاقتصادي، ولكننا على الاقل ما زلنا نجيد الحديث والتغني لفجر كاذب. ولكن يبدو ان هذا العزاء ايضا لم يعد موجودا ولا حول ولا قوة الا بالله، والله غالب على امره كما تذكرنا النقوش الرائعة على جدران واعمدة قصر الحمراء في غرناطة.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

سورية: اعادة تأهيل سلطة مشلولة

احمد شاهين *

■ قامت سورية بعملية اعادة انتشار لقواتها الموجودة في لبنان منذ العام 1976، في اطار العمل لتنفيذ قرار مجلس الامن 1559، ووصف وزير الخارجية الامريكية، كولن باول، سحب بعض القوات السورية من لبنان بأنه «مشجع» لكنه أضاف أن الولايات المتحدة تنتظر من سورية أن تنفذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1559 وتطبقه تطبيقا كاملا. وقال «نحن راضون لرؤية سورية تسحب بعض قواتها من لبنان ومن بعض المعسكرات إلى الجنوب من بيروت».

على صعيد اخر، اعلنت الولايات المتحدة ان سورية وافقت على تشديد المراقبة عند حدودها مع العراق لمنع دخول مقاتلين الى هذا البلد. وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية ريتشارد باوتشر إن السوريين يوافقون على اتخاذ تدابير محددة بالتنسيق مع القوات العراقية وقوات التحالف الدولي موضحا إن «هذه التدابير ترمي إلى إغلاق الحدود السورية أمام الأفراد الذين يحاولون إشاعة العنف وزعزعة استقرار العراق».

وقامت وحدة من الموساد الاسرائيلي بقتل أحد قادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في دمشق، وبالرغم من ملابسات عملية الاغتيال، الا ان الرسالة واضحة: لم تعد سورية مكانا آمنا للقادة الفلسطينيين الذين تعترض امريكا على ايواء سورية لهم.

العناوين الثلاثة اعلاه كانت موضوع مباحثات مساعد وزير الخارجية الامريكية، وليم بيرنز، مع المسؤولين السوريين، حين زار سورية في 10 ـ 9 ـ 2004.

وكانت القضايا التي بحثها بيرنز مع المسؤولين السوريين، حسب الترتيب الذي اورده البيان الذي وزعته السفارة الامريكية في دمشق على الصحفيين، في 11 ـ 9 ـ 2004: موضوع العراق، حيث ورد في البيان «ولقد ناقشنا ضمن جملة المواضيع طرقا عملية... وأكدنا ان الامر الجوهري الآن هو التقدم الحقيقي وليس اطلاق الشعارات». وفي مجال مكافحة الارهاب، حسب الوصفة الامريكية، تم تناول موضوع فلسطين، واعتبر العنف عائقا في طريق تحقيق رؤيا الرئيس الامريكي «للسلام العادل والشامل في الشرق الاوسط». الموضوع الثالث موضع البحث بين امريكا وسورية كان مسألة الوجود العسكري السوري في لبنان والتدخل في سياسته، وتم التأكيد على وجوب تنفيذ قرار مجلس الامن 1559 (نص بيان السفارة الامريكية في دمشق على موقع: usinfo.state.gov .

وكان سفير سورية لدى واشنطن، السيد عماد مصطفى، صرح لـ«النهار» الثلاثاء 14 أيلول (سبتمبر) ان زيارة مساعد وزير الخارجية الامريكي للشرق الاوسط وليم بيرنز لسورية والمحادثات التي أجراها مع الرئيس بشار الاسد قد اسفرت عن تفاهم حول آلية للتعامل بين الطرفين السوري والامريكي.

وقد نشرت مجلة «التايم» الامريكية في عددها الصادر يوم 19 ـ 9 ـ 2004 «ان مسؤولين من وزارتي الخارجية والدفاع الامريكيتين اجتمعوا بالرئيس السوري بشار الاسد لعدة ساعات في دمشق»، وقال مسؤول امريكي «ان المحادثات تناولت تعاون سورية لضبط حدودها مع العراق، وتسيير دوريات مشتركة في هذا الامر».

كما وصل وفد فلسطيني برئاسة روحي فتوح، رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، في 18 ـ 9 ـ 2004، الى سورية لبحث التعاون السوري ـ الفلسطيني لتوحيد الموقف الفلسطيني من مسألة الانسحاب الاسرائيلي من غزة. والمعروف ان لبعض الفصائل الفلسطينية مكاتب في سورية ، وتطالب امريكا سورية باغلاقها.

ووصل الى لبنان، وزير الدفاع السوري، العماد حسن تركماني، في 20 ـ 9 ـ 2004، لترتيب اعادة انتشار القوات السورية وسحبها الى الحدود السورية ـ اللبنانية.

يبدو ان سورية «جادة» الآن في تنفيذ المطالب الامريكية، ولن تنتظر نتائج الانتخابات الامريكية القادمة، فجون كيري لن يختلف عن بوش الابن، في حال فوز الاول في الانتخابات التي ستجري في 2 ـ 11 ـ 2004، فكيري قال «انه كان سينفذ ماقام به بوش، انما بطريقة مختلفة»، وبما ان الاختلاف في الاسلوب وليس الاهداف، يبدو ان السلطة السورية ارتأت لنفسها الاستجابة.

وسنقلب ترتيب النص الامريكي أعلاه، بادئين بمسألة لبنان التي هي في رأينا مطلب فرنسي، ترضي به امريكا شريكها الفرنسي في اصدار القرار 1559، وتقطع بذلك على سورية احتمال الرهان على «خلاف» فرنسي ـ امريكي، قد تماطل سورية بواسطته في لعبة كسب وقت، بانتظار غودو.

في الموضوع الفلسطيني، يأتي استقبال سورية لوفد فلسطيني رسمي، طلبا امريكيا لارضاء القاهرة، وكف احتمال ان تقوم سورية بدور تحريضي ضد مصر المكلفة امريكيا بالفلسطينيين من الملف الفلسطيني.

الملف العراقي، وهو المطلب الامريكي الاساسي، يكتفي في المرحلة الراهنة من سورية بتسيير دوريات مشتركة على الحدود السورية ـ العراقية، وهو يقطع اولا على سورية امكانية «اللعب» مع امريكا فيه كورقة مساومة على الطريقة التي لعبت فيها سورية بحزب الله في لبنان ضد اسرائيل، خاصة بعد ان عدلت الولايات المتحدة عن «الاسلوب العراقي» في تغيير انظمة المنطقة، وسورية تعرف ان بديلها الحالي حركة اسلامية سنية تتزعمها حركة الاخوان المسلمين، الامر الذي لن يريح امريكا، حيث قد تشكل رديفا للحركة الاسلامية في العراق، وموقف الاخوان المسلمين من امريكا معارض واضح لكل ما تفعله في منطقة شرق المتوسط، العربية والاسلامية.

هل هناك مقايضة سورية ـ امريكية ؟ للوهلة الاولى يبدو: نعم ؛ انما هذه المقايضة جاءت على حساب لبنان وفرنسا، حيث بدأت سورية عملية «اعادة انتشار» وليس انسحابا من لبنان.

والمقايضة الاساس بالنسبة للنظام في سورية هدفه الاستمرار في السلطة لحماية سمعة «رئيس ميت»، اضافة الى الحفاظ على المكاسب الشخصية لرجالاته، وعلى ذلك ليس مهما بالنسبة لهكذا نظام تنفيذ المطالب الامريكية، سواء تم ذلك علنا كما هو مطلوب الآن، او سرا كما كان يجري في السابق. وخطوة الدوريات المشتركة مقدمة لارسال قوات عربية، تشارك فيها سورية، للحفاظ على الامن في المدن العراقية التي ستخرج منها القوات الامريكية، بعد انتخاب الحكومة العراقية القادمة التي ستوقع مع الولايات المتحدة الامريكية اتفاقية دفاع تسمح لها باستخدام القواعد الامريكية الست التي يكتمل انجازها، مما لن يضطرها الى الاحتكاك بالعراقيين.

ولسورية سابقة التعاون مع الامريكيين في الحرب على العراق في العام 1991، لكن سورية، في حينه، ساومت على تلك المشاركة وقبضت ثمنها نقدا. وفي حينه كان الاتحاد السوفييتي مازال حيا يرزق، وكانت الحكومات العربية تستخدمه فزاعة للمساومة مع الامريكيين (للتذكير، عندما دخلت القوات السورية لبنان في العام 1976، بضوء أخضر امريكي وموافقة اسرائيلية للقضاء على المقاومة الفلسطينية، ترافق ذلك مع دخول كوسيغين، رئيس الحكومة السوفييتية الى سورية عبر حدود العراق في زيارة رسمية).

اعتادت السلطة في سورية، منذ مجيء حافظ الاسد الى الحكم في 1970، على نمط في التعامل السياسي يعتمد على التفاوض «طويل النفس»، او مايطلق عليه الامريكيون «دبلوماسية المثانة» بأوراق سياسية لايضر سورية التخلي عنها، من ابرزها الورقتان: اللبنانية والفلسطينية، اضافة الى الورقة القومية التي تشهرها في وجه الدول العربية الاخرى. وكان لهذه الاوراق فاعليتها في سياقات معينة، على الرغم من قول جيمس بيكر، وزير الخارجية الامريكية الاسبق، في احدى جلسات الحوار مع حافظ الاسد «لو كان للضفدعة أجنحة لما حكت مؤخرتها بالارض» (النص في مذكرات جيمس بيكر، الترجمة العربية، اصدار مكتبة مدبولي، القاهرة 1999 ، ص 664) ؛ لكن تلك الفاعلية لتلك السياسة كفت عن قابليتها للتشغيل، ولم تعد امريكا تجري مفاوضات مع المسؤولين السوريين، بل اصبحت تصدر أوامر، أو تطلب تنفيذ، كصيغة ملطفة لصيغة الامر، ولم تعد تسمح بذكرها بالسوء لتغطية سلوك سياسي يخدمها، كما كان يحدث قبل سقوط الاتحاد السوفييتي، وكانت مؤشرات هذا الاتجاه بدأت منذ الرسالة الامريكية الى قمة بغداد في أواخر أيار (مايو) 1990 التي سبقت احتلال صدام حسين للكويت، وما استتبع الى ان انتهى الامر مع بوش الابن الى اعلان «اما معنا او ضدنا»، وضدنا تعني ان هناك ثلاثة سيناريوهات: اما حالة ميلوسوفيتش (يوغسلافيا)، او حالة الملا عمر (افغانستان)، او حالة صدام حسين (العراق). ويراهن النظام السوري على ان الورقة البديلة لسلطة آل الاسد هم الاسلاميون، وهو مالا تقبله امريكا، حسب قراءة السلطة في سورية، لكن هناك بديلا آخر تجري الولايات المتحدة الآن تجربه في العراق: الفوضى التي تؤدي الى التفتت الذي قاعدته طوائف وعشائر واثنيات في بلدان لم تحتل المواطنة فيها بعد المساحة السياسية، وفي سورية، كغيرها من بلدان المنطقة العربية مازالت الهويات ماقبل المواطنة قائمة، وعودتها للنشاط مثلها مثل جرثومة الطاعون تحتاج للمناخ المناسب: الفوضى.

ويبدو ان المؤسسة الامريكية لن تكرر «الاسلوب العراقي»، حيث الشعارات التي ارسلت القوات الامريكية لتحقيقها في العراق شبعت موتا في ابوغريب، ولذا ستلجأ، حسب قراءتنا، الى اعتماد أحد اسلوبين: اعادة تأهيل السلطات القائمة في البلدان العربية للقيام بأدوار تخدم الاستراتيجية الامريكية للهيمنة على العالم، واما ان تدفع بتلك البلدان الى الفوضى الداخلية، على ان تبقى تلك الفوضى بعيدة عن الاضرار بمنابع النفط، المواقع الوحيدة التي ستقاتل القوات الامريكية لحمايتها.

في سورية مات حافظ الاسد، وماتت سياسته التي خدمتها ظروف خاصة، لكن النظام الحاكم مازال يكابر في الاعلان عن انه ليس «القائد الخالد الى الابد».

لقد كلفت سياسة «تصدير» حاكم للعراق، بدلا من صدام حسين، الادارة الامريكية، حتى الآن، نحو 135 مليار دولار (يمكن مراجعة تزايد الكلفة على موقع Georgebush.org)، بينما لايكلفها اعادة تأهيل أي سلطة في المنطقة العربية سوى بطاقة طائرة لنائب وزير الخارجية، وبعض قرارات محاسبة يصدرها الكونغرس الامريكي للتخويف.

* باحث عربي يقيم في الجزائر

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 61030686 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 61030686

القدس العربي

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4786 الثلاثاء 12 تشرين الاول (اكتوبر) 2004 ـ 28 شعبان 1425 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 16 - Issue 4786 Tuesday 12 October 2004

ذهول يلف المغرب في اعقاب ماجرى:

خدر الأب طفليه وعندما استسلما للنوم ذبحهما.. ثم ذبح نفسه!

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

من محمد البقالي:

ناول ابنيه مخدرا، وبعد أن استسلما لنوم عميق، ذبحهما، وتركهما غارقين في دمائهما واتصل بأمهما ليخبرها بفعلته.

لم تقف المأساة عند هذا الحد، بل إن الرجل توجه إلى مكان عمله وأغلق عليه الباب بعد أن أعلن للجميع ما قام به دون تصديق منهم، وذبح نفسه.

كيف؟ ولماذ؟ وقبل ذلك هل حكاية كهذه ممكنة الحدوث في غير سيناريوهات الأفلام السخيفة؟ هكذا كانت التساؤلات تخرج تترى من أفواه سكان الرباط لتعم بعد ذلك المغرب كله، مع روايات مختلفة تفرضها غرابة القضية وتفردها، وقلة المعطيات المؤكدة.

والأكثر إثارة للتساؤل أن ما حدث، لم يجر في حي شعبي فقير، لقد وقع في حي أكدال الراقي بالرباط، وبالضبط في شقة مؤجرة بأكثر من 6000 درهم (600 دولار)، ومقترف الجريمة هشام (32 سنة) ليس فقيرا ولامعدما، بل هو صائغ للمجوهرات يتقاضى الملايين كل شهر وإن اختلفت الروايات حول عددها.

أما عمر الضحيتين فلم يتجاوز ثماني سنوات للصغيرة نورية وسبع سنوات للطفل محمد.

لماذا إذن؟

بمجرد وقوع الحادث، اتجهت الفرضيات الأولى إلى أن خيانة زوجية وراء القضية، فمثل هذه الجريمة لا يمكن أن يكون الدافع وراءها غير خيانة امرأة. ووجد هذا الرأي ما يعضده في العلاقة المتوترة بين الزوجين، وقال قائلون، إن الرجل أراد الانتقام من زوجته سامية (28 سنة) بقتل فلذتي كبدها، بعدما لم يستسغ خيانتها له مع رب المعمل اليهودي الذي يشتغل معه، خاصة وأن الزوجة تعلمت أصول صياغة المجوهرات على يد الزوج والتحقت به في مقر عمله.

الجيران المذهولون في هذا الحي الذي يحرص سكانه على الالتزام بكل آداب اللياقة على الطريقة الأوروبية، وبالتالي لا يتدخلون في شؤون بعضهم إلا لماما، لم يستوعبوا الحادث، وشهدوا بأنهم كثيرا ما تدخلوا لفض النزاع بين الرجل وزوجته، وأضافوا أنهم كثيرا ما هددوا باللجوء إلى الشرطة لمنع الرجل من الاسترسال في غيه، بعدما غدا ضرب زوجته طقسا اعتياديا لديه.

لكن رواية الخيانة هذه تفندت بعد العثور على شريط صوتي تركه القاتل أثنى فيه على زوجته ثناء حسنا، وأكد فيه أنها كانت مثال الزوجة الصالحة في عشرتها، بل واعتذر لها عن كل ما سببه لها من أذى.

ومع توارد هذه التفاصيل يكبر السؤال: لماذا إذن؟

الزوجة المكلومة، تحكي جزءا من القصة، تبدأها يوم تزوجته قبل ثماني سنوات كان عمرها حينئذ 18 سنة، الغريب أنهما تزوجا عن حب. وتؤكد أن الزوج كان يعمل في مدينة الدار البيضاء، قبل أن يقرر قبل خمس سنوات الانتقال إلى الرباط حيث تعلمت الزوجة مهنة زوجها التي تدر دخلا كبيرا.

وتضيف الزوجة سامية إنها وبعد أن تعلمت أصبحت مداخيلها أكبر من مداخيل زوجها الذي لم يرقه الأمر، مضيفة أن ذلك دفعه إلى القيام بمجموعة من التصرفات «الغريبة» لثنيها عن النجاح في عملها، من ذلك إقدامه على إتلاف بعض المجوهرات التي كانت تشتغل عليها ودفعت بسببها مبالغ عالية لتعويضها لصاحب المحل.

وتضيف أن علاقاتهما المتشنجة وصلت إلى مكان العمل، الذي شهد فصولا منها، مما كان وراء تعرضهما للطرد سنة 2003، قبل أن يعاود الزوج الاتصال برب العمل ليطلب منه العفو . وذلك ما كان.

تحكي الزوجة أنه يوم طلبت منه الطلاق بدأ يبكي ويتوسل إليها، وأنه غالبا عندما ينتهي من الشجار معها يأتي ليعتذر إليها ويؤكد أنه لن يكرر فعلته.

أعراض مرض نفسي كانت بادية على الرجل، الذي زار الطبيب استجابة لطلب زوجته، لكنه سرعان ما انقطع عنه.

ومرضه تلخصه زوجته في ازدواجية الشخصية والخوف من الفقر على الرغم من أنه يكسب أجرا يعادل أجر الوزراء حسب بعض الروايات. تقول عنه إنه كان دائم التفكير في الغد، وطرح السؤال حول مستقبل الطفلين رغم أنهما يدرسان في مدرسة خاصة تكلفه 10 آلاف درهم (ألف دولار) كل ثلاثة أشهر.

وعن يوم الجريمة، تقول الزوجة إنه استيقظ واستحم وتأنق زيادة على العادة، وصاحب إبنيه إلى المدرسة، في ما توجهت هي إلى العمل قبل أن يلحق بها، ويدخل إلى المحل ويغلق عليه الباب ويتحدث معها هاتفيا مخبرا إياها بأنه فعل ما فعل، وعلل ذلك بأنه يخشى أن يصبح أبناؤه فقراء.

لم تصدق المرأة ولا الذين أخبرتهم النبأ هذه الحكاية، لكنه طلب منها التوجه إلى المنزل للتأكد.

هو لم يتأخر كثيرا، جاءت الشرطة وفتحت الباب المغلق عنوة، فوجدته مضرجا في دمائه. أما الأم التي توجهت إلى البيت فوجدت صغيريها محمد ونورية، غارقين في دمائهما وقد انطفأت من عينهما براءة الطفولة... سرقهما الموت.

ثمة أسرار في حاجة إلى الكشف.

بؤس اللاسامية

هواء طلق

الياس خوري

لم يجد المجلس التمثيلي للطائفة اليهودية في فرنسا «كريف»، سوى «باب الشمس»، كي يلقي باتهاماته الخاوية عن اللاسامية.

السيد روجيه كوكرمان رئيس الـ«كريف»، لم يجد في هجومه على فيلم يسري نصر الله المقتبس عن رواية «باب الشمس»، سوى حجتين:

الأولى: هي ان الكثيرين لا يميزون بين اليهودي والاسرائيلي، وان معاداة الصهيونية قد تقود الى نزع الشرعية عن دولة اسرائيل، وتؤسس لمشروعية معاداة السامية.

الثانية، ان عدد الضحايا في الشرق الأوسط، لا يتجاوز الأربعة آلاف، مقارنة بضحايا الجزائر والسودان والعراق والى آخره.. فلماذا اذن يكرس فيلم عن فلسطين، رغم ان عدد ضحاياها قليل نسبياً!

الحجتان تكشفان المأزق الفكري والأخلاقي الذي سقطت فيه الحركة الصهيونية، بعدما اضطرها النضال الفلسطيني الى نزع القناع الليبرالي عن وجهها، والظهور على حقيقتها، في وصفها حركة كولونيالية عنصرية.

الحجة الاولى التي يتذرع بها السيد كوكرمان هي من اختراع الصهاينة انفسهم. فالدعوة الصهيونية تقوم على المزج بين اليهودي والصهيوني، لأنها تريد من جميع يهود العالم الهجرة الى اسرائيل. ان مراجعة تاريخ الصراع الفكري العنيف بين الصهيونية والعديد من التيارات العلمانية والمتدينة اليهودية، يكشف عن اصرار صهيوني على الغاء التمييز بين اليهودي والصهيوني. وقد وصلت الأمور الى حد قيام قاموس ويبستر الامريكي باعادة تعريف اللاسامية، في وصفها معاداة الصهيونية وسياسات دولة اسرائيل!

اي ان هؤلاء الصهاينة اخترعوا افتراضا وفرضوه على اكثرية يهود العالم، بالارهاب تارة، كما في عراق نوري السعيد، او بالتخويف او بالقمع، مثلما حصل للغة اليديش، التي قامت الدولة العبرية بسحقها رغم انها تختزن التجربة الانسانية الكبرى لليهود الاوروبيين.

نحن امام مفارقة تدعو الى الرثاء. فاذا كان السيد كوكرمان يميز بين اليهودي والصهيوني، فان رواية وفيلم «باب الشمس»، يجب ان يثيرا لديه الفضول ان لم نقل الاعجاب. اليهود في «باب الشمس»، يصورون في حالين:

الحال الاولى، هي الجلاد الصهيوني، الذي تمثله البالماخ والهاغاناه، والذي ارتكب عشرات المذابح، التي سمحت له باحداث تطهير عرقي في فلسطين عام 1948.

الحال الثانية، هي اليهودي ـ الانسان، الذي اقتيد الى الهجرة الى اسرائيل، مثلما هو حال اميلا دويك، التي سكنت في منزل ام حسن في الكويكات، التي هدم الجيش الاسرائيلي اكثرية منازلها.

لكن لا ادري لماذا اصيبت عينا السيد كوكرمان بالعمى، فلم تريا التمييز الذي هو الوسيلة الوحيدة لانقاذ ما تبقى من تاريخ الضحية اليهودية، التي حولتها دولة اسرائيل الصهيونية الى جلاد.

اما الحجة الثانية فتدعو الى السخرية، وتذكرنا بالخطاب العنصري الذي يتبناه دعاة نفي المحرقة النازية. لقد شممت رائحة كلمات روجيه غارودي البائسة، التي حاولت التحايل على الهولوكوست في لعبة ارقام لا معنى لها. السيد كوكرمان يلجأ الى اللعبة اللاسامية اياها، كي يتهمنا باللاسامية.

يا للبؤس الذي يثير الشفقة. لن الجأ الى تصحيح ارقامه، وتذكيره بملايين اللاجئين الذين يعيشون في المنافي، وعشرات المجازر، فهذا لا جدوى منه. الارقام لا تقول شيئاً، بل تخفي المعاناة والأسى اللذين تعرض لهما الألوف ممن فقدوا احبتهم ومنازلهم وبلادهم.

على هؤلاء السادة ان يتذكروا ان ما يجري اليوم من هدم وقتل وتشريد هو استمرار لسياسة بدأت عام 1948. ففي ذلك العام الاسود تم محو وطن كامل عن الخريطة، وتم تحويل شعب يعيش منذ مئات السنين على ارضه، الى شعب بلا اسم ولا ارض ولا هوية.

من الغريب ان يلجأ يهودي يعتبر نفسه مؤتمنا على ذاكرة الهولوكوست الى لعبة الارقام، التي لجأ اليها جميع اللاساميين، في محاولتهم لمحو المأساة التي تعرض لهما اليهود من الذاكرة. التصدي لهذا الطرح العنصري ضروري، تماما مثل التصدي لطرح السيد كوكرمان. الكرامة الانسانية واحدة ولا تتجزأ. ومن المعيب ان تستخدم لعبة الارقام دفاعاً عن دولة عنصرية، تقيم جدارا اكثر بشاعة من جدار برلين، وترفض الاعتراف للضحية ليس فقط بحقها في وطن، بل بحقها في ان تكون ضحية.

يريدون حجب الاسم الفلسطيني، كي تستمر هذه اللعبة الدموية الوحشية. انه البؤس والانحطاط والسفاهة معاً.

في السعودية: زواج فلبيني محكوم عليه بالاعدام

■ الرياض ـ رويترز: قالت صحيفة «عكاظ» امس الاثنين ان فلبينيا ينتظر تنفيذ حكم الاعدام في المملكة العربية السعودية لادانته بتهمة القتل تزوج في السجن في حفل بسيط وزعت فيه الحلوى. وقال الرجل الذي عرف فقط باسم عيسى بعد ان اعتنق الاسلام «أملنا في الله».

ولم تذكر الصحيفة ما اذا كانت العروس وهي ممرضة فلبينية قد حضرت الحفل الذي اقيم سجن مدينة الدمام بشرق المملكة. وذكرت الصحيفة ان عيسى لا يزال يأمل في الحصول على عفو من اسرة القتيل.

هروب 50 سجينا بواسطة حبل من المناشف

■ ريو دي جانيرو (البرازيل) ـ رويترز: قال مسؤولون ان نحو 50 سجينا تمكنوا من الهرب من سجن في ريو دي جانيرو الاحد مستخدمين حبلا مصنوعا من ملاءات الأسرة والمناشف في ثاني هروب جماعي تشهده المدينة في غضون اربعة ايام.

ففي يوم الخميس فر 69 شخصا من مركز احتجاز تابع للشرطة على مشارف المدينة عبر نفق حفر في ساحة السجن.

واحدث 48 من نزلاء سجن بنفيكا في شمال ريو فجوة في سقف السجن واستخدموا حبلا لتسلق الجدار قبل بزوغ الفجر.

وقال مسؤول حراسة في ادارة السجون ان السلطات تشتبه في ان الحراس حصلوا على رشى ليغضوا الطرف لان احد ابراج المراقبة كان شاغرا خلال عملية الهروب. والقي القبض على الحراس.

وينتشر الفساد في سجون البرازيل حيث يحصل الحراس على اجور زهيدة بينما تستخدم عصابات المخدرات واسعة النفوذ المال والترهيب لاخراج زملائهم من السجن.

مارلون براندو أفضل «رجل عصابات»

■ لندن ـ يو بي آي: أظهر استطلاع للرأي أجري في بريطانيا أن الممثل الأمريكي مارلون براندو احتل المرتبة الأولى كـ«دون فيتو كورليونيه» في فيلم «ذا غودفاذر» (العرّاب) عن أفضل دور لرجل عصابات.

وأشار الاستطلاع الذي أجرته شركة يو سي آي سينما حول أهم رجال العصابات في الأفلام السينمائية إلى أن الممثل روبيرت دي نيرو الذي لعب دور دون فيتو في الجزء الثاني من «العراب» جاء في المرتبة الثانية.

وفاز دي نيرو عن دورين آخرين، الأول «آل كابون» في فيلم «ذا أنتاشوبيلز» (المحصنون) والثاني «سام آيس روثستاين» في فيلم «كازينو».

وجاء في المرتبة الثالثة الممثل راي ليوتا عن دور رجل العصابات الايرلندي هنري هيل في فيلم «غود فيلاز» (الرجال الطيبون).

كما جاء على لائحة الفائزين العشرة الأوائل جايمس كاغني في فيلم «أينجلز ويذ ديرتي فايسيز» (ملائكة بوجوه قذرة)، يليه آل باتشينو عن فيلم «سكار فايس» (وجه الندبة) ثم فيني جونز فبوب هوسكينز فبن كينغسلي.

نجمة التنس الروسية آنا كورنيكوفا شاركت في حفل خيري اقيم بولاية كاليفورنيا الامريكية لجمع تبرعات لصالح مرضى الايدز (رويترز)

احوال الناس

● د. **محمد مجدي مرجان** رئيس منظمة الكتاب الافريقيين والآسيويين اعلن عن تنظيم مسابقة عالمية حول كفاح الشعب الفلسطيني ونضاله من أجل استرداد ارضه، والتقى بالمستشار الثقافي الفلسطيني **غازي فخري** الذي ابلغه موافقة الرئيس **ياسر عرفات** على رعاية المسابقة التي تشمل جميع فروع الأدب.

● الأمير **مولاي رشيد** شقيق العاهل المغربي الملك **محمد السادس** اقام الأحد بالرباط مأدبة عشاء على شرف الشيخ **محمد بن راشد آل مكتوم** ولي عهد إمارة دبي وزير الدفاع بدولة الامارات العربية المتحدة الذي يقوم بزيارة رسمية للمغرب تستغرق يومين.

● القى امس **الهادي بكوش** الوزير الاول التونسي الاسبق محاضرة بمقر مجلس الامة (الغرفة الثانية) في البرلمان الجزائري تحت عنوان: «تحديات بناء صرح المغرب العربي». وتمت دعوة البكوش من طرف رئيس الغرفة الثانية **عبد القادر بن صالح** بعد دعوة مماثلة وجهها للأمين العام السابق لجامعة الدول العربية **عصمت عبد المجيد**.

● رئيس زامبيا السابق **كينيث كاوندا** تعرض لموقف محرج في مطار القاهرة بعدما رفض مدير شركة الخطوط الاثيوبية سفره الى اديس ابابا لعدم وجود تأشيرة دخول معه، وانقذ الموقف مدير مكتب وزير الخارجية المصري الذي تواجد بالصدفة واجرى اتصالاته بالسفارة الاثيوبية وتمكن كاوندا من اللحاق بالرحلة بعد تأخير لمدة ساعة.

● رفضت وزارة الثقافة والإعلام السعودية السماح باعادة عرض مسرحي يتناول ظاهرتي التطرف الديني والانفتاح، والذي كان قد قدم على هامش مؤتمر المثقفين الاول الذي عقد مؤخرا في العاصمة الرياض بحضور وزير الثقافة والإعلام الدكتور **فؤاد فارسي**. العرض قدمه الفنانون **ناصر القصبي** و**عبدالله السدحان** و**راشد الشمراني** و**حبيب الحبيب**.

● تدهورت الحالة الصحية **لمحمد فهيم ريان** الرئيس السابق لشركة مصر للطيران عقب اصابته في انفجار فندق هيلتون طابا حيث يعاني من ارتجاج في المخ ومشاكل في القلب ووجود مياه في الرئة وهناك احتمالات ببتر احدى ذراعيه.

● أفتتح في جامعة درهام البريطانية البرنامج الثقافي لمنتدى الفكر العربي بمحاضرة لرئيس مركز دراسات الوحدة العربية الدكتور **خير الدين حسيب** تحت عنوان «النظام الإقليمي العربي وغزو العراق» بحضور نخبة من الاساتذة والمختصين والطلاب. اللقاء أفتتحه رئيس منتدى الفكر العربي الدكتور **هشام يونس** وتحدث من بعده المدير في كلية العلاقات الحكومية والدولية ورئيس كلية الدراسات الشرق اوسطية والاسلامية البروفسور **أنوش إحتشامي**. وأختتم بتقديم البروفسور **رودني ولسون** والدكتور **هشام يونس** بإسم جامعة درهام ومنتدى الفكر العربي فيها درع الجامعة للدكتور **حسيب**.

● توفي بمصر **فاروق الشاذلي** نائب رئيس تحرير صحيفة «الاخبار» وعميد المحررين العسكريين اثر اصابته بأزمة قلبية بعد مشوار حافل دام 45 عاما. وكان الراحل اول الصحافيين المصريين الذين عبروا قناة السويس في الساعات الاولى لحرب اكتوبر المجيدة.

● محكمة جنايات القاهرة اصدرت حكما بانقضاء الدعوى الجنائية في قضية بنك مصر اكستريور بالتصالح بالنسبة للمتهمين **عبد الله طايل** رئيس اللجنة الاقتصادية بمجلس الشعب ورئيس البنك ايضا، و**تيسير الهواري** تاجر الحديد بعدما سددوا ثمانية ملايين جنيه وتقرر اخلاء سبيلهما ما لم يكونا محبوسين على ذمة قضايا اخرى.

● كتاب «فلسطينيات» الذي صدر في مصر ويروي يوميات الانتفاضة الفلسطينية في شهورها الأولى بعد انطلاق شرارتها يوم 28 أيلول (سبتمبر) 2000، فازت عنه مؤلفته الصحافية المصرية **آمال عويضة** بجائزة **أحمد بهاء الدين**، وصدر عن مركز الحضارة العربية بالقاهرة ويقع في 296 صفحة.

● نقابة الصحافيين المصريين تستضيف مساء غد الاربعاء الكاتب والمفكر السياسي والاقتصادي د. **والدنه بلو** الحائز على جائزة نوبل البديلة، وينظم الندوة المجموعة المصرية لمناهضة العولمة.

داء الكلب أكثر الامراض فتكا في الصين

■ بكين ـ رويترز: قالت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) ان داء الكلب أودى بحياة 237 شخصا في الصين الشهر الماضي ليظل المرض الاكثر فتكا بين كل الامراض المعدية.

وكانت صحيفة تشاينا ديلي قد انحت العام الماضي باللائمة على ظاهرة اقتناء الكلاب الأليفة في حدوث زيادة ضخمة في حالات داء الكلب.

ونقلت شينخوا في وقت متأخر من الليلة الماضية عن تقرير لوزارة الصحة قوله ان أمراض داء الكلب والدرن والتهاب الكبد الوبائي (ب) والايدز والتيتانوس الذي يصيب الاطفال كانت الاسباب الرئيسية للوفاة الشهر الماضي وشكلت نسبة 81,08 في المئة من اجمالي الوفيات المسجلة. وكان الدرن هو الاكثر حدوثا في قائمة الامراض الخطيرة يليه التهاب الكبد الوبائي (ب) والدوسنتاريا والسيلان والزهري. والعام الحالي هو السادس على التوالي الذي تشهد فيه الصين زيادة كبيرة في حالات العدوى بداء الكلب.

البريطانيون يخشون العناكب اكثر من الارهاب

■ لندن ـ يو بي آي: اظهرت دراسة جديدة نُشرت نتائجها هنا امس الاثنين ان العناكب والصراصير تخيف البريطانيين أكثر من الهجمات الارهابية والموت.

وقالت الدراسة التي اجرتها الشركة السينمائية (يونيفرسال بكتشرز يو كي) ان البريطانيين «وضعوا الزواحف مثل العناكب والصراصير والبق في المرتبة الاولى على لائحة أكثر 10 اشياء تثير مخاوفهم».

واضافت الدراسة التي شملت الف شاب بريطاني «ان الهجمات الارهابية جاءت في المرتبة الثانية، في حين حلت الافاعي في المرتبة الثالثة والاماكن العالية في الرابعة».

ولفتت الى ان الموت «جاء في المرتبة الخامسة، وزيارة طبيب الاسنان في السادسة، وتناول حقن أبرية على يد الاطباء او الممرضات في المرتبة السابعة، وإلقاء كلمة امام زملاء العمل او الظهور امام العلن في المرتبة الثامنة، في حين حل الخوف من الديون في المرتبة التاسعة، وجاء الخوف من الطيران في المرتبة العاشرة».

الالمان لا يحبون المزاح في العمل

■ برلين ـ رويترز: قال كاتب الماني لصحيفة بيلد امس الاثنين ان الالمان لا يحبون المزاح في العمل ويعتبرونه من المحرمات لانه يكشف عن قلة انضباط.

ودرس توماس هولتبيرند الظاهرة وكتب عنها كتابا بعنوان «قيادة تتمتع بروح الدعابة». وقال للصحيفة «ينظر عادة في المانيا الى الشعور بالسعادة والرغبة في الضحك على انها شيء سلبي».

واستطرد هولتبيرند الذي يعطي المديرين دورات تدريبية عن الفكاهة «الرد بنظرة زجر على الدعابة في مكان العمل يمكن تتبعها وارجاعها الى الانضباط الذي زرع في الالمان منذ زمن بعيد».

وفاة «سوبرمان» كريستوفر ريف

■ واشنطن ـ رويترز: قال متحدث اعلامي امس الاثنين ان الممثل السينمائي الامريكي كريستوفر ريف الذي اشتهر بأداء دور سوبرمان والذي اصيب بالشلل اثر سقوطه من فوق حصان قبل تسعة اعوام توفي بأزمة قلبية.

وقال ويزلي كومبز المتحدث الاعلامي باسم ريف للصحافيين ان الممثل الامريكي (52 عاما) توفي الاحد في مستشفى بنيويورك.

وذكر في بيان ان ريف دخل في غيبوبة يوم السبت بعد اصابته بأزمة قلبية في منزله اثناء علاجه من قرح الفراش. وجاء في البيان «تفاقمت القرح بشدة.. ونقل ريف الى مستشفى نورذرن وستشستر مساء السبت ولم يستعد وعيه قط».

وأقعد ريف وهو فارس ماهر يملك عددا من الخيول اثر اصابته بكسور مضاعفة من بينها كسر في فقرات الرقبة عندما سقط من فوق حصانه في مسابقة للفروسية في متنزه الكومنولث بفرجينيا عام 1995.

واصدرت دانا زوجة ريف بيانا شكرت فيه «ملايين المعجبين من شتى انحاء العالم الذين احبوا زوجها ووقفوا الى جواره طوال اعوام».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
اذا تملكك الشعور بالوحدة اتصل باصدقاء لك ونظم مشروعا للخروج في نزهة او سهرة.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
شكلك يساعدك في اتمام عمل معهم، الوجه المبتسم هو الواجهة في اللقاء مع الاخرين.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
يتوافر الحظ للباحثين عن عمل. ولكن الفرصة الجيدة لن تأتي الى المنزل. لا تجامل ولا تنافق اليوم.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
صحتك الجيدة وجسدك الرياضي يعطيانك ثقة وشعورا بالقول والسيطرة.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تنتهي من عمل اجلته مرارا وتنظم ملفاتك المتبقية في شكل دقيق. الايام جميلة فحافظ عليها.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
لديك افكار جديدة خلاقة تلقى رضا في العمل كما في المنزل. لا تبتعد عن مصاحبة اطفالك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
راجع حساباتك وقم بوضع موازنة للشهر المقبل لئلا تقع في عجز. الصداقة كنز كبير حافظ عليها.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
تمر عليك غمامة سوداء في عملك والعاب الحظ كن حذرا. لا تجامل على حساب افكارك.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
كن مندفعا وغير متهور، الوقت عامل مهم في ايضاح الرؤية لا تتجاوزه.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
قاوم بشجاعة التعب والارهاق. لا تكن محبطا فالامور تسير في خطها الطبيعي.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
تكون عابسا وغير مرح، مما يبعد الاصدقاء عنك تساءل اذا كان الامر يستاهل حقا.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
الباحثون عن عمل يجدون ضالتهم وثمة عاملون يواجهون مأزقا. خذ وقتك في اعطاء الرأي.